الجامعة الإسلامية بأمريكا الشمالية
كلية الدراسات الإسلامية والعربية
قسم الدراسات العليا
قسم الحديث وعلومه

الإرسالِ والتَّدلِيس عن الحسن البصري

مروياته عن عائشة – رضي الله عنها– نموذجاً

رسالة مُقَدَّمة لِنيل درجة الدكتوراة

إعداد الباحث:

محمد حسن عبد الغفّار

إشراف

أ.د. سعد جاويش

أستاذ الحديث وعلومه بكلية أصول الدين جامعة الأزهر

1437هـ-2016م

أولاً: التمهيدُ

شكر وتقدير

قال تعالي: {وَكَانَ اللَّهُ شَاكِرًا عَلِيمًا} (النساء ١٤٧)

وقد مدح الله - تعالى - أنبياءه وخصَّهم بهذه الصفة الجليلة، وهي: الشكر، فقال عن نوح عليه وعلي نبينا الصلاة والسلام: {إِنَّهُ كَانَ عَبْدًا شَكُورًا}(الإسراء ٣)، وفي الحديث: " منْ لا يَشكرِ النَّاسَ لا يشكرُ الله "[1]، وقوله - صلى الله عليه وسلم-: " مَنْ أتى لكُم معروفًا فكافِئوهُ، فإن لم تجدوا فادعوا له" [2].

فالشُّكر والحمدُ الوفير الله تعالى العليّ القدير؛ لأنه ما من ابتداء ولا إتمام إلا بفضل الله - تعالى - وعونه وتيسيره ، قال تعالى: { وَمَا بِكُمْ مِن نِعْمَةٍ فَمِنَ اللَّهِ }(النحل: ٥٣)، فلله الحمد والمِنَّة إذ يَسَّر علينا إتمام هذا الحديث ، فله الحمد على ابتدائه ، وله الحمد على توفيقه في الانتهاء منه ثم أثني بالشكر مع عظيم الامتنان لفضيلة الأستاذ الدكتور : سعد جاويش ، الذي شرفني بإشرافه علي الرسالة ، ولم يألُ جهدًا في تصحي وإرشادي ، وكان معي كالوالد مع ولده ، ولا غروَ فإنَّ رحم العلم لها ما لها من القوة والصلابة ، فأسال الله - تعالى - أنْ يَمُدّ في عمره ، ويمتع به، ويحسن في عمله ، ويشكر له حسن صنيعه معي ومع طلبة العلم أمثالي.

وأتقدمُ بالشُّكر والتقدير لكلٍ من الأساتذة الفُضلاء الذين قدموا لي كل مساعدة، وأُثني بالشكر مع عظيم الامتنان **لفضيلة الدكتور: أحمد عمر هاشم**، وعظيم الشكر والامتنان **لفضيلة الدكتور: بدران العياريّ.**

أسألُ اللهَ أنْ يُثيب الجميع خيراً، وأنْ يجمعَ بيننا مع النبيّ ﷺ في الفردوس الأعلى.

---

[1] سنن أبى داود كتاب الأدب باب في شكر المعروف والترمذي كتاب الذبائح أبواب البر والصلة ومسند أحمد مسند الصحابة مسند أبى هريرة

[2] معجم ابن المقرئ (من أتى إليكم معروفا) المعجم الكبير للطبراني باب من أسمه حمزة.

ثانياً: المقدِّمة

بسم الله الرحمن الرحيم

المُقدّمة

إنَّ الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مُضِلَّ له ومنْ يُضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمداً عبده ورسوله.

{يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ}.

{يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا}.

{يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا}.

فهذه رسالة أبتغي من ورائها غاية شريفة هي: التطفل علي جناب أهل الحديث من أساطين الأمة الذين بذلوا مُهَجَهُم في سبيل الذبِّ عن سُنة النبي ﷺ ، ولا غرو في ذلك ؛ إذ السنة كما قال الإمام ابن حزم الأندلسي في [الإحكام ١ : ٤٣] [1] : هي الشريعة نفسها ..... وأقسام السنة في الشريعة: فرض ، أو ندب، أو إباحة، أو كراهة، أو تحريم ، كل ذلك قد سنه رسول الله ﷺ عن الله عزَّ وجل؛ لأجل ذلك تبارى المُتبارون من قديم في التصنيف حتى قال الإمام الزركشي في (المنثور (٣٥/٣)): "إنَّ تصنيف العلم فرض كفاية على مَنْ منحه الله - تعالى - فهماً واطَلاعاً ، فلو تُرك التصنيف لضيّع العلمُ على الناس ، وقد قال تعالى : {وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ النَّبِيِّينَ لَمَا آتَيْتُكُمْ مِنْ كِتَابٍ وَحِكْمَةٍ ثُمَّ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مُصَدِّقٌ لِمَا مَعَكُمْ لَتُؤْمِنُنَّ بِهِ وَلَتَنْصُرُنَّهُ قَالَ أَأَقْرَرْتُمْ وَأَخَذْتُمْ عَلَى ذَلِكُمْ إِصْرِي قَالُوا أَقْرَرْنَا قَالَ فَاشْهَدُوا وَأَنَا مَعَكُمْ مِنَ الشَّاهِدِينَ}[آل عمران:81]، ولن تزال هذه الآية في ازدياد وترقٌ في العلم .

---

[1] انظر صديق خان الحطة، ص ٦٤.

وإنَّ خير ما جُرِّدَت في سبيله الأقلام، وسُوِّدَت الصحائفُ: علم الحديث، الذي تُعرفُ به جوامع الكلم وتتفجَّر منه ينابيعُ الحِكَم وتدور عليه رحى الشرع بالأمر، وهو مِلاكُ كُلِّ نهي وأمرٍ، ولولاه لقال مَنْ شاء ما شاء، وضبط الناسُ ضبط عشواء وركبوا فتناً عمياء، فطوبى لمَنْ جِدَّ فيه وحصل منه على تنويه يملك به من العلوم النواصي ويُقرِّبُ أطرافها البعيد القاصي".

فدونك أخي القارئ هذه الرسالة التي درّجتها؛ كشفاً للثام؟ عن اِضطَراب الأفهام وسراب الأوهام، حول أنواع من علوم الحديث هي المُرسَل ، والمُدلَّس ، و المُرسَل الخفيّ ، تَتبَّعت فيها أقوال العلماء، وجمعت من بطون المُطوَّلات ترجيحات الحُكماء، وقسمتها قسمين الأول: نظريّ، والآخر: تَطبيقيّ.

مشكلة البحث:

يمكن إجمال مشكلة البحث في غموض مصطلح المُرسَل الخفيّ، وتداخُل التدليس مع بعض صوره، واختلاف عبارات المتقدمين عن المتأخِّرين في التعبير عن المُرسَل والاحتجاج به.

أهمية البحث:

تبرز أهمية البحث في محاولة إزالة الغموض والتداخل بين المفاهيم الثلاثة: الإرسال، والتدليس، والإرسال الخفيّ، وفكّ الاشتباك بينهم مع التطبيق العمليّ علي مراسيل الحسن عن عائشة رضيَ الله عنها.

أهداف البحث:

١ ـ تحرير مصطلح الإرسال، والإرسال الخفيّ، والتدليس.

٢ ـ دراسة الأسباب المؤدِّية للتدليس، وأساليب اكتشافه.

٣ ـ دراسة أحاديث عن عائشة، والحُكم عليها كنموذج للمراسيل.

منهج البحث:

سيكون المنهج المُتَّبع في هذه الدراسة: المنهج الاستقرائي النقدي، ويتمثل الأوَّل: في جمع المادة العلمية واختيارها ودراستها، والثاني: في استعمال أساليب النقد العلمي للروايات علي وَفْق قواعد أهل الحديث

إجراءات البحث:

قمت بعونه - تعالى - بعدة إجراءات تضبط مسار هذه الدراسة، وتتجلى في الآتي:

1) قراءة كتب الحديث والأصول واللغة؛ لاستخراج ما يتعلق بموضوع الرسالة.
2) مراجعة كتب الحديث والرجال والعِلل، والشروح الحديثية؛ لمقارنة الأقوال والترجيح بينها.
3) تقسيم المادة العلميّة على فصول الرسالة.
4) توجيه النَّقد للأقوال والآراء دون الأشخاص.
5) اتَّبعت الطرق العلميّة المعروفة في البحث العلميَ من تخريج الأحاديث وعزو الآيات وتوثيق النُّصوص المنقولة.

أسباب اختيار الموضوع:

1- انطلاقاً من منهج السلف في العناية بعلوم الحديث تنظيراً وتطبيقاً.
2- الوصول إلى نتائج عملية بالاستقراء، والتتبع لأقوال العلماء ومناهجهم.
3- جمع أقوال أهل الحديث، ودفع التعارض عن مفاهيمهم.

إذن: فمن المسائل الدقيقة التي وقف عندها أئمة الحديث قديماً وحديثاً؛ لإثبات اتصال الأسانيد وانقطاعها هي: مسألة التدليس والإرسال.

فأمَّا المسألة الأولى وهي: التدليس: فقد كثرت النصوص عن هؤلاء الأئمة في ذمّ التدليس وأصحابه مع بيان طرق تصرُّف الرُّواةِ المُدلّسين في التَّعمية والإيهام على مَنْ يتلقَّى عنهم هذه الأسانيد، كما حاول بعضُهم حصر هؤلاء المدلّسين بما ترجّح عنده اِعتماداً على تلك النصوص.

أما مسألة الإرسال: فشُهرة كُتب المراسيل أكثر من أن تُذكر بمؤلَّف أو مؤلَّفين، وكُتُبُ التراجم حافلة بذكر من أرسل ومن عاصر ومن لقي، وطرق إثبات اللُّقى مع ربط ذلك بعلم التاريخ ، كل ذلك للاستيثاق من مسألة اتِّصال الأسانيد وانقطاعها.

ولكون كلا المصطلحين يشتركان في جوانب ويختلفان في أخرى؛ أصبح موضوع إثبات حدّ كلٌّ منهما ومعرفة الفرق بينهما، وحصر الصور التي جاءت عن رواة الحديث ودخولها في أي من المصطلحين: من الأمور المُلحّة، فتميز أحدهما عن الآخر يوقفنا على أحوال الرُّواة، ومَن تكون روايته من قَبيل التدليس ومن ليس كذلك، ومِن ثمَّ مَن يُوصَف بالتدليس ومَن لا يوصف به، ويترتب على معرفة المُدلِّسين: النظر في طريقة التعامل مع مروياتهم.

وذلك لأن من العلماء من لا يقبل روايات المدلسين بخلاف روايات المُرسلين، ومنهم مَن لا يقبل من روايات المدلسين إلا ما صرَّحوا فيه بالسماع بخلاف المرسلين ، ومنهم مَن يُعامل المشتهَرين بالتدليس بما لا يعامل به غيرَهم، ومِن ثمَّ كان التمييز بين ما هو من قبيل الإرسال وبين ما هو من قبيل التدليس من أهم أنواع علوم الحديث.

ويبقى المثالُ الجَلِيُّ الذي يجمع شتات الجانب النظري - وكان سبباً لاختلاف أقوال أهل العلم في مروياّتهم هو: إمام الزُّهد والورع والعلم واليقين ، إمام أهل السنة ورافع لوائها ، الحسن البصريّ - رحمه الله - فهذا الإمام أرسل عن النبي – صلى الله عليه وسلم- أحاديث كثيرة، وهو قد أدرك الجَمَّ الغفير من الصحابة ، وروى عنهم وأُثِرَت عنه أقوال وآراء كثيرة خاصة به ، وأصبح تمييز كل ذلك مطلباً لأئمة أهل الحديث حتى يوضع كلٌّ في موضعه اللائق به ثم الاستفادة من هذا الإرث العظيم في الأحكام الشرعية.

الدراسات المعاصرة السابقة في موضوع التدليس والإرسال:

التدليس في الحديث حقيقته وأقسامه، وأحكامه ومراتبه، والموصوفون به –
مُسفِر بن غرام الله الدميني، الطبعة الأولى، (١٤٢١هـ)

المُرسَل الخفيّ وعلاقته بالتدليس، حاتم العوني، الطبعة الأولى، (١٤١٨ هـ) ، دار الهجرة ، الرياض.

منهج المتقدمين في التدليس، ناصر الفهد، الطبعة الأولى، (١٤٢٢هـ)، أضواء السلف.

التدليس وأحكامه وآثاره النقدية، صالح بن سعيد عومار الجزائري، الطبعة الأولى، (١٤٢٢هـ)، دار ابن حزم، بيروت.

التدليس وحكمه عند المحدثين، حارث سليمان الضاري، مجلة كلية الإمام الأعظم، العدد الثالث، (١٣٩٦هـ) ، مطبعة العاني ، (بغداد) .

بحث في الفرق بين التدليس والإرسال، سعيد بن محمد المُرِّي، الطبعة الأولى، (١٤٣٢هـ)، دار المعرفة، بيروت.

التدليس والمُدلّسون (دراسة عامة)، سيد عبد الماجد الغُوري، الطبعة الأولى، (١٤٣٠هـ)، دار ابن كثير، دمشق.

الإرسال والتدليس مع بيان أوجه الموافقة والمخالفة، خالد القريونيَ، الطبعة الأولى، (١٤٢٥هـ)، مكتبة الرشد، الرياض.

الإرسال في مصطلح الحديث، محفوظ الرحمن بن زين الله السلفي، الطبعة الأولى، (١٤١٩هـ)، مكتبة الفرقان، عجمان .

معجم المدلسين، إعداد: محمد طلعت، الطبعة الأولى، (١٤٢٦هـ)، دار أضواء السلف، الرياض.

روايات المدلِّسين في صحيح مسلم: جمعها، تخريجها، الكلام عليها، عواد حسين الخلف الطبعة الأولى (١٤١٢هـ)، دار البشائر الإسلامية، بيروت.

روايات المدلسين في صحيح البخاري: جمعها، تخريجها، الكلام عليها، عوَّاد حسين الخلف، الطبعة الأولى، (١٤٢٣هـ)، دار البشائر الإسلامية، بيروت.

وفيما يلي خُلاصة لبعض هذه الدراسات مع بيان ما تبيَّن لمؤلفيها من نتائج:

حاتم العونيّ وكتابه (المرسل الخفيّ وعلاقته بالتدليس):

كتاب الدكتور حاتم العوني الموسوم بـ " المُرسَل الخفيّ وعلاقته بالتدليس " يحاول فيه إيجاد العلاقة بين المصطلحين أي: طلب الفرق بين التدليس والإرسال عموماً ، في الصور التي يشتركان فيها، فقد اشتهر عند المعاصرين نسبة تحقيق الفرق في هذه الصور الي الحافظ ابن حجر، وهو أنَّ التدليس: (رواية الراوي عمَّنْ سمع منه ما لم يسمعه منه) والإرسال الخفي هو: (رواية الراوي عمَّن عاصره ولم يلقه)، وأمّا (رواية الراوي عمّن لم يدركه) فهو الإرسال الجليّ الظاهر، وإنْ كان هذا القول لم ينفرد به الحافظ ، بل هو مسبوق إليه من قِبَل أبي الحسن ابن القطان، كما نبه على ذلك الحافظ نفسه.

وقد قسم الكتاب في الجملة إلى دراستين: نظريّة وأخرى عمليّة، فأما النظرية: فقد حاول فيها استقصاء أقوال جمع من أئمة الحديث المتقدمين كأحمد بن حنبل، ويحيي بن معين، والبخاري، وأبي داود السجستاني، وغيرهم في محاولة لمعرفة مفهوم هؤلاء الأئمة ونظرتهم للصور المتقدمة وكشف العلاقة بينها.

والمؤلِّف في كل هذه النُّقولات يحاول التعليق قدر المستطاع، وفي أحيان أخرى يسهب في هذا؛ ليؤيِّد الرَّأي الذي يذهب إليه - والذي سنذكره لاحقاً -. وهو قد يجد أقوالاً. يفهم منها خلاف ما تبنَّى، فيحاول مناقشتها وردها إلى ما يعتقده فهماً صحيحاً لهذه النصوص والأقوال.

ثم تناول في مبحث جديدٍ سياق أقوال الأئمّة التنظيرية، والتي أوردها خلال تقعيدهم لهذا العلم وأثناء تقنينهم لأحكامه وبيان مصطلحاته، فذكر أقوالاً للشافعي، ويعقوب بن شيبة، والبزار، وغيره من الأئمة المتقدّمين ممّن أثر عنهم القول في مصطلحات التدليس والإرسال، أو كان لهم ذكر للمدلسين، وطريقة ضمّهم في مؤلفاتهم نزولاً إلى ابن دقيق العيد، والذهبي، وابن جماعة، ومِمَّا يُركِّز عليه المؤلف: هو التوسع في مناقشة الأقوال التي اعتمدها الحافظ ابن حجر في مسألة التفريق بين التدليس والإرسال - الخفي منه بالتحديد.

ويخلُصُ المؤلفُ ممّا أورده وناقشه، وزعم أنه القول الذي عليه أهل العلم بالحديث قديماً وحديثاً إلى أنّ: ما يسمّيه الحافظ إرسالاً خفيًّا هو في الحقيقة تدليس، لا ينفك عن اتصافه بذلك، سواءً أَسُمِّيَ إرسالاً أم لا، وإنما الإرسال المجرد عن التدليس هو: (رواية الرَّاوي، عمن لم يعاصره)، فالتدليس عنده وصفٌ لازم الرواية الراوي عمّن عاصره ولم يلقه وراويها عنده مدلّس على كل حال. ويرد الدكتور العوني على من رأى أنّ ثمَّةَ فارقاً بين التدليس والإرسال في كلا الصورتين - وهو: تقصد الراوي الإيهام وعدم تقصده - حيث وقف على كلام لابن رشيد يقرّر فيه هذا الفارق بين التدليس والإرسال، إلا أنه – أعني الشريف - قد قلل من شأن هذا التفريق، وعده مهجوراً لم ير مَن وافق ابن رشيد عليه، محتجاً بأنَّ تعليق الوصف بالتدليس على قصد الإيهام تعليق على مُحال، وأنه علم لا يعلمه إلا الله عزّ وجلّ.

ثم ينتقل المؤلف في آخر مباحثه النظرية إلى حكم عنعنة الراوي المعروف بالرواية عمّن عاصره ولم يلقه مع الوضع في عين الاعتبار ما تبنّاه من أن هذه الصورة تُعَدُّ تدليساً فبيَّن أنّ لحكم العنعنة ثلاث حالات: طرفان ووسط.

فالطرف الأول: وهو القبول المُطلق مع الحمل على الاتصال، وهذا الحكم من نصيب عنعنة الرّاوي الذي لم يُعرَفْ عنه شيءٌ من تدليس الإسناد، ولا وُصِم بشيء من ذلك.

الثالث: الجانب العملي وفيه ذكر لأثر التدليس في تعليل الأخبار وجرح الرواة مع ضرب أمثلة لمثل هذه الأحاديث، ثم ينهي المؤلف كتابه بذكر أثر التدليس في بعض الأحكام الفقهية وضرب أمثلة على هذا.

وقد توصل المؤلف إلى عدة نقاط تهمنا في الكلام على مصطلح التدليس بحسب رأيه، ومن أهمها:

- أنّ المفهوم الاصطلاحي للتدليس الذي جرى عليه عمل أئمة الحديث هو الإخفاء مع الإبهام، فما يخفيه المدلّس يُوهِم خلافه.
- أنّ المحدثين يقولون: فلان يدلّس عن فلان بمعنى: يخفي عنه ... ويدلس على فلان بمعنى: يوهم أن الحديث حديثُه.

- مصطلح التدليس مُختص برواية الراوي عمّن له منه لقاء وسماع مع وجود بعض الإطلاقات من قبل المحدثين لمصطلح التدليس على معنى رواية الراوي عمّن عاصره ولم يلقه بالصيغة الموهمة ولكن ذلك نادر وقليل.
- التدليس يُفارق الإرسال في أمور عدة، أهمها: الإيهام، فالمدلس يُوهم بخلاف المرسل؛ لأن انقطاعه ظاهر
- الراوية من المدلِّس نسبة من أخباره تُردُّ ولا تُقبل بسبب تدليسه أو احتمال تدليسه، وهذا وجه الجرح فيه ممن جرحه، فهو مجروح لا مطلقاً بل نسبياً.
- أن للتدليس أثرًا واضحًا في تعليل الأخبار وجرح الرواة، فكثير من الروايات الواهية والضعيفة عِلَّتها وقوع التدليس فيها ... وكثير من الرواة إنما طعن فيهم ووهَن أمرهم بسبب كثرة التدليس، وبخاصة عن الضعفاء والمجاهيل.
- النقد والتعليل مبناة غلبة الظن؛ لذلك فتضعيف بعض الأخبار بعلة التدليس قد لا يكون محل اتفاق بين الأئمة، مما يؤدي إلى الخلاف في المسائل الفقهيّة وغيرها.

سعيد بن محمد المري وكتابه (بحث في الفرق بين التدليس والإرسال):

المبحث الأول: في معنى التدليس والإرسال وصور كل منهما.

يذهب الباحث إلى القول بأن التدليس والإرسال مشتركان في بعض صور الانقطاع دون بعضها الآخر، فليسا مختلفين في جميع الصور ولا متفقين فيها كلها؛ لأن القول باختلافهما الصور يقتضي عدم وجود التباس بينهما، والواقع خلاف ذلك، والقول باتفاقهما في جميع الصور غير محتمل؛ لوجود صور يختص بها الإرسال باتفاق أهل العلم بالحديث، كإرسال التابعي الحديث عن النبي ﷺ فلم يبق إلا وجه واحد، وهو كونهما مختلفين في بعض الصور ومتفقين في بعضها الآخر.

وعليه فلا إشكال في التفريق بينهما من حيث الصور التي لا يشتركان فيها، وإنما الإشكال في معرفة الفرق بينهما في الصور التي يشتركان فيها، فإمَّا أَنْ يُقال بأنَّ بينهما فرقاً فيما يشتركان فيه من الصور، أولا.

ويلخِّص الباحث في هذا الصدد أنّ نصوص أهل العلم تقتصر على ذكر ثلاث صور من الانقطاع؛ لوضوحها ولكون غيرها تابعاً لها، وملحقاً بها بوجه من الوجوه، وهذه الصور هي:

الصورة الأولي: رواية غير المعاصر، وهو من ثبت عدم معاصرته لمن روى عنه، والانقطاع في هذه الصورة ظاهر جليّ.

الصورة الثانية: رواية المعاصر غير الملاقي، وهو من ثبتت معاصرته، ولم يلاق في حقيقة الأمر، سواءً أثبت عندنا عدم ملاقاته أم لا، والانقطاع في هذه الصورة خفيّ.

الصورة الثالثة: رواية المعاصر الملاقي، وهو من ثبتت معاصرته، وثبت لقاؤه، سواءً أعلمنا ثبوت السماع أم لم نعلم، والانقطاع في هذه الصورة أشد خفاء.

المبحث الثاني: أقوال أهل العلم في التفريق بين التدليس والإرسال.

وينقل فيه الباحث ثلاثة أقوالٍ: اثنان من المتأخرين، وآخر من المعاصرين:

الأول: قول الخطيب البغدادي حيث قال: " والتدليس على ضربين، قد أفردنا في ذكر كل واحد منهما بشرحه وبيانه كتاباً، إلّا أنا نُورد في هذا الكتاب شيئاً منه، إذ قد كان مقتضياً له.

الضرب الأول: تدليس الحديث الذي لم يسمعه الراوي ممَّن دلّسه عنه، بروايته إياه على وجه يُوهم أنَّه سمعه منه، ويعدل عن البيان لذلك، ولو بيّن أنه لم يسمعه من الشيخ الذي دلسه عنه، فكشف ذلك لصار ببيانه مرسلًا للحديث، غير مدلّس فيه؛ لأن الإرسال للحديث ليس بإيهام من المرسل كونه سامعاً ممّن لم يسمع منه، ومُلاقيًا لِمن لم يلقه، إلا أنّ التدليس الذي ذكرناه متضمِّن للإرسال لا محالة، من حيث كان المدلس مُمْسِكاً عن ذكر من بينه وبين من دلّس عنه، وإنّما يفارق حاله حال المرسل بإيهامه السماع ممن لم يسمع منه فقط، وهو الموهن لأمره، فوجب كون هذا التدليس

متضمناً للإرسال، والإرسال لا يتضمَّن التدليس؛ لأنه لا يقتضي إيهام السماع ممَّن لم يسمع منه، ولهذا المعنى لم يذم العلماء من أرسل الحديث، وذموا من دلسه.

ويذهب الباحث بعد مناقشة من فسّر قول الخطيب إلى أن أهم ما اشتمل عليه أن الصور الداخلة في التدليس قد تكون إرسالاً فيه بمجرد بيان الراوي أنه لم يسمع الحديث ممّن روي عنه، وهذا استدلال منه بأن العمدة في التفريق هو على إيهام الراوي وعدم إيهامه في الصور نفسها التي يشترك فيها التدليس والإرسال، وهذا لدليل على أنَّ الفارق بينهما ليس سببة اختلافهما في الصور، وإنما سببه عائد علي صنيع الراوي نفسه، فإن كان صنيعه يقتضي الإيهام كان تدليساً، وإلا كان إرسالاً فحسب، وبمعني آخر إن كان قد قصد الإيهام فهو مُدلّس وإلا فلا.

الثاني: قول الحافظ ابن حجر، وهو أن التدليس رواية الراوي عمّن سمع منه ما لم يسمعه منه، والإرسال الخفي: هو رواية الراوي عمن عاصره ولم يلقه، وأما رواية الراوي عمن لم يدركه فهو الأرسال الجليّ الظاهر.

وخُلاصة ما حققه الحافظ ابن حجر هو أن كلًّا من التدليس والإرسال يختص بشيء دون الآخر، فالتدليس مختصٌّ برواية المُعاصر الملاقي دون غيره ، والإرسال مختص برواية غير الملاقي، وسواءً أكان معاصراً أم لا، فإن كان معاصراً فهو الإرسال الخفيّ ، وإلا كان هو الإرسال الجليّ.

الثالث: قول الدكتور حاتم العونيّ، وقد ذكرناه آنفاً وخلاصته أنَّ التدليس يشمل:

(رواية الراوي عمّن عاصره ولم يلقه) وأنّ ادّعاء أنها ليست من التدليس خطأ محض، وقال في كتاب الإجماع: "رواية الراوي عمّن عاصره ولم يلقه تدليس، وفاعل ذلك مدلّس، هذا ما كان عليه جميع أهل العلم، متقدمهم ومتأخرهم، كما ستراه في كتابي المذكور، إلى أنْ خالفهم في ذلك كله الحافظ ابن حجر، وعامة من جاء بعده ".

وخُلاصة قول الشريف العونيّ هو أنّ العمدة عدم وجود فرق بين التدليس وما يسمى بالإرسال الخفيّ، فكل إرسال خفيّ تدليس وكل تدليس إرسال خفيّ ، وأما الإرسال الظاهر فالفرق بينه وبين التدليس ظاهر ، وهو أنّ التدليس رواية المعاصر ما لم يسمعه، والإرسال هو رواية غير المعاصر

ما لم يسمعه، وهذا القول يعتبر الإرسال الخفيّ المجرد عن الوصف بالتدليس لا وجود له ، فوصف رواية المعاصر ما لم يسمعه بالتدليس أمر لازم ولا مناص عنه ولا مَحيد.

المبحث الثالث: حقيقة الفرق بين التدليس والإرسال.

وفيه يذكر الباحث الأدلة النظرية والعملية عنده على كون تقصُّد الإيهام هو الفارق بين التدليس والإرسال ويحسن بنا أن نذكر:

- تنصيص جماعة من العلماء على أن القصد مُعتبر في التدليس
- أنّ التدليس مذموم في الجملة بخلاف الإرسال.
- أنّ المحدث إذا روى ما يُوهم سماعاً من شيخ قد عاصره، وبيّن أنّ ما رواه غير مسموع له أنه يصير بذلك البيان مرسلاً للحديث غير مدلّس فيه.
- أنّه يلزم على عدم اعتبار تقصُّد الإيهام شرطاً في التدليس وصف كثير من الرواة بالتدليس لمجرد وجود إيهام السماع في رواياتهم.
- أنّ كثيراً من المحدثين كانوا يسقطون الواسطة بينهم وبين من سمعوا منهم فيُنسبون إلى
- الإرسال ولا ينسبهم أحد إلى التدليس.
- أنّ أهل العلم ينسبون الإيهام عند ذكرهم للتدليس على فعل الراوي، ويأخذونه بذلك.
- أنّ الأئمة قد أطلقوا على رواية الرّاوي عن معاصر سمع منه، وروايته عن معاصر لم يسمع منه اسم التدليس، بينما جعلوا هاتين الصورتين في حين آخر من قبيل الإرسال لا التدليس، وليس سبب تسميتهم لهاتين الصورتين مرة تدليساً ومرة إرسالاً وجود الإيهام وعدمه؛ لأنه موجود في كلتا الصورتين، وإنما سبب ذلك فيما يظهر اعتبارهم تَقصُّد الإيهام وعدمه فارقًا بين الإرسال والتدليس.
- تفريق كثير من أهل العلم بين مَنِ اشتهر بالتدليس ومَنْ ليس كذلك.

أما أهم نتائج هذا البحث عند المؤلف فهي:

أنّ الصواب في معنى التدليس هو رواية الرَّاوي عمّن عاصره ما لم يسمعه منه موهماً أنه سمعه منه.

- أنّ الأصل في إطلاق الإرسال إطلاقه على كل انقطاع أيا كان موضعه، إلا أنّ إطلاقه على الانقطاع بين التابعيّ والنبيّ ﷺ أكثر في الاستعمال.
- أنّ الصور التي يشترك فيها الإرسال والتدليس هي ثلاث صور: أولها: رواية المعاصر عمن سمع منه، والثانية: عمّن لم يسمع منه، والثالثة: عمن لم يعلم هل سمع منه أم لا.
- أنّ رواية الراوي عمن عاصره ولم يسمع منه أو لم يعلم هل سمع منه أم لا ليست مخصوصة بالإرسال الخفيّ كما يقول الحافظ، بل قد تكون تدليساً، وليست مخصوصة بالتدليس كما يقول العونيّ بل قد تكون إرسالاً لا تدليس فيه.
- أنّ الفارق الوحيد بين التدليس والإرسال سواءً أكان الخفيّ أم الجليّ هو إرادة الراوي إيهام السماع من عدمه، أي: تقصُّده للإيهام وعدم تقصده، فإن تقصده الإيهام تدليس وإلا فلا.
- أنّ الإرسال الخفيّ مصطلح من مصطلحات علوم الحديث على خلاف ما يقرِّره الشريف العونيّ.
- أنَّ التدليس بصورتيه، وهما: رواية الراوي عّن لقيه ومَن أم يلقه، مذموم، وحديثه يتوقف فيه إنْ لم يصرّح فيه بالسماع بشرط اشتهاره بالتدليس.
- أنَّ التفريق بين تدليس المُدِّلس عمَّن سمع منه وتدليسه عمّن لم يسمع منه بالتوقف على عنعنة الأول وقبول عنعنة الثاني إذا صرح مرة، تفريق لا دليل عليه، بل الأدلة على خلافه
- أن معرفة تقصُّد الراوي للإيهام من عدمه ليس من الغيب الذي استأثر الله تعالى - بعلمه، بل ممّا خص الله بمعرفته أهل هذا الشأن.

وقد اجتهدت في أن تكون خطة البحث علي النحو التالي:

خطة البحث:

وأنتظم البحث في تمهيد ومقدمة وبابين وخاتمة كما يلي:

أولاً: التمهيد

ثانيا: المقدمة

الباب الأول: أحكام الإرسال والتدليس (وفيه أربعة فصول):

الفصل الأول: الإرسال (وفيه خمسة مباحث):

المبحث الأول: الحديث المُرسَل.

المبحث الثاني: مرسل الصحابي.

المبحث الثالث: حكم الحديث المرسل (وفيه مطلبان):

المطلب الأول: حكم مرسل الصحابي.

المطلب الثاني: حكم مرسل غير الصحابي.

المبحث الرابع: الفرق بين الحديث المرسل والحديث المنقطع.

المبحث الخامس: الإرسال الخفيّ (وفيه تسعة مطالب):

المطلب الأول: الفرق بين الإرسال الخفي والإرسال الظاهر

المطلب الثاني: طرق معرفة الإرسال الخفي.

المطلب الثالث: أسباب الإرسال

المطلب الرابع: أشهر مَنْ كان يُرسل من الثّقات.

المطلب الخامس: أشهر المرسلين في البلدان.

المطلب السادس: أشهر الكتب في الحديث المرسل والمرسلين.

المطلب السابع: مراتب الإرسال.

المطلب الثامن: الفرق بين الإرسال الخفي والتدليس.

المطلب التاسع: أقوال العلماء المتقدمين.

الفصل الثاني: التدليس (وفيه اثنا عشر مبحثاً):
المبحث الأول: الحديث المدلَّس.
المبحث الثاني: أقسام الحديث المُدلس (وفيه خمسة مطالب):
المطلب الأول: تدليس الإسناد.
المطلب الثاني: تدليس العطف.
المطلب الثالث: تدليس القطع.
المطلب الرابع: تدليس السكوت.
المطلب الخامس: تدليس الصّيغ.
المبحث الثالث: تدليس الشيوخ وتدليس البلدان.
المبحث الرابع: الأغراض الحاملة على التدليس (وفيه مطلبان):
المطلب الأول: الأغراض الحاملة على تدليس الشيوخ.
المطلب الثاني: الأسباب الحاملة على تدليس الإسناد.
المبحث الخامس: أسباب ذم التدليس
المبحث السادس: حكم التدليس (وفيه مطلبان):
المطلب الأول: تدليس الإسناد.
المطلب الثاني: تدليس الشيوخ.
المبحث السابع: حكم رواية المدلس (وفيه مطلبان):
المطلب الأول: تدليس الإسناد
المطلب الثاني: تدليس الشيوخ.
المبحث الثامن: حكم عنعنة المدلس في الصحيحين
المبحث التاسع: مراتب المدلسين
المبحث العاشر: الأغراض الحاملة على التدليس
المبحث الحادي عشر: ذم التدليس وأشهر بلدانه (وفيه ثلاثة مطالب):
المطلب الأول: أسباب ذم التدليس.
المطلب الثاني: أشهر البلاد كثرة في التدليس.
المطلب الثالث: أشهر الكتب المتخصصة في التدليس.
المبحث الثاني عشر: كيف يعرف تدليس الراوي
الفصل الثالث: ترجمة الحسن البصري.
الفصل الرابع: ترجمة عائشة رضي الله عنها.

الباب الثاني: **النماذج التطبيقية** (**وفيه فصلان**):

الفصل الأول: أحاديث الحسن عن عائشة رضي الله عنها وفيه مبحثان) :

المبحث الأول: أقوال أهل العلم في سماع الحسن عن عائشة (وفيه مطلبان):

المطلب الأول: أقوال أهل العلم في إرسال الحسن.

المطلب الثاني: مرتبة الحسن البصري في طبقات المدلسين.

المبحث الثاني: حال مراسيل الحسن (وفيه ثلاثة مطالب):

المطلب الأول: مراسيل الحسن عن الصحابة.

المطلب الثاني: ما يثبت للحسن البصري سماعه من أصحاب رسول الله ﷺ.

المطلب الثالث: ذكر أهل البصرة أصحاب الحسن.

الفصل الثاني: الأحاديث التي رواها الحسن عن عائشة رضي الله عنهما.

المُقدّمـــــــة

مكانةُ السنّةِ منَ القُرآن

مكانة السنة المطهرة في التشريع الإسلامي من الأمور البديهية بدلالة الكتاب والسنة، سواءً منها ما كان على سبيل البيان أو على سبيل الاستقلال. قال الله تعالى: {وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا} [الحشر:7]، وقال: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَجِيبُوا لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا يُحْيِيكُمْ} [الأنفال : ٢٤]، وقال: {مَنْ يُطِعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ} [النساء:٨٠].

قال الإمام الشوكاني رحمه الله تعالى: " أَنَّ ثُبُوتَ حُرِّيَّةِ السُّنَّةِ الْمُطَهَّرَةِ وَاسْتِقْلَالَهَا بِتَشْرِيعِ الْأَحْكَامِ ضَرُورَةٌ دِينِيَّةٌ، وَلا يُخَالِفُ فِي ذَلِكَ إِلَّا مَنْ لَا حَظَّ لَهُ في دين الإسلام"[1]، وقال أيضاً: " قَدِ اتَّفَقَ مَنْ يُعْتَدُّ بِهِ مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ عَلَى أَنَّ السُّنَّةِ الْمُطَهَّرَةِ مُسْتَقِلَّةٌ بِتَشْرِيعِ الْأَحْكَامِ وَأَنَهَا كَالْقُرْآنِ فِي تَحْلِيلِ الْحَلَالِ وَتَحْرِيمِ الْحَرَامِ ..."[2]

وقد حذرَ النبيَ ﷺ من الاستغناء عن السنة في أحاديث كثيرة، منها ما رواه أبو رافع - رضي الله عنه - عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: (لا أُلْفِيَنَّ أَحَدَكُمْ مُتَّكِئًا عَلَى أَرِيكَتِهِ يَأْتِيهِ الأَمْرُ مِنْ أَمْرِي مِمَّا أَمَرْتُ بِهِ أَوْ نَهَيْتُ عَنْهُ فَيَقُولُ لا نَدْرِى مَا وَجَدْنَا فِي كِتَابِ اللهِ اتَّبَعْنَاهُ)[3].

---

[1] إرشاد الفحول إلي تحقيق الحق من علم الأصول، لمحمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني اليمنية (المتوفى: ١٢٥٠ هـ) ، وتحقيق : الشيخ أحمد عزو عناية ، دمشق - كفر بطنا ، قدّم له : الشيخ : خليل الميس ، والدكتور : ولي الدين صالح فرفور ، دار الكتاب العربي ، الطبعة الأولى (١٤١٩هـ - ١٩٩٩ م)، (١ / ٩٧) .

[2] إرشاد الفحول، (١ / ٩٦).

[3] أخرجه الإمام أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني، المتوفى (٢٤١هـ) في المسند، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، عادل مرشد، وآخرون، إشراف: د : عبد الله عبد المحسن التركي، مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولى، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠١ م، أحاديث رجال من أصحَاب النبي (ص)، حديث أبي رافع، رقم (٢٣٨٧٦)، ورواه عنه أبو داود سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن شداد بن عمرو الأزدي السجستاني (المتوفي : ٢٧٥هـ) في سننه، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية، صيدا - بيروت، كتاب السنة، باب في لزوم السنة.

ومنها: حديث المِقدَامِ بْنِ مَعْدي كَربَ ، قال : قال رسول الله ﷺ: " أَلا هَلْ عَسَى رَجُلٌ يَبْلُغُهُ الْحَدِيثُ عَنِّي وَهُوَ مُتَّكِيءٌ عَلَى أَرِيكَتِهِ ، فَيَقُولُ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ كِتَابُ اللَّهِ فَمَا وَجَدْنَا فِيهِ حَلَالًا اسْتَحْلَلْنَاهُ، وَمَا وَجَدْنَا فِيهِ حَرَامًا حَرَّمْنَاهُ، وَإِنَّ مَا حَرَّمَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم كَمَا حَرَّمَ اللَّهُ"[1].

وفي رواية أحمد وأبي داود: " ألا إنّي أُوتِيتُ الْكِتَابَ وَمِثْلَهُ مَعَهُ، أَلَا يُوشِكُ رَجُلٌ شَبْعَانُ عَلَى أَرِيكَتِهِ يَقُولُ عَلَيْكُمْ بِهَذَا الْقُرْآنِ ، فَمَا وَجَدْتُمْ فِيهِ مِنْ حَلَالٍ فَأَحِلُّوهُ، وَمَا وَجَدْتُمْ فِيهِ مِنْ حَرَامٍ فَحَرِّمُوهُ، أَلَا لَا يَحِلُّ لَكُمْ لَحْمُ الْحِمَارِ الْأَهْلِيِّ، وَلَا كُلُّ ذِي نَابٍ مِنَ السِّبَاعِ، وَلَا لُقَطَةُ مُعَاهَدٍ، إِلَّا أَنْ يَسْتَغْنِيَ عَنْهَا صَاحِبُهَا، وَمَنْ نَزَلَ بِقَوْمٍ، فَعَلَيْهِمْ أَنْ يَقْرُوهُ، فَإِنْ لَمْ يَقْرُوهُ فَلَهُ أَنْ يُعْقِبَهُمْ بِمِثْلِ قِرَاهُ "[2].

فمتى اجتهد النبيَ ﷺ وسكت الوحي عن اجتهاده اعتُبر هذا إقراراً من الله - سبحانه وتعالى - له، واكتسب صفة ما أوحي إليه به ، وإلى هذا يشير الله - سبحانه وتعالى - بقوله: { وَمَا يَنطِقُ عَنِ الْهَوَى (٣) إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَى (٤)} [النجم: ٣، ٤] ؛ ويدل لذلك قول الله تعالى: { إِنْ أَتَّبِعُ إِلا مَا يُوحَى إِلَيَّ} [الأنعام : ٥٠]، وقوله تعالى: { لا تُحَرِّكْ بِهِ لِسَانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِ (١٦) إِنَّ عَلَيْنَا

=رقم (٤٦٠٥)، عن سفيان، عن أبي النضر، عن عبيد الله بن أبي رافع، عن أبيه، فذكر الحديث، وأخرجه محمد بن عيسي بن سَوْرَة بن موسي بن الضحاك، الترمذي، أبو عيسي، المتوفى (٢٧٩هـ) ، تحقيق وتعليق: أحمد محمد شاكر (جـ١، ٢)، ومحمد فؤاد عبد الباقي (جـ ٣) ، وإبراهيم عطوة عوض المدرس فى الأزهر الشريف (جـ 4، ٥)، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي - مصر، الطبعة الثانية ١٣٩٥ هـ ١٩٧٥م، أبواب العلم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، باب ما نهى عنه أن يقال عند حديث النبي صلى الله عليه وسلم، رقم (٢٦٦٣)، عن قتيبة، عن سفيان بن عيينة، عن محمد بن المنكدر، وسالم أبي النضر، به موقوفا، وقال: وغيره - يعني قتيبة - رفعه، وقال: " هذا حديث حسن".

وروى بعضهم هذا الحديث عن سفيان، عن ابن المنكدر، عن النبي (ص) مرسلًا. وقال الحاكم: " أقام سفيان بن عيينة هذا الاسناد وهو صحيح على شرط الشيخين ولم يُخرجاه، والذي عندي أنهما تركاه لاختلاف المصريين هذا الإسناد" المستدرك على الصحيحين، لأبي عبد الله الحاكم محمد بن عبد الله بن محمد بن حميدويه بن. نعيم بن الحكم الضبّيّ الطهمانيّ النيسابوريّ المعروف بابن البيع (المتوفى:٤٠٥هـ)، تحقيق: مصطفى عبدالقادر عطا، دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١١هـ - ١٩٩٠م، كتاب العلم، ومنهم: يحيي بن أبي المُطاع القرشيّ، رقم (٣٦٨).

[1] رواه الترمذيّ، أبواب العلم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، باب ما نهى عنه أنْ يُقال عند حديث النبي صلى الله عليه وسلم، رقم (٢٦٦٤)، وأحمد ، مسند الشاميين، حديث المقدام بن معدي كرب الكنديّ أبي كريمة، عن النبي صلى الله عليه وسلم، رقم (١٧١٩٤) من طريق معاوية بن صالح، عن الحسن بن جابر اللخميّ، عن المقدام بن معدي كرب.

قال الترمذي : هذا حديث حسن غريب من هذا الوجه، وهو كما قال، فإن الحسن بن جابر اللّخميّ لم يوثقه غير ابن حِبَّان، فذكره في كتابه الثقات؛ ولذا قال الحافظ في التقريب "مقبول"، أي : حيث يتابع كما سيأتي في الإسناد الثاني.

[2] رواه أحمد، مسند الشاميين، حديث المقدام بن معدي كرب الكندي أبي كريمة، عن النبي صلى الله عليه وسلم، رقم(١٧١٧٤)، وأبو داود، كتاب السنة، باب في لزوم السنة، رقم (٤٦٠٤)، كلاهما من طريق حريز بن عثمان، عن عبد الرحمن بن أبي عوف، عن المقدام بن معدي كرب مرفوعًا، ورجاله ثقات، وإسناده صحيح.

جَمْعَهُ وَقُرْآنَهُ (١٧) فَإِذَا قَرَأْنَاهُ فَاتَّبِعْ قُرْآنَهُ (١٨) ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا بَيَانَهُ (١٩)} [القيامة: ١٦ - ١٩] فالمبين هو الله تعالى، والنبي ﷺ ناقل للتبيين، وأيضًا قوله تعالى: {وَاذْكُرْنَ مَا يُتْلَى فِي بُيُوتِكُنَّ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ وَالْحِكْمَةِ} [الأحزاب:٣٤] ، والشافعيَ نقل إجماع السلف على أنّ الحكمة المقصود بها السنة ، وهذه فيها دلالة على أنَّ السنة وحي ، وقوله تعالى : { وَأَنزَلَ اللَّهُ عَلَيْكَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَعَلَّمَكَ مَا لَمْ تَكُن تَعْلَمُ } [النساء: ١١٣]. وغير ذلك من الآيات.

وجاءت أدلة صريحة تقول إن السنة وحي ، قال النبي ﷺ: (إِنَّ اللَّهَ أَوْحَى إِلَيَّ أَنْ تَوَاضَعُوا لا يَفْخَرَ أَحَدٌ عَلَى أَحَدٍ وَلَا يَبْغِ أَحَدٌ عَلَى أَحَدٍ)[1] ، وقال النبي ﷺ كما في الصحيحين : (وَلَقَدْ أُوحِيَ إِلَيَّ أَنَّكُمْ تُفْتَنُونَ فِي قُبُورِكُمْ)[2] ، وعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بن مسعود - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - قَالَ : بَيْنَا أَنَا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ فِي حَرْثٍ ، وَهُوَ مُتَّكِيٌّ عَلَى عَسِيب، إِذْ مَرَّ الْيَهُودُ، فَقَالَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ: سَلُوهُ عَنْ الرُّوحِ، فَقَالَ: مَا رَأَيْكُمْ إِلَيْهِ؟ وَقَالَ بَعْضُهُمْ: لا يَسْتَقْبِلُكُمْ بِشَيْءٍ تَكْرَهُونَهُ ، فَقَالُوا : سَلُوهُ ، فَسَأَلُوهُ عَنْ الرُّوحِ ، فَأَمْسَكَ النَّبِيُّ ﷺ فَلَمْ يَرُدَّ عَلَيْهِمْ شَيْئًا، فَعَلِمْتُ أَنَّهُ يُوحَى إِلَيْهِ، فَقُمْتُ مَقَامِي فَلَمَّا نَزَلَ الْوَحْيُ قَالَ : {وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي وَمَا أُوتِيتُمْ مِنَ الْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا } [الإسراء : ٨٥][3]

وأما علاقة القرآن بالسنة فمنها :

(١) السنة مؤكدة للقرآن، فمثلا قال الله تعالى: { وَكَتَبْنَا عَلَيْهِمْ فِيهَا أَنَّ النَّفْسَ بِالنَّفْسِ وَالْعَيْنَ بِالْعَيْنِ وَالأَنفَ بِالأَنفِ وَالأُذُنَ بِالأُذُنِ وَالسِّنَّ بِالسِّنِّ وَالْجُرُوحَ قِصَاصٌ } [المائدة: ٤٥] ، وجاءت الموافقة في حديث الصحيحين عَنْ أَنَسٍ - رضي الله عنه - قَالَ : كَسَرَتِ الرُّبَيِّعُ - وَهْيَ عَمَّةُ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ

---

(1) المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله ﷺ (صحيح مسلم)، لمسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيريّ النيسابوريّ، المتوفى (٢٦١هـ)، تحقيق : محمد فؤاد عبد الباقي، دار احياء التراث العربيّ، بيروت، كتاب الْجَنَّةِ وَصِفَةِ نَعِيمِهَا وَأَهْلِهَا، بَاب الصِّفَاتِ الَّتِي يَعْرُفُ بِهَا فِي الدُّنْيَا أَهْلِ الْجَنَّةِ وَأَهْلِ النَّارِ، (٦٤ / ٢٨٦٥)، وَسُنن أبي داوُد، كتاب الأدب، بَابٌ فِي التَّوَاضُعِ، رَقْم (٤٨٩٥) .

(2) صَحِيحُ الْبُخَارِيّ ، كُتَاب الْوَضُوءِ، بَاب مَنْ لَمْ يَتَوَعَا إلا مِنَ الْعَشِيّ الْمُثْقَلِ، رقم (١٨٤)، وَصَحِيحِ مُسْلِمٍ ،كِتَابِ الْكُسُوفِ ، بَابٌ مَا عُرِض على النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم فِي صَلَاةِ الْكُسُوفِ مِنْ أَمْرِ الْجَنَّةِ وَالنَّارِ، (١١ / ٩٠٥)

(3) صحيح البخاري، كتاب تفسير القرآن، باب { وَيَسْأَلُونَكَ عَنْ الرُّوحِ } [الاسراء: ٨٥]، رقم (٤٧٢١)، وصحيح مسلم ، كتاب صفة القيامة والجنة والنار ، باب سؤال اليهود النبي عن الروح وقوله تعالى: { وَيَسْأَلُونَكَ عَنْ الرُّوحِ } [الاسراء : ٨٥] الآية : ٣٢ - (٢٧٩٤) ، ومسند أحمد ، مسند المكثرين من الصحابة ، مسند عبد الله بن مسعود رضي الله تعالى عنه ، رقم (٣٦٨٨)

- ثَنِيَّةَ جَارِيَةٍ مِنَ الْأَنْصَارِ ، فَطَلَبَ الْقَوْمُ الْقِصَاصَ ، فَأَتَوُا النَّبِيَّ ﷺ فَأَمَرَ النَّبِيُّ ﷺ بِالْقِصَاصِ ، فَقَالَ أَنَسُ بْنُ النَّضْرِ عَمُ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ : يَا رَسُولَ الله أَتُكْسَرُ ثَنِيَّةُ الرُّبَيِّعُ، لَا وَالَّذِي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ لَا تُكْسَرْ ثَنِيَّتِهَا ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: " يَا أَنَسُ كِتَابُ اللَّهِ الْقِصَاصُ " فَرَضِيَ الْقَوْمُ وَقَبِلُوا الْأَرْسَ: فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: " إِنَّ مِنْ عِبَادِ اللَّهِ مَنْ لَوْ أَقْسَمَ عَلَى اللَّهِ لأَبَرَّهُ "[1] ، وقوله : " يَا أَنَسُ كِتَابُ اللَّهِ الْقِصَاصُ " أي : السنّ بالسِّن .

(٢) السنة مبيّنة للقرآن، فالقرآن فيه مُجملات، وكثير من الأحكام جاءت مجملة، بل وهناك مجملات في الأخبار، وقد قال الله تعالى: { وَأَنزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ} [النحل:٤٤]، والمبيّن هو الله تعالى ، والنبي الله هو ناقل للتبيين ، فمثلا قد بيّن الله لنا من أشراط الساعة وذكرها مجملة ، فقال : { هَلْ يَنظُرُونَ إِلا أَن تَأْتِيهُمُ الْمَلائِكَةُ أَوْ يَأْتِيَ رَبُّكَ أَوْ يَأْتِيَ بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ يَوْمَ يَأْتِي بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ لا يَنفَعُ نَفْساً إِيمَانُهَا لَمْ تَكُنْ آمَنَتْ مِن قَبْلُ أَوْ كَسَبَتْ فِي إِيمَانِهَا خَيْراً قُلِ انتَظِرُواْ إِنَّا مُنتَظِرُونَ } [الأنعام : ١٥٨]، وقوله: { بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ }، فلا نعرف ما هي هذه الآيات ، فجاءت السنة تبيّن لنا تفسيرًا وتبيينًا هذه الآية، ففي الصحيحين عن أبي هريرة - رضي الله عنه - قال : قال رسول الله ﷺ: (لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى تَطْلُعَ الشَّمْسُ مِنْ مَغْرِبِهَا ، فَإِذَا طَلَعَتْ وَرَآهَا النَّاسُ آمَنُوا أَجْمَعُونَ ، وَذَلِكَ حِينَ لَا يَنْفَعُ نَفْسًا إِيمَانُهَا) ، ثم قرأ الآية[2].

---

[1] الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله وسننه وأيامه) صحيح البخاري) ، لمحمد بن إسماعيل أبو عبد الله البخاري الجعفي، تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر ، دار طوق النجاة (مصورة عن السلطانية بإضافة ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي) ، الطبعة الأولى (١٤٢٢هـ) ، كتاب تفسير القرآن ، باب قوله : { وَالْجُرُوحَ قِصَاص } [المائدة : ٤٥]، رقم (٤٦١١) ، وسنن أبي داود ، كتاب الديات ، باب القصاص من السن ، رقم (٤٥٩٥) ، والمجتبى من السنن (السنن الصغرى للنسائي) ، لأبي عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي الخرساني ، النسائي (المتوفي : ٣٠٣هـ) ، تحقيق : عبد الفتاح أبو غدة، مكتب المطبوعات الإسلامية - حلب ، الطبعة الثانية ، (١٤٠٦ هـ - ١٩٨٦م) ، كتاب القسامة ، القصاص من الثنية رقم (٤٧٥٦) ، وسنن ابن ماجة ، لابن ماجة أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني ، وماجة اسم أبيه يزيد ، المتوفى (٢٧٣هـ) ، تحقيق : محمد فؤاد عبد الباقي ، دار إحياء الكتب العربية ، فيصل عيسى البابي الحلبيّ ، كتاب الديات ، باب القصاص في السن، رقم (٢٦٤٩) ، ومسند أحمد ، مسند المكثرين من الصحابة ، مسند أنس بن مالك رضي الله تعالى عنه ، رقم (١٢٣٠٢).

[2] صحيح البخاري، كتاب تفسير القرآن، باب { لا يَنفَعُ نَفْساً إِيمَانُهَا } [الأنعام : ١٥]، رقم (٤٦٣٦)، وصحيح مسلم، كتاب الإيمان، باب بيان الزمن الذي لا يقبل فيه الإيمان ، ٢٤٨ – (١٥٧) ، وسنن أبي داود ، كتاب الملاحم ، باب أمارات الساعة، رقم (٤٣١٢)، وسنن ابن ماجة ، كتاب الفتن، باب طلوع الشمس من مغربها، رقم (٤٠٦٨)، ومسند أحمد، مسند المكثرين من الصحابة، مسند أبي هريرة رضي الله عنه، رقم (٨١٣٨).

وفي التيمم قال الله تعالى:{ وَإِن كُنتُم مَّرْضَى أَوْ عَلَى سَفَرٍ أَوْ جَاءَ أَحَدٌ مِّنكُم مِّنَ الْغَائِطِ أَوْ لامَسْتُمُ النِّسَاءَ فَلَمْ تَجِدُوا مَاءً فَتَيَمَّمُوا صَعِيداً طَيِّباً فَامْسَحُوا بِوُجُوهِكُمْ وَأَيْدِيكُمْ مِنْهُ } [المائدة : ٦] ، وقد احتاجت هذه الآية لبيان كيفية التيمم كما جاء عَنْ عِمّار بن يَاسِر - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا - قَالَ : بَعَثْنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي حَاجَةٍ فَأَجْنَبْتُ فَلَمْ أَجِدِ الْمَاءَ فَتَمَرغْتُ في الصعِيدِ كَمَا تَمْرَغُ الدَّابة ثمَّ أَتَيْتُ النَّبيَّ صلى الله عليه وسلم فَذَكَرْتُ ذلِكَ لَهُ فَقَالَ : " إنَّما كان يَكْفِيكَ أن تَقولُ بِيَدَيْكَ هكَذَا " ثمَّ ضَرَبَ بِيَدَيْهِ الْأَرْضِ ضَرْبَةً وَاحِدَةً ، ثُم مَسَحَ الشِّمَالَ عَلَى الْيَمِينِ وَظَاهِرَ كَفَّيهِ وَوَجَهَهُ)[1]

(٣) السنة توضّح مشكل القرآن ، فمثلا قول الله تعالى: { وَكُلُواْ وَاشْرَبُوا حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَكُمُ الْخَيْطُ الأَبْيَضُ مِنَ الْخَيْطِ الأَسْوَدِ مِنَ الْفَجْرِ } [البقرة : ١٨٧] ، وهذه الآية أشكلت على عدي بن حاتم - رضي الله عنه - قال : يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنِّي أَجْعَلُ تَحْتَ وِسَادَتِي عِقَالَيْنِ عِقَالًا أَبْيَضَ وَعِقَالًا أَسْوَدَ أَعْرِفُ اللَّيْلَ مِنْ النَّهَارِ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: (إِنَّما ذَلكَ سَوَادُ اللَّيْلِ وَبَيَاضُ النَّهَارِ) ، وفي رواية مسلم : (إِنَّ وِسَادَتَكَ لَعَرِيضٌ، إِنَّمَا هُوَ سَوَادُ اللَّيْلِ وَبَيَاضُ النَّهَارِ)[2].

(4) السنة مقيدة لمطلق القرآن، فمثلا قوله تعالى: { فَتَحْرِيرُ رَقَبَة } [المجادلة: ٣]، وقوله: {فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُؤْمِنَةٌ} [النساء: ٩٢]، هذه التي اختلف عليها العلماء ، فالأحناف قالوا: هذه لها سبب مختلف عن السبب الآخر، فبين الجمهور أنه حتى وإن اختلف السبب لابد من حمل المطلق على المقيد لاتحاد الحكم، فكان الاختلاف بين العلماء أنّ المالكية والشافعية قالوا: يحمل المطلق علي المقيد، وأما الأحناف فقالوا: لا يحمل المطلق علي المقيّد، وكان الحنابلة علي حيرة بين هؤلاء وهؤلاء، حتى فصل لهم في النزاع بالتبيين من النبي ﷺ

---

[1] صحيح مسلم ، كتاب الحيض ، باب التيمم ، ١١٠ - (٣٦٨) ، وصحيح ابن خزيمة ، لأبي بكر محمد بن إسحاق بن خزيمة بن المغيرة بن صالح بن بكر السلمي النيسابوري ، المتوفى (٣١١هـ) ، تحقيق : د. محمد مصطفى الأعظمي ، المكتب الإسلامي، بيروت ، كتاب الوضوء ، باب نفض اليدين من التراب بعد ضربهما على الأرض قبل النفخ فيهما وقبل مسح الوجه واليدين للتيمم، رقم (٢٦٩).

[2] صحيح البخاري، كتاب الصوم، باب قول الله تعالى : { وَكُلُوا وَاشْرَبُوا حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَكُمْ الْخَيْطُ الْأَبْيَضُ مِنْ الْخَيْطِ الْأَسْوَدِ مِنْ الْفَجْرِ ثُمَّ أَتِمُّوا الصِّيَامَ إِلَى اللَّيْلِ } [البقرة : ١٨٧] ، رقم (١٩١٦) ، وصحيح مسلم ، كتاب الصوم، باب بيان أنّ الدخول في الصوم يحصل بطلوع الفجر، (٣٣ / ١٠٩٠)، وسنن الترمذي، أبواب تفسير القرآن عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، باب: ومن سورة البقرة، رقم (٢٩٧١).

ففي حديث معاوية بن الحكم السلمي قال : كَانَتْ لِي جَارِيَةٌ تَرْعَى غَنَمًا قِبَلَ أُحُدٍ وَالْجُوَانِيَّةِ. فَاطَّلَعْتُ يَوْمًا فَإِذَا الذِّئْبُ قَدْ ذَهَبَ بِشَاةٍ مِنْ غَنَمِهَا ، وَأَنَا رَجُلٌ مِنْ بَنِي آدَمَ ، أَسَفُ كَمَا يَأْسَفُونَ، لَكِنِّي صَكَكْتُهَا صَكَّةً فَأَتَيْتُ رَسُول الله ﷺ فَعَظَّمَ ذَلِكَ عَلَيَّ قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ ، أَفَلَا أَعْتِقُهَا ؟ قَالَ: " ائْتِنِي بِهَا " ، فَأَتَيْتُهُ بِهَا ، فَقَالَ لَهَا: " أَيْنَ اللَّهُ ؟ " قَالَتْ : فِي السَّمَاءِ ، قَالَ: " وَمَنْ أَنَا؟ " قَالَتْ أَنْتَ رَسُولُ اللَّهِ مُسْلِمٌ قَالَ: " أَعْتِقْهَا فَإِنَّهَا مُؤْمِنَةٌ "[1]، فيقول العلماء: الفاء التعقيبية دلالة على التعليل، فيكون علة إعتاقها أو السبب الموجب لإعتاقها أنها مؤمنة، فعلمنا أن المجزئ في العتق أن تكون الرقبة مؤمنة، فدلت السنة على حمل المطلق على المقيد في الآيتين.

(٥) السنة جاءت بأحكام لم يأت بها القرآن: ففي الكتاب جاء الحكم في تحريم الجمع بين الأختين: { وَأَنْ تَجْمَعُوا بَيْنَ الْأُخْتَيْنِ إِلَّا مَا قَدْ سَلَفَ } [النساء : ٢٣] ، والعلة من ذلك كما بين العلماء هو إفساد ذات البين ، فجاءت السنة بتحريم الجمع بين المرأة وعمتها أو خالتها، والعكس صحيح أي : بين المرأة وابنة أخيها ، أو ابنة أختها ، فقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (لَا يُجْمَعُ بَيْنَ الْمَرْأَةِ وَعَمَّتِهَا وَلا بِيْنَ الْمَرْأَةِ وَخَالَتِهَا)[2].

وأيضاً قال الله تعالى : {إِنَّمَا حُرِّمَ عَلَيْكُمْ الْمَيْتَةُ وَالدَّمُ وَلَحْمَ الْخِنْزِيرِ وَمَا أُهِلَّ لِغَيْرَ اللَّهِ بِهِ} [النحل: ١١٥]، وقال: { وَقَدْ فَصَّلَ لَكُمْ مَا حَرَّمَ عَلَيْكُمْ } [الأنعام : ١١٩]، هذا الذي ذكر فقط هو المحرم، ولو وقفنا عند هذا لأكلنا الحمار، والأسد ، والقرد ، والنمر ، والصقر، ... ثم جاءت السنة تحرم علينا أصنافا لم نجدها في كتاب الله تعالى ، ففي الصحيح نَهِي رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم عَنْ كُلُّ ذِي نَابٍ مِنَ الرِّباعِ وَعَنْ كُلِّ ذِي مِخْلَبٌ مِنَ الطَّيْرِ.[3]

---

[1]صحيح مسلم كتاب المساجد ومواضع الصلاة ، باب تحريم الكلام في الصلاة ، ونسخ ما كان من إباحته ، (٣٣) – (٥٣٧)، وسنن أبي داود، كتاب الصلاة، باب تشميت العاطس في الصلاة ، رقم (٩٣٠) ، ومسند أحمد ، أحاديث رجال من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ، حديث معاوية بن الحكم السلمي ، رقم (٢٣٧٦٢).

[2]صَحِيحُ الْبُخَارِيِّ ، كِتَابُ النِّكَاحِ ، بَابٌ لا تُنْكِحُ الْمَرْأَةَ عَلِيٌّ عَمَّتِهَا ، رَقَمَ) ٥٨٠٩) ، وَصَحِيحُ مُسْلِمٍ ، كِتَابُ النِّكَاحِ ، بَابُ تَحْرِيمِ الْجَمْعِ بَيْنَ الْمَرْأَةِ وَعَمْتَهَا أَوْ خَالَتَهَا فِي النِّكَاحِ ، (٣٣) - (١٤٠٨) ، وَسَنَنِ النَّسَائِي ، كِتَابُ النِّكَاحِ ، الْجَمْعُ بَيْنَ الْمَرْأَةِ وَعَمَّتَهَا ، رَقَمَ (٣٢٨٨) ، وَمُسْنَدُ أَحْمَدُ ، مُسْنَدُ الْمُكْثِرِينَ مِنَ الصَّحَابَةِ ، مُسْنَدُ أَبِيَ هُرَيْرَةُ رَضِّي الله عَنْه ، رَقَمَ (٩٩٥٢).

[3]صَحِيحُ مُسْلِمٍ ، كِتَابُ الصَّيْدِ وَالذَّبائِحَ وَمَا يُؤكَلُ مِنَ الْحَيَوَانِ، بَابٌ إِذَا عَابَ عَنْهِ الصَّيْدِ ثُمَّ وَجَدَهُ ، (١٦) – (١٩٣٤)، وَمُسْنَدُ أَحْمَد ، وَمِنْ مُسْنَدِ بني هاشم ، مُسْنَدُ عَبْدِ الله بْنِ الْعَبَّاسِ بْنِ عَبْدِ المُطَّلِبِ ، رَقَمَ (٢١٩٢).

أهمية الإسناد في الإسلام:

من الأمور التي امتازت بها الأمة الإسلامية عن غيرها استعمال الإسناد في رواية الحديث النبوي والتاريخ الإسلامي؛ لمعرفة الصدق من الكذب.

ولم تنتبه الأمم السابقة إلي أهمية الإسناد؛ ولذا نرى أن الوثائق الدينية والتاريخية لدى هذه الملل وقع فيها تحريف شديد، حتى يشك القاريء أحياناً في وجود الأبطال الدينية والتاريخية في الأمم الغابرة ، والأمة الإسلامية انتبهت إلى هذا الأمر الخطير ، فاستعملت الإسناد في الحديث النبوي الشريف في النصف الأول من القرن الأول الهجري ، حتى لا يحتال أحد في إدخال شيء من الأمور الجاهلية في الشريعة الإسلامية.

جاء عن الصحابي الجليل عبد الله بن عباس - رضي الله عنهما - قال : " إنا كُنَّا مَرَّةٌ إِذَا سَمْعِنَا رَجُلًا يَقُولُ : قَالَ رَسُول الله ﷺ: "اِبْتَدَرَتْهُ أَبْصَارُنَا ، وَأُصْغِينَا إِلَيه بِآذَانِنَا ، فَلَمَّا رَكِبَ النَّاسُ الصَّعْبَ وَالذُّلول[1] ، لَمْ نَأْخُذْ مِنَ النَّاسِ إِلَّا مَا نَعْرِفُ "[2] ، ويحذر الصحابي الجليل عبد الله بن مسعود - رضي الله عنه - بقوله : " بِحَسْبِ الْمَرْءِ مِنَ الْكَذِبِ أَنْ يُحَدِّثَ بِكُلِّ مَا سَمِعَ"[3]، وأول من أثر عنه الاهتمام باستعمال الإسناد بالمعنى المصطلحي هو محمد بن سيرين المتوفى سنة (١١٠هـ)[4].

روى الإمام مسلم في مقدمة صحيحه بإسناده عَنْ عَاصِمِ الْأَحْوَلِ، عَنِ ابْنِ سِيرِينَ، قَالَ:" يَكُونُوا يَسْأَلُونَ عَنِ الْإِسْنادِ، فَلَمَّا وَقَعَتِ الْفِتْنَةُ، قَالُوا: سَمُو لَنَا رجالَكُمْ ، فَيَنْظَرُ إِلَى أَهْلِ السُّنَّةِ فَيُؤْخَذُ حَدِيثُهُمْ

---

[1] السهل.

[2] صحيح مسلم ، مقدمة الإمام مسلم رحمه الله ، باب في الضعفاء والكذابين ومَنْ يرغب عن حديثهم (١ / ١٣).

[3] صحيح مسلم ، مقدمة الإمام مسلم رحمة الله ، باب النهي عن الحديث بكل ما سمع ، (١ / ١١) ، وهذا الأثر جاء مرفوعًا عن أبي هريرة رضي الله عنه (١ / ١٠) ، وعن عمر (١/١١)

[4] محمد بن سيرين الأنصاري ، أبو بكر بن أبي عمرة البصري، مولى أنس بن مالك (أخو أنس ومعبد وحفصة و كريمة) ، من الطبقة الثالثة من الوسطي من التابعين ، توفي سنة ١١٠هـ ، وروي له الستة ، رتبته عند ابي حجر : ثقة ثبت كبير القدر ، كان لا يري الرواية بالمعنى ، ورتبته عند الذهبي : ثقة حُجَّة ، أحد الأعلام ، كثير العلم .

، وَيَنْظُرُ إلى أَهْلِ الْبِدَعِ فَلَا يُؤْخَذُ حَدِيثُهُمْ "[1] ، ورواه أيضا بإسناده عن هشام ، عن محمد بن سيرين ، قال : " إِنَّ هَذَا الْعِلْمَ دَيِّنْ ، فَانْظُرُوا عِمَّنَ تَأْخُذُونَ دَيْنَكُمْ "[2]

قال ابن رجب ابن سيرين - رضي الله عنه - هو أول من انتقد الرجال ، وميز الثقات من غيرهم، وقد روي عنه من غير وجه أنه قال: إن هذا العلم دين ، فانظروا عمَّن تأخذون دينكم ، وفي رواية عنه أنه قال : إن هذا الحديث دين ، فلينظر الرجل عمّن يأخذ دينه "، وقال يعقوب بن شيبة : قلت ليحيي بن معين : أتعرف أحدًا من التابعين كان ينتقي الرجال ، كما كان ابن سيرين ينتقيهم ؟ فقال - برأسه - : أي : لا "[3]

ونقل ابن الأثير عن ابن سيرين : " كانوا في الزمن الأول لا يسألون عن الإسناد ، فلما وقعت الفتن سألوا عن الإسناد ؛ ليأخذوا حديث أهل السنة ، ويدعوا حديث أهل البدع ، فإن القوم كانوا أصحاب حفظ وإتقان، ورُبَّ رجلٍ وإنْ كان صالحاً ، لا يقيم الشهادة ولا يحفظها[4] ، والفتنة التي أشار إليها ابن سيرين هي ما وقع بين علي ومعاوية رضي الله عنهما ، كما أشار إلى ذلك أبو إسحاق ، قال : " لَمَّا أَحَدَثُوا تِلْكَ الْأَشْيَاءَ بَعْدَ عَلِيٌّ - رضي الله عنه - قَالَ رَجُلٌ مِنْ أَصْحَابِ عَلِيٍّ: قَاتَلَهُمُ الله ، أَيُّ عِلْمٍ أَفْسَدُوا "[5].

---

[1] صحيح مسلم ، مقدمة الإمام مسلم رحمة الله ، باب في أن الإسناد من الدين (١ / ١٥) ، انظر : المحدث الفاصل بين الراوي والواعي ، لأبي محمد الحسن بن عبد الرحمن بن خلاد الرامهرمزيّ الفارسي ، المتوفى تم نقل (٣٦٠ هـ)، تحقيق: د: محمد عجاج الخطيب ، دار الفكر ، بيروت، الطبعة الثالثة ، (١٤٠٤هـ) ، ص(٢٠٨).

[2] صحيح مسلم، مقدمة الإمام مسلم رحمه الله، باب في الإسناد من الدين (١ / ١٤).

[3] شرح علل الترمذي ، لزين الدين عبد الرحمن بن أحمد بن رجب بن الحسن ، السلامي ، البغدادي ، ثم الدمشقي ، الحنبلي، المتوفى (٧٩٥هـ) ، تحقيق : الدكتور : همام عبد الرحيم سعيد ، مكتبة المنار - الزرقاء - الأردن ، الطبعة الأولى ، (١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م)، ص (٣٥٥) .

[4] جامع الأصول في الأحاديث الرسول ، لمجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد بن محمد بن محمد ابن عبد الكريم الشيباني الجزري ابن الأثير (المتوفي : ٩٦هـ) ، تحقيق : عبد القادر الأرنؤوط - التتمة ، تحقيق : بشير عيون ، مكتبة الحلواني - مطبعة الملاح مكتبة دار البيان ، الطبعة الأولى ، ص (١/١٣١) .

[5] صحيح مسلم، مقدمة الإمام مسلم رحمة الله، باب في الضعفاء والكذابين ومن يرغب عن حديثهم (١ / ١٣ ٤).

طائفة من أقوال العلماء في أهمية الإسناد:

روى أبو عمر بن عبد البر من طريق مُحَمَّد بن خَيِّرُونَ قَال : حَدَّثَنَا مُحَمَّدٌ بْنُ الحسينِ الْبَغْدَادِيُّ قَال سَمِعْتُ أَحَمْدَ بْنَ حَنْبَلٍ يَقُولُ : سَمِعْتُ يَحَيِى بنَ سَعِيدٍ يَقُولُ : الْإِسْنادُ مِنَ الدِّينِ ، وَقَالُ يَحْيَى: سُمِعْتِ شُعْبَةَ يَقُولُ: إِنَّمَا يُعْلَمُ صِحَّةُ الْحَدِيثِ بِصِحة الإسناد[1]، وَأَخْرُجُ أيضا بِإِسْنَادِهِ: عَنِ الأوزاعي قَالَ : مَا ذَهَابُ الْعِلْمِ إِلّا ذَهَابُ الإسناده[2]، وروى الخطيب من طريق هلال بن العلاء، عن أبيه، سمع ابن عيينة ، وقال له أخوه:

حدثهم بغير إسناد ، فقال سفيان : انظروا إلى هذا يأمرني أن أصعد فوق البيت بغير درجة [3] ، وقال ابن الْمُبَارَكُ : " لَوْلَا الْإِسْناد لقَالَ كُلُّ مَنْ شَاءَ كُلَّ مَا شَاءَ"[4] ، وقال الإمام مالك بن أنس : " إن هَذَا الْعِلْمَ دِينٌ ، فَانْظُرُوا عَمَّنْ تَأْخُذُونَ دَيْنَكُمْ، لَقَدْ أَدْرَكْتُ سَبْعِينَ مِمَّنْ يَحْدِّثُ : (قَالَ فُلانٌ قَالَ رَسُولُ الله ﷺ) عِنْدَ هَذِهِ الْأَساطِين - وَأَشَارَ إِلى مَسْجِدِ رَسُولِ الله ﷺ فما أخذت عَنْهُمْ شَيئاً، وأَنَّ أَحْدَهُمْ لَوْ أُؤْتُمِنَ عَلَى بَيْتِ الْمَالِ لَكَانَ أَمينًا؛ لِأَنَّهُمْ لَمْ يَكُونُوا مِنْ َأهْلِ هَذَا الشَّأْنِ ، وَقَدِمَ عَلَيْنَا إِبْنُ شِهَابٍ فَكُنّا نزدحم على بَابِهُ "[5] ، وَعَنْ الضّحاكِ بْنِ مُزَاحِمٍ ، قَالَ :" إِنَّ هَذَا الْعِلْمَ دِيْنٌ ، فَانْظُرُوا عَمَّا تَأْخُذُونَهُ "[6].

وروى محمد بن عمرو - زُنَيْج - قال : سمعت بهز بن أسد يقول : إذ ذكر له الإسناد الصحيح: "هذه شهادات العدول المرضيين بعضهم على بعض"، وإذا ذكر له الإسناد فيه شيء قال: فيه عهدة " ، ويقول : " لو أنَّ لرجلٍ على رجل عشرة دراهم ثم جحده لم يستطع أخذها منه إلا

---

[1] التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد ، لأبي عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر بن عاصم النمري القرطبي (المتوفي : ٤٦٣ هـ)، تحقيق: مصطفي بن أحمد العلوي ، محمد عبد الكبير البكري، وزارة عموم الأوقاف والشؤون الإسلامية، المغرب ،١٣٨٧هـ ، (١/٥٦ - ٥) .

[2] التمهيد (١ / ٥٧) .

[3] شرح عِلل الترمذيّ ، ص (٣٦١) .

[4] المحدث الفاصل، ص (٢٠٩)، وصحيح مسلم، مقدمة الإمام مسلم رحمه الله، باب في أن الإسناد من الدين، (١/١٥).

[5] التمهيد (67/1).

[6] المحدث الفاصل ، ص (٤١٥) ، والكفاية في علم الرواية، لأبي بكر أحمد بن عليّ بن ثابت بن أحمد بن مهدي الخطيب البغدادي ، المتوفى (٤٦٣ هـ) ، تحقيق : أبو عبد الله السورقيّ ، إبراهيم حمدي المدني ، المكتبة العلمية ، المدينة المنورة ، ص (121).

بشاهدين عدلين ، فدين الله - عزّ وجلّ - أحق أن يؤخذ فيه بالعدول"[1] ، وذكر الرامهرمزيَ، وابن عبد البرّ عددًا من الروايات في أهمية الإسناد عن أبي هريرة ، و أنس بن مالك ، وعقبة بن نافع ، وزائدة ، وغيرهم من أهل العلم ، ونظرًا لهذه الأهمية فضَّل النُّقاد الإسناد الصحيح ولو كان بعيدًا.

قال عبد الله بن المبارك: الإسناد أحب إلي إذا كانوا ثقات ؛ لأنهم قد تربّصوا به، وحديث بعيد الإسناد صحيح خير من قريب لإسناد سقيم[2]، وقال علي بن معبد : سمعت عبيد الله بن عمرو- وذكر له قرب الإسناد - فقال: " حديث بعيد الإسناد صحيح خير من حديث قريب الإسناد سقيم" أو قال: "ضعيف"، وقال حفص بن سلم الأهوازيّ: " ذكر للسيناني الفضل بن موسى قرب الإسناد فقال: (دير آي درست آي)[3][4]

وقال الإمام مسلم في مقدمة صحيحه: " وَقَالَ مُحَمَّدٌ - يَعْنِي : اِبْن قهزاد مِنْ أَهْل مرو - : سُمِعْتُ أبا إسحاق ابراهيم بن عيسي الطالقاني قَال : قُلْتُ لِعَبد الله ابْنِ الْمُبَارَكِ ، يا أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ : بْنَ الْحَديثُ الَّذِي جَاءَ" إِنَّ مِنْ الْبَرِّ بَعْدَ الْبَرِّ أَنْ تُصِلِّي لأبويكَ مَعَ صَلاتِكَ ، وَتَصُومُ لَهُمَا مَعَ صَوْمِكَ " قَالَ : فَقَالَ عَبْدُ ما هذَا : يا أبا إسحاق ، عمَّنْ هَذَا قَال : قُلْتُ لَهُ : هَذَا مِنْ حَدِيثِ شِهَابِ بن خراش ، فَقَالَ : ثِقَةٌ ، عمَّنْ قَال؟ قُلْتُ : عَنِ الْحَجَّاجِ بْنِ دِينَارٍ ، قَالَ : ثِقَةٌ ، عَمَّنَ قَالَ؟ قُلْتُ: قَالَ رَسُولَ ﷺ قَالَ : يا أبا إسحاق ، إِنَّ بَيْنَ الْحُجَّاجِ بْنِ دِينَارٍ وبَينَ النَّبِيِّ ﷺ مَفَاوِزَ تَنْقَطِعُ فِيهَا أَعْنَاقُ الْمَطِيِّ ، وَلَكِنْ لَيْسَ فِي الصَّدَقَةِ اخْتِلَافَ "[5]

---

[1] الجرح والتعديل، لأبي محمد عبد الرحمن بن محمد بن إدريس بن المنذر التميمي ، الحنظلي ، الرازي ابن ابي حاتم (المتوفى: ٣٢٧ هـ)، طبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية - بحيدر آباد الدكن - الهند ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت، الطبعة الأولى، (١٢٧١هـ - ١٩٥٢م) ، (٢ /١٦) .

[2] الجرح والتعديل (٢/٢٥) .

[3] إشارة إلى المثل الفارسي (دير آيد درست آيد)، ومعناه : يجيء متأخِّرًا يجيء صحيحاً .

[4] الجرح والتعديل (٢ / ٢٤).

[5] صحيح مسلم، مقدمة الإمام مسلم رحمه الله، باب في أنّ الإسناد من الدين (١/١٦).

قَالَ النَّوَوِيُّ: " مَعْنى هَذِهِ الْحِكَايَة أَنَّهُ لَا يُقْبَلُ الْحَدِيثُ إِلَّا بِإِسنادٍ صَحِيحٍ، وَقَولَهُ: مَفَاوِزَ جمعُ مَفَازَةٍ، وَهِي الْأَرْضُ الْقَفْرُ الْبَعِيدَةُ عَنِ الْعِمَارَةِ وَعَنِ الْمَاءِ، الَّتِي يُخَافُ الْهِلَاكُ فِيهَا ، قِيلَ: سُمِّيتْ مَفَازَةً لِلتَّفَاؤُلِ بِسَلامَةِ سَالِكِهَا، كَمَا سَمَّوا اللَّديغَ سَلِيمًا، وَقِيلَ: لِأَنَّ مَنْ قَطْعَهَا فَازَ وَنَجَا، وَقِيلَ: لِأَنَّهَا تُهْلِكُ صَاحِبَهَا، يُقَالُ: فَوْزُ الرَّجُلِ إِذَا هَلَكَ، ثُمَّ إِنَّ هَذِهِ الْعِبَارَةُ الَّتِي اِسْتَعْمَلَهَا هُنَا اِسْتِعَارَةٌ حَسَنَةٌ؛ وَذَلِكَ لِأَنَّ الْحَجَّاجَ بْنَ دِينَارٍ هَذَا مِنْ تَابِعِي التَّابِعِينَ، فَأَقَلُّ مَا يُمْكِنُ أَنْ يَكُونَ بَيْنَهُ وبَينَ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم اثنان : التَّابِعِيُّ وَالصَّحَابِيُّ ، فَلِهَذَا قَالَ بَيْنَهُمَا مَفَاوِزَ، أَي: انْقِطاع كَثِيرٍ "[1].

أول من فتش عن الإسناد:

رَوِيَ الرامهرمزي بِإِسْنَادِهِ عَنِ الشَّعْبِيِّ، عَنِ الرَّبِيعِ بْنِ خثيم قَال : " مَنْ قَالَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحَدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ ، لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ يُحْيِي وَيُمِيتُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شيء قَدِيرٌ فَلَهُ كَذَا وَكَذَا وَسُمِّي مِنَ الْخَيْرِ " ، قَالَ الشَّعْبِيُّ ، فَقُلْتُ : مَنْ حَدَّثَكَ ؟ قَالَ : عَمْرِو بْنُ مَيْمُونٍ ، وَقُلْتُ : مَنْ حَدَّثَهُ ؟ فَقَالَ : أَبُو أيوب صَاحِبُ رَسُول الله ﷺ قَالَ يَحيى بْنُ سَعِيدٍ وَهَذَا أَوَّلُ مَا فَتَّسَ عَنِ الْإِسْنَادِ "[2]

وقال الذهبي: " فأوَّل من زكَّى وجرَّح عند انقراض عصر الصحابة الشعبي وابن سيرين ونحوهما ، حُفِظَ عنهم توثيق أناس وتضعيف آخرين"[3] ، ومن الذين جاء ذكرهم بأنهم أول من انتقد الرجال وفتش عن الإسناد : الحسن البصري، وسعيد بن جبير[4]، وإبراهيم النخعيّ[5] ، إلا أنَّ ابن سيرين قد توسّع مالم يتوسّع فيه غيره.

---

[1] المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج ، لأبي زكريا محيي الدين يحيي بن شرف النووي ، المتوفى (٦٧٦ هـ)، دار إحياء التراث العربي - بيروت، الطبعة الثانية، (١٣٩٢هـ)، مقدمة للإمام مسلم رحمه الله ، باب في أن الإسناد من الدين، (١/٨٩).

[2] المحدث الفاصل ، ص (٢٠٨) .

[3] ذكر من يعتمد قوله في الجرح والتعديل مطبوع ضمن كتاب " أربع رسائل في علوم الحديث "، لشمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي ، المتوفى (٧٤٨هـ)، تحقيق : عبد الفتاح أبو غدة ، الناشر : دار البشائر - بيروت، الطبعة الرابعة ، ١٤١٠هـ ، ١٩٩٠م ، ص (١٧٣) .

[4] سعيد بن جبير بن هشام الأسدي الوالبي مولاهم الكوفي ، أبو محمد ، ويُقال : أبو عبد الله (ووالبة هو ابن الحارث بن ثعلبة)، من الطبقة الثالثة من الوسطى من التابعين ، توفي سنة ٩٥ هـ، روى له الستة ، رتبته عند ابن حجر: ثقة ثَبْت فقيه، ورتبته عند الذهبيّ: أحد الأعلام .

[5] إبراهيم بن يزيد بن قيس بن الأسود بن عمرو النخعي، أبو عمران الكوفي ، فقية أهل الكوفة ، أمة مليكة بنت يزيد أخت الأسود ، ولد سنة (١٤٦هـ) تقريبا ، من الطبقة الخامسة من صغار التابعين ، تُوفّي سنة ١٩٦هـ ، روى له الستة ، رتبته عند ابن حجر ، ثقة إلا أنه يرسل كثيرًا ، فقيه ، ورتبته عند الذهبي : الفقيه كان عجبًا في الورع والخير ، مُتوقِّيًا للشهرة ، رأسًا في العلم. المطلبي القرشي المكيّ (المتوفى : ٢٠٤هـ) تحقيق : أحمد شاكر ، مكتبه الحلبي ، مصر ، الطبعة الأولى ، (١٣٥٨هـ

نقول ذلك؛ لأنه - رضى الله عنه - قد عمل - أيضًا - بدون إشهاد في كثير من الأحاديث ، كعمله بخبر عبد الرحمن بن عوف - رضي الله عنه - في أخذ الجِزْية من المجوس[1]، وحديثه وحده في النهي عن الفرار من الطاعون ، وعن دخول البلد الذي وقع بها[2]، وحديثهما في صحيح البخاري، وبخبر بن مالك في دية الجنين[3] ، وحديث الضحاك بن سفيان في توريث امرأة أشيم من دية زوجه[4] وغيرها ، ثم مشى على نهجهما علي بن أبي طالب رضي الله عنه، كما رواه الإمام أحمد مسنده، قال : حَدَّثَنَا وَكِيعٌ قَالَ : حَدَّثَنَا مِسْعَرٌ وَسُفْيَانُ، عَنْ عُثْمَانَ بْنِ الْمُغِيرَةِ الثَّقَفِيِّ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ رَبِيعَةَ الْوَالِبِيِّ، عَنْ أَسْمَاءَ بْنِ الْحَكَمِ الْفَزَارِيُّ، عَنْ عَلِيٍّ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - قَالَ : كُنْتُ إِذَا سَمِعْتُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم حَدِيثًا نَفَعَنِي اللهُ بِمَا شَاءَ مِنْهُ وَإِذَا حَدَّثَنِي عَنْهُ غَيْرِي اسْتَحْلَفْتُهُ فَإِذَا حَلَفَ لِي صَدَّقْتُهُ، وَإِنَّ أَبَا بَكْرٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - حَدَّثَنِي وَصَدَقَ أَبُو بَكْرٍ أَنَّهُ سَمِعَ النَّبِيُّ ﷺ

- ١٩٤٠م) ، ص (٤٣٤) ، الموطأ لمالك ، كتاب الاستئذان، باب الاستئذان ، (٢ / ٩٦٤) ، رقم (٣) ، الأدب المفرد ، لمحمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة البخاري ، أبو عبد الله ، المتوفي (٢٥٦هـ)، تحقيق : محمد فؤاد عبد الباقي ، دار البشائر الاسلامية - بيروت ، الطبعة الثالثة ، (١٤٠٩هـ - ١٩٨٩م) ، رقم (١٠٧٣) ، من طريق عبيد بن عير عن أبي موسي ، وفيه : (فقال أبو موسى : والله إن كنت لأمينًا على حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : أجل ، ولكن أحببت أن أستثبت) ، هكذا في الأدب المفرد ، ولكن نقل الحافظ في فتحه أن القائل : " إن كنت لأمينًا " هو عمر بن الخطاب لأبي موسى.

[1] صحيح البخاري، كتاب الجِزْية والموادعة مع أهل الحرب ، رقم (٣١٥٦ - ٣١٥٧) .

[2] صحيح البخاري، كتاب الطب، باب ما يُذكر في الطاعون ، رقم (٥٧٢٩) .

[3] أخرجه أبو داود، كتاب الديات، باب دية الجنين ، رقم (٤٥٧٢) ، والنسائي ، كتاب القسامة ، باب قتل المرأة بالمرأة ، رقم (٤٧٣٩) ، وابن ماجة ، كتاب الديات، باب دية الجنين ، رقم (٢٦٤١٤) ، كلهم من طريق عمرو بن دينار ، أنه سمع طاووسا ، عن ابن عباس ، عن عمر ، أنه سأل عن قضية النبي صلى الله عليه وسلم في ذلك ، فقام حمل بن مالك بن النابغة ، فقال : كنت بين امرأتين فضربَتْ إحداهما الأخرى بمسطح فقتلتها ، وجنينها ، فقضى رسول الله لا في جنينها بغرة وأن تقتل " ، وقال البيهقي في السنن الكبرى (٨/٧٧) هذا إسناد صحيح ، وقال الترمذي في العلل الكبير ، ص (٢٢٢) سألت محمدًا عن هذا الحديث ، فقال : هو حديث صحيح.

[4] أخرجه أبو داود، كتاب الفرائض ، باب في المرأة ترث من دية زوجها ، رقم (٢٩٢٧) ، والترمذي ، أبواب الفرائض ، باب ما جاء في المرأة هل ترث من دية زوجها (١٤١٥) ، وابن ماجة ، كتاب الديات ، بأب الميراث من الدية ، رقم (٢٦٤٢)، كلهم من طريق سُفيان بن عيينة ، عن الزهري ، عن سعيد قال: كان عمر بن الخطاب يقول : الدِّية للعاقلة ، ولا ترث المرأة من دية زوجها شيئاً، حتى قال له الضحاك بن سفيان : كتب إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم: " أنْ أورث امرأة أشيم الضَّبابي، من دية زوجها " فرجع عمر، قال أبو عيسى الترمذي: هذا حديث حسن صحيح، والعمل على هذا عند أهل العلم.

قَالَ : (مَا مِنْ رَجُلٍ يُذْنِبُ ذَنْبًا فَيَتَوَضَّأُ فَيُحْسِنُ الْوُضُوءَ، قَالَ مِسْعَرٌ: وَيُصَلِّي وَقَالَ سُفْيَانُ ثُمَّ يُصَلِّي رَكْعَتَيْنِ ، فَيَسْتَغْفِرُ اللَّهَ - عَزَّ وَجَلَّ - إِلَّا غَفَرَ لَهُ)[1]،

وفي بعض الروايات: ثم قرأ هذه الآية{وَالَّذِينَ إِذَا فَعَلُوا فَاحِشَةً أَوْ ظَلَمُوا أَنفُسَهُمْ ذَكَرُوا} [آل عمران:١٣٥] إلى آخر الآية[2]، وكانت هذه السِّمة قد غلبت في رواية الحديث في عصر صغار الصحابة ، عَنْ مُجَاهِدٍ قَالَ : جَاءَ بَشِيرٌ الْعَدَوِيُّ إِلَى ابْنِ عَبَّاسٍ ، فَجَعَلَ يُحَدِّثُ، ويَقُولُ : قال رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم : فَجَعَلَ ابْنُ عَبَّاسٍ لَا يَأْذَنُ لِحَدِيثِهِ ، وَلا يَنْظُرُ إِلَيْهِ ، فَقَالَ : يَا ابْنَ عَبَّاسٍ ، مَالِي لا أَرَاكَ تَسْمَعُ لِحَدِيثِي أُحَدِّثُكَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَلا تَسْمَعُ ؟ فَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ : إِنَّا كُنَّا مَرَّةً إِذَا سَمِعْنَا رَجُلًا، يَقُولُ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم ابْتَدَرَتْهُ أَبْصَارُنَا، وَأَصْغَيْنَا إِلَيْهِ بِآذَانِنَا، فَلَمَّا رَكِبَ النَّاسُ الصَّعْبَةَ والذُّلُول ، لَمْ نَأْخُذْ مِنَ النَّاسِ إِلا مَا نَعْرِفُ"[3].

---

[1] مسند أحمد ، مسند الخلفاء الراشدين ، مسند أبي بكر الصديق - ل - رقم (٢)، وسنن الترمذي ، أبواب تفسير القرآن عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، باب : ومن سورة آل عمران ، رقم (٢٠٠٦)، وحسّنه ، وسنن ابن ماجة ، كتاب : إقامة الصلاة ، والسنة فيها ، باب ما جاء في أن الصلاة كفارة ، رقم (1395)، عمل اليوم والليلة ، لأبي عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي الخراساني ، النسائي ، المتوفى (٣٠٣ هـ) ، تحقيق : د : فاروق حمادة ، مؤسسة الرسالة - بيروت، الطبعة الثانية ، ١٤٠٦هـ، ما يفعل من بُلي بذنب وما يقول ، رقم (٤١٤) ، مسند أبي يعلى ، أبي يعلى أحمد بن عليّ بن المثنى بن يحيي بن عيسى بن هلال التميمي ، الموصلي ، المتوفى (٣٠٧ هـ) ، تحقيق : حسين سليم أسد ، دار المأمون للتراث - دمشق، الطبعة الأولى، (١٤٠٤ هـ - ١٩٨٤م ،) رقم (١٥) ، كلهم من طريق عثمان بن المغيرة الثقفي به ، ورجاله ثقات غير أسماء بن الحكم الفزاري ، فقد وثقه العجلي ، وذكره ابن سعد في الثقات في طبقة التابعين الذين رووا عن علي بن أبي طالب، وكان قليل الحديث (٦ / ١٥٧) ، وقال الحافظ في التهذيب (١ / ٢٦٨) : " هذا الحديث جيد الإسناد " وقال في التقريب : " أسماء بن الحكم صدوق "، وقال في النكت (١ / ٢٤٦): " فقد أنكر البُخاري صحته، وعلى تقدير ثبوته فهو مذهب تَفرَّد به، والحامل له على ذلك المبالغة في الاحتياط .

والذي في التاريخ الكبير ، لمحمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة البخاري، أبو عبد الله ، المتوفّى (٢٥٦هـ) ، دائرة المعارف العثمانية ، حيدر آباد - الدكن ، طبع تحت مراقبة: محمد عبد المعيد خان، (٢ / ٥٤) ، رقم) ١٦٦٣): " أسماء بن الحكم الفزاري ، سمع عليًّا ، روى عنه علي ابن ربيعة ، يُعَدُّ في الكوفيين ، قال : كنت إذا حدثني رجل عن النبي لو حلفته فإذا حلف لي صدقته، ولم يرو عن أسماء بن الحكم إلا هذا الواحد وحديث آخر ولم يتابع عليه ، وقد روى أصحاب النبيّ الله بعضهم عن بعض فلم يحلّف بعضهم بعضًا "، فالنكارة في الحديث من حيث المعنى، ولكن لو حمل على الاحتياط لانتفت النكارة ، وأما كونه لا يتابع عليه فإنه لا يقدح في صحة الحديث ؛ لأن وجود المتابعة ليس شرطًا في صحة كل حديث كما قال المُزّيّ ، نقله عنه الحافظ في تهذيبه ، وليس في عمل هؤلاء الخلفاء الراشدين حجة لمن يزعم بأنهم ما كانوا يقبلون خبر الواحد؛ لأن انضمام الثاني لا يمنع كونه من خبر الواحد ، ولكن يؤخذ من عملهم التثبت والاحتياط في الدين ، لما قد يخشى علي الواحد من السهو وغيره ، فإذا دلّت القرينة علي انتفائه قبلوا

[2] سنن الترمذي، أبواب تفسير القرآن عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، باب: ومن سورة آل عمران، رقم (٢٠٠٦).

[3] صحيح مسلم، مقدمة الإمام مسلم رحمه الله ، باب في الضعفاء والكذابين ، ومن يرغب عن حديثهم (13/١).

وقال البيهقي : وَرُوِّينَا عَنِ ابْنِ عُمَرَ ، قَالَ : كَانَ عُمَرُ يَأْمُرُنَا أَلا نَأْخُذَ إِلا عَنْ ثِقَةٍ، وقال: وَرُوِّينَا عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ ، أَنَّهُ قَالَ: " إِنَّ الشَّيْطَانَ لِيَتَمَثَّلُ فِي صُورَةِ الرَّجُلِ ، فَيَأْتِي الْقَوْمَ فَيُحَدِّثُهُمْ بِالْحَدِيثِ مِنَ الْكَذِبِ ، فَيَتَفَرَّقُونَ فَيَقُولُ الرَّجُلُ مِنْهُمْ : سَمِعْتُ رَجُلًا أَعْرِفُ وَجْهَهُ ، وَلَا أَدْرِي مَا اسْمُهُ يُحَدِّثُ"[1]، وَقَالَ الْحَاكِمُ : " إِنَّ أَبَا بِكَرٍ ، وَعُمَرَ ، وَعَلِّيًا ، وَزَيْدَ بْنَ ثَابِتٍ ، فَإِنَّهُمْ قَدْ جَرَحُوا وَعَدَّلُوا وَبَحَثُوا عَنْ صِحَّةِ الرِّواياتِ وَسَقِيمِهَا"[2]، وهذا المنهج الذي وضعه أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم المعرفة صدق الراوي من كَذِبه ، اتَّبعه التابعون ومن بعدهم ، وتوسعوا فيه كلَّما بَعُد الزَّمن من القرون المشهود لهم بالخير ، وما أن انتهي القرن الثالث حتى ازدهر هذا العلم وبلغ منتهاه ، وسُمِّي بعلم الجرح والتعديل ؛ وذلك لتمييز الصادق من الكاذب ، والضابط من الواهي ، والموثوق به من المطعون فيه ، والحافظ من الغافل.

وقد قرَّر الذهبيُّ وغيره من الحفاظ بأن الجرح قد انتهى علي رأس ثلاثمائة، ولم يبق إلا الضبط والتدوين في الكتب، الذي قد استمر إلي نهاية القرن الخامس الهجريّ.

والكتب المشهورة التي ظهرت في الجرح والتعديل خلال هذه القرون من الزمن على ثلاثة أنواع:

(١) منها ما يختص بالثقات: مثل كتاب الثقات للعجلي ، وكتاب الثقات لابن حبان ، وكتاب الثقات لابن شاهين .

(٢) ومنها ما يختص بالضعفاء: مثل "كتاب الضعفاء الكبير" ، والصغير للإمام البخاريّ، وكتاب " أحوال الرجال" للجوزجانيَ ، وكتاب "الضعفاء الكبير" للعقيليّ ، وكتاب "معرفة المجروحين" من المحدّثين لابن حبّان ، وكتاب "الكامل في ضعفاء الرجال" لابن عديّ .

---

[1] عرفة السنن والآثار، لأحمد بن الحسين بن علي بن موسي الخسروجردي الخراساني، أبي بكر البيهقي (المتوفى: ٤٥٨هـ)، تحقيق: عبد المعطي أمين قلعجي، جامعة الدراسات الإسلامية) كراتشي - باكستان) ، دار قتيبة (دمشق - بيروت) ، دار الوعي (حلب - دمشق)، دار الوفاء (المنصورة - القاهرة)، الطبعة الأولى، (١٤١٢هـ - ١٩٩١ م)، رقم (١٥١، ١٥٢).

[2] معرفة علوم الحديث ، لأبي عبد الله الحاكم محمد بن عبد الله بن محمد بن حمدويه بن نعيم بن الحكم الضبي الطهماني النيسابوري ، المعروف بابن البيع (المتوفى : ٤٠٥هـ) ، تحقيق : السيد معظم حسين ، دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة الثانية ، (١٣٩٧هـ - ١٩٧٧م) ، ص (52)

(٣) ومنها ما يجمع بين الثقات والضعفاء : مثل كتاب "الطبقات الكبرى" لابن سعد، وكتاب "العلل ومعرفة الرجال" للإمام أحمد ، وكتاب "التاريخ الكبير" و"الأوسط"، و"الصغير" للإمام البخاريّ وكتاب "التاريخ الكبير" لابن أبي خَيثمة، وكتاب "الجرح والتعديل" لابن أبي حاتم ، وغيرها هي كثيرة جدًّا ، وقد قدّر العالم الألماني (شبرينجر) أنّ كتب أسماء الرجال تحتوي على ترجمة حياة نصف مليون رجل ، قال في مقدمة كتاب الإصابة الذي طُبع في كلكتا في الهند وتولى تصحيحه : " إنّ الدنيا لم تر، ولن ترى أمةً مثل المسلمين، فقد دُرِسَ بفضل علم الرجال الذي وجدوه حياة نصف مليون رجل ".

– ناقد الحديث كالصيرفيَ الماهر :

ناقد الحديث كالصيرفيَ الماهر الذي يعرف الغثّ من الثمين بالتجربة والخبرة والتمرين ، فليس كل من تعلم شيئاً من أصول التخريج ومقتطفات من الجرح والتعديل، يستطيع أن يبيِّن الصحيح من الضعيف ، فإنه عمل شاق يحتاج إلي خبرة وممارسة، وقد قال عبد الرحمن بن أبي حاتم: "سمعت أبي - رحمه الله - " يقول: جاءني رجل من جِلّة أصحاب الرأي من أهل الفهم منهم، ومعه دفتر فعرضه عليّ فقُلت في بعضها: هذا حديث خطأ، قد دخل لصاحبه حديث في حديث، وقلت في بعضه : هذا حديث باطل ، وقلت في بعضه : هذا حديث منكر ، وقلت في بعضه : هذا حديث كذب ، وسائر ذلك أحاديث صحاح ، فقال لي : من أين علمت أن هذا خطأ ، وإن هذا باطل، وإن هذا كذب؟ أخبرك راوي هذا الكتاب بأني غلطت ، وإنّي كذبت في حديث كذا ؟ فقلت: لا ، ما أدري هذا الجزء من رواية من هو ؟ غير أني أعلم أنَّ هذا خطأ ، وأنَّ هذا الحديث باطل ، وأنّ هذا الحديث كذب ، فقال: تدّعي الغيب ؟ قلت : ما هذا ادعاء الغيب ، قال : فما الدليل على ما تقول ؟ وقلت: سَلْ عمّا قلت مَن يُحْسِن مثل ما أُحْسِن ، فإن اتفقنا علمت أنَّا لم نُجازف ولم نقله إلا بفهم ، قال : مَنْ هو الذي يُحسن مثل ما تُحسن ؟ قلت: أبو زرعة، قال: ويقول أبو زرعة مثل ما قلت؟ قلت: نعم، قال: هذا عجب.

فأخذ فكتب في كاغدٍ ألفاظي في تلك الأحاديث، ثم رجع إليّ وقد كتب ألفاظ ما تكلّم به أبو زرعة تلك الأحاديث، فما قلت أنه باطل قال أبو زرعة: هو كذب ، قلت: الكذب والباطل واحد، وما قلت أنه كذب قال أبو زرعة: هو باطل، وما قلت أنه منكر قال: هو منكر ، كما قلت، وما قلت

أنه صحاح قال أبو زرعة : صحاح ، فقال : ما أعجب هذا ، تتفقان من غير موطأة فيما بينكما

فقلت: قد ثبت من ذلك أنَّا لم نُجازِف وإنَّما قلناه بعلم ومعرفة قد أوتينا ، والدليل على صحة ما نقوله بأن دينارًا مُبهرجًا يحمل إلى الناقد فيقول: هذا دينار مبهرج ، ويقول لدينار: هو جيد ، فإن قيل له من أين قلت إن هذا مبهرج ؟ هل كنت حاضرًا حين يُبهرج هذا الدينار ؟ قال : لا ، فإن قيل له : فأخبرك الرجل الذي يُبهرجه إنّي بهرجت هذا الدينار؟ قال : لا ، قيل فمن أين قلت إن هذا مبهرج ؟ قال: علمًا رزقت، وكذلك نحن رزقنا معرفة ذلك "[1]

وضرب مثال الزبرجد والياقوت أيضًا، وقال: " لا يتهيَّأ لنا أن نُخبرك كيف علمنا بأنّ هذا الحديث كذب ، وهذا حديث منكر إلا بما نعرفه "، ثم قال: " ويُقاس صحة الحديث بعدالة ناقليه، وأن يكون كلامًا يصلح أن يكون من كلام النَّبوّة ، ويعلم سقمه وإنكاره بتفرُّد مَنْ لم تصحُّ عدالته بروايته "[2] ، وَرَوى الرامهرمزي بِإِسْنَادِهِ عَنْ سُفْيانَ بْنِ سَعِيدٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنِ الرَّبِيعِ بْنِ خُثَيمٍ قَال: إِنَّ مِنَ الْحَدِيثِ حَدِيثًا لَهُ ضَوْءٌ كَضَوْءِ النَّهَارِ ، وَإِنَّ مِنَ الْحَدِيثِ حَدِيثًا لَهُ ظُلْمَةٌ كَظُلْمَةِ اللَّيلِ"[3]، ورواه الخطيب بإسناده ، ويلتقي عند الرامهرمزي عند سفيان الثوري ، وزاد فيه بعد قوله : " كضوء النهار نعرفه " ، وبعد قوله : " كَظُلْمَةِ اللَّيْلِ تُنْكِرُهُ "[4] ، وَرَوى الرامهرمزي عَنِ الأوزاعي قَال :" كُنَّا نَسْمَعُ الْحَدِيثَ ، فَنَعْرِضُهُ عَلَى أَصْحَابِنَا كَمَا يُعْرِضُ الدِّرْهَمُ الزَّائِفُ ، فَمَا عَرِفُوا مِنْه اخْذَنَا

---

[1] الجرح والتعديل ، ص (٣٤٩ - ٣٥٠) .
[2] الجرح والتعديل ، ص (٣٥١).
[3] المحدث الفاصل ، ص (٣١٦).
[4] الكفاية ، ص (٤٣١) .

بِهِ ، وَمَا أُنْكِرُوا تَرْكَنَا "[1] ، وروى ابن نُمير، عن ابن مهدي أنّه قال : "معرفة الحديث إلهام" ، قال ابن نُمَيْر : صدق ، لو قلت له : من أين ؟ لم يكن له جواب"[2].

وقد سُئِل الإمام ابن القيم رحمه الله تعالى : هَلْ يُمْكِنُ مَعْرِفَةُ الْحَدِيثِ الْمَوْضُوعِ بِضَابِطٍ مِنْ غَيْرِ أَنْ يُنْظَرَ فِي سَنَدِهِ ؟ فأجاب قائلا : فَهَذَا سُؤَالٌ عَظِيمُ الْقَدْرِ ، وَإِنَّمَا يُعْرَفُ ذَلِكَ مَنْ تَضِلُّعَ فِي مَعْرِفَةِ السّنَنِ الصَّحِيحَةِ ، وَاخْتَلَطَّتْ بِدَمِهِ وَلَحْمِهِ ، وَصَارَ لَهُ فِيهَا مَلِكَةٌ ، وَصَارَ لَهُ اِخْتِصَاصٌ شَدِيدٌ بِمَعْرِفَةِ السُّنَنِ وَالْآثَارَ ، وَمَعْرِفَةُ سِيرَةِ رَسُولِ اللهِ ﷺ وَهَدِيهِ ، فِيمَا يَأْمُرُ به وَيَنْهَى عَنْهِ ، وَيُخبرُ عَنْهِ وَيَدْعُو إِلَيهِ ، وَيُحِبُّهُ وَيَكْرَهُهُ ، وَيُشرِّعُهُ لِلْأُمَّةِ ، بِحَيْثُ كَأَنَّه مُخالَطٌ لِلرَّسُولِ كَوَاحِدٍ مِنْ أَصْحَابِهِ"[3]

وقال البيهقيُّ: " وَهَذَا النَّوْعُ من معرفة صحيح الحديث من سقيمه لا يُعْرَفُ بِعَدَالَةِ الرُّوَاةِ وَجَرْحِهِمْ ، وَإِنَّمَا يُعْرَفُ بِكَثْرَةِ السَّمَاعِ ، وَمُجَالَسَةِ أَهْلِ الْعِلْمِ بِالْحَدِيثِ وَمُذَاكَرَتِهِمْ ، وَالنَّظَرِ فِي كُتُبِهِمْ ، وَالْوُقُوفِ عَلَى رِوَايَتِهِمْ حَتَّى إِذَا شَذَّ مِنْهَا حَدِيثٌ عَرَفَهُ "[4] .

والأثار في ذلك كثيرة:

وقال جَرِيرٌ : "كُنْتُ إِذَا سَمِعَتُ الْحَدِيثَ جِئْتُ بِهِ إِلَى الْمُغَيِّرَةِ فَعرضتُهُ عَلَيْهِ، فَمَا قَالَ لِي أَلْقِهِ أَلْقِيتهُ"[5]

وقال أَبُو عُمَرَ الْبَاهِلِيُّ : كُنَّا عِنْدَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ مَهْدِيٍّ ، فَقَامَ إِلَيْهِ خُرَاسَانِيٌّ ، فَقَالَ : يَا أَبَا سَعِيدٍ حَدِيثٌ رَوَاهُ الْحَسَنُ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ: " مَنْ ضَحِكَ فِي الصَّلاةِ فَلْيُعِدِ الْوُضُوءَ وَالصَّلَاةَ " فَقَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ : هَذَا لَمْ يَرْوِهِ إلا حَفْصَةُ بِنْتُ سِيرِينَ ، عَنْ أَبِي الْعَالِيَةِ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ لَهُ : مِنْ أَيْنَ قُلْتَ؟

---

[1] المحدث الفاصل ، ص (٣١٨) ، والكفاية ص (٤٣١) .

[2] شرح عِلَل الترمذيّ ، (١ / ٤٧٠).

[3] المنار المنيف في الصحيح والضعيف، لمحمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية، المتوفى (٧٥١ هـ)، تحقيق: عبد الفتاح أبو غدة ، مكتبة المطبوعات الإسلامية - حلب ، الطبعة الأولى (١٣٩٠هـ - (١٩٧٠م)، ص (٤٣، ٤٤) .

[4] معرفة السنن والآثار ، (١/١٤٣) ، رقم (١٧٠)

[5] الكفاية ، ص (٤٣١) .

قَالَ : إِذَا أَتَيْتَ الصَّرَّافَ بِدِينَارٍ ، فَقَالَ لَكَ : هُوَ بَهْرَجٌ ، تَقْدِرُ أَنْ تَقُولَ لَهُ : مِنْ أَيْنَ قُلْتَ؟ قُلْتُ فَفَسِّرْهُ لَنَا ، قَالَ: إِنَّ هَذَا الْحَدِيثَ لَمْ يَرْوِهِ إِلا حَفْصَةُ بِنْتُ سِيرِينَ ، عَنْ أَبِي الْعَالِيَةِ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ فَسَمِعَهُ هِشَامُ بْنُ حَسَّانَ مِنْ حَفْصَةَ ، وَكَانَ فِي الدَّارِ مَعَهَا ، فَحَدَّثَ بِهِ هِشَامٌ الْحَسَنَ ، فَحَدَّثَ بِهِ الْحَسَنُ ، فَقَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَالَ : فَمِنْ أَيْنَ سَمِعَهَا الزِّهْرِيُّ ؟ قَالَ : كَانَ سُلَيْمَانُ بنُ أَرْقَمَ يَخْتَلِفُ إِلَى الْحَسَنِ وَإِلَى الزُّهْرِيِّ ، فَسَمِعَهُ مِنَ الْحَسَنِ ، فَذَاكَرَ بِهِ الزَّهْرِيُّ ، فَقَالَ الزِّهْرِيُّ ، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مِثْلَهُ[1] ، وحديث نقض الوضوء من الضحك ذكره علماء الحنفية في كتبهم ، وقد طال الزيلعي الكلام على هذا الحديث في نصب الراية[2] .

ومُلخَّص القول: أنَّ هذا الحديث رُويَ مُسندًا ومُرسلًا ، وفي جميع طرقه كلام ، وقَالَ ابْنُ عَدِي فِي الْكَامِلِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْمَدِينِيِّ ، قَالَ : قَالَ لِي عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنِ مَهْدِي ، وَكَانَ أَعْلَمَ النَّاسُ بِحَدِيث القهقهة: " إِنَّهُ كُلَّهُ يَدُورَ عَلِي أَبِي الْعَالِيَةِ"[3]، وَقَالَ ابْنُ عِدِيٌّ فِي "الْكَامِلِ": " وَقَدْ رَوى هَذَا الْحَدِيثَ الْحَسَنُ الْبَصَرِي، وَقَتَادَةُ ، وَإِبْرَاهِيمُ النَّخَعِيُّ ، وَالزُّهْرِي مُرْسَلًا ، وَقَدْ اُخْتُلِفَ عَلى كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ مَوْصُولًا وَمُرْسَلًا، وَمَدَارُ الْكَلّ يَرْجِعُ إِلي أبي الْعَالِيَةَ، وَالْحَديثُ لَهُ، وَبِهِ يُعْرَفُ، وَمِنْ أَجَلِهِ تَكَلَّمَ النَّاسُ فِيهِ، وَلَكِنَّ سَائِرَ أَحَادِيثِهِ مُسْتَقِيمَةٍ صَالِحَةٍ ، انتهى[4] ، وقال البيهقي : " وقد رُوي هذا الحديث بأسانيد موصولة إلا أنها ضعيفة ، ضعف هذا الحديث الإمام الشافعي وغيره من الأئمة ، وقواه علماء الحنفية "[5].

---

(1) المحدث الفاصل ، ص (٣١٢).

(2) نصب الراية لأحاديث الهداية مع حاشيته بغية الألمعي في تخريج الزَّيلعي)، لجمال الدين أبي الله بن يوسف بن محمد الزيلعي (المتوفى : ٧٦٢ هـ)، قدّم للكتاب : محمد يوسف البنوري، صححه ووضع الحاشية : عبد العزيز الديوبندي الفنجاني، إلى كتاب الحج ، ثم أكملها محمد يوسف الكاملفوريّ، تحقيق: محمد عوامة ، مؤسسة الريان للطباعة والنشر- بيروت - لبنان ، دار القبلة للثقافة الإسلامية - جدة - السعودية ، الطبعة الأولى ، (١٤١٨هـ - (١٩٩٧م) ، (١/٤٧ - ٥٤).

(3) نصب الراية (١ / ٥٢) .

(4) (السابق (١/٥٣).

(5) السنن الكبرى (٢٣٠/١) .

كيف يُعرف نُقّاد الحديث ؟

يُعرف النُّقاد بالشُّهرة والخبرة كقول عبد الرحمن ابن مهدي: " أئمة النّاس في زمانهم أربعة: حماد بن زيد بالبصرة، وسفيان - أي: الثَّوري - بالكوفة، ومالك بالحجاز، والأوزاعي بالشام، يعني: في الحديث والعلم[1]، قال عبد الرحمن بن أبي حاتم: " الذي كان يُحسِن صحيح الحديث من سقيمه، وعنده تمييز ذلك ، ويحسن عِلل الحديث أحمد بن حنبل، ويحيى بن معين، وعلي بن المديني، وبعدهم أبو زرعة كان يحسن ذلك "، قال: " قِيلَ لأبي: فغير هؤلاء تعرف اليوم أحدًا؟ قال: لا"[2].

وقال أبو حاتم: " سُئِل أحمد بن حنبل عن يحيي بن سعيد، وعبد الرحمن ابن مهدي، ووكيع فقال: كان يحيي أبْصَرُهم بالرجال ، وأنقاهم حديثًا ، وأظنه قال: وأثبتهم ، وكان وكيع أسودهم - وفي رواية أسردهم - وكان عبد الرحمن أكثرهم حديثا "[3]

وكان جرير الرازي يقول: " ما رأيت مثل عبد الرحمن بن مهدي ، ووصفه عنه بصرًا بالحديث وحفظاً حسنًا "[4]

وقال أحمد بن سنان : سمعت علي بن المديني يقول: " كان عبد الرحمن بن مهدي أعلم الناس"، قالها مرارًا[5].

وقال ابن المديني في فاتحة كتابه العلل: " نَظَرْتُ فَإِذَا الْإِسنادُ يَدُورُ على سِتَّة:" فَلِأَهْلِ الْمَدِينَةِ: اِبْنُ شِهَابٍ، وَهُوَ مُحَمَّدٌ بْنُ مُسْلِمِ بْنِ عَبْدِ الله بْنِ شِهَابٍ وَيُكَنَّى أَبو بِكْرٍ، مَّاتَ سَنَةَ أَرْبَعٍ وَعِشْرِينَ وَمِائَةٍ، وَلِأَهْل مَكَّةَ: عَمْرُو بْنُ دِينَارٍ مَولى جُمَحٍ وَيُكنَّى أَبو مُحَمَّدٍ مَاتَ سَنَةَ سِتٌّ وَعِشْرِينَ وَمِائَةٍ، وَلِأَهْل البصرة : قَتادَةُ بْنُ دِعَامَةِ السدُوسِيُّ، وَكِنيته أَبُو الْخِطَّابِ ، مَاتَ سَنَةَ سَبْعَ عَشْرَةَ وَمِائَةٍ ويحيى بْنُ أَبِي كَثِيرٍ ، وَيُكنِّى أَبُو نَصْرٍ ، مَاتَ سَنَةَ اثنتين وَثَلَاثِينَ وَمِائَةَ بِالْيَمَامَةِ ، وَلِأَهْلِ الْكُوفَةِ: أبو إسحاق واسْمُهُ عَمْرُو بْنُ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَبِيدِ ، وَمَاتَ سَنَة تِسْع وَعِشْرِينَ وَمِائَةٌ ، وَسُلَيْمَانَ بْنُ

---

[1] الجرح والتعديل (٢ / ٢٢) .
[2] الجرح والتعديل (٢ / ٢٣).
[3] الجرح والتعديل (٢ / ٢٢ - ٢٣).
[4] الجرح والتعديل (٢ / ٢٢).
[5] الجرح والتعديل (٢ / ٢٢) .

مَهْرَانَ مَولى بني كَاهِلٍ مِنْ بني أَسَدٍ ، وَيُكَنَّى أَبو مُحَمَّدٍ ، مَاتَ سَنَةَ ثَمانٍ وَأَرْبَعِينَ وَمَائة ، وكَانَ جَمِيلًا ، قَالَ : ثُمَّ صَارَ عِلْمِ هَؤُلَاءِ السِّتْ إِلى أَصْحَابِ الْأَصْنَافِ مِمَّنْ صنفِ "[1].

وكقول ابن حبَّان: " ثم أخذ عن هؤلاء مسلك الحديث ، وانتقاد الرجال ، وحفظ السُّنن ، والقدح في الضعفاء جماعة من أئمة المسلمين والفقهاء في الدين منهم : سفيان بن سعيد الثوري ، ومالك بن أنس ، وشُعبة بن الحجاج ، وعبد الرحمن بن عمرو الأوزاعي ، وحمّاد بن سلمة ، والليث بن سعد ، وحماد بن زيد ، وسفيان بن عيينة في جماعة معهم ، إلا أنَّ مِن أشدّهم انتقاء السنن وأكثرهم مواظبة عليها - حتى جعلوا ذلك صناعة لهم لا يشوبونها بشيء آخر - ثلاثة أنفس : مالك ، والثوريّ، وشعبة "[2].

ثم قال: " ثم أخذ عن هؤلاء بعدهم الرَّسم في الحديث ، والتنقير عن الرجال والتفتيش عن الضعفاء، والبحث عن أسباب النّقل جماعة منهم : عبد الله بن المبارك ، ويحيي بن سعيد القطان، ووكيع بن الجراح ، وعبد الرحمن بن مهدي ، ومحمد بن إدريس المُطَّلبيّ الشافعي في جماعة معهم إلا أنّ من أكثرهم تنقيرًا عن شأن المحدثين ، وأتْرَكهم للضعفاء ، والمتروكين حتى جعلوا هذا الشأن صناعة لهم لم يتعدّوها إلى غيرها مع لزوم الدِّين والورع الشديد ، والنفقة في السنن رجلان : يحيي بن سعيد القطان ، وعبد الرحمن بن مهدي"[3].

ثُمّ قال : " ثم أُخِذَ عن هؤلاء مسلك الحديث والاختيار ، وانتفاء الرجال في الآثر ، حتى رحلوا في جمع السنن إلى الأمصار ، وفتشوا المدن والأقطار ، وأطلقوا على المتروكين الجرح وعلى الضعفاء القدح ، وبيَّنوا كيفية أحوال الثّقات والمُدلّسين والأئمة والمتروكين حتى صاروا يُقتدى بهم في الآثار ، وأئمّة يَسلك مسلكهم في الأخبار جماعة منهم : أحمد بن حنبل رضي الله عنه ،

---

[1] العِلل، لعلي بن عبد الله بن جعفر السَّعدي بالولاء المديني، البصري، أبي الحسن (المتوفى: ٢٣٤هـ)، تحقيق: محمد مصطفى الأعظميّ، المكتب الإسلاميّ- بيروت، الطبعة الثانية، ١٩٨٠م، ص(٣٦-٣٧).

[2] المجروحين من المحدثين والضعفاء والمتروكين ، لمحمد بن حِبَّان بن أحمد بن حِبَّان بن معاذ بن معبد ، التميمي، أبي حاتم، الدارمي، البستي، المتوفى (٣٥٤هـ)، تحقيق: محمود إبراهيم زايد، دار الوعي - حلب ، الطبعة الأولى، (١٣٩٦هـ)، (١/٤٠).

[3] المجروحين (١/٥٢).

ويحيي بن معين، وعليّ بن عبد الله المديني ، وأبو بكر بن أبي شيبة ، وإسحاق بن إبراهيم الحنظلي وعُبيد الله بن عمر القواريريّ، وزُهير بن حرب أبو خيثمة في جماعة من أقرانهم ، إلا أن من أوْرعهم في الدين وأكثرهم تفتيشًا على المتروكين ، وألزمهم لهذه الصناعة على دائم الأوقات منهم كان أحمد بن حنبل ، ويحيي بن معين ، وعلي بن المدينيّ رحمة الله عليهم أجمعين"[1]

ثم قال: " ثم أخذ عن هؤلاء مسلك الانتقاد في الأخبار وانتقاء الرجال في الآثار جماعة منهم: محمد بن يحيي الذهلي النيسابوري ، وعبد الله بن عبد الرحمن الدارمي ، وأبو زُرْعة عبيد الله بن عبد الكريم بن يزيد الرازيّ، ومحمد بن إسماعيل الجعفي البُخاري، ومسلم بن الحجاج النيسابوري، وأبو داود سليمان بن الأشعث السجستاني في جماعة من أقرانهم أمعنوا في الحفظ، وأكثروا في - الكتابة، وأفرطوا في الرحلة ، وواظبوا على السنة والمذاكرة والتصنيف والمدارسة، حتى أخذ عنهم من نشأ بعدهم من شيوخنا هذا المذهب، وسلكوا هذا المسلك "[2]، فهؤلاء الذين ذكرهم ابن حبّان هم نجوم الهدى، ومصابيح الظُّلَم، المُستضَاء بهم في معرفة الأخبار وتعليل الأحاديث والأثار، وقد صُبّ علم الجرح والتعديل إلى نهاية الطبقة الأخيرة في ذروته العليا، وخلف هؤلاء بعض المصنّفات النفسيّة ، كانت عمدة.

- كيفية اختبار الراوي ومروياته:

قال الحسن بن عليّ الخلال : " سمعت يزيد بن هارون - وذكر زياد بن ميمون - قال : حلفتُ ألَّا أروي عنه شيئًا ، سألته عن حديث ، فحدثني به عن بكر بن عبد الله ، ثم عُدت إليه فحدَّثني به عن مُؤَرِّق، ثم عدت إليه فحدثني به عن الحسن"[3]، وقال بشر بن عمر الزهراني: " سألت زياد بن ميمون أبا عمار عن حديث لأنس، فقال: احسبوني كنت يهوديًا أو نصرانيا، قد رجعت عما كنت أُحدِّثُ به عن أنس، لم أسمع من أنس شيئًا "[4].

---

[1] المجروحين (١ / ٥٤) .

[2] المجروحين (١/٥٧) .

[3] ميزان الاعتدال في نقد الرجال، لشمس الدين أبي عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي، المتوفى (٧٤٨هـ)، تحقيق: علي محمد البجاوي، دار المعرفة للطباعة والنشر - بيروت - لبنان، الطبعة الأولى ، (١٣٨٢هـ - ١٩٦٣)، (2/ 94).

[4] ميزان الاعتدال (٢ / ٩٤).

=وقال أبو داود: أتيته فقال: " أستغفر الله وضعت هذه الأحاديث"[1].
وَقَدْ رَوى أَبُو حَاتِمٍ بْنُ حِبَّانِ البُستيّ قَال: " سَمِعْتُ مُحَمَّد بْن إبراهيم بْنِ أَبِي شَيْخُ الْمُلْطِيّ قَالَ جَاءَ بْنُ مَعِينِ إلى عَفّانٍ يَسْمَعُ مِنْه حَديثُ حَمَّادِ بْنُ سلمةٍ ، فَقَالَ : سمعته مِنْ غَيْرَي ، فَقَالَ : نَعَمْ سَمِعتُهُ مِنْ سَبْعَةَ عَشَرَ رَجُلًا، فَأَبِى أَنْ يُحْدّثَهُ بِهِ ، فَقَال إِنَّمَا هُوَ دِرْهَم ، وَانْحَدَرَ إلى البصرة وَأَسْمَعَهُ مِنَ التبوذكيّ ، فَقَال لَهُ التبوذكيّ : سَمِعَتْهُ من غَيْرَي فَقَالَ : نِعْمَ سمعتُهُ مِنْ سَبْعَةَ عَشَرَ رَجُلًا ، فَقَالِ مَا تُرِيد بِذَلِكَ ، قَال : أُرِيدُ أنْ أُمَيّزَ خَطأَ حَمَّادِ بن سلمةَ مِنْ خَطَا مِنْ رَوَى عَنهُ ، فَإِذَا إِتَّفَقَ لِي الْجَمِيعُ على خطا عَرَفْت أَنَّهُ مِنْ حَمَّادِ بن سلمةَ ، وَإِذَا انْفَرَدَ بِهِ بَعْضُ الرُّوَاةِ عَنهُ عَرَفْت أَنَّهُ مِنهُ"[2].

وروى الرامهرمزي ، فقال : "حَدَّثَنِي الْحَضْرَمِيُّ ، ثَنَا مَحْمُود بن غيلان ، ثَنَا أَبُو دَاوُدَ الطَّيَالِسِيُّ، قَالَ: قَالَ شُعْبَةُ : إنت جَرِيرٌ بْنَ حَازِمٍ ، فَقُلْ لَهُ : لَا يَحِلُّ لَكَ أَنْ تَرْوِي عَنِ الْحُسْنِ بن عِمَارَةَ ، فَإِنَّهُ يَكْذِبُ، قُلتُ لِشُعْبَة : مَا عَلَامَةُ ذَلِكَ ؟ قَالَ : رَوى عَنِ الْحَكَمِ أَشْيَاء لَمْ نَجْد لَهَا أَصلا"[3].

كأنّ شعبة قام بدراسة تفصيلية لتلامذة الحكم بن عُتَيْبة، فوجد أنّ تلميذه الحسن بن عمارة يختلف كثيرًا عن بقيّة تلامذته، فحكم عليه بالكذب ، وكان شعبة شديدًا في نقد الرجال ، وعنده جُرأة عجيبة في الكلام علي الكذَّابين ، مهما كانت الظروف والأحوال.

قال أبو داود الطَّيالسيّ: " سَمِعْتُ شُعْبَةَ يَقُولُ: أَلَا تتعجبونَ مِنْ هَذَا الْمَجْنُونَ ، جَرِيرُ بَنُ حَازِمٍ وَحَمَّادُ بنُ زَيْدٍ أَتَيَانِي يَسْأَلَانِي أَنْ أَسْكُتَ عَنِ الْحَسَنِ بُنْ عُمَارَةَ، فَلَا وَاللَّهِ لَا أَسْكت عَنهُ ، ثُمَّ لَا وَاللَّهِ لَا أَسْكُت عَنهُ "[4].

---

[1] ميزان الاعتدال (٢ / ٩٤) .

[2] التعديل والتجريح لمن خرج له البخاري في الجامع الصحيح ، لأبي الوليد سليمان بن خلف بن سعد بن أيوب بن وارث التجيبيّ القرطبيّ الباجيّ الأندلسيّ (المتوفى: ٤٧٤هـ)، تحقيق: د. أبو لبابة حسين، دار اللواء للنشر والتوزيع - الرياض، الطبعة الأولى، (١٤٠٦ هـ - ١٩٨٦م)، (١ / ٢٨١).

[3] المحدث الفاصل، ص (٣٢٠).

[4] المحدث الفاصل، ص (٣٢٠ -321).

وقال عبد الرحمن بن أبي حاتم: " نا صالح بن أحمد بن حنبل ، نا علي - يعني : ابن المديني - قال: سمعت أبا داود - يعني الطيالسيّ - قال: سمعت خالد بن طليق يسأل شُعبة فقال: يا أبا بسطام! حدثني حديث سماك بن حرب في اقتضاء الورق من الذهب حديث ابن عمر، فقال: أصلحك الله هذا حديث ليس يرفعه أحد إلا سمّاك ، قال: فترهب أنْ أروي عنك؟ قال: لا، ولكن حدَّثَنِيه قتادة عن سعيد بن المسيب عن ابن عمر ولم يرفعه، وأخبرنيه أيوب، عن نافع ، عن ابن عمر ولم يرفعه وحدثني داود بن أبي هند، عن سعيد بن جبير ولم يرفعه، ورفعه سمّاك ، فأنا أفرقه "[1] ، قال عليّ بن المديني : سمعت عبد الرحمن - يعني : ابن مهدي - يقول: أخبرني حسن بن عَيَّاش قال: كُنَّا نأتي سفيان بالعَشِيّ فنعرض عليه ما سمعناه من محدّث سمّاه[2] ، فيقول: " هذا من حديثه، وليس هذا من حديثه "[3].

ويقول الوليد بن مسلم : سمعت الأوزاعي يقول: " كُنَّا نسمع الحديث ، فنعرضه على أصحابنا كما يعرض الدّرهم الزَّيْف على الصَّيارفة ، فما عرفوا أخذنا وما تركوا تركنا[4] ، ويقول أبو حاتم: " إذا اختلف ابن المبارك ويحيى بن سعيد القطّان، وابن عُيَيْنة في حديث أخذ بقول يحيي بن سعيد"[5]، ويظهر من هذا أنَّ الطريقة المعروفة لدى النقاد لمعرفة الراوي ومروياته، هي السبر والعرض، وقد ذكر مسلم في كتابه "التمييز" أمثلة كثيرة من هذا النوع.

واشتهر المتأخرون مثل ابن عديّ، وابن حِبّان، والعقيليّ وغيرهم، بسرد روايات مَنْ لم يوجد فيه حكم من الأئمّة المتقدمين وكان على ستر، غير مُتَّهم ولا مكذوب، فإذا وجدوا أنّه وافق الآخرين في أكثر رواياته حكموا عليه بالثِّقة، وإذا وجدوا أنّه خالفهم في معظم رواياته حكموا عليه بالضَّعف، وروى الرامهرمزيّ من طريق اِبْنِ أَبِي الزِّنَادِ قَالَ: قَالَ لِي هِشَامُ بْنُ عُرْوَة: "إذا حُدِّثْتَ

---

(1) الجرح والتعديل لابن أبي حاتم (١ / ١٥٨) .
(2) هو الأعمش.
(3) الجرح والتعديل لابن أبي حاتم (٢ / ٢٠).
(4) السابق (٢/ ٢٠ ، ٢١) .
(5) السابق (٢ / ٢١) .

بِحَدِيثٍ أنت منه في ثبت، فَخَالَفَكَ إِنْسَانٌ، فَقُل: مَنْ حَدَّثَكَ بِذَا ؟ فَإِنِّي حَدِّثْتُ بِحَدِيثٍ فَخَالَفَنِي فِيهِ رَجُلٌ، فَقُلْتُ: هَذَا حَدَّثَنِي بِهِ أَبِي ، فَأَنْتَ مَنْ حَدَّثَكَ ؟ فَجَفَّ "[1]

اهتمام المحدثين بجمع الطرق:

ومن الجهود الجبارة التي بذلها المحدثون هي جهود جمع طرق الحديث، وشواهده لمعرفة الصحيح من الضعيف ، وقد يكون من هم المحدث جمع الطرق فحسب ؛ ليسهل على الباحث الوصول إلى المقصود، وقال محمد بن عبد الرحمن الدغوليّ: حدثنا عبد الله بن جعفر بن خاقان السلمي، سألت إبراهيم بن سعيد عن حديث من مسند أبي بكر الصديق، فقال لجاريته: أخرجي لي الجزء الثالث والعشرين من مسند أبي بكر: فقلت: لا يصح لأبي بكر عشرون حديثاً، من أين ثلاثة وعشرون جزءاً ! فقال: كلُّ حديث لم يكن عندي من مائة وجه فأنا فيه يتيم[2].

أهمية علم الحديث رواية ودراية:

علم الحديث من أشرف العلوم الإسلامية وأعلاها، بعد علم كتاب الله جلت قدرته، وهو متشعب الأصول والفروع، يقتضي طول الممارسة، وكثرة المُذاكرة، والذوق النّقي، وعمدته الحفظ والتقييد والفهم.

قال الخطيب : " فَإِنّ الْعَلْمَ هُوَ الْفَهْمُ وَالدِّرَايَةُ ، وَلَيْسَ بِالْإِكْثَارِ وَالتَّوَسُّعِ فِي الرِّوَايَةِ "[3]، و قال ابن رجب: " ولابد في هذا العلم من طول الممارسة، وكثرة المذاكرة فإذا عدم المذاكرة به فليكثر طالبه في كلام الأئمة، العارفين كيحيي القطان ، ومن تلقى عنه كأحمد وابن المديني، وغيرهما، فمَنْ رُزق مطالعة ذلك وفهمه، وفقهت نفسه فيه، وصارت له فيه قوة نفس ومَلَكة صلُح له أنْ يتكلم فيه "[4]، قال الحاكم أبو عبد الله : " الحجة في هذا العلم - عندنا – الحفظ، والفهم، والمعرفة

---

[1] المحدث الفاصل ، ص (210).

[2] ميزان الاعتدال ، (١ / ٣٥) .

[3] الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع، لأبي بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي الخطيب البغدادي، المتوفى (٤٦٣ هـ)، تحقيق: د محمود الطحان، مكتبة المعارف - الرياض (٢ / ١٧٤)، رقم (1525).

[4] شرح العلل للترمذي (٢ / ٦٦٤).

لاغير، وذكر ابن مهديّ: معرفة الحديث إلهام، فإذا قلت للعالم بعلل الحديث: من أين قلت هذا؟ لم تكن له حجة "[1].

يقول ابن الملقن في مقدمة البدر المنير: " لكنه - أجزل الله مثوبته - مشى في هذا الشرح المذكور علي طريقة الفقهاء الخُلَّص، في ذكر الأحاديث الضعيفة والموضوعات، والمنكرة والواهيات، والتي لا تعرف أصلا في كتاب حديث ، لا قديم ولا حديث ، في معرض الاستدلال، من غير بيان ضعيف من صحيح ، وسليم من جريح "[2].

ويقول الشيخ عبد الحي الحنفي اللَّكنويّ : " ألا ترى إلى صاحب الهداية من أجِلَّة الحنفية والرافعي شارح الوجيز من أجلّة الشافعيّة ، مع كونهما مِمَّن يُشار إليه بالأنامل ، ويعتمد عليه الأماجد والأماثل ، قد ذكرا فى تصانيفهما ما لا يوجد له أثر عند خبير بالحديث يستفسر ، كما لا يخفى على مَنْ طالع تخريج أحاديث الهداية للزيلعي، وتخرج أحاديث الرافعي لابن حجر العسقلاني ، وإذا كان حال هؤلاء الأجِلّة هذا ، فما بالك بغيرهم من الفقهاء الذين يتساهلون في إيراد الأخبار ، ولا يتعمقون في سند الآثار ؟ "[3]

وقد نقل محقق الكتاب عن الشيخ اللكنوي : " وإنَّ الكتب الفقهية - وإنْ كانت معتبرة في نفسها بحسب المسائل الفرعية ، وكان مصنّفوها - أيضًا - من المعتبرين والفقهاء الكاملين - لا يعتمد على الأحاديث المنقولة فيها اعتمادًا كليا ، ولا يجزم بورودها ، وثبوتها قطعا بمجرد وقوعها فيها، فكم من أحاديث ذكرت في الكتب المعتبرة وهي موضوعة مختلقة " ثم ذكر الأمثلة لذلك[4]، وكانت الحجة لهم في ذلك أنها موافقة لأصول الشريعة العامة ، والحق أنَّ المحدثين لم يغفلوا عن استعمال الدراية في فهم الحديث ، والخلاف بين الفقهاء والمحدثين في استعمال علم الدراية

---

[1] شرح العلل للترمذي (٢/ ٦٦٤).

[2] البدر المنير في تخريج الأحاديث والآثار الواقعة في الشرح الكبير ، لابن الملقن سراج الدين أبي حفص عمر بن على بن أحمد الشافعي المصري (المتوفى : ٨٠٤هـ) ، تحقيق : مصطفى أبو الغيط ، وعبد الله بن سليمان ، وباسر بن كمال ، دار الهجرة للنشر والتوزيع - الرياض السعودية ، الطبعة الأولى : (١٤٢٥هـ - ٢٠٠٤م) ، (١ / ٢٨٠) .

[3] الأجوبة الفاضلة للأسئلة العشرة الكاملة ، للإمام أبي الحسنات محمد عبد الحي اللكنوي المهدي ، تحقيق : عبد الفتاح أبو غدة ، مكتب المطبوعات الإسلامية - حلب - سوريا ، الطبعة الثانية (١٩٨٤م) ، ص (٢٩) .

[4] نقلا عن عمدة الرعاية في حِلّ شرح الوقاية (١ / ١٣) ، محمد عبد الحي اللكنوي ، المتوفى عام (١٣٠٤هـ) ، تحقيق: صلاح محمد أبو الحاج ، مركز العلماء العالمي للدراسات ، الطبعة الأولى .

موضوعيّ ، فالفقهاء يستعملونه لتأويل الحديث لأصول الشريعة حسب رأيهم ، بينما يستعمله المحدثون لعلم بقوانين يعرف بها أحوال السند والمتن جميعًا.

فعلم دراية الحديث عند المحدثين أوسع منه عند الفقهاء ؛ لأن المحدّثين اهتموا بدراسة الإسناد والمتن ، فبدراسة الإسناد ظهر لهم الصحيح والحسن والضعيف ، ثُمَّ من أقسام الضعيف: المنقطع والمُعضَل والشاذ والمنكر، وغيره .

وبدراسة المتن ظهر لهم ما هو موافق للقرآن وما هو مخالف له ، وجعلوا أمارة الحديث الموضوع مخالفته للعقل أو المشاهدة أو الحس، مع عدم إمكانية تأويله تأويلاً مقبولاً، وأنّهم كثيرًا ما يردون الحديث ؛ لمخالفته للقرآن أو السنة الصحيحة المشهورة والمتواترة أو التاريخ المعروف مع تعذر التوفيق ، وظهر من دراستهم للمتون أقسام الضعيف من حيث المتون ، مثل الحديث المنكر والشاذ والمقلوب والمُعلّل والمضطرب، وغير ذلك، وهذه الأنواع من الحديث ترجع إلي المتن كما ترجع إلي المسند.

وقد قال الشافعيّ: " ولا يُستدل على أكثر صدق الحديث وكذبه إلا بصدق المُخير وكذبه ، إلا في الخاص القليل من الحديث، وذلك أنّ يستدل على الصدق والكذب فيه بأن يحدث المحدّث ما لا يجوز أن يكون مثله، أو ما يخالفه ما هو أثبت وأكثر دلالات بالصدق منه "[1]، ويقول الشيخ طاهر الجزائريّ: "علم دراية الحديث علم يتعرّف منه أنواع الرواية ، وأحكامها وشروط الرواة، وأصناف المرويات واستخراج معانيها، ويحتاج إلى ما يحتاج إليه علم التفسير من اللغة والنحو والتصريف والمعاني والبديع والأصول، ويحتاج إلى تاريخ النقلة والكلام في احتياجه إلي مسبار يميّزه كالكلام فيما سبق ، والكتب المنسوبة إلى هذا العلم[2] ؛ ولذا قال الحاكم: " إِنَّ الصَّحِيحَ لَا يُعْرَفُ بِرِوَايَتِهِ فَقَطْ ، وَإِنَّمَا يُعْرَفُ بِالْفَهْمِ وَالْحِفْظُ وَكَثْرَةِ السَّمَاع "[3].

---

[1] الرسالة ، ص (٣٩٨) .

[2] توجيه النظر إلى أصول الأثر ، لطاهر بن صالح) أو محمد صالح) ابن أحمد بن موهب ، السمعوني الجزائري ، ثم الدمشقي، المتوفى) ١٣٣٨ هـ) ، تحقيق : عبد الفتاح أبو غدة ، مكتبة المطبوعات الإسلامية - حلب ، الطبعة الأولى ، (١٤١٦هـ - ١٩٩٥م) (١ / ٨٧) .

[3] معرفة علوم الحديث مصر، ص (59).

وهو ما يسمى عند المحدّثين بعلم الرواية ، أي : معرفة كيفية اتصال الحديث برسول الله صلى الله عليه وسلم من حيث الصحة والحُسن والضعف ، ومن أحوال رواتها جرحًا وتعديلًا وضبطًا، أو، عدالة وقبولا وردا ، وهذا هو الجانب الذي امتاز به المسلمون على سائر الأمم الغابرة واللاحقة ويطلق العلماء علي هذا العلم علم أصول الحديث ، ونحن لا ننكر أنَّ المحدثين توسعوا في نقد السند أكثر من توسعهم في نقد المتون ؛ وذلك لأسباب منها : قد يكون متن الحديث متشابها ، لا يُدرك معناه كلُّ واحد ، ومنها : قد يكون الحديث مشتملا علي معجزات نبوية ، يكشفها العلم فيما بعد ، مثل حديث الذُّباب ، وحديث ولوغ الكلب ، فاحتاط المحدثون في تكذيب مثل هذه الأحاديث ؛ لأنها جاءت بأسانيد صحيحة ، ونحن نحمد الله أنّه لم يصدر من المحدثين أحكام بطلان هذه الأحاديث ، وإلا رموا بالقُصور في الفهم والنظر ، ومنها : قد تكون الأحاديث تشتمل على أمور غيْبِيَّة لا يُمكن إنكارها بمجرد النقد الداخلي كما يقولون ، ومنها : أن المحدثين قاموا بأداء مهمة الحفظ والإبلاغ ، متَّبعين في ذلك قول النبي صلى الله عليه وسلم : (نَضَّرَ اللهُ امْرَأً ...)[1] ، فمَنْ يأتي بعدهم يستنبط ، والشيء الذي نستطيع أن نجزم به أنّ المحدّثين لم يحكموا بصحة حديث يخالف العقل والقياس الجليّ ، وإن كانوا قد حكموا بصحة أحاديث لا تُدرك بالعقل، وبينهما فرق كبير.

والحق أنّ المحدثين لم يغفلوا عن النقد الداخليّ كما يزعم البعض ، وإلا لَمَا عُلِمَ الشاذ والمنكر والاضطراب و الوضع والاختلاف ، فإنّ هذه الأنواع من الأحاديث وغيرها كما ترجع إلي دراسة الأسانيد ، ترجع - أيضا - إلى دراسة المتن كما بينا .

---

[1] أخرجه أبو داود ، كتاب العلم ، باب فضل نشر العلم ، رقم (٣٦٦٠) ، والترمذي، أبواب العلم ، باب ما جاء **في** الحثِّ على تبليغ السّماع ، رقم (٢٦٥٦) ، وابن ماجة ، افتتاح الكتاب في الإيمان وفضائل الصحابة والعلم باب من بلغ علما ، رقم (٢٣٠) ، كلهم من حديث زيد بن ثابت ، قال : سمعت رسول الله صلي الله عليه وسلم يقول : " نضر الله امرأ سمع منا حديثًا ، فحفظه حتى يبلّغه ، فرُبّ حامل فقه إلى من هو أفقه منه ، ورُبَّ حامل فقه ليس بفقيه " ، قال أبو عيسى الترمذي : وفي الباب عن عبد الله بن مسعود ، ومعاذ بن جبل وجُبَيْر بن مطعم وأبي الدرداء وأنس ، قال أبو عيسى : حديث زيد بن ثابت حديث حسن.

ـ فضيلة علم الحديث وشرف أصحابه:

بالعلم يشرفُ النّاس، وأيّ علم يكون أشرف وأكرم من علم الحديث الذي تعرف به جوامع الكلم وتنفجر منه ينابيع الحكم ، وتدور عليه رحى الشرع ؟ قال محمد بن علي بن الحسين : " إنّ من فقه الرجل وبصيرته فطنته بالحديث"[1] ، وقال الأعمش: " لَا أَعْلَمُ اللَّهُ قَوْمًا أَفْضَلَ مِنْ قَوْمٍ يَطْلُبُونَ هَذا الحَدِيثَ، وَيُحِبُّونَ هَذِهِ السُّنَةَ ، وَكَمْ أَنْتُمْ في النَّاسِ ، وَاللهِ لَأَنْتُمْ أَقَلُّ مِنَ الذَّهَبِ "[2]، وقال حَفْصِ بن غِيَاثٍ : " هُمْ خَيْرُ أَهْلِ الدُّنْيا " [3]، وقال جَعْفَر بْن مُحَمَّد بن سِنَانٍ الْوَاسِطِيّ : سمعتُ أَحْمَدَ بْنَ سِنَانٍ الْقَطَّانَ يَقُولُ : " لَيْسَ في الدَّنْيَا مُبْتَد إِلَّا وَهُوَ يُبْغِضُ أَهْلَ الحَدِيثِ ، وَإِذَا ابْتَدَعَ الرَّجُلُ نُزِعَ حَلَاوَةُ الْحَدِيثِ مِنْ قَلْبِهِ "[4].

وقد قال أبو عبد الله بن مَندة الحافظ : " إنَّما خص الله بمعرفة هذه الأخبار نفرًا يسيرًا مَن كَثِيرٍ مِمَّن يدعي علم الحديث ، فأما سائر الناس ممَّن يدعي كثرة كتابة الحديث ، أو مُتَفَقِّه في علم الشافعي وأبي حنيفة ، أو مُتَّبع لكلام الحارث المحاسبي ، والجُنَيْد ، وذي النُّون ، وأهل الخواطر ، فليس لهنّ أن يتكلّموا في شيء من علم الحديث ، إلا مَن أخذه عن أهله وأهل المعرفة به، فحينئذ يتكلم بمعرفته "[5] ، وقال الحافظ ابن كثير في تفسير قوله تعالى: {يَوْمَ نَدْعُو كُلَّ ذَلِكَ، أُنَاس بِإِمَامِهِمْ} [الإسراء : ٧١] : يُخْبِرُ تَبَارَكَ وَتَعَالِي عَنْ يَوْمِ الْقِيَامَةِ : أَنَّه يُحَاسِبِ كُلَّ أُمَّةٍ، فَقَالَ مُجَاهِدٌ وَقَتَادَةُ : أَيُّ تبيينهم . وَهَذَا كَقَوْلِهِ: {وَلِكُلِّ أُمَّةٍ رَسُولٍ فَإِذَا جَاءَ رَسُولُهُمْ قُضِيَ بَيْنُهُمْ بِالْقِسْطِ وَهُمْ لَا يُظْلِمُونَ} [يونس : ٤٧]، وقال بعض السلف: هذا أكبر شرف لأصحاب الحديث؛ لأن إمامهم

---

[1] قواعد التحديث من فنون مصطلح الحديث ، لمحمد جمال الدين بن محمد سعيد بن قاسم الحلاق القاسمي (المتوفى : ١٣٣٢هـ) ، دار الكتب العلمية - بيروت - لبنان ، ص (٤٧) .

[2] الإلماع إلى معرفة أصول الرواية وتقييد السّماع ، لعياض بن موسى بن عِياض بن عمرون اليحصبيّ السبتي ، أبي الفضل ، المتوفى (٥٤٤هـ) ، تحقيق : السيد أحمد صقر ، دار التراث / المكتبة العتيقة - القاهرة / تونس ، الطبعة الأولى ، (١٣٧٩هـ - ١٩٧٠ م) ، ص (٢٧) .

[3] معرفة علوم الحديث ص (٤) .

[4] السابق نفسه .

[5] شرح علل الترمذي ، ص (٣٣٩، ٣٤٠) .

النبي ﷺ [1] ، وقد دعا النبي ﷺ بالنّضارة لِمَن يشتغل بعلم الحديث حفظا وتبليغًا وفقها، فقال: (نَضَّرَ اللَّهُ اِمْرَءًا سَمِعَ مَنَّا حَدِيثًا، فَحَفِظَهُ حَتَّى يُبلغه، فَرُبَّ حامل فقه إلَى مَنْ هُوَ أَفْقَهُ مِنْه، وَرُبَّ حَامِلِ فِقْهِ لَيْسَ بِفَقِيهِ)[2]، وَكَانَ أَبُو سَعِيدٍ: الْخُدْرِيّ - رَضِيَ اللهُ عَنْهُ - يَقُولُ: "مُذَاكَرَةُ الْحَدِيثِ أَفْضَلُ مِنْ قِرَاءَةِ الْقُرْآنِ"[3]، وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: " تَذَاكِرُ الْعِلْمِ بَعْضٍ لَيْلَةٍ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ إِحْيَائِهَا"[4].

وقد كان من وظيفة النبي ﷺ الدّعوة إلى الله تعالى ، والنُّصح للمسلمين ؛ ولذا أمر ﷺ بالتبليغ في قوله[5] : قال البيضاوي : " قال (ولو آية) ، ولم يقُل (ولو حديثًا) ؛ لأنّ الأمر بتبليغ الحديث يُفهم منه بطريق الأولوية ، فإنّ الآيات - مع انتشارها وكثرة حملتها - تكفل الله بحفظها ، وصونها عن الضياع والتحريف " ، وقد ألف الحافظ الخطيب البغدادي كتابًا خاصًا سماه " شرف أهل الحديث " ، وذكر فيه الأحاديث والأثار عن الصحابة والتابعين وأتباعهم ، ومن الملوك والخلفاء والوزراء وغيرهم في فضل علم الحديث والاشتغال به ، وشرف أهله على المهتمين بعلم الكلام والفلسفة من أهل البدع والضلال من الزنادقة ، وهو كتاب حافل في الموضوع.

فَقَدْ أُسْنِدَ فِي كِتَابِهِ هَذَا عَنْ يحيِي بْن أَكْثِم ، قَالَ : " قَالَ لِي الرَّشِيدُ : مَا أَنْبَلُ الْمَرَاتِبِ ؟ قُلْتِ : مَا أَنْتَ فِيه يا أميرِ الْمُؤْمِنِينَ ، قَالَ : فَتَعْرِفُ أَجَلَّ مِنِّي ؟ قُلْتُ : لا ، قَالَ : لَكِنِّي أَعْرِفُهُ : رَجلٌ فِي حَلْقَةٍ

---

[1] تفسير القرآن العظيم ، لأبي الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ، ثم الدمشقي ، المتوفى) ٧٧٤هـ) ، تحقيق : سامي بن محمد سلامة، دار طيبة للنشر والتوزيع ، الطبعة الثانية (١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م)، (99/5).

[2] أخرجه أبو داود، كتاب العلم ، باب فضل نشر العلم ، رقم (٣٦٦٠) ، والترمذي ، أبواب العلم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، باب ما جاء في الحث على تبليغ السّماع رقم (٢٦٥٦) ، من طريق عمر بن سليمان من ولد عمر بن الخطاب ، عن عبد الرحمن بن أبان ، عن أبيه ، عن زيد بن ثابت مرفوعًا ، ورواه ابن ماجة ، افتتاح الكتاب في الإيمان وفضائل الصحابة والعلم ، باب من بلغ علماً ، رقم (٢٣٠) من وجه آخر عن زيد بن ثابت ، قال الترمذي : حديث زيد بن ثابت حديث حسن ، وقال : وفي الباب عن عبد الله بن مسعود ، ومعاذ بن جبل ، وجبير بن مطعم ، وأبي الدرداء ، وأنس.

[3] المدخل إلى السنن الكبرى ، لأحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخسروجردي الخراساني ، أبي بكر البيهقي ، المتوفى (٤٥٨.هـ) ، تحقيق : د : محمد ضياء الرحمن الأعظمي، دار الخلفاء للكتاب الإسلامي -الكويت ، ص (٣٠٧) .

[4] المدخل إلى السنن الكبرى ، ص (٣٠٤) .

[5] صحيح البخاري، كتاب أحاديث الأنبياء ، باب ما ذكر عن نبي إسرائيل ، رقم (٣٤٦١) ، وسنن الترمذي. أبواب العلم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، باب ما جاء في الحديث عن بني اسرائي رقم (٢٦٦٩) ، ومسند أحمد، مسند المكثرين من الصحابة ، مسند عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما ، رقم (٦٤٨٦).

يَقُولُ: حَدَّثَنَا فُلَانٌ، عَنْ فُلَانٍ قَالَ: قَالَ رَسُول الله ﷺ ، قَالَ: قُلْتُ: يَا أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ هَذَا خَيْرٌ مِنْكَ ، وَأَنْتَ ابْنُ عَمِّ رَسُول الله ﷺ، وَولِي عَهْدِ الْمُسْلِمِينَ؟

قَالَ : نَعَمْ ، وَيَلِكَ ، هَذَا خَيْرٌ مِنِّي ؛ لِأَنَّ اِسْمَهُ مُقْتَرِنٍ بَاسِمِ رَسُول الله ﷺ، لَا يموتُ أَبَدًا ، نَحْنُ نَمُوتُ وَنَفْنى ، وَالْعُلَمَاءُ باقون مَا بَقِيَ الدَّهْرُ [1]، وَرَوى بِإِسْنَادِهِ - أَيْضًا - عَنْ ابن أَبِي الْخَنَاجِرِ ، يَقُولُ : " كُنَّا فِي مَجْلِسِ يَزِيد بْن هَارُون بِبَغْدَادَ ، وَالنَّاسُ قَدْ اِجْتَمَعُوا فِيهِ ، فَمرَّ الْمُتَوَكَّلُ مَعَ جَيْشِهِ ، فَنَظَر إِلَى مَجْلِسِ يَزِيد بن هارون ، فَلَمَّا نَظَرَ إِلَيهِ قَالَ : هَذَا الْمَلِكُ "[2].

- **جهود العلماء في تحرير الإسناد**:

العناية برجال الأسانيد لا تقل أهمية عن العناية بالأسانيد وبالمتون التي انتهت إليها تلك الأسانيد؛ لذلك قال عَلِيّ بْنُ الْمَدِينِيّ: " التَّفَقُّهُ فِي مَعَانِي الْحَدِيثِ نصف الْعِلْمِ ، وَمَعْرِفَةُ الرِّجَالِ نَصف الْعِلْمِ[3] ، فكما بذل المحدّثون جهوداً عظيمة في جمع الأحاديث وحفظها، وتدوينها، وتأليف الكتب المُسْنَدَة بأنواعها، فقد بذلوا جهوداً عظيمة في البحث عن أحوال الرجال الذين رَوَوْا تلك الأحاديث والتفتيش عنهم ، وسؤال أهل العلم عنهم ، والسفر إلي البلدان؛ لمشافهتهم والتعرف عليهم ، وقال عبد الرحمن المعلميَ رحمه الله: " ليس نقد الرواة بالأمر الهين ، فإنّ الناقد لابدَّ أنْ يكون واسع الاطلاع على الأخبار المروية، عارفاً بأحوال الرواة السابقين وطرق الرواية، خبيراً بعوائد الرواة ومقاصدهم وأغراضهم ، وبالأسباب الداعية إلى التساهل والكذب، والمواقعة في الخطأ والغلط، ثم يحتاج إلى أن يعرف أحوال الراوي: متى وُلد ؟ وبأي بلد ؟ وكيف هو في الدِّين والأمانة ، والعقل والمروءة والحفظ ؟ ومتى شَرع في الطلب؟ ومتى سمع؟ وكيف سمع؟ ومع مَن سمع ؟ وكيف كتابه؟

---

[1] شرف أصحاب الحديث، لأبي بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي الخطيب البغداديّ، المتوفى (٤٦٣ هـ) ، تحقيق: د : محمد سعيد خطيّ أو غليّ، دار إحياء السنة النبوية ، أنقرة ، ص (100-٩٩).

[2] شرف أصحاب الحديث، ص (١٠٠).

[3] المحدث الفاصل ، ص (٣٢٠)

ثم يعرف أحوال الشيوخ الذين يحدِّث عنهم، وبلدانهم ، ووفياتهم ، وأوقات تحديثهم ، وعادتهم في التحديث ، ثم يعرف مرويّات النّاس عنهم ، ويعرض عليها مرويات هذا الراوي ، ويعتبرها بها ، إلى غير ذلك ممَّا يطول شرحه ، ويكون مع ذلك متيقظاً ، مُرْهَفَ الفهم ، دقيق الفطنة، مالكاً لنفسه ، لا يستميله الهوى ، ولا يستفزّه الغضب، ولا يستخفّه بادرُ ظَنّ حتى يستوفي النظر، ويبلغ المقرّ ، ثُمَّ يُحسن التطبيق في حكمه فلا يجاوز ولا يقصر ..."[1]، وهذا وصف بديع من عالم خبير بهذا الشأن رحمة الله رحمة واسعة.

ومن اهتمام المحدثين بالكلام في الرواة أنّهم كانوا يَرْوُوْنه كما يروون الأحاديث، ولم تظهر مصنّفات مستقلة في الجرح والتعديل إلا في النِّصف الثاني من القرن الثّاني، ثم تتابعت المُصنَّفات بعد ذلك[2]، وقد سلك المؤلفون فيها أساليب متعددة، فمنهم من أفرد الضعفاء، ومنهم من أفرد الثقات، ومنهم من جمع بين الثِّقات والضعفاء، ومن هذه الكتب:

أولا ـ كتب الضعفاء ومنها:

1- "الضعفاء الصغير"، لأبي عبد الله محمد بن إسماعيل البخاريّ (ت ٢٥٦هـ).
2- "أحوال الرجال" لأبي إسحاق إبراهيم بن يعقوب الجوزجانيّ (ت ٢٥٩هـ).
3- "أسامي الضعفاء، ومَنْ تكلّم فيهم من المحدثين"، لأبي زُرعة عبيد الله بن عبد الكريم الرازيّ (ت ٢٦٤هـ).
4- "الضعفاء والمتروكون"، لأبي عبد الرحمن أحمد بن شُعيب النّسائيّ (ت ٣٠٣هـ).
5- "الضعفاء"، لأبي جعفر محمد بن عمرو العقيليّ (ت ٣٢٢ هـ).
6- "كتاب المجروحين من المحدثين"، لأبي حاتم محمد بن حبان البستي (ت ٣٥٤هـ).
7- "الكامل في ضعفاء الرجال"، لأبي أحمد عبد الله بن عديّ الجرجانيّ (ت ٣٦٥هـ).
8- "الضعفاء والمتروكون"، لأبي الحسن علي بن عمر الدارقطني (ت ٣٨٥هـ).

---

[1] مقدمة تقدمة المعرفة لكتاب الجرح والتعديل ، ص (٣) ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت

[2] انظر: بحوث في تاريخ السنة المشرفة، لأكرم بن ضياء العمري ، بساط ، بيروت، الطبعة الرابعة، ص (٩٩ - ١٠٠)، وعلم الرجال نشأته وتطوره، للدكتور: محمد بن مطر الزهراني. ص (٢٦).

9- "تاريخ أسماء الضعفاء والكذابين"، لأبي حفص عمر بن أحمد بن شاهين (ت ٣٨٥هـ).
10- "الضعفاء" لأبي نعيم أحمد بن عبد الله الأصبهاني (ت ٤٣٠هـ).

وقد أكثر المحدثون من التأليف في هذا الباب؛ لأهمية بيان الضعفاء ، وكشفهم ؛ ليتضح أمرهم للناس فيبتعدوا عن مروياتهم ، وهذه الكتب منها المطوّل الذي يشتمل علي اسم الراوي ونسبته وكنيته وبلده، وذِكْر بعض أئمة الجرح والتعديل فيه، ثم ذكر بعض ما أنكر عليه من الحديث، ومن أبرز الكتب التي سلك فيها هذا المسلك: "الضعفاء"، للعقيليّ ، و"الكامل"، لابن عديّ، ومنها المختصر الذي يذكر اسم الراوي والحكم عليه بلفظ من ألفاظ التجريح ، مثل: كتاب "الضعفاء والمتروكين" للنَّسائيّ ، ومنها ما هو أكثر اختصاراً بحيث يذكر اسم الرّاوي دون أن يذكر فيه لفظاً من ألفاظ التجريح ، احتفاء بذكره في ذلك الكتاب المؤلف فى الضعفاء ، مثل : كتاب "الضعفاء"، لأبي زُرعة الرازيّ.

ثانيا: كتب الثِّقات ومنها:

1- "معرفة الثقات"، لأبي الحسن أحمد بن عبد الله العجلي (ت ٢٦١هـ).
2- "الثقات"، لأبي حاتم محمد بن حبان البستي (ت ٣٥٤هـ)
3- "الثقات"، لأبي حفص عمر بن أحمد بن شاهين (ت ٣٨٥هـ) .
4- الثقات ممن لم يقع في الكتب السنة، لقاسم من قطلوبغا (ت 879هـ).

ويُمْكِنُ أَنْ يُذْكَر معها:

5- "ذِكْرُ أَسماء مَنْ تكلَّم فيه، وهو موثق".
6- "الرُّواة الثقات المتكلم فيهم بما لا يوجب ردِّهم"، كلاهما، لأبي عبد الله محمد بن أحمد الذهبيّ (ت ٧٤٨هـ) .

يُلاحظ عند المقارنة بين قائمة الكتب المصنّفة في الضعفاء، وقائمة الكتب المصنفة في الثقات قلة الكتب المصنفة في الثقات؛ وسبب ذلك - والله أعلم - أنّ كثيراً ممن صنّفوا في الضعفاء صنفوا - أيضاً - في الجمع بين الثقات والضعفاء، كما فعل الإمام البخاري في التاريخ الكبير والأوسط، فلمّا أفردوا الضعفاء وميزوهم لم يروا حاجة لإفراد الثِّقات في مُصنّف مستقل، وأقدم كتاب وصل إلينا من كتب الثقات: كتاب أبي الحسن أحمد بن عبد الله العجلي (ت ٢٦١هـ) في معرفة الثقات ، وهو وإن كان معدوداً في الكتب المصنِّفة في الثِّقات إلا أنّه ليس خاصا بهم ، يعرف ذلك من عنوان الكتاب الذي ذكره تقي الدين السبكي في مقدمة ترتيبه ، وهو: (معرفة الثقات من رجال أهل العلم والحديث ، ومن الضعفاء ، وذكر مذاهبهم وأخبارهم)[1] .

ويؤيد ذلك ما ورد في القطعة التي بقيت من أصل الكتاب ص ٥٨ حيث كُتب عنوان: (ومن المتروكين .... فذكر بعض المتروكين وبعض الضعفاء[2] ، فهو يصلح أنْ يُضمَّ إلى القسم الثالث في الكتب التي جمعت بين الثقات والضعفاء، لكنّ شُهرة الكتاب ضمن كتب الثقات ، وعنوانه الذي شاع بين أهل العلم : (معرفة الثِّقات للعِجْليّ) ، أو (ثقات العجليّ) ، وكَوْن أغلب التراجم فيه ممَّن وثقهم العجلي ، المتوفى سنة (٢٦١هـ) ، كل ذلك جعل الكتاب يتبوأ مكان الصدارة بين كتب الثقات

ثالثا: كتب جمعت بين الثقات والضعفاء، وهي أنواع:

أ - الكتب العامة غير المُقيّدة بكتاب معين، **منها**:

1. "الطبقات الكبرى"، لمحمد بن سعد كاتب الواقدي (ت ٢٣٠هـ) .

---

[1] رتبه على حروف المعجم كلٌّ مِن تقي الدين علي بن الكافي السبكي (ت ٧٥٦هـ)، ونور الدين علي بن أبي بكر الهيثمي (ت ٨٠٧هـ)، وقد وصل إلينا ترتيب كل منهما ، أما أصل الكتاب فلم يصل إلينا منه إلا قطعة تُمثل قريبًا من نصف الكتاب، وأفادت هذه القطعة طريقة ترتيب الكتاب، حيث روعي في ترتيبه - في الجملة - النسبة إلى البلدان، وطُبِعَ الكتاب في مجلدين بالاعتماد على الترتيبين، والقطعة الموجودة من الأصل ، انظر : مقدمة المحقق : د : عبد العليم البستوي (١/١٢ - ٧٣، 137-155).

[2] أنظر : ترجمة إبراهيم بن أبي يحيي، وإسماعيل بن أبان، وأشعث بن سوار وأشهل بن حاتم ... في معرفة الثقات، للعجلي (رقم: ٤٤، ٨٥، ١٠٩، ١١١)

2. "التاريخ الكبير".
3. **"التاريخ الأوسط":** كلاهما لمحمد بن اسماعيل البخاري (ت ٢٥٦هـ) .
4. **"المعرفة والتاريخ"**، لأبي يوسف يعقوب بن سفيان الفسوي (ت ٢٧٧هـ) .
5. **"التاريخ الكبير"**، لأبي بكر أحمد بن أبي خَيْثَمة زهير بن حرب (ت ٢٧٩هـ) طبع منه: أخبار المكِّيين. بل طبع أغلبه الآن – يحرر -
6. **"التاريخ"**، لأبي زرعة عبد الرحمن بن عمرو النصري (ت ٢٨١هـ).
7. **"الجرح والتعديل"**، لأبي محمد عبد الرحمن بن أبي حاتم الرازيّ (ت ٣٢٧هـ).
8. **"الإرشاد في معرفة علماء الحديث"**، لأبي يعلى الخليل بن عبد الله الخليلي (ت ٤٤٦هـ).
9. **"بحر الدم فيمن تكلّم فيه الإمام أحمد بمدح أو ذم"**، ليوسف بن حسن ابن عبدالهادي (ت909هـ)

ب ـ كُتب السؤالات :

وهيَ أنْ يقوم أحد التلاميذ بسؤال شيخه عن مجموعة من رواة الحديث ثم يدوّن أجوبته في كتاب، ومن هذه الكتب:

1. "التاريخ عن يحيي بن معين" ، رواية عبّاس بن محمد الدوري
2. "تاريخ عثمان بن سعيد الدارمي"، عن يحيى بن معين .
3. "معرفة الرجال عن يحيى بن معين"، رواية أحمد بن محمد بن محرز .
4. "سؤالات ابن الجُنَيْد"، لأبي زكريا يحيى بن معين
5. "سؤالات محمد بن عثمان بن أبي شيبة" ، لعليّ بن المديني في الجرح والتعديل.
6. "العلل ومعرفة الرجال"، للإمام أحمد بن حنبل ، رواية ابنه عبد الله.

7. من كلام أبي عبد الله أحمد بن حنبل في علل الحديث ومعرفة الرجال ، رواية أبي بكر المَرْوَذِيّ، وأبي الحسن الميموني ، وأبي الفضل صالح بن أحمد بن حنبل.

8. سُؤالات أبي عبيد الآجريّ أبا داود السِّجستانيّ.

9. "سُؤالات الحاكم النيسابوريّ "، للدارقطني في الجرح والتعديل.

10. "سؤالات أبي عبد الرحمن السلمي"، للدارقطنيّ في الجرح والتعديل.

جـ - كتب التواريخ المحلية[1]:

ظهر ترتيب تراجم الرجال في المصنفات على البلدان التي استقروا فيها في وقت مبكر، فقد رتَّب ابن سعد (ت ٢٣٠ هـ) كتاب الطبقات على البلدان، وكذا فعل عدد من المُصنَّفين مِمَّنْ جاء بعده، ثم ظهرت مُصنَّفات مستقِلَّة في تراجم رجال البلدان معينة ، وأقدم كتاب وصل إلينا : تاريخ واسط، لأسلم بن سهل الواسطي ، المعروف ببخشل (ت ٢٩٢هـ) ثم تتابعت المصنّفات فيه ، وهي كثيرة جدًّا[2]، ومنها :

1- "الطبقات علماء إفريقية وتونس"[3]، لأبي العرب محمد بن أحمد القيرواني (ت ٣٣٣هـ).

2- "تاريخ الرَّقّة"، لمحمد بن سعيد القشيري (ت ٣٣٤هـ) .

3- "طبقات المحدثين بأصْبهان"، أبي الشيخ عبد الله بن محمد الأنصاريّ (ت ٣٦٩هـ).

4- "تاريخ داريا"، لأبي عبد الله عبد الجبار بن عبد الله الخَولانيّ (ت ٣٧٠)

5- "تاريخ علماء الأندلس"، لأبي الوليد عبد الله بن محمد ابن الفرضيّ (ت ٤٠٣ هـ)

6- "تاريخ جُرجَانَ"، لحمزة بن يوسف السّهْمِيّ (ت ٤٢٧هـ) .

---

(1) هى من أقسام كتب الطبقات وهى تختص بمحدثي بلدة أو مدينة من المدن.

(2) انظر: بحوث في تاريخ السنة المُشرّفة (ص١٩٦، ٢٥٢).

(3) أشار محققا النسخة المطبوعة منه أن الذي وصل الينا إنما هو مختصر منه ، انظر : طبقات علماء إفريقية، وكتاب طبقات علماء تونس، لمحمد بن تميم التميمي المغربي الإفريقي، أبو العرب (المتوفى:333هـ)، دار الكتاب اللبنانيّ ، بيروت، لبنان : مُقدمة التحقيق ص (٢٨).

7- "الذكر أخبار أصبهان "، الأبي نعيم أحمد بن عبد الله الأصبهاني (ت ٤٣٠هـ) .

8- "تاريخ بغداد"، "لأبي بكر أحمد بن علي الخطيب البغدادي" (ت ٤٦٣هـ) .

9- "القند[1] فيذكر علماء سمرقند" ، لنجم الدين عمر بن محمد النسفي (ت ٥٣٧هـ) .

10- "تاريخ مدينة دمشق"، لأبي القاسم علي بن الحسن بن عساكر (ت ٥٧١هـ).

ومِمّا تتميّز به التواريخ المحليّة أنّ مؤلفيها هم من أهل تلك البلدان التي ترجموا لرجالها ، فهم أعرف بهم من غيرهم ؛ ولذلك فإن معلوماتهم عن علماء تلك البلدان - في الغالب - أدق وأكثر شمولا واستقصاء[2]، ولهذا لَقِيَت تلك الكُتُب اهتمامًا كبيراً من أهل العلم، وكان لها أثر كبير في معرفة أحوال كثير من الرواة جرحاً وتعديلاً ، وهناك أقوال كثيرة في جرح الرواة ، وتعديلهم مثبوتة في كتب المتون والعلل وغيرها، فمنها علي سبيل المثال :

جامع الترمذي ، ومسند البزار ، وسُنن و عِلل الدارقطني ، والمُحلَّى ، لابن حزم[3] ، وغيرها .

د الكتب المُقيّدة بكتاب أو كتب معينة :

- الكتب المُتعلّقة بصحيحي البخاري ومسلم[4] **منها**:

1- "أسامي من روى عنهم محمد بن إسماعيل البخاري من مشايخه الذين ذكرهم في جامعه الصحيح"، لأبي أحمد عبد الله بن عدي الجرجاني (ت ٣٦٥هـ).

---

(1) هو : عسل قصب السكر إذا جُمِّد.

(2) انظر : بحوث في تاريخ السنة المشرفة : ص (٢٦٥).

(3) انظر: السلسبيل فيمن ذكرهم الترمذي بجرح أو تعديل، جمع وترتيب: محمد عبد الله الشنقيطي، والجرح والتعديل، للإمام البزار، جمع وترتيب: د. عبد الله اللحياني ، وموسوعة أقوال أبي الحسن الدارقطني في رجال الحديث وعلله، جمع وترتيب: د. محمد مهديّ المسلمي، وزملائه ، والجرح والتعديل عند ابن حزم الظاهري، جمع وترتيب : ناصر بن حمد الفهد.

(4) قد يعترض علي ذكر الكتب المتعلقة بالصحيحين أو أحدهما تحت هذا القسم ، والمُسوّغ لذكرها هنا أمران : الأول : أنَّ أغلب الكتب المذكورة تحت هذا القسم جمعت بين الثقات والضعفاء ، والحُكم للأغلب الثاني : أن الكتب المتعلقة بالصحيحين أو حدهما - تشتمل على رواة تكلم فيهم ؛ لكون الشيخين - أو أحدهما - رَوَيَا لهم مقرونين بغير هم ، أو على سبيل الاستشهاد والمتابعة

2- "ذِكْر أسماء التابعين، ومَنْ بَعدَهم مِمَّن صحَّت روايته عند البخاري ومسلم" ... ، لأبي الحسن عليّ بن عمر الدارقطنيّ (ت ٣٨٥هـ)[1].

3- "تسمية المشايخ الذين روى عنهم الإمام أبو عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري في كتاب الجامع الصحيح "، لأبي عبد الله محمد بن إسحاق ابن منده (ت ٣٩٥هـ) .

4- "الهداية والإرشاد في معرفة أهل الثقة والسداد الذين أخرج لهم البخاري في جامعة"، لأبي نصر أحمد بن محمد الكلاباذيّ (ت ٣٩٨ هـ).

5- "الرجال مسلم"، لأبي بكر أحمد بن علي ابن مَنْجَوَية (ت ٤٢٨هـ).

6- "التعديل والتجريح لمن خرج له البخاري في الجامع الصحيح"، لأبي الوليد سليمان بن خلف الباجي (ت ٤٧٤هـ) .

7- "الجمع بين رجال الصحيحين"، لأبي الفضل محمد بن طاهر المَقْدِسيّ (ت٥٠٧هـ).

8- المعلم بأسامي شيوخ البخاري ومسلم ، لأبي بكر محمد بن إسماعيل ابن خلفون (ت ٦٣٦هـ

9- "أسامي شيوخ أبي عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري"، للحسن بن محمد الصاغانيّ (ت ٦٥٠هـ)[2].

10- "البيان والتّوضيح لِمَن أخرج له في الصحيح ومُسَّ بضرب من التجريح"، لأبي زُرعة أحمد بن عبد الرحيم العراقي (ت ٨٢٦هـ).

الكتب المتعلقة بالكتب الستة ، وهي :

صحيحا البخاري ومسلم ، وسنن أبي داود ، والترمذي ، والنسائي ، وابن ماجة ، منها :

---

(1) طبع كتاب : تسمية من أخرجهم البخاري ومسلم ، وما انفرد به كل واحد منهما ، لأبي عبد الله الحاكم النيسابوري (ت ٤٠٥ هـ)، وهو قطعة من كتابه المدخل إلى الصحيح (المجلد الثاني والثالث منه)، وطبع أيضا : التعريف بشيوخ حدَّث عنهم محمد بن إسماعيل البخاريّ في كتابه وأهمل أنسابهم .. ، لأبي علي الحسين بن محمد الجيانيّ (ت ٤٩٨ هـ)، وهو قطعة من كتابه: تقييد المُهمل وتمييز المشكل (٣ / ٩٤١ - ١٠٦٩).

(2) انظر: قائمة بالكتب المتعلقة برجال البخاري في مقدمة المحقق لكتاب أسامي من روى عنهم البخاري ، لابن عدي : (ص ٤٦-53).

1- "الكمال في أسماء الرجال" لعبد الغنى المقدسي (ت 600 هـ)

2- "تهذيب الكمال في أسماء الرجال"، لأبي الحجاج يوسف بن عبد الرحمن المُزَّيِّ (ت ٧٤٢هـ).

3- "الكاشف في معرفة مَنْ له رواية في الكتب الستة"، لأبي عبد الله محمد بن أحمد الذهبي (ت ٧٤٨هـ).

4- "إكمال تهذيب الكمال" ، لعلاء الدين مغلطاي بن قُلَيج (ت ٧٦٢ هـ) - طُبِعَ منه ١٢ مجلداً.

5- "نهاية السُّول في رواة الستة الأصول"، لبرهان الدين سبط ابن العجمي (ت ٨٤١هـ).

6- "تهذيب التهذيب"، لأبي الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢هـ).

7- "تقريب التهذيب" له أيضا

8- "خلاصة تذهيب تهذيب الكمال"، لصفي الدين أحمد بن عبد الله الخزرجي (القرن العاشر).

9- "تسمية شيوخ أبي داود"، لأبي علي الحسين بن محمد الجياني (ت ٤٩٨هـ) .

10- "المعجم المشتمل على ذكر أسماء شيوخ الأئمّة النُّبْلُ"، لأبي القاسم علي ابن الحسن ابن عساكر (ت ٥٧١هـ) في أسماء شيوخ أصحاب الكتب الستة[1].

"التذكرة بمعرفة رجال العشرة "، لأبي المحاسن محمد بن الحُسَينيّ (ت ٧٦٥ هـ) وهو في رجال الكتب الستة، والموطأ ومسند أحمد ومسند الشافعي، ومسند أبي حنفية للحارثيّ.

مُصنّفات في رجال كتب أخرى:

1- "التعريف بمن ذكر في الموطأ من النساء والرجال"، لأبي عبد الله محمد ابن يحيي ابن الحذاء (ت ٤١٦هـ).

[1] لضياء الدين المقدسي جزء في التعقبات على مطبوع بعنوان : "جزء الأوهام في المشايخ النبل" .

2- "أسماء شيوخ الإمام مالك بن أنس"، لأبي محمد بن إسماعيل بن خَلْفُون (ت ٦٣٦ هـ)[1].

3- "الإكمال في ذكر من له رواية في مسند الإمام أحمد من الرجال سوى مَنْ ذكر في تهذيب الكمال"، لأبي المحاسن محمد بن عليّ الحسينيّ (ت ٧٦٥ هـ).

4- "تعجيل المنفعة بزوائد رجال الأئمة الأربعة"، لأبي الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢هـ) في تراجم رجال موطأ الإمام مالك، ومسند الإمام الشافعيّ، ومسند الإمام أحمد، ومسند الإمام أبي حنيفة - رواية ابن خسرو - ممّن لم يُترجم لهم في تهذيب الكمال، أبي المحاسن محمد بن علي الحسينيّ (ت ٧٦٥ هـ) .

5- "ذيل الكاشف"، لأبي زُرعة أحمد بن عبد الرحيم العراقي (ت ٨٢٦هـ) ذكر فيه من لم يترجم لهم الذهبيّ في " الكاشف " من رجال " تهذيب الكمال "، وأضاف إليهم رجال مسند الإمام أحمد مِمَّن ليس في " تهذيب الكمال".

6- "الإيثار بمعرفة رواة الآثار"، لأبي الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلانيّ (ت ٨٥٢هـ) في رجال كتاب الآثار، لمحمد بن الحسن الشَّيبانيّ.

7- "إسعاف المبطأ برجال الموطأ" ، لجلال الدين السيوطيّ (ت ٩١١هـ).

8- "مغاني الأخيار في رجال شرح معاني الآثار"، لأبي محمد محمود بن أحمد العيني (ت٨٥٥هـ)، وشرح معاني الآثار ، لأبي جعفر الطحاوي (ت ٣٢١هـ).

9- "كشف الأستار عن رجال معاني الآثار"، لأبي تراب رُشد الله السَّندهيّ، وهو مختصر "معاني الأخيار"، للعينيّ.

10- " تراجم الأحبار من رجال شرح معاني الآثار"، لمحمد أيوب المظاهريّ (ت: ١٤٠٧هـ)

11- "رجال مستدرك الحاكم"، لأبي عبد الرحمن مُقبل بن هادي الوادعيّ (ت:١٤٢٢هـ).

12- "تراجم رجال الدارقطنيّ في سننه الذين لم يُترجم لهم في التقريب ، ولا في رجال الحاكم"، له أيضًا.

---

[1] انظر: قائمة بالكتب المتعلقة برجال الموطأ في مقدمة المحقق لكتاب التعريف بمن ذكر في الموطأ...لابن الحذاء (٣٨٥/١ - ٣٨٦).

13- "زوائد رجال صحيح ابن حبان علي الكتب الستة" للدكتور يحيي بن عبد الله الشهريّ، وهذه الكتب المذكورة هنا غيض من فيض ، وإنما اقتصرت علي ذكر الكتب المطبوعة، وهي منتشرة بأيدي طلبة العلم وفي المكتبات العامة ، وهي تعطي صورة واضحة عن جهود المحدثين في العناية بعلم الجرح والتعديل، ولم تقتصر عنايتهم على تراجم الرواة المذكورين في الكتب السابقة فحسب، بل اعتنوا - أيضاً - بتراجم الرواة الذين نقلوا إلينا تلك الكتب من مؤلِّفيها إلى من بعدهم حتى القرون المتأخرة ، فصنفوا في تراجمهم مصنفات، منها علي سبيل المثال:

1- "التقييد لمعرفة رواة السنن والمسانيد"، لأبي بكر محمد بن عبد الغني المعروف بابن نقطة (ت ٦٢٩هـ).
2- "ذيل التقييد لمعرفة رواة السنن والمسانيد"، لتقيّ الدين محمد بن أحمد الفاسيّ (ت ٨٣٢هـ).
3- "الإشراف علي أعلى شرف في التعريف برجال سند البخاري" عن طريق الشريف أبي علي بن أبي الشرف ، للقاسم بن عبد الله الأنصاري ، الشهير بابن الشاط (ت ٧٢٣هـ) .
4- "إفادة النصيح في التعريف بسند الجامع الصحيح" ، لأبي عبد الله محمد ابن عمر بن رشيد السبتي (ت ٧٢١ هـ) ، والجامع الصحيح للبخاري .
5- "إتحاف السالك برواة الموطأ عن الإمام مالك"، لمحمد بن أبي بكر بن ناصر الدين الدمشقي (ت ٨٤٠هـ) .

وبالإضافة إلى هذه المصنفات المُفْرَدة هناك عناية بتراجم هؤلاء الرواة في كتب معاجم الشيوخ والمشيخات ، والفهارس والبرامج والأثبات ، وهي كثيرة جداً كما تقدم الإشارة إلى ذلك ، ثم إنّ هِمَم المحدّثين لم تقف عند هذا الحد من الجهود المبذولة في بيان أحوال الرواة من حيث الجرح والتعديل ، بل لهم جهود أخرى عظيمة لاتقل أهمية عن الجهود المذكورة آنفاً ، بل هي مُتَّصلة بما لا تنفك عنها ، وهي في بيان أحوال الرواة من حيث بيان أسمائهم وكناهم وأنسابهم ، وألقابهم وطبقاتهم وأماكنهم ، وزمن ولادتهم ووفياتهم ، ومعرفة الآباء والأبناء ، والإخوة والأخوات والأقران ، والأكابر والأصاغر ورواية بعضهم عن بعض ، ومعرفة ضبط أسمائهم وبيان المؤتلف والمختلف ، والمتَّفق والمفترق والمتشابه منها ... إلى غير ذلك.

وهذا باب واسع لا يتّسع المقام للخوض فيه[1] ، ولكنني - هنا - أذكر بعض العناوين التي قصدها المحدّثون بالتأليف مع ذكر كتاب واحد أو كتابين[2]، تحت كل عنوان؛ لتتضح الصورة في ذهن القاريء ، ويكون فيها جواب عن الأسئلة المتقدمة في آخر الفصل الأوّل.

ومن هذه العناوين:

١ - الأسماء والكُنَى :

ومن المؤلَّفات فيها: "الكنى والأسماء" لأبي الحسين مسلم بن الحجاج صاحب الصحيح (ت ٢٦١ هـ) ، "والأسامي والكُنى"، لأبي أحمد الحاكم الكبير محمد بن محمد النيسابوري (ت ٣٧٨هـ)، (طُبع الكتاب كاملاً).

٢ - الأنساب:

كتاب "الأنساب" ، لأبي سعد عبد الكريم بن السَّمْعانيّ (ت ٥٦٢هـ).

٣- الألقاب :

"الألقاب" لابن الفرضي (ت 403 هـ).

"نُزْهة الألباب في الألقاب"، لأبي الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (ت٨٥٢هـ).

٤ - الطبقات:

"الطبقات الكبرى" لمحمد بن سعد الزّهريّ (ت ٢٣٠هـ).

5- معرفة الصحابة:

"معرفة الصحابة" لابن منده (ت 395 هـ).

"معرفة الصحابة" لابي نعيم الأصبهاني (ت 430 هـ).

"الإصابة في تمييز الصحابة" لأبي الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (ت٨٥٢هـ) .

---

[1] ينظر هذه العناوين والمؤلفات: كتب مصطلح الحديث المطوّلة مثل علوم الحديث، لابن الصلاح، وفتح المغيث، للسخاوي وغيرهما، وكتاب كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون وذيله: إيضاح المكنون ، والرسالة المستطرفة لبيان مشهور كتب السنة المشرفة ، لمحمد بن جعفر الكتاني ، وبحوث في تاريخ السنة المشرفة ، للدكتور : أكرم ضياء العمري ، وعلم الرجال نشأته وتطوره ، للدكتور محد مطر الزهراني وغيرها.

[2] حرصت أن تكون من الكتب المطبوعة، فإن لم يكن الكتاب مطبوعاً ذكرت المصدر الذي نقلته منه.

6- معرفة التابعين:

أفردهم بالتأليف أبو حاتم محمد بن إدريس الرازيّ (ت ٢٧٧ هـ)، وأبو القاسم عبد الرحمن بن محمد بن مَنْدَه (ت ٤٧٠هـ)[1]، ولأبي حاتم محمد بن حبان البُستيّ (ت354هـ) كتاب التابعين ضِمْن كتابه " الثقات " المجلد الرابع والخامس منه.

7- رواية الأكابر عن الأصاغر:

"ما رواه الأكابر عن مالك بن أنس"، لمحمد بن مخلد الدوري (ت ٣٣١هـ) طُبِعَ الجزء الأول منه.

8- رواية الصحابة عن التابعين، وهو أخصّ من الذي قبله:

"نزهة السامعين في رواية الصحابة عن التابعين"، لأبي الفضل أحمد بن علي ابن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢ هـ).

٩ - وكذلك رواية الآباء عن الأبناء:

صنّف فيه أبو بكر أحمد بن علي الخطيب البغدادي (ت ٤٦٣ هـ) كتاباً لطيفاً[2] .

١٠ - رواية الأقران:

"ذكر الأقران ورواياتهم عن بعضهم بعضاً"، لأبي الشيخ عبد الله بن محمد الأصبهاني (ت ٣٦٩هـ) .

11 - **المُدَبَّج:** وهو أن يروي القرينان كل منهما عن صاحبه ، وهو أخص من الذي قبله ، صنّف فيه أبو الحسن علي بن عمر الدارقطني (ت ٣٨٥هـ (كتاباً حافلاً في مجلد ، وأدرج فيه رواية الأقران ، وأدرج أبو الشيخ الأصبهاني (المُدَبَّج) في كتابه السابق ذكر الأقران ..."،

---

[1] فتح المغيث بشرح الفية الحديث، للعراقيّ، شمس الدين أبو الخير محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن أبي بكر بن عثمان بن محمد السخاويّ، المتوفى (٩٠٢هـ)، تحقيق: عليّ حسين عليّ، مكتبة السنة - مصر، الطبعة الأولى، (1424هـ-2003م)، (4/ 144).

[2] فتح المغيث (٤ / ١٨٠) .

وفصل بينهما الحافظ ابن حجر ، فصنّف في الأول : "كتاب الأفنان في رواية الأقران"، وصنف في الثاني: كتاب "التعريج على التدبيج"،

وذَكَرَ كتاب الدارقطنيّ، وكتابي الحافظ ابن حجر، السخاويُّ في فتح المغيث[1].

١٢ ـ الإخوة والأخوات :

"تسمية الإخوة" العليّ بن المَديني (ت ٢٣٤ هـ) .

"والإخوة والأخوات"، لأبي الحسن علي بن عمر الدارقطني (ت ٣٨٥هـ) ، طبع الجزء الأول منه، وصنّف في خصوص رواية الإخوة بعضهم عن بعض " الحافظ أبو بكر أحمد بن محمد بن السُّنِّيّ (ت ٣٦٤هـ)، ذكره السّخاويّ[2].

١٣ ـ رواية الأبناء عن الآباء :

صنّف فيه أبو نصر عبيد الله بن سعيد السِّجزيّ الوائلي (ت ٤٤٤ هـ)[3]، وفي تسمية الأبناء صنّف أبو بكر أحمد بن موسى بن مَرْدَوَيهِ (ت ٤١٠ هـ) كتاب: " أولاد المحدثين"، ذكره الحافظ ابن حجر، واقتبس منه[4].

١٤ ـ مَنْ روى عن أبيه، عن جده ، وهو أخَصُّ من الذي قبله :

كتاب من روى عن أبيه عن جده، لأبي العدل قاسم بن قَطْلُوبَغَا (ت ٨٧٩هـ) .

15- السابق واللاحق: وهو معرفة من اشترك في الرواية عنه، وهما راويان أحدهما تقدّمت وفاته، والآخر تأخّرت وفاته ، وكتاب السابق واللاحق في تباعد ما بين وفاة راويين عن شيخ واحد، لأبي بكر أحمد بن عليّ الخطيب البغدادي (ت ٤٦٣هـ) .

---

[1] نفسه (٤ / ١٦٩).

[2] فتح المغيث (٤ / ١٧٢).

[3] معرفة أنواع علوم الحديث ، ويُعرف بمقدمة ابن الصلاح ، عثمان بن عبد الرحمن ، أبو عمرو ، تقي الدين المعروف بابن الصلاح ، المتوفى (٦٤٣هـ) ، تحقيق : نور الدين عتر، دار الفكر - سوريا ، دار الفكر المعاصر - بيروت ، سنة النشر (١٤٠٦ هـ - ١٩٨٦م) ، (ص ٤٨٠).

[4] تهذيب التهذيب ، أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (المتوفى : ٨٥٢هـ) ، مطبعة دائرة المعارف النظامية ، الهند ، الطبعة الأولى ، ١٣٢٦هـ ، (١٢ / ٤٣) .

١٦ ـ مَنْ لم يرو عنه إلا راو واحد:

"المنفردات والوحدان"، لأبي الحسين مسلم بن الحجاج، صاحب الصحيح (ت261هـ) .

١٧ ـ مَنْ ذُكِرَ بنعوت أو أسماء متعددة من الرواة :

"الموضح لأوهام الجمع والتفريق"، لأبي بكر أحمد بن علي الخطيب البغدادي (ت٤٦٣ هـ).

١٨ـ معرفة الأسماء والكُنَى والألقاب المفردة التي لا يُعرف بكل واحدة منها إلا راوٍ واحد.

"طبقات الأسماء المُفرَدَة"، لأبي بكر أحمد بن هارون البرديجي (ت ٣٠١هـ) .

١٩ ـ المؤتلف والمختلف : وهو ما يتفق في الخط صورته ، ويختلف في اللفظ صيغته ، مثل : عَقيل وعُقيل الأول : بفتح العين والثاني بضمها ، والحمال والجمال، الأول: بالحاء المهملة، والثاني بالجيم، "والإكمال في رفع الارتياب عن المؤتلف والمختلف في الأسماء والكُنَى والألقاب"، للأمير أبي نصر علي بن هبة الله الشهير بابن مَاكُولا (ت ٤٧٥ هـ).

٢٠ ـ المتفق والمفترق من الأسماء والأنساب:

مثل: الخليل بن أحمد ، ستة أشخاص ، والحنفيّ ، والحنفيّ: الأول منسوب إلى قبيلة، والثاني: إلى المذهب، ففي الأسماء : "المُتَّفق والمُفترق" ، لأبي بكر أحمد بن عليّ الخطيب البغدادي (ت ٤٦٣هـ)، وفي الأنساب: "الأنساب المتفقة"، لأبي الفضل محمد بن طاهر المقدسي (ت ٥٠٧هـ).

٢١ ـ المتشابه : وهو مركَّب من النوعين السابقين ، مثل أن يحصل الاتفاق في الأسماء، والائتلاف والاختلاف في أسماء الآباء أو العكس، مثل: موسى بن علي وموسى بن علي، وعكسه : عبّاس بن الوليد ، وعَيَّاش بن الوليد ، وتلخيص المتشابه في الرسم ، وحماية ما أشكل منه عن بوادر التصحيف والوهم، لأبي بكر أحمد بن علي الخطيب البغدادي (ت ٤٦٣ هـ).

٢٢ ـ **المشتبه المقلوب:** وهو ما يقع فيه الاشتباه في الذهن لا في الخطّ ، مثل: يزيد بن الأسود، والأسود بن يزيد ، وصنّف فيه أبو بكر أحمد بن علي الخطيب البغدادي: "رافع الارتياب في المقلوب من الأسماء والأنساب"، وهو في مجلد ضخم ، ذكره السخاوي.[1]

٢٣ ـ **الملتبس**[2]**:** وهو أنْ يتَّفق الراويان في الاسم، واسم الأب إلا أنَّ أحدهما يذكر أبوه بلفظ الكُنية، مثل: أحمد بن عبد الرحمن، وأحمد بن أبي عبد الرحمن ، وقد يكون راوياً واحداً يذكر أباه في موضع بلفظ الاسم، ويأتي في موضع آخر بلفظ الكُنية ، مثل : سُليمان بن المُغيرة ، وسُليمان بن أبي المغيرة ، و"غُنْيَة المُلتمِس إيضاح المُلتَبَس"[3] ، لأبي بكر أحمد بن عليّ الخطيب البغداديّ (ت ٤٦٣ هـ).

٢٤ ـ معرفة المنسوبين إلى غير آبائهم :

تحفة الأبيه فيمَن نُسِبَ إلى غير أبيه، لمجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز أباديّ (ت٨١٧هـ).

٢٥ ـ مَنْ نُسِبَ إلى أمّه ، وهو أخصّ منَ الذي قبله:

قال السخاوي : "وللعلاء مغلطاى في ذلك تصنيف حسن ، حصلت جُله من خطه وعليه فيه مؤاخذات".

٢٦ ـ المُبهمات من أسماء الرجال والنساء:

"المُستفاد من مُبهمات المتن والإسناد"، لأبي زرعة أحمد بن عبد الرحيم العراقي (ت ٨٢٦هـ).

٢٧ ـ معرفة الوَفَّيَات[4]:

"الوافي بالوفيات"، لصلاح الدين خليل بن أيبك الصَّفْديّ (ت ٧٦٤ هـ) .

---

(1) فتح المغيث (٤ / ٢٩٠) .

(2) هذا نوع آخر من أنواع علوم الحديث لم أر مَنْ ذكره في كتب مصطلح الحديث.

(3) رجّح مُحقَّق الكتاب: د : يحيى الشهري أنّ هذا المطبوع مختصر من كتاب الخطيب المذكور "رافع الارتياب .. ، انظر : مقدمته (ص19)

(4) فتح المغيث (٤ / ٢٩٣)

28- معرفة من خلط في آخر عمره :

"الاغتباط بمَن رُميَ بالاختلاط"، لإبراهيم بن محمود الحلبي، المعروف: بسبط ابن العجميّ (ت ٨٤١هـ)، واقتصر على الثّقات منهم: أبو البركات محمد بن أحمد بن الكَيَّال (ت ٩٢٩ هـ) في كتابه "الكواكب النَّيِّرات في معرفة من اختلط من الرواة الثقات".

٢٩ ـ معرفة الموالي:

"أفرد الموالي" ـ لكن من المصريين خاصة ـ أبو عمر محمد بن يوسف الكندي[1] (ت٣٥٠هـ)، ولشمس الدين محمد بن عبد الرحمن السخاويّ (ت٩٠٢ هـ): "الفخر المتوالي فيمَنْ انتسب للنَّبي (ص) من الخَدَم والموالي".

٣٠ـ معرفة المَرَاسيل:

ويُقصد بها: الرواة الذين رَوَوْا عمّن فوقهم ولم يسمعوا منهم ، ويقصد بها أيضاً: الأحاديث التي رُوِيَت مُرسَلة ، فمن الأول: "المراسيل"، لأبي محمد عبدالرحمن بن أبي حاتم الرازي (ت ٣٢٧ هـ)، ومن الثاني: " المراسيل"، لأبي داود سليمان بن الأشعث السِّجِستانيّ (ت٢٧٥هـ) .

٣١ـ معرفة المدلسين من الرواة:

"تعريف أهل التقديس بمراتب الموصوفين بالتدليس" المعروف: بطبقات المدلسين لأبي الفضل أحمد بن عليّ بن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢هـ) ، وهذه بعض العناوين التي صنّف فيها المحدثون، وهي تُعطي صورة واضحة على مدى عنايتهم بأحوال الرواة، وحرصهم على كشف ما يلتبس أو يُشْكَل من أمورهم؛ حتى لا يُنسب لأحدهم ما ليس فيه، أو يُوصف بما لا يتّصف به.

---

[1] فتح الغيث (٤ / ٤٠٢).

مفتاح الكتاب:

الباب الأول

أحكام الإرسال والتدليس

(وفيه: أربعة فصول)

الفصل الأول: الإرسال

(وفيه خمسة مباحث)

المبحث الأول: الحديث المُرسَل

المبحث الثاني: مُرسَل الصحابي

المبحث الثالث: حكم الحديث المُرسَل

(وفيه مطلبان)

المطلب الأول: حُكم مُرسَل الصحابي

المطلب الثاني: حُكم مرسل غير الصحابي

المبحث الرابع: الفرق بين الحديث المرسل والحديث المنقطع

المبحث الخامس: الإرسال الخفي

(وفيه: تسعة مطالب)

المطلب الأول: الفرق بين الإرسال الخفي، والإرسال الظاهر

المطلب الثاني: طرق معرفة الإرسال الخفيّ

المطلب الثالث: أسباب الإرسال

المطلب الرابع: أشهرُ مَن كان يُرْسِلُ من الثّقات

المطلب الخامس: أشهر المرسلين في البلدان

المطلب السادس: أشهر الكتب في الحديث المرسل والمُرسِلين

المطلب السابع: مراتبُ الإرسال

المطلب الثامن: الفرق بين الإرسال الخفيّ والتدليس

المطلب التاسع: أقوال العلماء المتقدمين

الفصل الثاني: التدليس

(وفيه: اثنا عشر مبحثًا)

المبحث الأول: الحديث المُدلس

المبحث الثاني: أقسام الحديث المدلس

(وفيه: خمسة مطالب)

المطلب الأول: تدليس الإسناد

المطلب الثاني: تدليس العطف

المطلب الثالث: تدليس القطع

المطلب الرابع: تدليس السكوت

المطلب الخامس: تدليس الصيغ

المبحث الثالث: تدليس الشيوخ، وتدليس البلدان

المبحث الرابع: الأغراض الحاملة على التدليس (وفيه مطلبان):

المطلب الأول: الأغراض الحاملة على تدليس الشيوخ

المطلب الثاني: الأسباب الحاملة على تدليس الإسناد

المبحث الخامس: أسباب ذمّ التّدليس

المبحث السادس: حكم التدليس

(وفيه مطلبان)

المطلب الأول: تدليس الإسناد

المطلب الثاني: تدليس الشيوخ

المبحث السابع: حكم رواية المدلس

(وفيه مطلبان)

المطلب الأول: تدليس الإسناد

المطلب الثاني: تدليس الشيوخ

المبحث الثامن: حكم عنعنة المدلّس في الصحيحين

المبحث التاسع: مراتب المدلسين

المبحث العاشر: الأغراض الحاملة على التدليس

المبحث الحادي عَشَرَ: ذم التدليس، وأشهرُ بلدانه

(وفيه ثلاثة مطالب)

المطلب الأول: أسباب ذم التدليس

المطلب الثاني: أشهر البلاد كثرةً في التدليس

المطلب الثالث: أشهر الكتب المتخصصة في التدليس.

المبحث الثاني عشر: كيف يُعرفُ تدليس الرّاوي

الفصل الثالث: ترجمة الحسن البصري

الفصل الرابع: ترجمة عائشة - رضي الله عنها

الباب الأول

الإرسال والتدليس

الفصل الأول: الإرسال

المبحث الأول: الحديث المُرسل:

لغة: اسم مفعول من: الإرسال، وأصلُه: قولهم: أرسل الشيء أطلقه وأهمله[1]، ومن ذلك: قول الله تعالى: {أَلَمْ تَرَ أَنَّا أَرْسَلْنَا الشَّيَاطِينَ عَلَى الْكَافِرِينَ تَؤُزُّهُمْ أَزًّا}[مريم: ٨٣] وقيل: منه: قولهم: جاء القوم أَرْسالًا، أي: قِطعًا مُتفرِّقين، كما في الحديث: (ثُمَّ دَخَلَ النَّاسُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم أَرْسَالًا يُصَلُّونَ عَلَيْهِ)[2]، واصطلاحًا: يختلف تعريف المُرسل عند المحدثين عن تعريفه لدى الفقهاء والأصوليين، وإليك تعريفه عند الفريقين:

(١) المُرسَل عند الحدثين: هو الذي يرويه المحدث بأسانيد متصلة إلى التابعي، فيقول التابعي: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم[3].

ومثل القول: لو ذكر التابعي فعلًا أو تقريرًا نبويًّا كان داخلا فيه[4]

والمشهور عند المحدثين: التسوية بين أن يكون التابعي الذي أرسل الحديث من كبار التابعين، وهُم الذين جُلُّ روايتهم عن الصحابة، أو من صغارهم، وهم مَنْ قَلَّ سماعُهم وروايتهم عن الصحابة[5]، وقيل: إنّ المرسل يختص بما أرسله كبار التابعين دون صغارهم، فأحاديثهم تُسمَّى: منقطعة[6].

---

[1] انظر: لسان العرب، محمد بن مكرم بن عليّ، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرُّويْفِعي الإفريقي (المتوفى: ٧١١ هـ)، دار صادر - بيروت، الطبعة الثالثة، ١٤١٤هـ، مادة (رسل).

[2] سنن ابن ماجه، كتاب الجنائز، باب ذكر وفاته ودفنه صلى الله عليه وسلم ١٦٢٨م، هذا إسناد فيه الحسين بن عبد الله بن عبيد بن عباس الهاشمي"، تركه الإمام: أحمد ابن حنبل وعليّ بن المديني والنّسائي، وقال البخاري: يُقال إنه يُتّهم بالزندقة، وقواه ابنُ عدي، وباقى رجال الإسناد ثقات، ورواه ابن عدي في [الكامل] من طريق بكر بن سليمان عن محمد بن إسحاق به، ورواه البيهقي من طريق ابن عدي، ورواه الحاكم من طريق يونس بن بكير عن ابن اسحاق، ورواه البيهقي من طريق الحاكم.

[3] معرفة علوم الحديث للحاكم، ص (٣٢).

[4] توضيح المعاني للصنعاني (١ / ٢٨٣).

[5] علوم الحديث لابن الصلاح، ص (٤٧)

[6] انظر: التمهيد لابن عبد البر (١ / ٢٠ - ٢١)، وشرح ألفية العراقية له (١ / ١٤٤ - ١٤٥).

(٢) المرسل عند الفقهاء والأصوليين:

المشهور عند الفقهاء والأصوليين: أن المرسَل: قول غير الصحابي: " قال رسول الله صلى الله عليه وسلم... "[1]، وذهب إلى هذا من أهل الحديث: الخطيب البغدادي[2] وقطع به[3]، وابن الأثير[4]، في جامع الأصول[5]، وقال أبو الحسين البصري[6]: الخبر المُرسل هو أنْ يَسمع الرجل الحديث من زيد عن عمرو، فإذا رواه قال: "قال عمرو"، وأضرب عن ذكر "زيد"[7]، وسُمِّيَ هذا النوع من الحديث مرسلًا ؛ لأنّ المرسِل أطلق الإسناد، ولم يقيّده براوٍ معروف، أو لأنّ بعض الإسناد منقطع عن بقيته، أو لأن المرسِل أسرع فيه عَجِلًا فحذَف بعض إسناده، أو لأنه اطمأن إلى مَنْ أرسل عنه، ووثق به لِمَن يوصله إليه، حسب الاحتمالات اللغوية السابقة.

---

[1] انظر: البرهان في أصول الفقه، عبد الملك بن عبد الله بن يوسف بن محمد الجويني، أبو المعالي، رُكن الدين، الملقب بإمام الحرمين (المتوفى: ٤٧٨هـ) تحقيق: صلاح بن محمد بن عويضة، دار الكتب العلمية. بيروت - لبنان، الطبعة الأولى ١٤١٨هـ - ١٩٩٧م، (١ / ٦٣٢)، مختصر ابن الحاجب (٢ / ٧٤)، روضة الناظر وجنة المناظر في أصول الفقه على مذهب الإمام أحمد ابن حنبل، أبو محمد موفق الدين عبد الله بن أحمد بن محمد بن قدامة الجماعيليّ المقدسيّ ثم الدمشقي الحنبلي، الشهير بابن قدامة المقدسي (المتوفي: ٦٢٠ هـ)، مؤسسة الريان للطباعة والنشر والتوزيع، الطبعة الثانية، (١٤٢٣هـ - ٢٠٠٢م)، ص (١١٢ ١١٣)، المستصفى، أبو حامد محمد بن محمد الغزالي الطوسي (المتوفى: ٥٠٥هـ)، تحقيق: محمد عبد السلام عبد الشافي، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى، (١٤١٣ هـ - ١٩٩٣ م)، ص (١٩٥)، ١٩٩٣ الإحكام في أصول الأحكام، أبو الحسن سيد الدين عليّ بن أبي عليّ بن محمد بن سالم الثعلبي الآمدي (المتوفى: ٦٣١هـ)، تحقيق: عبد الرزاق عفيفي، المكتب الإسلاميّ، بيروت، دمشق - لبنان، (٢ / ١٢٣)، تيسير التحرير، محمد أمير بن محمود البخاري، المعروف بأمير بادشاه الحنفي (المتوفى: ٩٧٢هـ)، دار الفكر بيروت (٣/ ١٠٢).

[2] هو أبوبكر أحمد بن علي بن ثابت البغدادي الحافظ، أحد الأئمة الأعلام، له تاريخ بغداد، الكفاية وغيرهما، توفي سنة ثلاث وستين وأربعمائة، انظر: العِبَر للذهبي (٣ / ٢٥٣)، الوافي بالوفَيات للصفدي (٧ / ١٩٠).

[3] انظر: الكفاية، ص (٥٨).

[4] ابن الأثير، هو مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد بن عبد الكريم، المعروف بابن الأثير، كان عالمًا بالفقه والأصول والنحو والحديث واللغة، وله تصانيف مشهورة، وكان كاتبًا مُفْلقًا، مات سنة ست وستمائة، انظر: المختصر في أخيار البشر (١١٢/٣ - ١١٣).

[5] انظر: جامع الأصول (١ / ١١٥).

[6] هو محمد بن علي بن الطيب، أبو الحسين البصري المتكلم المعتزليّ، صاحب التصانيف الواسعة، توفى سنة ست وثلاثين وأربعائة، انظر: المنتظم لابن الجوزي (٨ / ١٢٦)، طبقات المعتزلة، ص (٣٦٧).

[7] المعتمد في أصول الفقه، محمد بن علي الطيب أبو الحسين البصري المعتزليّ (المتوفى: ٤٣٦ هـ) تحقيق: خليل الميس، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، (١٤٠٣هـ)، (٢٤ / ٦٢٨)

مثال المرسل:

المثال الأول:

روى الإمام مالك في الموطأ عن عبيد الله بن عدي بن الخيار[1] أنه قال: بَيْنَمَا هُوَ جَالِسٌ بَيْنَ ظَهْرَانَي النَّاسِ إِذْ جَاءَهُ رَجُلٌ فَسَارَّهُ، فَلَمْ يُدْرَ مَا سَارَّهُ بِهِ، حَتَّى جَهَرَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم فَإِذَا هُوَ يَسْتَأْذِنُهُ فِي قَتْلِ رَجُلٍ مِنَ الْمُنَافِقِينَ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم حِينَ جَهَرَ: " أَلَيْسَ يَشْهَدُ أَنْ لا إِلَهَ إِلا اللَّهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ ؟ " قَالَ الرَّجُلُ: بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ وَلا شَهَادَةَ لَهُ، فَقَالَ: " أَلَيْسَ يُصَلِّي؟ " قَالَ الرَّجُلُ: بَلَى وَلا صَلاةَ لَهُ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم: " أُولَئِكَ الَّذِينَ نَهَانِي اللَّهُ عَنْهُمْ"[2]، فَعبيد الله بن عدي بن الخيار لم يلق النبي صلى الله عليه وسلم وقد روي عنه هذا الحديث بدون ذكر الواسطة بينه وبين النبي صلى الله عليه وسلم فقد أسقط من إسناد هذا الحديث آخره، وأقل هذا السقط أن يكون صحابيًّا.

المثال الثاني:

ما جاء في العلل لابن أبي حاتم قال: سألت أبي عن حديث رواه عبيد الله بن عمرو، عن عبد الكريم[3]، عن عكرمة[4]، عن ابن عباس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: إِيَّاكُمْ وَالْخُلْوَةَ، أَنْ يَخْلُوَ الرَّجُلُ وَحْدَهُ، قَالَ أَبِي: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرٍ، عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ هَكَذَا، وَرَوَاهُ إِسْرَائِيلُ، عَنْ عَبْدِ الْكَرِيمِ، عَنْ عِكْرِمَةَ عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم مرسلًا: قُلْتُ لأبي: أَيُّهُمَا أَصَحُّ

---

[1] هو عبيد الله بن عدي بن الخيار بن عدي بن نوفل بن عبد مناف القُرشيّ النَّوفلي، قال ابن حِبَّان: له رؤية، وكان من فقهاء قريش وعلمائهم، وذكره ابن سعد في الطبقة الأولى من التابعين، وكانت له وفاته بالمدينة سنة خمس وتسعين، انظر: طبقات ابن سعد (٥/٤٩)، الإصابة لابن حجر (٥/٥٠ - ٥٢).

[2] موطأ الإمام مالك، كتاب الجمعة، جامع الصلاة (٥٦٩)، والحديث مرسل

[3] عبد الكريم بن مالك الجزري، أبو سعيد الحرَّاني، وهو الحضرمي، مولى بني أمية، من الطبقة السادسة من الذين عاصروا صغار التابعين، توفي سنة (١٢٧ هـ)، روى له الستة، رتبته عند ابن حجر: ثقة متقن، ورتبته عند الذهبي حافظ.

[4] عكرمة القرشي الهاشمي، أبو عبد الله المدني، مولى عبد الله بن عباس) أصله من البربر من أهل الغرب)، من الطبقة الثالثة من الوسطى من التابعين، توفي سنة ٤ اه، وقيل بعد ذلك بالمدينة، روى لها الستة، رتبته عند ابن حجر ثقة ثبت عالم بالتفسير، لم يثبت تكذيبه عن ابن عمر ولا تثبت عنه بدعة، ورتبته عند الذهبي ثبت لكنّه أباضي يرى السيف، روى له مسلم مقرونا، وتَحَايَده مالك

قَالَ: جَمِيعًا ثِقَتَيْنِ إِسْرَائِيلُ ثِقَةٌ[1]، وَعُبَيْدُ اللَّهِ ثِقَةٌ، ذَاكَ زَادَ رَجُلًا وَهَذَا نَقَّصَ[2]، وعكرمة من التابعين لم يلق النبي صلى الله عليه وسلم.

المثال الثالث:

روى مسلم في صحيحه: حدثني محمد بن رافعه[3]، حدثنا حجين بن المثنى[4]، حدثنا الليث[5]، عن عقيل، عن ابن شهاب[6]، عن سعيد بن المسيب[7]، (أَنَّ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم نَهَى عَنِ بَيْعِ الْمُزَابَنَةِ[8]، وَالْمُحَاقَلَةِ)[109]، وابن المسيب من التابعين لم يلق النبي صلى الله عليه وسلم.

---

[1] إسرائيل بن يونس بن أبي إسحاق السبيعي الهمداني، أبو يوسف الكوفي (أخو عيسى بن يونس، وكان الأكبر)، من الطبقة السابعة من كبار أتباع التابعين توفي سنة (١٦٠ هـ)، وقيل بعدها، روى له الستة، رتبته عند ابن حجر؛ ثقة تكلّم فيه بلا حُجّة، ورتبته عند الذهبي؛ قال أحمد: ثقة وتعجب من حفظه، وقال أبو حاتم: هو من أتقن أصحاب أبي إسحاق، وضعفه ابن المدينيّ.

[2] العلل لابن أبي حاتم، رقم (٢٤٥٩)، والحديث أخرجه الإمام أحمد في مسنده - مسند عبد الله بن العباس (١ / ٢٧٨) رقم (٢٥١٠)، والحاكم في المستدرك، حديث عبد الله بن يزيد الأنصاري (٢ / ١١١) رقم (٢٤٩٤)، وقال صحيح على شرط البخاري، وقد صحح الحديث ابن دقيق العيد في الاقتراح، دار الباز، (١٤٠٦ هـ)، ص (١٠٦).

[3] محمد بن رافع بن أبي زيد النيسابوري، القشيري مولاهم، أبو عبد الله النيسابورى الزاهد، من الطبقة الحادية عشر، من أوساط الآخذين عن تبع الأتباع، توفي سنة ٢٤٥هـ، روى له الستة إلا ابن ماجه، رتبته عند ابن حجر ثقة، ورتبته عند الذهبي الحافظ، قال المائي: ثقة مأمون.

[4] حجين بن المثنى اليمامي، أبو عمر) نزيل بغداد، خراساني الأصل)، من الطبقة التاسعة من صِغَار أتباع التابعين، توفى سنة (٢٠٥ هـ)، وقيل بعد ذلك ببغداد، روى له السنة إلا ابن ماجه، رتبته عند ابن حجر ثقة، رتبته عند الذهبي ثقة قاض رئيس.

[5] الليث بن سعد بن عبد الرحمن الفهمي، أبو الحارث المصري، مولى عبد الرحمن بن خالد بن مسافر، ولد سنة (٩٤ هـ أو ٩٣ هـ) بقرقشندة، من الطبقة السابعة من كبار أتباع التابعين، توفي سنة ١٧٥ هـ، روى له، رتبته عند ابن حجر: ثقة ثبت فقيه إمام، ورتبته عند الذهبي: الإمام، ثبت من نظراء مالك.

[6]) محمد بن مسلم بن عبيد الله بن عبد الله بن شهاب بن عبد الله بن الحارث بن زهرة القرشي الزهري، أبو بكر المدني، من الطبقة الرابعة، طبقة تلي الوسطى من التابعين، توفي سنة (١٢٥ هـ)، وقيل قبلها بشغب، روى له الستة، رتبته عند ابن حجر: الفقيه الحافظ متفق علي جلالته وإتقانه، ورتبته عند الذهبي: أحد الأعلام.

[7] هو سعيد بن المسيب بن حزن بن أبي وهب القرشي المخزومي أحد العلماء الآثبات، والفقهاء الكبار، قال ابن المدينيّ: لا أعلم في التابعين أوسع علمًا منه مات بعد التسعين، انظر: تقريب التهذيب (305/1-306).

[8] المُزابنة: أنْ يُباع ثمر النخل بالتمر.

[9] المحاقلة: أن يُباع الزرع بالقمح، واستكراء الأرض بالقمح.

[10] ضحيح مسلم، كتاب البيوع، باب تحريم بيع الرطب بالتمر إلا في العرايا (٥٩ ـ ١٥٣٩)، وموطأ الإمام (٦) مالك، كتاب البيوع في التجارات والسلم، باب: بيع المزابنة (٧٧٩).

المثال الرابع:

ما رواه أبو داود في مراسيله عن الحسن، أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: " المَكْرُ والخُدِيعَةُ وَالْخِيَانَةُ فِي النَّارِ "[1]

المثال الخامس:

مَا رَوَاهُ الْبَيْهَقِيُّ عَنْ عَطَاءٍ، أَنَّ رَسُولَ الله صلى الله عليه وسلم تَوَضَّأَ فَحَسرَ الْعِمَامَة وَمَسحَ مُقَدِّمَ رَأْسِهِ أَوْ قَال: نَاصِيَتِهُ بِالْمَاءِ، وقَالَ الْبَيْهَقِيُّ: هَذَا مُرْسَلٌ، وَقَدْ رَوَيْنَا معنَاهُ مَوْصُولًا فِي حَدِيثِ الْمُغِيرَةِ بْنُ الستة شُعْبَة[2].

المبحث الثاني: مُرسل الصحابي

- المثال السادس:

مَا رَوَاهُ الشَّافِعِيُّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا مَالِكٌ، عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ، عَنِ ابْن المسيب " أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم نَهِي عَنْ بَيْعِ اللَّحْمِ بِالْحَيَوَانِ "[3].

---

[1] المراسيل، لأبي داود سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن شداد بن عمرو الأزديّ السجستانيّ، المتوفى (٢٧٥هـ) تحقيق: شعيب الأرناؤوط، مؤسسة الرسالة - بيروت، الطبعة الأولى ١٤٠٨هـ، باب التجارة رقم ١٦٥، والمستدرك للحاكم، كتاب الأهوال رقم (٨٧٩٥)، قال الحاكم: سكت عنه الذهبيّ في التلخيص.

[2] السنن الكبرى، لأحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخسروجردي الخراساني، أبوبكر البيهقي (المتوفى: ٤٥٨ هـ)، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، الطبعة الثالثة، (١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م)، كتاب الطهارة باب إيجاب المسح بالرأس وإن اكن متعممًا، رقم (٢٨٢).

[3] الأم: للشافعيّ أبو عبد الله محمد بن إدريس بن العبَّاس بن عثمان بن شافع بن عبد المطلب بن عبد مناف المطَّلبيّ القرشيّ المكيّ، المتوفى (٢٠٤هـ)، دار المعرفة - بيروت، (١٤١٠هـ - ١٩٩٠م)، كتاب البيوع، باب بيع الآجال، (٨٢/٣)، ومختصر المُزَنيّ - مطبوع ملحق بالأم للشافعيّ - لإسماعيل بن يحيى بن إسماعيل، أبو إبراهيم المزنيّ، المتوفى (٢٦٤هـ)، دار المعرفة، بيروت، (١٤١٠هـ - ٢٩٩٠م)، بيع اللحم بالحيوان، (٨ / ١٧٦)، المراسيل لأبي داود، باب التجارة، في المفلس، رقم (١٧٨)، والمستدرك للحاكم، وأما كتاب البيوع، حديث أبي هريرة، رقم (2252)، والسنن الكبرى للبيهقي، كتاب البيوع، باب بيع اللحم بالحيوان، رقم (١٠٥٧٠)، كلهم من طريق مالك، من زيد بن أسلم، عن سعيد بن المسيب به، وجاء في سنن الدارقطني، كتاب البيوع رقم (٣٠٥٦)، من طريق مالك بن أنس، عن الزهري، عن سهل بن سعد قال: تفرد به يزيد بن مروان عن مالك بهذا الإسناد، ولم يتابع عليه وصوابه في الموطأ عن ابن المسيب مُرسلًا.

قال في جامع الأصول (ا / 492)، رقم (٣٢٢)، ورجاله ثقات، لكنه مرسل، قال ابن عبد البر: لا أعلمه يتصل من وجه ثابت، وروى البيهقي في السنن (٢٩٧/٥) من طريق الشافعي: ثنا مسلم بن خالد، عن ابن جُرَيْجٍ، عن القاسم بن أبي بزة، عن رجل من أهل المدينة أن رسول الله له نهي أنْ يُباع حي بميت، قال البيهقي وهذا مرسل يؤكّد مرسل ابن المسيب، ومن طريق الشافعي بسنده عن أبي بكر الصديق: أنه نهى عن بيع من اللحم بالحيوان، ومن طريق الشافعي أيضًا، بسنده عن سعيد بن المسيب والقاسم بن محمد وعروة بن الزبير وأبي بكر بن عبد الرحمن أنهم كرهوا ذلك.

قال الشافعيّ: ولا نعلم أحدًا من الصحابة قال بخلاف ذلك، وإرسال ابن المسيب عندنا حسن، وللحديث شاهد من رواية الحسن عن سمرة عند الحاكم والبيهقي وابن خزيمة، وقال البيهقي في السنن (٥ / ٢٩٦) إسناده صحيح، ومَنْ أثبت سماع الحسن

تعريفه:

هو ما أخبر به الصحابي عن قول الرسول صلى الله عليه وسلم، أو فعله مِمَّا لم يسمعْه أو يشاهده، إمَّا لصغر سنه[1]، أو تأخر إسلامه[2]، أو غيابه[3].

- المثال الأول:

روى الشيخان من حديث عَائِشَةَ أُمّ الْمُؤْمِنِينَ قَالتْ: " أَوَّلُ مَا بُدِىءَ بِهِ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم مِنَ الْوَحْيِ الرؤيَا الصَّالِحَةُ فِي النَّوْمِ، فَكَانَ لا يَرَى رُؤْيَا إِلَّا جَاءَتْ مِثْلَ فَلَقِ الصُّبْحِ، ثُمَّ حُبِّبَ إِلَيْهِ الْخَلَاءُ وَكَانَ يَخْلُو بِغَارِ حِرَاءٍ فَيَتَحَنَّثُ فِيهِ - وَهُوَ التَّعَبُدُ - اللَّيَالِيَ ذَوَاتِ الْعَدَدِ قَبْلَ أَنْ يَنْزِعَ إِلَى أَهْلِهِ، وَيَتَزَوَّدُ لِذَلِكَ، ثُمَّ يَرْجِعُ إِلَى خَدِيجَةَ فَيَتَزَوَّدُ لِمِثْلِهَا، حَتَّى جَاءَهُ الْحَقُّ وَهُوَ فِي غَارِ حِرَاءٍ، فَجَاءَهُ الْمَلِكُ فَقَالَ اقْرَأْ... " الحديث بطوله[4]، ومعلوم أنّ عائشة لم تُدرك هذه القصة.

البصري من سمرة بن جُنْدَب عدَّه موصولًا، ومَنْ لم يُثْبِت فهو مرسل جيد يضم إلى مرسل سعيد بن المسيب، والقاسم بن أبي بزة، وقول أبي بكر الصديق رضيّ الله عنه.

صورة المسألة أن يبيع لحمًا من شاة مثلًا بحيوان من جنسه حيًا أو ميتًا وهذا يعنى أن اللحم سيباع بلحم معه غيره من عظم وشحم ونحوه وقد يباع به حيًا وبيع اللحم بحيوان غير مأكول يجوز عند عامة الفقهاء خلافًا للشافعية ومحل الخلاف عند الجمهور: في المأكول، ومن مواطن النزاع بيعه بغير جنسه.

القول الأول: لا يجوز بيع اللحم بالحيوان سواء كان من جنسه أو من غير جنسه وهو مذهب الشافعية ووجه عند الحنابلة.

القول الثاني: لا يجوز بيع اللحم بحيوان من جنسه ويجوز بغير جنسه وهو مذهب المالكية والحنابلة

القول الثالث: يجوز بيع اللحم بالحيوان سواء كان من جنسه أو من غير جنسه متفاضلًا دون النسيئة فلا يجوز وهذا قول أبي حنيفة وأبي يوسف وهو المذهب عندهم وقول الظاهرية.

القول الرابع أنه إذا كان المقصود اللحم فيحرم سواء بيع بجنسه أو بغير جنسه أما إذا لم يقصد اللحم فيجوز.

[1] كأبن عبَّاس، وابن الزبير، وعائشة رضي الله عنهم.

[2] كأبي هريرة، وجرير البَجليّ رضي الله عنهما، وغيرهما.

[3] انظر: المجموع شرح المهذب - مع تكملة السبكي والمُطيعي - لأبي زكريا محيي الدين بن شرف النووي، المتوفى (٦٧٦هـ)، دار الفكر (١ / ٦٢)، والغياب يقع لكثير من الصحابة - رضوان الله عليهم - لِزِرَاعة أو رغي أو غيرهما، لكنهم يتناوبون لأخذ العلم عن النبي صلى الله عليه وسلم، من ذلك ما رواه البخاري عن عمر بن الخطاب - رضي الله عنه - قال: إني كنت وجار لي من الأنصار في بني أمية بن زيد، وهي من عوالي المدينة، وكنا نتناوب النزول على النبي صلى الله عليه وسلم فينزل يومًا وأنزل يومًا، فإذا نزلتُ جئته من خبر ذلك اليوم من الأمر وغيره، وإذا نزل فعل مثله، الحديث). انظر: البخاري، كتاب المظالم والغصب، باب الغرفة والعلية المشرّفة وغير المشرفة في السطوح وغيرها رقم (٢٤٦٨)

[4] روا، البخاريّ (1 /22) مع الفتح، ومسلم (٢ / ١٩٧) مع النّوويّ، وأحمد (6/ 232 - ٢٣٣).

ـ المثال الثاني:

ما رواه البخاريّ قال: حدثني أحمد بن سعيد أبو عبد الله، حدثنا وهب بن جرير، عن أبيه، عن أيوب، عن عبد الله بن سعيد بن جبير، عن أبيه عن ابن عباس ـ رضي الله عنهما ـ عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: " يرحمُ اللهُ أُمَّ إِسْمَاعِيل لَوْلَا أَنَّهَا عَجَلَتْ لَكَانَ زَمْزَمُ عَيْنًا مَعِيْنًا "، فقد جاءَ الحديث من رواية ابن عباس عن أُبي بن كعب عن النبي صلى الله عليه وسلم كما في المسند عن ابن جُبَيْرٍ عن ابن عباس عن أُبي بن كعب: أنَّ جبريل لمَّا رَكَضَ زمزم بَعَقِبِه، جعلت أم إسماعيل تجمَعُ البَطْحَاءَ فقال النبيُّ صلى الله عليه وسلم: "رَحِمَ اللهُ هَاجَرَ أمَّ إِسْمَاعِيلَ، لَوْ تركتْها لَكَانَتْ ماءً مَعِيْنًا)[1].

[1] صحيح البخاريّ، كتاب أحاديث الأنبياء، باب: حدثنا إسحاق بن إبراهيم بن نصر (٢٦٣٣)، ومُصنّف عبد الرزاق (٧٠١٩)، ومسند أحمد، مسند بني هاشم، مسند عبد الله بن العباس بن عبد المطلب عن النبي صلى الله عليه وسلم (٩٣٣)، (م) مسند أحمد، مسند الأنصار، حديث عبد الله بن عباس عن أُبَيّ بن كعب (٢١١٢٥).

المبحث الثالث

(وفيه مطلبان)

المطلب الأول: حُكمُ مُرسل الصحابي.

المطلب الثاني: حكم مُرسَل غير الصحابي

المطلب الأول: حكم مرسل الصحابي:

مرسل الصحابي مقبول عند جماهير الأمّة[1]، بل نفى السرخسي[2] الخلاف بين العلماء في قبوله[3]، ونقل الإسنويّ[4] والنسفي[5] الإجماع على ذلك[6]؛ لأنّ الأمة اتفقت على قبول رواية ابن عباس ونظرائه من صغار الصحابة مع إكثارهم، وأكثر روايتهم عن النبي صلى الله عليه وسلم مراسيل[7] قال البراء بن عازب: ما كل الحديث سمعناه من رسول الله، فقد كان يحدثنا أصحابنا عنه، كانت تشغلنا عنه رعية الإبل[8]، وفي رواية عنه: ولكن الناس لم يكونوا يكذبون يومئذ، فيحدث الشاهد الغائب[9]، والغالب أنّ مثل هؤلاء لا يَرْوُون إلا عن الصحابة، والصحابة عدالتهم معروفة وإِنْ رَوْوا عن غير صحابي - وهذا نادر جدًّا - فإنهم لا يَرْوُون إلا عمَّن عَلموا عدالته، إذ العدالة هي الغالبة على معاصري الصحابة من التابعين، على أنّ أكثر ما رواه الصحابة عن التابعين - على قِلَّته - ليس أحاديث مرفوعة، بل هو من أخبار الماضين

---

[1] انظر: شرح النووي على مسلم (١/ ٣٠)، روضة الناظر، لابن قدامة، ص (٢١١)، وفتح الباري (٧ / ٤)، والمنهل الرَّويّ في مختصر علوم الحديث النبوي، أبو عبد الله محمد بن إبراهيم بن سعد الله بن جماعة الكناني الحَمَوِيّ الشَّافعي، بدر الدين، المُتوفَّى) ٧٣٣هـ)، تحقيق: د: محيي الدين عبد الرحمن رمضان، دار الفكر - دمشق، الطبعة الثانية، (٦٠٤١)، (١ / ٥٤)، وتاريخ الإسلام ووفَيات المشاهير والأعلام، لشمس الدين أبو عبدالله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي (المتوفى: ٨٤٧هـ)، تحقيق: عمر عبد السلام التَّدْمُرِي، دار الكتاب العربي، بيروت، الطبعة الثانية، (١٤١٣هـ - ١٩٩٣م)، (١ / (٦٦٢، وتدريب الراوي في شرح تقريب النووي، عبد الرحمن بن أبي بكر جلال الدين السيوطي، المتوفى (١١٩هـ)، تحقيق: أبو قتيبة نظر محمد الفاريابي، دار طيبة، (١/٧٠٢هـ).

[2] هو أبو محمد بن أحمد بن سهل شمس الأئمة السرخسي، كان إمامًا علّامة متكلّمًا مُناظرًا أصوليًّا مجتهدًا، من مؤلفاته المبسوط، والأصول، وغيرهما، تُوفِّي سنة ثمان وثلاثين وأربعمائة، انظر: الفوائد البهية (١٥٨ - ١٥٩).

[3] انظر: أصول السرخسي، محمد بن أحمد بن أبي سهل شمس الأئمة السرخسي (المتوفى: ٤٨٣هـ) دار المعرفة - بيروت، (١ / ٣٥٩).

[4] هو عبدالرحيم بن الحسن بن علي بن عمر القُرشيّ الإسنوي الشافعي، أبو محمد الفقيه الأصولي النَّحوي، النَّظار المتكلم، صنّف المبهمات علي الروضة، والهداية، ونهاية السول، وغيرها، توفي سنة اثنتين وسبعين وسبعمائة، انظر: الفتح المبين مع طبقات الأصوليين (٢ / ١٩٣ - ١٩٤).

[5] عبد الله بن أحمد بن محمود حافظ الدين النسفي أبو البركات، له كنز الدقائق في أصول الفقه، والعمدة في أصول الدين، توفي سنة عشر وسبعمائة، انظر: تاج التراجم، لابن قطلوبغا، ص (٣٠)، والفوائد البهية، ص (١٠١- ١٠٢).

[6] انظر: نهاية السول، للإسنوي مع شرح البدخشي (٢ / ٢٦٤)، والمنار للنُّسَقِي مع شرح ابن الملك، ص (٢١٦).

[7] ذكر الغزالي في المستصفى (١٩٦) أنَّ الأحاديث التي صرّح ابن عباس بسماعها من النبي صلى الله عليه وسلم أربعة فقط، وذكر السخاوي في فتح المغيث (١ / ١٤٧) عن بعضهم أنها تسعة، وعن بعض المتأخرين أنها دون العشرين، وذكر الحافظ ابن حجر في فتح الباري (١١ / ٣٨٣) أن الصحيح والحسن منيا فقط يزيد على الأربعين

[8] الأثر رواه أحمد في المسند (٤ / ٢٨٣).

[9] الكفاية (٥٤٨)، ورُوِيَ نحوه عن أنس بن مالك.

والإسرائيليات، أو قصص للموعظة والاعتبار أو موقوفات[1]، وشذ قوم منهم الأستاذ أبو إسحاق الإسفرائينيّ[2]، فقالوا: مرسل الصحابي لا يُقبل إلا إذا عُرِفَ بصريح خبره أو بعادته، أنه لا يروي إلا عن صحابي ؛ لأنه قد يروي عمّن لم تثبت لنا صحبته[3]، ونحو هذا القول لابن الأثير في جامع الأصول[4]، لكن هذا رأي مرجوح مردود لم يعتد به العلماء من المحدثين، فلم يَعُدُّوا مرسل الصحابي من المرسل ؛ لأنه في حكم الموصول، قال ابن الصلاح: ثم إنّا لم نَعُدَّ في أنواع المرسل ونحوه ما يُسمَّى في أصول الفقه (مرسل الصحابي)، مثل: ما يرويه ابن عباس، وغيره من أحداث الصحابة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يسمعوه منه ؛ لأن ذلك في حكم الموصول المسند[5].

المطلب الثاني: حكم مُرسَل غير الصحابيّ:

فقد اختلف العلماء فيها، هل يُحْتَج بها كمراسيل الصحابة أو لا؟ على أقوال:

القول الأول:

ذهب الأئمة أبو حنيفة ومالك وأحمد - في رواية عنه - إلى أنَّ الحديث المرسل صحيح يحتج به في الدين[6]، واختاره الآمدي[7] في أحكامه[8]، ونسبه الغزالي[9] إلى الجماهير[10]، بل نقل ابن عبد

---

[1] تدريب الراوي، للسيوطي، ص (١٢٦).

[2] هو إبراهيم بن محمد الإسفرائيني الشافعي، صاحب الاجتهاد والورع، والعلوم الشرعية والعقلية واللغوية، أقام بالعراق مدة تم انتقل إلى اسفرائين، فدخل عليه أهل نيسابور فنقلوه إليها، ودرّس فيها إلى أن مات سنة ثمان عشر وأربعمائة، انظر: طبقات الشافعية، لابن هداية الله، ص ١٣٥ - ١٣٦).

[3] انظر: المجموع (١ / ٦٢)، وروضة الناظر، ص (١١٢)، وفتح الباري (٧ / ٤)، تدريب الراوي (١/٢٠٧) .

[4] انظر: جامع الأصول (١ / ١١٨ - ١١٩).

[5] علوم الحديث، لابن الصلاح، ص ٥٠ - ٥١).

[6] انظر: فواتح الرحموت (٢ / ١٧٤)، مسوّدة آل تيمية، ص (٥٠)، عارضة الأحوذي (١ / ١٣)، (237/2).

[7] هو سيف الدين أبو الحسن عليّ بن أبي علي بن محمد التَّغْلِبِيّ الآمدي، أوحد الفضلاء، كان أذكى أهل زمانه، فصيح الكلام، جيد التصنيف، له: دقائق الحقائق، غاية المرام في علم الكلام، منتهى السول، وغيرها، توفي سنة إحدى وثلاثين وستمائة، انظر: عيون الأنباء في طبقات الأطباء، ص) ٦٥١ - ٦٥٠)، الفتح المبين في طبقات الأصوليين للمراغي (٢ / ٥٧ - ٥٨).

[8] انظر: الإحكام للآمدي (٢ / ١٢٣)، مُنتهى السول له (١/٩٠).

[9] هو أبو حامد محمد بن الغزالي حجة الإسلام، زين الدين الطوسي، الفقيه الشافعي، صنف: البسيط، الوسيط، الوجيز في الفقه، المستصفى في أصول الفقه، إحياء علوم الدين وغيرها، توفي سنة خمس وخمسائة، انظر: وفَيات الأعيان لابن خلكان (٤ / ٢١٦ - ٢١٩).

[10] انظر: المستصفى للغزالي، ص (١٩٥).

البر عن الطبري[1] أنَّ التابعين بأسرهم أجمعوا على قبول المرسل، ولم يأتِ عنهم إنكاره، ولا عن أحد من الأئمة بعدهم إلى رأس المائتين[2]، وغالى بعض القائلين بهذا القول حتي قدموا المرسل على المسند[3]، وقد احتج القرافيُّ[4] لهذا الرأي قائلا: " إنّ سكوت الراوي - مع عدالته - عن ذكر من روى عنه وعلمه أن روايته يترتب عليها شرع عام يقتضي الجزم بعدالة المسكوت عنه، فسكوته كإخباره بعدالته، والساكت لو زَكَّى المسكوت عنه عندنا ؛ قبلنا تزكيته، وقبلنا روايته، فكذلك سكوته عنه "[5].

واحتجّ له - أيضًا - بأنّ الغالب على أهل تلك القرون الصدق والعدالة بشهادة النبي صلى الله عليه وسلم لهم بقوله: (خَيْرُكُمْ قَرْنِي، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ، ثُمَّ الَّذينَ يَلُونَهُمْ... الحديث)[6]، قالوا: وإذا لم نطلع على ما يجرح الراوي، فالظاهر أنه عدل مقبول الحديث[7].

---

[1] هو محمد بن جرير بن يزيد، الإمام أبو جعفر الطبري، أحد الأعلام، صاحب التفسير والتاريخ، وغيرهما، جمع من العلوم ما لم يشاركه فيه أحد من أهل عصره، توفي سنة عشر وثلاثمائة، انظر: غاية النهاية في طبقات القراء (٢ / ١٠٦ - ١٠٨).

[2] التمهيد لابن عبد البر (١٠ / ٤) ويقصد بذلك عدم المخالف حتى مجيء الإمام الشافعي، انظر: قواعد في علوم الحديث، ص (١٤١ - ١٤٠).

[3] انظر: التمهيد (٣١)، وشرح تنقح الفصول، لأبي العباس شهاب الدين أحمد بن إدريس بن عبد الرحمن المالكي، الشهير بالقرافي، المتوفى (٦٨٤هـ)، تحقيق: طه عبد الرؤوف سعد، شركة الطباعة الفنية المتحدة، الطبعة الأولى، (١٣٩٣هـ - ١٩٧٣ م)، ص (٣٨٠)، والمنخول من تعليقات الأصول، أبو حامد محمد بن محمد الغزالي الطُّوسي، المتوفى (٥٠٥هـ)، حققه وخرج نصه وعلق عليه: الدكتور: محمد حسن هيتو، دار الفكر المعاصر، بيروت - لينان، دار الفكر دمشق - سورية، الطبعة الثالثة، (١٤١٩هـ - ١٩٩٨م)، ص ٢٧٣.

[4] هو شهاب الدين أحمد بن إدريس الصنهاجي الأصل، المعروف بالقرافي الشيخ الإمام العلامة الفقيه الأصولي، له شرح المحصول، والتنقيح وشرحه، والفروق، والذخيرة، وغيرها، توفي سنة اثنتين وثمانين وستمائة، انظر: المنهل الصافي، لابن تغري بردى (٤ / ٢١٥ - ٢١٧).

[5] شرح تنقيح الفصول، للقرافي، ص (٣٧٩).

[6] صحيح البخاري، كتاب الشهادات، باب: لا يشهد على شهادة جور إذا اشهد (٢٦٥١)، وصحيح مسلم، كتاب فضائل الصحابة - رضي الله تعالى عنهم - باب فضل الصحابي ثم الذين يلونهم (٢١٤ - ٢٥٣٥)، وسنن النسائي، كتاب الإيمان والنذور، باب الوفاء بالنذر (٣٨٠٩)، ومُسند أحمد، أول مسند البصريين، حديث عمران بن حصين (١٩٨٣٥).

[7] (٢) للزيادة من الأدلة انظر: الكفاية للخطيب البغدادي، ص (٥٥٥)، وجامع التحصيل في أحكام المراسيل، لصلاح الدين أبو سعيد خليل بن كيكلدي بن عبد الله الدمشقي العلائي (المتوفى: ٧٦١ هـ)، تحقيق: حمدي عبد المجيد السلفي، عالم الكتب - بيروت، الطبعة الثانية (١٤٠٧ هـ - ١٩٨٦. م)، ص (٦٨ - ٦٩)، (٧٥ - ٧٩).

القول الثاني:

وذهب جماهير المحدثين، وكثير من الفقهاء وأصحاب الأصول إلى أنّ الحديث المرسل ضعيف، ولا يُحتج به[1]، وحكاه الحاكم[2]، عن سعيد بن المسيب[3]، والزَّهري، ومالك والأوزاعي والشافعي[4]، وأحمد ابن حنبل، ومن بعدهم من فقهاء المدينة[5].

وهو ما أقرّه الإمام مسلم في صدر صحيحه حيث يقول: **" والمرسل من الروايات في أصل قولنا، وقول أهل العلم بالأخبار ليس بحجة"**[6]، ونقل ابن أبي حاتم[7] عن أبيه[8]، وأبي زرعة[9] قولهما: " لا يُحتج بالمراسيل، ولا تقوم

الحُجّة إلا بالأسانيد الصحاح المتَّصلة "[10]

ونَسَب ابن عبد البرّ هذا القول إلى سائر الفقهاء وجميع المحدثين[11]، والعلة في رد المرسل هي الجهل الناشئ عن إسقاط الراوي ؛ لأنه يحتمل أن يكون الذي سقط من السند غير صحابي بأن يكون تابعيًّا، وإذا كان كذلك، فيُحتمل أن يكون ضعيفًا، وإذا كان المرسل لا يروي إلا عن ثقة،

---

[1] انظر: المجموع شرح المهذب (١ / ٦٠).

[2] هو الحافظ الكبير إمام المحدثين أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن محمد بن حَمْدَوَيْه النيسابوري، المعروف بابن البيع، صاحب التصانيف له: المستدرك على الصحيحين، ومعرفة علوم الحديث، وتاريخ نيسابور، وغيرها، توفي سنة خمس وأربعمائة، انظر: تذكرة الحفاظ للذهبي (٣ / ١٠٣٩ - ١٠٤٥).

[3] هو سعيد بن المسيب بن حزن بن أبي وهب القرشي المخزومي، أحد العلماء الإثبات والفقهاء الكبار، قال ابن المديني: لا أعلم في التابعين أوسع علمًا منه، مات بعد التسعين. انظر: تقريب التهذيب (١ / ٣٠٥ - ٣٠٦).

[4] الصحيح عنه: ما سيأتي نقله في كتاب الرسالة

[5] المدخل في أصول الحديث ص (٩٢) مع المجموعة الكَماليَّة، رقم (٢).

[6] مقدمة صحيح مسلم (١ / ١٣٢٩) بشرح النووي.

[7] هو الإمام الحافظ الناقد: أبو محمد عبد الرحمن بن الحافظ الكبير: أبي حاتم محمد بن إدريس الحنظلي الرازي، سمع خلائق بالأقاليم، صنف في الجرح والتعديل، والعلل والمراسيل وغيرها، توفّي: سنة سبع وعشرين وثلاثمائة، انظر: تذكرة الحافظ للذهبي (٣ / ٨٢٩ - ٨٣٢).

[8] هو محمد بن إدريس بن المنذر بن داود بن مهران، أبو حاتم الحنظلي الرازي أحد الأئمة الحفاظ، قال الذهبي: كان بارع الحفظ، واسع الرحلة من أوعية العلم، توفَّيَ: سنة سبع وسبعين ومائتين، انظر: العِبَر في خبر من غبر، للذهبي (٢ / ٥٨).

[9] هو عبيد الله بن عبد الكريم بن يزيد بن فروخ، أبو زرعة الرازي، الإمام الرَّبَّاني المتقن الحافظ: المتوفى سنة أربع وستين ومائتين، انظر: تاريخ بغداد (١٠ / ٣٢٦ - ٣٣٦).

[10] المراسيل، لأبي محمد عبد الرحمن بن محمد بن إدريس بن المنذر التميميّ، الحنظليّ، الرازي ابن أبي حاتم، المتوفى (٣٢٧هـ)، تحقيق: شكر الله نعمة الله قُوجاني، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الأولى، (١٣٩٧هـ)، ص (٧).

[11] التمهيد، لابن عبد البر (١/٥).

فالتوثيق مع الإبهام غير كافٍ[1]، وإذا كانت رواية المجهول المُسَمّى لا تقبل لجهالة حاله، فرواية المرسل أولى؛ لأنّ المروي عنه مجهول العين والحال[2].

القول الثالث:

قول الإمام الشافعي، وهو التوسط بين القبول والرد، فهو يأخذ بالمرسل، لكنه يشترط لقبوله شروطًا أربعة، ثلاثة منها في المرسل، والرابع في الحديث المرسل، وإليك هذه الشروط:

الشرط الأول: أن يكون المرسل من كبار التابعين، فأمَّا من بعد كبار التابعين الذين كثرت مشاهدتهم لبعض أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقد قال عنهم: " لا أعلم منهم واحدًا يُقْبَل مُرسَله "[3].

الشرط الثاني: أنْ يكون المرسل إذا سَمَّى مَنْ روى عنه لم يُسَمِّ[4] مجهولًا، ولا مرغوبًا عن الرواية عنه.

الشرط الثالث: أن يكون المرسل إذا شرك أحدًا من الحفاظ لم يخالفه[5].

الشرط الرابع: أن يكون للحديث المرسل شاهد يُزكّي قبوله، وذلك بواحد من أربعة أمور:

1) أن يكون الحفاظ المأمونون قد رووا معناه مستندًا إلى النبي.
2) أنْ يوافقه مُرسل غيره مِمَّن قُبِل العلم عنه
3) أن يوافقه قول لبعض الصحابة؛ فإنَّ هذه الموافقة دليل على أنَّ المرسل له أصل معتبر
4) أن يُفتي بمثله كثير من أهل العلم[6]، ومن هؤلاء الذين يقبل الشافعي مراسيلهم: سعيد بن المسيب، حيث يقول: " وإرسال ابن المسيب عندنا حسن"[7].

---

[1] انظر: تدريب الراوي، للسيوطي، ص (١١٩ - ١٢٠).

[2] انظر: المجموع شرح المهذب (١ / ٦٠)، وانظر: الحديث المرسل، لمحمد حسن هيتو، ص (٣٠ -٣٣).

[3] انظر: الرسالة، للإمام الشافعي، ص (٤٦٥)، وعلل الإمام الشافعي ردَّه لمراسيل صغار التابعين بأمور: أنهم أشد تَجَاوُزًا فيما يروون عنه.

[4] يُسَمِّى هكذا في الأصل بإثبات العلة مع الجزم، قاله الشيخ أحمد شاكر في تحقيقه الرسالة، ص (٤٦٣).

[5] انظر الرسالة، للإمام الشافعي، ص (٤٦٣).

[6] انظر: الرسالة للشافعي، ص (٤٦٢ - ٤٦٣).

[7] مختصر المزني المطبوع مع الأم (٨/٧٨) إلا أن أبا إسحاق إبراهيم بن علي بن يوسف الشيرازي، المتوفى (٤٧٦هـ) ذكر في كتابه اللمع في أصول الفقه، دار الكتب العلمية، الطبعة الثانية، (١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م)، ص (٤١) أنّ الشافعية اختلفوا

الراجح:

والراجح - والله أعلم - بعد عرض الأقوال[1]، وما علّل به أصحاب كل قول لرأيه أنه لا تُرفض المراسيل بإطلاق، ولا تُقبل كذلك بدون قيود، فمَنْ عُرِف من حاله أنه لا يرسل إلا عن عدل موثوق به، مشهور بذلك فمرسله مقبول، ومن لم تكن عادته تلك فلا يُقبل مرسله، وبه يحصل التوفيق بين الأقوال السابقة، فإنَّ قبول الصدر الأول لكثير من المراسيل لا يمكن إنكاره، كما أنّ رد الطرف الآخر لها لا يستطيع أحد التغافل عنه، وأقوى ما احتج به من قِبَل المراسيل حكاية ابن جرير لإجماع التابعين، وما أقواه من دليل لو كان ابن جرير يرى أن الإجماع قول الكل! لكنَّ ابن جرير يرى أنَّ قول الأكثر يُعدُّ إجماعًا[2]؛ ولذلك ذكر الحاكم ممن رد المرسل سعيد بن المسيب، وهو من التابعين، وأقوى ما احتج به من رد المراسيل جهالة الراوي المحذوف، وإذا تيقنا أنَّ الرَّاوي المرسل للحديث لا يروي إلا عن ثقة، انتفى المحذور من جهالته[3]، وقد اختار هذا شيخ الإسلام ابن تيمية[4]، والحافظ العلائيّ[5][6].

في مراد إمامهم بهذا علي قولين: فمنهم من قال: إنها حجة ومنهم من قال: هي كغيرها، وإنما استحسنها الشافعي استئناسًا بها؛ لأنها حجة بدون قيد، وانظر: المجموع شرح المهذب (63/1).

[1] من خلال عرض الأقوال نلاحظ تدرجا زمنيًّا في قبول المراسيل، فكلما كان الإمام أسبق زمنًا، كان أكثر قبولا للمرسل، فأبو حنيفة ومالك وغيرهما ممَّن عاصرهما يقبلونها، ولا يشترطون إلا الثقة بمَن ينقل إليهم، فلمَّا جاء الشافعي شدَّد في قبوله، ووضع القيود، واشترط الشهادات المزكية، حتى جاء الإمام أحمد ابن حنبل فجعل المرسل في سجل الأحاديث الضعيفة، وقبله في حال قبولها، وقدّم عليه فتوى الصحابي، كما في إعلام الموقعين، لابن القيم (١ / ٣١ - ٣٢)، ولمّا جاء المحدثون من بعد الإمام أحمد كانوا بالنسبة للمراسيل أكثر ردًّا وضعفوها، ولم يأخذ أكثر هم بها والسبب في هذا التدرج الزمني أنه كُلَّما كان الزمن أقرب إلى النبي صلى الله عليه وسلم كان المجهولون اللذين لم يذكروا أقرب إلى فرض الثقة؛ ولأن الرواة الذين ذكروا الحديث من غير أن يذكروهم أهل الثقة والاطمئنان إلى أنهم لا ينقلون إلا عن ثقات عدول ضابطين، وإن كان من الامكان بعد أن تعددت الطبقات بين الفقهاء والنبي صلى الله عليه وسلم كما في عصر الإمامين الشافعي وأحمد أن يطمئنوا ذلك الامتنان، وأن يتقوا بحال الذين لم يذكروا تلك القصة، انظر: ابن حنبل، للشيخ محمد أبي زهرة، ص (٢٣١).

[2] انظر: روضة الناظر، لابن قدامة، ص (١٢٤).

[3] انظر: الأدلة على رد الرسل المراسيل، لابن أبي حاتم، ص (٣ - ٧)، وجامع التحصيل في أحكام المرسل، للعلائي، ص (٥٠ - ٦٨).

[4] انظر: نهاج السنة النبوية في نقضى كلام الشيعة القدرية، المؤلف: تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم بن محمد ابن تيميَّة الحرّاني الحنبلي الدمشقي، المتوفى (٧٢٨ هـ)، تحقيق: محمد رشاد سالم، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الطبعة الأولى، (١٤٠٦هـ -١٩٨٦م)، (4/ 117).

[5] هو صلاح الدين خليل بن كيكلديّ بن عبد الله أبو سعيد العلائي الشافعي الإمام المحقق، بقيّة الحفاظ، سمع الكثير، ورحل، وبلغ عدد شيوخه بالسماع سبعمائة، من مؤلفاته: تلقيح الفهوم في صيغ العموم، وجامع التحصيل في أحكام المراسيل، ومنحة الرائض، وغيرها، توفّي سنة إحدى وستين وسبعمائة، انظر: شذرات الذهب، لابن العماد (٦/١٩٠-١٩١).

[6] انظر: جامع التحصيل، للعلائي، ص (٩٦).

المبحث الرابع: الفرق بين الحديث المرسل والحديث المنقطع

وقد ذكر ابن الصلاح ـ رحمه الله ـ فروقًا بين الحديث المرسل والحديث المنقطع، فقال:

(1) فمنها ما سبق في نوع المرسل عند الحاكم صاحب كتاب (معرفة علوم الحديث)، من أَنَّ المرسل: مخصوص بالتابعي، وأنّ المنقطع: منه: الإسناد الذي فيه قبل الوصول إلى التابعي راوٍ لم يسمع الذي فوقه، والساقط بينهما مذكور لا معينًا ولا مُبهما، ومنه: الإسناد الذي ذكر فيه بعض رواته بلفظ مبهم نحو "رجل" أو "شيخ" أو غيرهما.

مثال الأول:

ما رويناه عن عبد الرزاق، عَنْ سُفْيانِ التَّوْرِي، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنْ زَيْدِ بْنِ يُثَيْعٍ، عَنْ حُذَيْفَةَ - رَضِيَ اللهُ عَنْه - قال: قَالَ رَسُولُ الله صلى الله عليه وسلم: " إِنْ وَلَّيْتُمُوهَا أَبَا بِكْرٍ فَزاهِدٌ فِي الدُّنْيا، راغِبٌ فِي الْآخِرَةِ، وَفِي جِسْمِهِ ضَعْفٌ، وَإِنَّ وَلَّيْتُمُوهَا عُمَرَ فَقَوِيٌّ أَمِيْنٌ..."[1]، فهذا إسناد إذا تأمله الحديثي وجد صورته صورة المتصل، وهو منقطع في موضعين؛ لأن عبد الرزاق لم يسمعه من الثوري، وإِنَّما سمِعه من النُّعمان بن أبي شيبة الجندي عن الثوري، ولم يسمعه الثوري - أيضًا ـ عن أبي إسحاق، وإنما سمعه من شريك، عن أبي إسحاق.

[1] المستدرك علي الصحيحين للحاكم، وقال: صحيح على شرط الشيخين، كتاب معرفة الصحابة رضي الله عنهم، وأما قصة اعتزال محمد بن مسلمة الأنصاري عن البيعة (٤٦٨٥)، والكامل لابن عدي (٦/٥٤١)، وقال: وهذا رواه جماعة عن الثوري، وأصل البلاء منهم ليس من عبد الرزاق، فإن في جملة من روى منهم ضعفاء، منهم: يحيى بن العلاء الرازي.

ومثال الثاني:
الحديث الذي رويناه عن أبي العلاء بن الشخير عن رجلين، قال: صحبت شداد بن أوس في سفر، فقال: ألا أعلمك ما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يُعلِّمُنا أن نقول: " اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ الثَّبَاتَ فِي الأَمْرِ... "[1]

(٢) ومنها: ما ذكره ابن عبد البر - رحمه الله - وهو أنَّ المرسل مخصوص بالتابعين، والمنقطع شامل له ولغيره، وهو عنده كل ما لا يتصل إسناده، سواءٌ أكان يُعْزَى إلى النبي صلى الله عليه وسلم أم إلى غيره[2].

(٣) ومنها أنَّ المنقطع مثل المرسل، وكلاهما شامل لكل ما لا يتصل إسناده، وهذا المذهب أقرب ما صار إليه طوائف من الفقهاء وغيرهم، وهذا الذي ذكره الحافظ أبو بكر البغدادي في كفايته[3]، إلا أنَّ أكثر ما يُوصَف بالإرسال من حيث الاستعمالُ: ما رواه التابعي عن النبي، وأكثر ما يُوصَفُ بالانقطاع: ما رواه مَنْ دون التابعي عن الصحابة، مثل: مالك عن ابن عمر، ونحو ذلك، والله أعلم.

(٤) ومنها: ما حكاه الخطيب أبو بكر عن بعض أهل العلم بالحديث أنّ المنقطع ما رُوِيَ عن التابعي أو مَنْ دونه موقوفًا عليه من قوله أو فعله، وهذا غريب بعيد، والله أعلم[4].

وللفقهاء الحنفية تعريف خاص حكاه الحاكم، فقال: " أمّا مشايخ أهل الكوفة فيَعُدُّون كُلَّ مَن أرسل الحديث من التابعين، وأتباع التابعين، ومن بعدهم من العلماء، فإنه عندهم محتج به"[5]، والفرق بين هذا التعريف وتعريف المحدثين أنَّ هؤلاء الفقهاء ألحقوا قول تابع التابعين، ومن بعدهم: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بـ (الإرسال)، وهذا عند المحدثين إما منقطع وإما معضل أو غير ذلك، قال ابن الصلاح: " إنْ كان مَنْ سقط ذكره قبل الوصول إلى التابعي يخصًا واحدًا

---

[1] سُنَن الترمذيّ، أبواب الدعوات عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، باب منه، (٣٤٠٧)، ضعيف، والمعجم الكبير، للطبرانيّ، باب الشين، الحنظلي عن شداد بن أوس (٧١٧٥).

[2] التمهيد، لابن عبد البر، يوسف بن عبد الله بن محمد النمري، دار الكتب العلمية، (1/ 5).

[3] الكفاية، ص (٣٨٤).

[4] علوم الحديث، لابن الصلاح ص (٥١ - ٥٣).

[5] معرفة علوم الحديث، لأبي عبد الله الحاكم، المكتب التجاري - بيروت، ص (٢٦)

سُمِّيَ مُنقطعًا فحسب، وإنْ كان أكثر من واحد سُمِّيَ معضلا، ويُسمّى مُنقطعًا"[1]، وقال الخطيب في الكفاية: " إنّ أكثر ما يوصف بالإرسال من حيث الاستعمال ما رواه التابعي عن النبي صلى الله عليه وسلم عمومًا يَشمل ما أضافه التابعي إلى النبي من قول أو فعل أو تقرير"[2]، وأمّا نَصَّ الحاكم على (القول) فلأنّه الأكثر[3].

المبحث الخامس: **الإرسال الخفي**:

تعريفه:

هو أن يروي الرَّاوي عمَّن سمع منه ما لم يسمع منه، أو عمَّن لقيه ولم يسمع منه، أو عمَّن عاصره ولم يلقه[4]، وسُمِّيَ هذا النوع بالمرسل؛ لأنَّ الرَّاوي أرسله وأطلقه ولم يقيده بشيخه الأصيل، وسُمِّيَ خَفِيًّا لكونه يخفي على كثير من أهل الحديث؛ لأنَّ الراوي وشيخه جمعهما عصر واحد[5].

---

[1] علوم الحديث ص (٤٧).

[2] النكت علي كتاب ابن الصلاح، أبو الفضل أحمد بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني، المتوفى (٨٥٢ هـ)، تحقيق: ربيع بن هادي عمير المدخلي، عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية، الطبعة الأولي، (١٤٠٤ هـ - ١٩٨٤ م)، (٢ / ٥٤٠).

[3] توضيح الأفكار لمعاني تنقيح الأنظار، محمد بن إسماعيل بن صلاح بن محمد الحسني، الكحلاني ثمَّ الصنعاني، أبو إبراهيم، عزّ الدين، المعروف كأسلافه بالأمير، المتوفى (١١٨٢هـ)، تحقيق: أبو عبد الرحمن صلاح بن محمد بن عويضة، دار الكتب العلمية بيروت - لبنان، الطبعة الأولى، (١٤١٧هـ / ١٩٩٧م)، (١/ ٢٨٣).

[4] شرح ألفية العراقي (٢ / ٣٠٦ - ٣٠٧).

[5] شرح نخبة الفكر في مصطلحات أهل الأثر، علي بن (سلطان) محمد، أبو الحسن نور الدين الملا الهروي لقاري، المتوفى (١٠١٤هـ)، قدّم له: الشيخ: عبد الفتح أبو غُدّة، حققه وعلق عليه: محمد نزار تميم، وهيثم نزار تميم، دار الأرقم، لبنان - بيروت، ص (١١٨).

مثال ذلك:

روي الْعَوَّامُ بْنُ حَوْشَبٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي أَوْفَى - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - قَالَ: " كَانَ إِذَا قَالَ بِلالٌ: " قَدْ قَامَتِ الصَّلاَةُ "نَهَضَ رَسُول الله صلى الله عليه وسلم فَكَبَّرَ"[1]، فقد رُوي عن الإمام أحمد: أن العوام لم يلقَ ابن أبي أوفى[2].

المطلب الأول: الفرق بين الإرسال الخفي والإرسال الظاهر:

الإرسال الظاهر: هو ما سقط صحابيه ورفعه التابعي، وأمّا الخفيُّ: فهو الانقطاع في أي موضع من السند بين راويين مُعاصرين لم يلتقيا، ولم يقع بينهما سماعه[3].

المطلب الثاني: طرق معرفة الإرسال الخفي:

وقد وضع العلماء مناهج للوقوف على الإرسال الخَفِيّ، ومن ذلك: ما ذكره الحافظ العلائيّ:

(1) أنْ يعرف عدم اللقاء بين الرّاوي والمروي عنه، ويكون ذلك بمعرفة التاريخ أو بنص أحد الأئمة على ذلك، مثل: قول أبي زُرْعة الرَّاوي وغيره في الحسن البصري، بأنه لم يلق عليًّا رضي الله عنه.

(2) أنْ يعرف عدم السماع بين الراوي والمروي عنه مُطلقًا بأنْ يصرّحَ الرَّاوي عن نفسه بعدم السماع، أو بنص أحد الأئمة على ذلك، كما وقع لأبي عبيدة بن عبد الله بن مسعود من تصريح بأنه لم يسمع من أبيه شيئًا، فأحاديثه عن أبيه من قبيل المُرسَل الخفيّ.

(3) أن يعرف عدم سماعه منه لذلك الحديث فقط، وإنما سمع منه غيره إما بنص إمام أو إخباره عن نفسه بذلك في بعض طرق الحديث أو نحو ذلك، ومثال هذا النوع من وسائل معرفة الإرسال الخفيّ: ما رواه ابن شهاب الزهري، عن أبي سَلَمة، عن عائشة - رضي الله عنها - أنّ النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم قال: " لَا نَذْرَ فِي مَعْصِيَةٍ، وَكَفَّارَتُهُ كَفَّارَةُ يَمِين

---

[1] الحديث رواه البيهقي في (السنن الكبرى)، كتاب الصلاة، باب من زعم أنه يُكَبِّرُ قبل فراغ المؤذن من الإقامة (٢٢٩٧)، وهو حديث ضعيف؛ للانقطاع بين العوّام وعبد الله، ولضعف الحجاج بن فروخ أحد رواته، قال ابن معين: ليس بشيء، انظر: التاريخ، ليحيى بن معين (٤ / ٨٧).

[2] انظر: علوم الحديث، لابن الصلاح، ص (٢٦١ - ٢٦٢).

[3] شرح ألفية العراقي (٢ / ٣٠٦)

"[1]، قال الإمام الترمذي: "هذا حديث لا يصح ؛ لأنّ الزهري لم يسمع هذا الحديث من أبي سلمة، وكذا قال الحافظ: وإنما سمعه من سليمان بن أرقم، عن يحيى بن أبي كثير، عن أبي سلمة، عن عائشة.

وأبو سلمة المشار إليه في السند هو ابن عبد الرحمن بن عوف، قيل: اسمه عبد الله، وقيل: إسماعيل، وقيل: اسمه كنيته، والزهري روى عنه، بَيْدَ أَنَّ الحديث المتقدم: مما لم يسمعه منه ؛ فهو من الإرسال الخفي".

(4) أنْ يرويه عن راوٍ ثم يجيء في بعض طرق الحديث بزيادة راوٍ أو أكثر بينهما، كالحديث الذي رواه الإمام الحاكم في [معرفة علوم الحديث]، حيث قال: " حَدَّثَنَا أَبُو النَّضْرِ مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ يُوسُفَ الْفَقِيهُ، ثنا مُحَمَّدُ بْنُ سُلَيْمَانَ الْحَضْرَمِيُّ، ثنا مُحَمَّدُ بْنُ سَهْلٍ، ثنا عَبْدُ الرَّازِقِ، قَالَ: ذَكَرَ الثَّوْرِيُّ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنْ زَيْدِ بْنِ يُثَيْعٍ عَنْ حُذَيْفَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم: " إِنْ وَلَّيْتُمُوهَا أَبَا بَكْرٍ فَقَوِيٌّ أَمِينٌ لا تَأْخُذُهُ فِي اللَّهِ لَوْمَةَ لائِمٍ، وَإِنْ وَلَّيْتُمُوهَا عَلِيًّا فَهَادٍ مَهْدِيٌّ يُقِيمُكُمْ عَلَى طَرِيقٍ مُسْتَقِيمٍ "[2]. " قَالَ الْحَاكِمُ: هَذَا إِسْنَادٌ لا يَتَأَمَّلُهُ مُتَأَمِّلٌ إلا عَلِمَ اتِّصَالَهُ وَسَنَدَهُ، فَإِنَّ الْحَضْرَمِيَّ وَمُحَمَّدَ بْنَ سَهْلِ بْنِ عَسْكَرٍ ثِقَتَانِ، وَسَمَاعُ عَبْدِ الرَّزَّاقِ مِنْ سُفْيَانَ الثَّوْرِيِّ، وَاشْتِهَارُهُ بِهِ مَعْرُوفٌ، وَكَذَلِكَ سَمَاعُ الثَّوْرِيِّ مِنْ أَبِي إِسْحَاقَ، وَاشْتِهَارُهُ بِهِ مَعْرُوفٌ، وَفِيهِ انْقِطَاعٌ فِي مَوْضِعَيْنِ، فَإِنَّ عَبْدَ الرَّزَّاقِ لَمْ يَسْمَعْهُ مِنَ الثَّوْرِيِّ، وَالثَّوْرِيُّ لَمْ يَسْمَعْهُ مِنْ أَبِي إِسْحَاقَ، أَخْبَرَنَاهُ أَبُو عَمْرِو بْنُ السَّمَّاكِ، ثنا أَبُو الْأَحْوَصِ مُحَمَّدُ بْنُ الْهَيْثَمِ الْقَاضِي، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي السَّرِيِّ، ثنا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، أَخْبَرَنِي النُّعْمَانُ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ الْجَنَدِيُّ، عَنْ سُفْيَانَ الثَّوْرِيِّ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، فَذَكَرَ نَحْوَهُ، حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي دَارِجٍ الْحَافِظُ بِالْكُوفَةِ، ثنا الْحَسَنُ بْنُ عَلَوِيَّةَ الْقَطَّانُ، حَدَّثَنِي عَبْدُ السَّلامِ بْنُ صَالِحٍ، ثنا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ نُمَيْرٍ، ثنا سُفْيَانُ الثَّوْرِيُّ، ثنا شَرِيكَ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ عَنْ زَيْدِ بْنِ يُثَيْعٍ عَنْ حُذَيْفَةَ قَالَ: " ذَكَرُوا الْإِمَارَةَ وَالْخِلافَةَ عِنْدَ النَّبِيِّ... فَذَكَرَ الْحَدِيثَ بِنَحْوِهِ "[3].

---

[1] انظر: علوم الحديث لابن الصلاح، ص (٢٦١-٢٦٢).

[2] رواه الحاكم في معرفة علوم الحديث (١ / ٢٨)، في ذكر النوع التاسع من معرفة علوم الحديث، والنوع التاسع من هذا العلم: معرفة المنقطع من الحديث وهو غير المرسل.

[3] جامع التحصيل للعلائيّ (١٤٥ - ١٤٨).

وليس كل حديث أتى بإسناد معيّن ثم أتى من طريق آخر فيه زيادة راوٍ أو أكثر- يكون فيه إرسال خفيٌّ في الطريق الناقصة، فقد يسمع الراوي الحديث عن شيخه بواسطة، ثم يسمعه منه مباشرة، فيكون كلا الطرفين صحيحًا، فلا بد من قرائن تشير إلى: وَهْم في الطريق الناقصة بإرسال خفي، أو وهمٍ في الطريق الزائدة بمزيد من الاتصال.

المطلب الثالث: أسباب الإرسال:

قال ابن حجر في النكت[1]: فإذا قيل: فما الحامل لمَنْ كان يُرسل إلا عن ثقةٍ على الإرسال؟

قلنا: إن لذلك أسبابًا، منها:

(1) أن يكون سمع الحديث عن جماعة ثقات وصح عنده، فيرسله اعتمادًا على صحته عن شيوخه، كما صح عن إبراهيم النخَعي أنه قال: " ما حدثتكم عن ابن مسعود - رضي الله عنه - فقد سمعته من غير واحد، وما حدثتكم فسمَّيتُ فهو عمَّن سميت"[2]

(2) ومنها: أن يكون نسي من حدثه به وعرَف المتن، فذكره مرسلًا ؛ لأن أصل طريقته أنه لا يُحِيلُ إلا عن ثقة.

(3) ومنها: ألا يقصد التحديث، بأن يذكر الحديث على وجه المذاكرة أو على جهة الفتوى، فيذكر المتن؛ لأنه المقصود في تلك الحالة دون السَّنَد، ولا سيما إن كان السامع عارفًا بمن طُوِيَ ذكره لشهرته أو غير ذلك من الأسباب، وهذا كله في حق من لا يرسل إلا عن ثقة، وأَمَّا مَنْ كَان يُرسل عن كل أحد فربما كان الباعث له على الإرسال ضعف في حديثه، لكن يقتضي القدح في فاعله لما يترتب عليه من الخيانة، والله أعلم

المطلب الرابع: أشهر مَنْ كان يُرسل عن الثّقات:

(1) ذِكْر بعض العلماء أشهر مَنْ كان يُرسل عنِ الثّقات، وهم كما يلي:

(2) سعيد بن المسيب

(3) إبراهيم النخعي، خصوصًا حديثه عن ابن مسعود

(4) وصحَّحَ ابن عبد البر مراسيل محمد بن سيرين، حيث قال: لأنَّه كان يتشدّد في الأخذ ولا

---

[1] النكت (555/2).

[2] التمهيد، (١ / ٣٨).

(5) يسمع إلا عنْ ثقة.

(6) وقوّى يحيى بن سعيد القطان مراسيل سعيد بن جبير، ومراسيل عمرو بن دينار.

(7) الحسن البصري وحديثه عن عليّ بن أبي طالب رضيَ الله عنه.

المطلب الخامس: أشهر المرسلين في البلدان:

قال الحاكم في (معرفة علوم الحديث): " أكثر ما تُرْوَى المراسيل من أهل المدينة عن سعيد بن المسيب[1]، ومن أهل مكة عن عطاء بن أبي رباح[2]،

---

[1] سعيد بن المسيب بن حزن بن أبي وهب بن عمرو بن عائذ بن عمران بن مخزوم القرشي المخزومي، أبو محمد المَدَنِيّ (سيد التابعين)، من الطبقة الثانية من كبار التابعين، تُوفِّيَ بعد (٩٠ هـ)، روى له الستة، قال عنه ابن حجر: أحد العلماء الأثبات الفقهاء الكبار، اتفقوا علي أنَّ مرسلاته أصح المراسيل، وقال ابن المديني: لا أعلم في التابعين أوسع علمًا منه، وقال عنه الذهبي: الإمام، أحد الأعلام، وسيد التابعين، ثقة حجة فقيه، رفيع الذكر، رأس في العلم والعمل، انظر: تقريب التهذيب، لأبي الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني، المتوفى (٨٥٢هـ)، تحقيق: محمد عوّامة، دار الرشيد - سوريا، الطبعة الأولى (١٤٠٦ هـ - ١٩٨٦ م) رقم (٢٣٩٦)،

جاء في المراسيل، لابن أبي حاتم (١٠/٧١ - ٧٣، باب السين):

٢٤٧- ذكره أبي عن إسحاق بن منصور قال: قلت ليحيى بن معين: يصحُ لسعيد بن المسيب سماع من عمر؟ قال: لا، قلت ليحيى: يصح لسعيد بن المسيب سماع من عبد الرحمن بن أبي ليلي؟ قال: لا..

٢٤٨ - سمعت أبي يقول: سعيد بن المسيب عن عمر مرسل يدخل في المسند علي المجاز.

٢٤٩ - قُرِئ علي العباس بن محمد الدوري قال: سمعت يحيى بن معين يقول: سعيد بن المسيب قد رأى وكان صغيرًا، قلت ليحيى: هو يقول: ولدت لسنتين مضتا من خلافة عمر، قال يحيى: ابن ثمان سنين يحفظ شيئًا، قال: إن هؤلاء قوم يقولون أنه أصلح بين علي وعثمان وهذا باطل، ولم يثبت له السماع من عمر

٢٥٠- حدثنا صالح بن أحمد ابن حنبل ثنا علي بن المديني، قال: سمعت يحيى بن سعيد يقول: سمعت مالكًا قال يحيى: أو حدثني به ثقة قال لم يسمع سعيد بن المسيب من زيد بن ثابت

٢٥١ - حدثنا صالح بن أحمد ثنا علي قال: قلت ليحيى بن سعيد: وسعيد بن المسيب عن أبي بكر ؟ قال: ذلك شبه الريح.

٢٥٢ - حدثنا محمد بن أحمد بن البراء ثنا علي - يعني: ابن المديني - قال: قال مالك: سعيد بن المسيب لم يسمع من زيد بن ثابت

٢٥٣ - حدثنا علي بن الحسن ثنا أحمد ابن حنبل ثنا سفيان عن يحيى إن شاء الله قال: سمعت سعيد بن المسيب يقول وُلِدْتُ لسنتين مضتا من خلافة عمر رضي الله عنه.

٢٥٤- سمعت أبي يقول: سعيد بن المسيب عن عائشة. الله عنها - إن كان شيئا فمن وراء الستر.

255- سمعت أبي وقيل له: يصح لسعيد بن المسيب سماع من عمر؟ قال: لا، إلا رؤيته علي المنبر ينعى النُّعمان بن مِقْرَن

[2] عطاء بن رباح: أسلم، القرشي الفهري أو الجُمحي، مولاهم، أبو محمد المَكِّيّ، قال ابن حجر: ثقة فقيه فاضل، لكنه كثير الإرسال، وقيل: تغيّر بآخره، ولم يَكْثُر ذلك منه. انظر: تقريب التهذيب، رقم (٤٥٩١)، وأرسل عن: النبي صلى الله عليه وسلم، وعن أبي بكر، وعتاب بن أسيد، وعثمان بن عفان، والفضل بن عباس، وطائفة، جاء في المراسيل، لابن أبي حاتم (١ / ١٥٤ - ١٥٦، باب العين):

٥٦٥ - أخبرنا حرب بن إسماعيل فيما كتب إليّ، قال: قال أبو عبد الله - يعني: أحمد ابن حنبل "عطاء – يعني: ابن أبي رباح - قد رأى ابن عمر ولم يسمع منه "

ومن أهل مصر عن سعيد بن أبي هلال[1]، ومن أهل الشام عن مكحول[2] الدمشقي، ومن أهل البصرة عن الحسن بن أبي الحسن.

---

٥٦٦ - أخبرنا علي بن أبي طاهر فيما كتب إليَّ، ثنا أحمد بن محمد الأثرم، قال: ذكر أبو عبد الله حَجّة النبيّ قبل هجرته وذكر حديث جُبَيْر بن مطعم، قال: رأيت النبي صلى الله عليه وسلم واقفًا بعرفة، فقال: قد كان يقف، قيل لأبي عبد الله: رواه عثمان بن الأسود عن عطاء عن جبير بن مطعم، فقال: مَن رواد؟ قبل: عبيد الله بن موسى، قيل لأبي عبد الله: سمع عطاء من جبير؟ قال: لا يشبه.

567 – حدثنا محمد بن أحمد بن البراء، قال: قال عليّ - يعني: ابن المديني - عطاء بن أبي رباح رأى أبا سعيد الخدري يطوف بالبيت، ولم يسمع منه، ورأى عبد الله بن عمرو ولم يسمع منه، ولم يسمع من زيد بن خالد الجُهَنِيّ ولا من أم سلمة، ولا من أم هانئ ولا من أم كرز شيئًا.

٥٦٨ - قال أبو زرعة: عطاء بن أبي رباح عن أبي بكر الصديق مرسل، وعن عثمان مرسل

٥٦٩ - سمعت أبا زرعة يقول: لم يسمع عطاء من رافع بن خديج

٥٧٠- سمعت أبي يقول: عطاء لم يسمع من أسامة ولا من عثمان شيئًا

٥٧١ - سُئِل أبو زرعة عن عطاء بن أبي رباح عن عثمان، فقال: مرسل، رواه ابن جريج عن عطاء أنَّه بلغه عن عثمان.

[1] سعيد بن أبي هلال الليثي مولاهم، أبو العلاء المصري، مولي عروة بن شييم الليثي (ويُقَالُ: أصله من المدينة)، من الطبقة السَّادسة من الذين عاصروا صغار التابعين، تُوفَّى بعد (١٣٠هـ)، وقيل: قبلها، وقيل: (١٤٩هـ)، روى له الستة، رتبته عند ابن حجر: " صدوق، لم أر لابن حزم في تضعيفه سلفًا إلا أنَّ الساجيّ حكى عن أحمد أنه اختلط " انظر: تقريب التهذيب، رقم (٢٤١٠)،

جاء في المراسيل، لابن أبي حاتم (١/ ٧٥، باب السين):

٢٦٧- سمعت أبي يقول: سعيد بن أبي هلال لم يُدْرك أبا سلمة بن عبد الرحمن

[2] مكحول الشامي: أبو عبد الله، ويُقَالُ: أبو أيوب، ويُقال: أبو مسلم) والمحفوظ الأول (الدمشقي الفقيه، ولد بكابُل، من الطبقة الخامسة من صغار التابعين، توفي سنة (100 وبضع عشرة هـ)، روى له الستة رتبته عند ابن حجر: ثقة فقيه، كثير الإرسال، مشهور، ورتبته عند الذهبي: فقيه الشام، جاء في المراسيل، لابن أبي حاتم (١/ 211 - ٢١٣، باب الميم):

٧٨٨- حدثنا محمد بن حمويه قال: سمعت أبا طالب قال: قال أحمد ابن حنبل: مكحول لم يسمع من زيد شيئًا إنَّما هو بلغه.

٧٨٩- حدثنا أبي قال: سألت أبا سهر: هل سمع مكحول من أحد من أصحاب النبي ؟ قال: ما صح عندنا إلا أنس بن مالك، قلت: واثلة ؟ فأنكره

٧٩٠- حدثنا أبي قال: سمعت هشام بن عمار يقول: لم يسمع مكحول من عَنْبَسة بن أبي سفيان.

٧٩١ - سمعت أبي يقول: لا يصح لمكحول سماع من أبي أمامة.

٧٩٢ - سمعت أبي يقول: مكحول لم يسمع من معاوية، ودخل على واثلة بن الأسقع

٧٩٣- سألت أبا زرعة: هل لقى مكحول أبا هريرة ؟ قال: لا، لم يلق مكحول أبا هريرة.

٧٩٤ - قال أبو زرعة: مكحول عن أبي بكر الصديق مُرسَل.

795- قال أبو زرعة: مكحول عن سعد مرسل

٧٩٦ - سمعت أبي يقول: مكحول لم ير أبا أمامة.

٧٩٧- قال أبو زرعة: مكحول عن أبي عبيدة بن الجراح مرسل

٧٩٨ - سُئل أبو زرعة عن حديث أم حبيبة في مسّ الفرج، فقال: مكحول لم يسمع من عنبسة بن أبي سفيان شيئًا ٧٩٩- قال أبو زرعة: مكحول عن عمر مرسل

٨٠٠- سألت أبي عن مكحول عن واثلة، فقال: مكحول لم يسمع من واثلة، دخل عليه

٨٠١- قال أبو زرعة: مكحول عن ابن عمر مرسل

ومن أهل الكوفة عن إبراهيم النخعيّ[1]، وقد يروي الحديث بعد الحديث عن غيرهم من التابعين إلا أنَّ الغلبة لرواياتهم "[2]

المطلب السادس: أشهر الكتب في الحديث المرسل والمرسلين:

المراسيل، لأبي داود السجستاني، صاحب السنن، ت (٢٧٥هـ)، وهو يسوق الأحاديث المرسلة مرتبة على الأبواب الفقهية، وقد طبع الكتاب في جزء صغير يقع في (56 صفحة).

كتاب المراسيل، لأبي محمد عبد الرحمن بن أبي حاتم، ت (٣٢٧هـ)، وهو متخصص بذكر الرُّواة الذين أرسلوا، سواءٌ أكان الإرسال جليًّا أم خفيًّا، وقد رتبهم على حروف المعجم، وهو

---

٨٠٢ - سمعت أبي يقول: لم يسمع مكحول من واثلة بن الأسقع ولا من أبي ذر

٨٠٣- سمعت أبي وذكر حديثًا رواه الوليد بن مسلم عن تميم ابن عطية عن مكحول قال: جالست شُريحًا ستة أشهر ما أسأله عن شيء، إنَّما أكتفي بما يقضي به بين الناس، قال أبي: لم يدرك مكحول شريطا، هذا وَهم.

٨٠٤ - قال أبو زرعة: مكحول عن عثمان مرسل

[1] إبراهيم بن يزيد بن قيس بن الأسود بن عمرو النخعي، أبو عمران الكوفي، فقيه أهل الكوفة، أمه مُلَيْكة بنت يزيد - أخت الأسود، ولد سنة (١٤٦هـ) تقريبا، من الطبقة الخامسة من صِغَار التابعين، توفي سنة (١٩٦هـ)، روى له الستة، رتبته عند ابن حجر: ثقة إلا أنَّه يُرسل كثيرًا، فقيه، ورتبته عند الذهبي: الفقيه، كان عجبا في الورع والخير، مُتوقيًا للشهرة، رأسًا في العلم.

جاء في المراسيل، لابن أبي حاتم (١/٨ - ١٠، باب الألف):

١٦ - أخبرنا علي بن أبي طاهر القزويني فيما كتب إليَّ، ثنا أحمد بن محمد بن هانئ الأثرم قال: سمعت أبا عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل حدثني حماد بن خالد الخياط عن شعبة قال: لم يسمع إبراهيم النخعي من أبي عبد الله الجدلي حديث خزيمة بن ثابت في المسح

١٧ - أخبرنا حرب بن إسماعيل فيما كتب إليّ، قال: قلت لأبي عبد الله أحمد ابن حنبل: أبو عبد الله الجدلي معروف ؟ قال: نعم، ووثقه. ولكن شعبة قال: إن إبراهيم لم يسمع من أبي عبد الله المجدلي

١٨ - حدثنا علي بن الحسن الهسنجاني سمعت مُسدَّدًا يقول: كان عبد الرحمن بن مهدي وأصحابنا يُنكرون أنْ يكون إبراهيم سمع من علقمة

١٩ - حدثنا محمد بن أحمد بن البراء قال: قال علي بن المديني: إبراهيم النخعي لم يلق أحدًا من أصحاب النبي، قلت له: فعائشة ؟ قال: هذا شيء لم يروه غير سعيد بن أبي عروبة عن أبي معشر عن إبراهيم، وهو ضعيف، وقد رأى أبا جحيفة وزيد بن أرقم وابن أبي أوفي - يعني: عبد الله - ولم يسمع منهم.

٢٠ - قُرئ على العباس بن محمد الدُّوريّ، قال: سمعت يحيى بن معين، يقول: إبراهيم النخعي أُدْخِلَ على عائشة، أظن قال يحيى: وهو صبيّ.

٢١ – سمعت أبي يقول: لم يلق إبراهيم النخعي أحدًا من أصحاب النبي إلا عائشة، ولم يسمع منها شيئًا، فإنه دخل عليها وهو صغير، وأدرك أنسا ولم يسمع منه.

٢٢ - وقال أبو زُرعة: إن إبراهيم دخل على عائشة وهو صغير، ولم يسمع منها شيئًا

23- وقال أبو زرعة: إبراهيم النخعي عن سر مرسل، وعن علي مرسل، وعن سعد بن أبي وقاء مرسل

٢٤ - سمعت أبي يقول: إبراهيم النَّخعي عن عمر مرسل.

[2] النكت (٢ / ٥٥٥).

مطبوع، وحققه: شكر الله بن نعمة الله قوجاني، في جزء واحد.

جامع التحصيل في أحكام المراسيل، للحافظ صلاح الدين العلائي، ت (٧٦١ هـ)،

وهو من أوسع ما كُتِب في أحكام المراسيل، حيث تكلم فيه عمَّا يتعلق بالمُرْسَل وأحكامه، ثم حاول استقصاء الرواة الذين أرسلوا ورتَّبهم على حروف المعجم، ونبه على كثير من إرسالهم فيما لم يَنُصَّ عليه المزِّي في [تهذيب الكمال]، وقد طبع الكتاب بتحقيق: حمدي عبد الرحمن السلفي، في مجلد واحد. ومنه طبعة أخرى أفضل من طبعة الشيخ حمدى السلفي، وهى طبعة مكتبة ابن تيميَّة بتحقيق: محمود بن حسين مكي.

المطلب السَّابِعُ: مَراتب الإرسال:

أمَّا مراتب الإرسال فهي على النحو التالي:

أعلاها: ما أرسلة صحابي ثبت سماعه.

ما أرسله صحابي له رؤية فقط، ولم يثبت سماعه.

ما أرسله التابعي المُخَضْرَم.

ما أرسله التابعي المُتقِن كسعيد بن المسيب

ما أرسله مَنْ كان يتحرَّى في شيوخه، كالشعبي ومجاهد.

ما أرسله مَنْ كان يأخذ عن كل أحد، كالحسن البصري وعطاء بن أبي رباح[1]

المطلب الثامن: الفرق بين الإرسال الخفي والتدليس:

١ - أنَّ المُدلِّس: يروي عَمَّن سمع منه -في العموم- ما لم يسمعه منه - بخصوص رواية-، والمرسِل: يروي عمَّن لم يسمع منه مطلقًا.

[1] تدريب الراوي، للإمام جلال الدين السيوطي، ط / دار الكتب العلمية (١ / ٢٠٣).

٢ - أنَّ التدليس إيهام سماع ما لم يسمع، وليس في الإرسال إيهام[1]، قال الخطيب رحمه الله: فلو بيَّن المدلس أنه لم يسمع الحديث من الذي دلسه عنه لصار الحديث مرسلًا لا مُدلَّسًا، حيث كان المُدلّس مُمْسكًا عن ذكر من بينه وبَيْن مَنْ دلَّس عنه، وإنَّما يُفَارق

حاله حال المرسل إيهامه السماع مِمَّن لم يسمع منه فقط، وهو المُوهِن لأمره، فوجب كون هذا التدليس متضمنًا للإرسال ؛ ولهذا المعنى لم يدم العلماء مَنْ أرسل الحديث ونموا من دلسه[2]، فعدم ذم المرسل ؛ لظهور الانقطاع في الرواية بسبب عدم المعاصرة أو عدم اللقاء، وأمَّا التدليس فَلِما فيه من احتمال الاتصال.

(٣) وذكر ابن حجر - رحمه الله - أنَّ التدليس يكون باللقاء، أمَّا المعاصرة فتكون للإرسال الخفيّ[3].

المطلب التاسع: أقوال العلماء المتقدّمين في العلاقة بين التدليس والإرسال الخفي:

أولًا: قول الإمام أحمد[4]:

١) قال عبد الله بن أحمد ابن حنبل: " قال أبي ما سمع سفيان الثوري من أبي عَوْن غير هذا الحديث الواحد، يعني: حديث الوضوء ممَّا مست النار[5] والباقي يرسلها عنه"[6]، وهنا ترى أنَّ الإمام - رحمه الله - يُطْلِقُ الإرسال على ما اشتهر عند المتأخرين بأنه تدليس ؛ لأنَّه قد أثبت له سماعًا من ابن عون.

(٢) قال أحمد ابن حنبل - رحمه الله - عن سعيد بن أبي عروبة: " لم يسمع سعيد بن أبي عروبة من الحكم، ولا من الأعمش، ولا من حمادٍ، ولا من عمرو بن دينار، ولا من هشام بن عروة ولا من إسماعيل بن أبي خالد، ولا من عُبيد الله بن عمر، ولا من أبي بشر، ولا من ابن عقيل، ولا من زيد بن أسلم، ولا من عمر ابن أبي سلمة، ولا من أبي الزناد، وقد

---

[1] النكت (٢ / ٦١٥).

[2] الكفاية، ص (٣٥٧ - ٣٥٨).

[3] النكت (٢ / ٦٢٣).

[4] أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني، أبو عبد الله المروزي ثم البغدادي، وُلِدَ سنة ١٦٤ هجريا ببغداد، من الطبقة العاشرة كبار الآخذين عن تبع الأتباع، تُوفّي سنة (٢٤١هـ) ببغداد، روى له الستة، رتبته عند ابن حجر: إمام ثقة حافظ فقيه حجة، ورتبته عند الذهبي: الإمام.

[5] مسند أحمد، مسند النساء، حديث أم سلمة زوج النبي (٢٦٧١٠).

[6] العلل ومعرفة الرجال، لأبي عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيبانيّ، المتوفى (241هـ)، تحقيق: وصيّ الله بن محمد عبّاس، دار الخاني الرياض، الطبعة الثانية (١٤٢٢ هـ - ٢٠٠١م)، رقم (٥٦٩٦).

حدث عن هؤلاء على التدليس ولم يسمع منهم[1]، ومن هذا النقل يتضح أن الإمام يطلق الإرسال على التدليس والعكس، أو أنه يرى رواية الراوي عمَّن عاصره ولم يلقه تدليسًا، وإن كان اشتهاره عند المتأخرين بأنه الإرسال الخفيّ.

ثانيا: أقوال يحيى بن معين[2]:

(١) قال يحيى بن معين: " سمعت يحيى يقول: لم يلق يحيى بن أبي كثير[3] زيد بن سلام[4] وقَدِمَ معاوية بن سلام[5] عليهم فلم يسمع يحيى بن أبي كثير أخذ كتابة عن أخيه ولم يسمعه فدلسه عنه "[6] وهنا يقول يحيى بن معين: إنَّ معاوية لم يسمع من يحيى بن أبي كثير، ويحيى لم يلقَ زيد بن سلام، والمُهمّ أنَّ يحيى بن معين قال عن رواية معاوية بن سلام عن يحيى بن كثير - وهو عاصره بل لقيه ولم يسمع منه - أنها تدليس.

(٢) وقال أيضا: " دلَّس هُشَيْم عن زاذان أبي منصور، ولم يسمع منه "[7]، وهذا يعني: أنَّ التدليس عن ابن معين يُطلقُ على ما يسمّيه المتأخرون إرسالا خفيًّا.

(٣) وقال: الأعمش سمع من مجاهد، وكل شيء يروى عنه لم يسمع بها مرسلة مدلّسة"[8].

---

[1] سير أعلام النبلاء، لشمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي، المتوفى (٧٤٨هـ)، تحقيق: مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ: شعيب الأرناؤوط، مؤسسة الرسالة، الطبعة الثالثة) ١٤٠٥ هـ - ١٩٨٥م)، (٦- ٤١٥)، ميزان الاعتدال، تحقيق: علي محمد البجاوي، دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت - لبنان، الطبعة الأولى، (١٣٨٢هـ - ١٩٦٣م)، (٢١ - ١٥٢).

[2] يحيى بن معين بن عون، وقيل: ابن غياث بن زياد المُرّي الغطفاني، أبو زكريا البغدادي الحافظ، مولى غطفان، ولد سنة (١٥٨هـ)، من الطبقة العاشرة، كبار الآخذين عن تبع الأتباع، توفي سنة (٢٣٣هـ) بالمدينة النبوية، روى له الستة، رتبته عند ابن حجر: ثقة، حافظ، مشهور، إمام الجرح والتعديل، ورتبته عند الذهبي: الحافظ إمام المحدثين فضائله كثيرة.

[3] يحيى بن أبي كثير الطائي مولاهم أبو نصر اليمامي - اسم أبي كثير صالح بن المتوكل، وقيل: يسار، وقيل: غير ذلك - من الطبقة الخامسة من صغار التابعين، توفي سنة (١٣٢هـ)، وقيل: قبل ذلك، روى له الستة، رتبته عند ابن حجر: ثقة ثبت، لكنه يُدلّس ويُرسل، ورتبته عند الذهبي: الإمام، أحد الأعلام كان من العباد العلماء الأثبات، قال أيوب: ما بقي علي وجه الأرض مثل يحيى بن أبي كثير

[4] زيد بن سلام بن أبي سلام ممطور الحبشي الدمشقي - أخو معاوية بن سلام، وكان الأكبر وقع إلى اليمامة - من الطبقة السادسة من الذين عاصروا صغار التابعين، روى له البخاري في (الأدب المفرد) ومسلم وأبو داود والترمذي، والنسائي وابن ماجه، ورتبته عند ابن حجر: ثقة، ورتبته عند الذهبي: ثقة.

[5] معاوية بن سلام بن أبي سلام: ممطور الحبشي ويُقال: الألهاني أبو سلام الدمشقي) وكان يسكن حمص) من الطبقة السابعة من كبار أتباع التابعين، تُوفِّي سنة (١٧٠هـ) تقريبًا، روى له الستة، رتبته عند ابن حجر: ثقة، رتبته عند الذهبي: ثقة

[6] تاريخ ابن معين) رواية النوري)، أبو زكريا: يحيى بن معين بن عون بن زياد در بسطام بن عبد الرحمن المُرّي بالولاء، البغدادي، المتوفَّى (٢٣٣هـ (المحقق: د: أحمد محمد نور سيف، الناشر: مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي، مكة المكرمة الطبعة الأولى (١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م)، رقم (٣٩٨٣).

[7] تاريخ ابن معين (رواية الدوري)، رقم (٤٨٨١).

[8] من كلام أبي زكريا يحيى بن معين في الرجال، رواية طهمان (١ / ٤٦)، رقم (٥٩).

ثالثا: قول الإمام البخاريّ:

ذكر الترمذي في العِلل الكبير: أنَّه سمع البخاري يقول: لا أعرف لسعيد بن أبي عروبة سماعًا من الأعمش، وهو يدلس ويروي عنه[1]، وهذا على نحو كلام أحمد وابن معين، فقد وصف ما هو على الإرسال الخفيّ عند المتأخرين بأنه تدليس.

رابعًا: قول الإمام أبي زرعة[2]:

قال ابن أبي حاتم[3] في كتاب العلل: أنّ أباه وأبا زرعة تكلما عن حديث رواه جَمْعٌ عن حُميد الطويل، عن أنس، ورواه البعض عن حميد، عن ثابت عن أنس بزيادة ثابت، فقالا: الصواب حميد، عن ثابت، عن أنس، فقال ابن أبي حاتم سائلا عمَّن روى عن حميد عن أنس

هل أخطأوا؟ فأجاباه: لا، ولكن قصَّروا وكان حُميد كثيرًا ما يُرسل[4]، والمعلوم أنَّ حُميدًا سمع من أنس، وهذا في عرف المتأخرين يكون تدليسًا، فأطلق عليه الإرسال.

خامسا: قول الإمام العجلي[5]:

قال في كتابه (الثقات في ترجمة حجاج بن أرطاة)[6]: " وكان يرسل عن يحيى بن كثير، ولم يسمع منه شيئًا ويرسل عن مجاهد، ولم يسمع منه شيئًا، ويرسل عن مكحول، ولم يسمع منه

---

[1] تاريخ ابن معين (رواية الدوريّ) أبو زكريا يحيى بن معين بن عون بن زياد بن بسطم بن عبد الرحمن المُرّي بالولاء، لبغدادي (المتوفى: ٢٣٣ هـ)، المحقق: د: أحمد محمد نور سيف، الناشر: مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي، مكة المكرمة، الطبعة الأولى (١٣٩٩هـ - ١٩٧٩ م) رقم (٣٩٨٣).

[2] عبيد الله بن عبد الكريم بن يزيد القرشيّ المخزومي، أبو زرعة الرازي مولي عياش بن مطرف بن عياش (أحد الأئمة المشهورين) ولد سنة (٢٠٠هـ)، من الطبقة الحادية عشر، من أوساط الآخذين عن تبع الأتباع. تُوفِّيَ سنة (٢٦٤هـ) بالريّ، روى له مسلم والترمذي والنسائي وابن ماجه، رتبته عند ابن حجر: إمام حافظ ثقة، ورتبته عند الذهبي: أحد الأعلام مناقبه تطول.

[3] عبد الرحمن بن أبي حاتم محمد بن إدريس بن داود بن مهران أبو محمد التميمي الحنظلي، الإمام ابن الإمام حافظ الري وابن حافظها، كان بحرًا في العلم، وله المصنفات المشهورة، رحل مع أبيه صغيرًا وبنفسه كبيرًا وسمع أباه وابن وارة وأبا زرعة والحسن بن عرفة، وأحمد بن سنان القطان وأبا سعيد الأشج، ويونس بن عبد الأعلى، وخلائق بالحجاز والشام ومصر والعراق والجبال والجزيرة، مات ابن أبي حاتم وهو في عشر التسعين في المحرم سنة سبع وعشرين وثلاثمائة، أنظر: طبقات الشافعية الكبرى، لتاج الدين عبد الوهاب بن تقي الدين السبكي (المتوفى: ٧٧١هـ) تحقيق: د: محمود محمد الطناحي، ود: عبد الفتاح محمد الحلو هجر للطباعة والنشر والتوزيع، الطبعة الثانية (١٤١٣هـ)، رقم (٢٠٨).

[4] العلل لابن أبي حاتم، لأبي. محمد عبد الرحمن بن محمد بن إدريس بن المنذر التميمي الحنظلي الرازي ابن أبي حاتم، المتوفى (٣٢٧هـ)، تحقيق: فريق من الباحثين بإشراف وعناية: د: سعد بن عبد الله الحميد، ود: خالد بن عبد الرحمن الجريسي، مطابع الحميضي، الطبعة الأولى (١٤٢٧ هـ - ٢٠٠٦م)، رقم (2071).

[5] الإمام، الحافظ، الأوحد، الزاهد: أبو الحسن أحمد بن عبد الله بن صالح بن مسلم العجلي الكوفي، نزيل مدينة طربلس، المغرب، وهى أول مدائن المغرب بينها وبين الإسكندرية مسيرة شهر ثم منها يسير غربا إلى مدينة تونس التي هي اليوم قاعدة إقليم إقريقية، ولد بالكوفة في سنة اثنتين وثمانين ومائة، ومات سنة إحدي وستين ومائتين، انظر: سِير أعلام النبلاء رقم (١٨٥).

[6] حجاج بن أرطأة بن ثور بن هبيرة بن شراحبيل بن كعب بن سلامان بن عامر بن حارثة بن سعد بن مالك النخعي، أبو أرطأة الكوفيّ القاضي من الطبقة السابعة من كبار أتباع التابعين تُوفّي سنة (١٤٥هـ) بخراسان، وقيل: الرّيّ، روى له البخاري

شيئًا ويرسل عن الزهري، ولم يسمع منه شيئًا، فإنما يعيب الناس منه التدليس"[1]، وهذا - أيضا - فيه إطلاق التدليس على الإرسال في مصطلح المتأخرين.

سادسا: ابن حِبَّان[2]:

وهذا ما قاله - أيضًا - ابن حِبَّان كما في كتابه (المجروحين): " ومنهم المدلس عمَّن لم يره كالحجاج بن أرطأة، وذويه، كانوا يحدثون عمَّن لم يروه، ويدلسون حتى لا يعلم ذلك منهم،

وكما في رواية الحجاج عن الزهري وهو لم يسمع منه، كذلك الضحاك بن مزاحم عن ابن عباس ولم يسمع منه"[3]، وقال في ترجمة بشير بن المهاجر الغنويّ: " يروي عن أنس ولم يره، دلّس عنه"[4]

سابعا: ابن عَدِيٍّ[5]:

قال في كتابه (الكامل) في ترجمة الحجاج بن أرطأة بعدما نفى سماعه من الزهريّ: "والحجاج بن أرطاة إنَّما عاب الناس عليه تدليسه، عن الزهري وعن غيره"[6]، فذكر التدليس مع أنه نفى سماعه من الزهريّ، وهذا في اصطلاح المتأخِّرين يعدُّونه إرسالًا خَفِيًّا.

في (الأدب المفرد)، ومسلم وأبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه، رتبته عند ابن حجر: صدوق كثير الخطأ والتدليس، أحد الفقهاء، ورتبته عند الذهبي: أحد الأعلام علي لين فيه، قال أحمد: كان من حفاظ الحديث، وقال أبو حاتم: صدوق، يُدلّسُ، فإذا قال حدثنا فهو صالح

[1] معرفة الثقات من رجال أهل العلم والحديث، ومن الضعفاء وذكر مذاهبهم وأخبارهم، لأبي الحسن أحمد بن عبد الله بن صالح العجلي الكوفي، المتوفى (٢٦١هـ)، تحقيق: عبد العليم عبد العظيم البستوي، مكتبة الدار، المدينة المنورة - السعودية، الطبعة الأولى (١٤٠٥ هـ - ١٩٨٥م)، رقم (٢٥٤)

[2] محمد بن حبان بن أحمد بن حبان بن معاذ بن معبد أبو حاتم بن حبان البستي التميمي، الحافظ الجليل الإمام، صاحب التصانيف، الأنواع والتقاسيم والجرح والتعديل والثقات وغير ذلك، نُوقِي ليلة الجمعة لثمان بقين من شوال، سنة أربع وخمسين وثلاثمائة رحمه الله، انظر: طبقات الشافعية الكبرى، للسبكي، رقم (١٢٥).

[3] المجروحين من المحدثين والضعفاء والمتروكين، لأبي حاتم محمد بن حبان التميمي البستي، تحقيق: محمود إبراهيم زايد، دار الوعي، حلب، الطبعة الأولى (١٣٩٦هـ)، (١/٨٠ - ٨١).

[4] الثقات، لأبي حاتم محمد بن حبان التميمي البستي، تحقيق: السيد شرف الدين أحمد، دار الفكر، الطبعة الأولى (١٣٩٥ هـ)، (٦/٩٨) رقم (٦٨٨٥).

[5] عبد الله بن محمد بن عدي بن عبد الله بن محمد بن مبارك، الحافظ الكبير أبو أحمد الجرحاني، صاحب كتاب (الكامل في معرفة الضعفاء)، ولد سنة سبع وسبعين ومائتين، توفي في جمادي الآخرة سنة خمس وستين وثلاثمائة، وصلى عليه أبو بكر الإسماعيلي.

[6] الكامل في ضعفاء الرجال، لأبي أحمد بن عديّ الجرجاني، المتوفى (٣٦٥هـ)، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود، وعليّ محمد معوّض، وعبد الفتاح أبو سنة، الكتب العلمية، بيروت - لبنان، الطبعة الأولى (١٤١٨هـ - ١٩٩٧م)، (527/2).

الفصل الثاني: (التدليس):

المبحث الأول: الحديث المُدلّسَ:

المدلَّس: اسم مفعول من التدليس، والتدليس لغةً: كتمان عيب السلعة عن المشتري، وأصل التدليس مشتق من الدَّلس وهو الظُّلمة، أو اختلاط الظلام[1]، فكأن المدلّس لتغطيته على الواقف على الحديث أظلم أمره فصار الحديث مدلَّسًا، وفي (مقدمة ابن الصلاح): وكأنه أظلم أمره على الناظر، لتغطية وجه الصواب فيه[2]،

وقال أبو الحسن أحمد بن فارس: الدال واللام والسين: أصل يدل على ستر وظلمة،

فالدلس: دلس الظلام ومنه قولهم: لا يُدالس، أي: يخادع، ومنه التدليس في البيع: وهو أن يبيعه من غير إبانة عن بيعة، فكأنّه خادعه وأتاه به في ظلام[3]،

ونخرج من هذا التعريف اللُّغويّ لمعنى التدليس بعلاقة بينه وبين المعنى الاصطلاحي، كما سيأتي:

1. على اعتبار أنّ المدلس مأخوذ من دلس الظلام، فكأنَّ المدلس يستر ويغطي من حذفه من الإسناد.
2. وعلى اعتبار أنه مأخوذ من التدليس في البيع، فكأن المدلس خادع السامع بأدائه الرواية بصيغة محتملة السماع.

أما تعريف التدليس في الاصطلاح: وهو أن يروي الراوي عمَّنْ عاصره ولم يلقه، أو عَمّن لقيه ولم يسمع منه.

---

[1] الكامل في ضعفاء الرجال، لأبي أحمد بن عدي الجرجاني، المتوفى (٣٦٥ هـ)، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود، علي محمد معوض، وعبد الفتاح أبو سنة، الكتب العلمية، بيروت - لبنان، الطبعة لأولى (١٤١٨هـ- ١٩٩٧م)، (٥٢٧/٢).

[2] مقدمة ابن الصلاح، ص (٦٦).

[3] معجم مقاييس اللغة، مادة (دلس)

المبحث الثاني: أقسام الحديث المُدلس (وفيه خمسة مطالب)

المطلب الأول: تدليس الإسناد:

وقد اختلفت الأقوال في تعريفه؛ لذا سأذكر أشهر تعريفين له:

التعريف الأول: مضى عليه جمهور المتقدمين من المحدثين، وهو رواية الراوي عمَّن عاصره ولم يلقه فيتوهم أنه سمع منه، أو عمَّن لقيه ما لم يسمعه منه[1]، وممَّنْ رأى بهذا الرأي ابن الصلاح في مقدمته، ووافقه على ذلك كثير ممن جاء بعده كالنووي[2] والعراقي[3]، وابن كثير[4] والطيبيّ[5]، وصنيع عدد كبير من أئمة هذا الشأن يدل على رؤيتهم لهذا الرأي منهم الإمام أحمد[6]، ويحيى بن معين[7] والبخاري[8]، والعجلي[9] وأبو يوسف يعقوب الفَسَويّ[10]، وابن حبان[11]، وابن عَدِيٍّ[12] والخليلي[13]، وغيرهم.

التعريف الثاني: استقر عليه المتأخرون - الحافظ ابن حجر ومَنْ جاء بعده ممَّن وافقه - وهو أضيق من الأوَّل، فقد عرَّف تدليس الإسناد بالتعريف التالي: أن يروي الرَّاوي عمَّن قد سمع منه ما لم يسمع منه، موهما السَّماع من غير أن يذكر أنه سمعه منه، وهكذا عرّفه وشهره

---

[1] الكفاية، للخطيب، ص (٣٨).

[2] تقريب النووي مع تدريب الراوي (١/٢٢٣).

[3] ألفية العراقي، المُسماة بـ: التبصرة والتذكرة في علوم الحديث، لأبي الفضل زين الدين عبد الرحيم بن الحسين بن عبد الرحمن بن أبي بكر بن إبراهيم العراقي، المتوفى (٨٠٦هـ)، قدّم لها وراجعها: فضيلة الشيخ الدكتور: عبد الكريم بن عبد الله بن عبد الرحمن الخضير، تحقيق ودراسة: العربي الدائز الفرياطي، مكتبة دار المنهاج للنشر والتوزيع، الرياض - المملكة العربية السعودية، الطبعة الثانية، (١٤٢٨هـ)، (١ / ١٨٠).

[4] اختصار علوم الحديث، ص (٥٣).

[5] الخلاصة في أصول الحديث، ص (٧٤).

[6] انظر: سير أعلام النبلاء (٦ / ٤١٥ - ٤١٦).

[7] انظر: التاريخ له رقم (٣٩٨٣).

[8] انظر: علل الترمذي الكبير، لمحمد بن عيسي بن سورة بن موسى بن الضحاك الترمذي أبو عيسي (المتوفى: ٢٧٩ هـ)، رتبه على كتب الجامع: أبو طالب القاضي، تحقيق: صبحي السامرائي، أبو المعاطي النُّوري محمود خليل الصعيدي، عالم الكتب مكتبة النهضة الربية، بيروت، الطبعة الأولى (١٤٠٩ هـ)، (٢/٨٧٧).

[9] انظر: معرفة الثّقات له رقم (٢٦٤).

[10] انظر: المعرفة والتاريخ، ليعقوب بن سفيان جوان الفارسي الفسوي، أبو يوسف (المتوفى: ٢٧٧ هـ)، تحقيق: أكرم ضياء العمري، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الثانية، (١٤٠١هـ - ١٩٨١م)، (2/ 123).

[11] انظر: المجروحين (١ / ٨٠)

[12] انظر: الكامل في الضعفاء (٢/ ٢٢٩).

[13] انظر: الإرشاد في معرفة علماء الحديث، لأبي يعلي الخليلي خليل بن عبد الله بن أحمد بن إبراهيم بن الخايل القزويني (المتوفى: ٤٤٦هـ) تحقيق: محمد سعيد عمر إدريس، مكتبة الرشد، الرياض، الطبعة الأولى (١٤٠٩ هـ)، (١/٣٤٩).

الحافظ بن حجر[1]، ومن جاء بعده؛ لما فهموه من كلام أبي بكر البزار[2]، وأبي الحسن ابن القطان[3]، وابن عبد البرّ[4]، والعلائيّ[5].

ما يلحق بتدليس الإسناد

أولًا: تدليس التّسوية:

تعريفه: رواية الرَّاوي عن شيخه، ثم إسقاط راوٍ ضعيف بين ثقتين لقي أحدهما[6] الآخر وصورته[7]: أن يجئ المدلس إلى حديث سمعه من شيخ ثقة، وقد سمعه ذلك الشيخ الثقة من شيخ ضعيف، وذلك الشيخ الضعيف يرويه عن شيخ ثقة، فيعمد المدلس الذي سمع الحديث من الثقة الأول فيسقط منه شيخ شيخه الضعيف، يجعل الإسناد عن شيخه الثقة عن الثقة الثاني بلفظ محتمل فيسوي الإسناد كله ثقات.

وهذا النوع من شر أنواع التدليس، لأنه لا يظهر في الإسناد ما يقتضي عدم قبوله إلا لأهل النقد والمعرفة بالعلل، كما قال الإمام العراقي[8]. وغيره.

وهذا النوع من التدليس مذكور في كلام بعض الأئمة المتقدمين، ومعروف عندهم، فقد قال أبو سعيد عثمان بن سعيد الدارمي: " سمعت يحيى بن معين، وسُئِل عن الرجل يلقى الرجل الضعيف مِن بين ثقتين، فيوصل الحديث ثقة، ويقول: "أنقص من الحديث، وأصل ثقة" يحسن الحديث بذلك- فقال: لا يفعلْ، لعل الحديث عن كذَّاب ليس بشيء فإذا هو قد حسَّنه وثبَّته، ولكن يحدِّث به كما روى..."[9]، وذكره - أيضًا - ابن حِبَّان، فقال: " سمعت ابن الجوصاء يقول:

---

[1] انظر: نزهة النظر، ص (٣٩).

[2] انظر: التقييد والإيضاح شرح مقدمة ابن الصلاح، أبو الفضل زين الدين عبد الرحيم بن الحسين بن عبد الرحمن بن أبي بكر بن إبراهيم العراقي (المتوفى: ٨٠٦هـ)، تحقيق: عبد المحسن الكتبي، صاحب (المكتبة السلفية) بالمدينة المنورة، الطبعة الأولى (١٣٨٩هـ - ١٩٦٩م)، ص (٩٧).

[3] انظر: النُّكت على كتاب ابن الصلاح (٢ / ٦١٤).

[4] انظر: التمهيد (١ / ١٥).

[5] انظر: جامع التحصيل،ص (٩٧).

[6] انظر: التقييد والإيضاح، ص (٩٦)، وجامع التحصيل، ص (١٠٢).

[7] انظر: المصدر السابق

[8] التقييد والإيضاح، ص (٩٦).

[9] رواه الخطيب في (الكفاية)، ص (٣٦٥)

سمعت أبا زرعة الدمشقي يقول: كان صفوان بن صالح[1]، ومحمد بن المُصفّى[2]، يُسوّيان الحديث "[3]، وقال في ترجمة (إبراهيم بن عبد الله المصيصي)[4] "يُسوّي الحديث"[5]،

وذكره - أيضًا - أبو محمد بن حزم، فقال: وقسم آخر قد صح عنهم إسقاط مَنْ لا خَيْرَ فِيه مِن أسانيدهم عَمْدًا، وضمّ القوي إلى القوي تلبيسًا على من يحدث وغرورًا لم يأخذ عنه"[6].

يقول الخطيب البغدادي: وربما لم يسقط المدلس اسم شيخه الذي حدثة لكنه يسقط مِمَّنْ بعدهُ في الإسناد رجلا يكون ضعيفًا في الرواية، أو صغير السن ويحسن الحديث بذلك "[7]،

وقد عرف هذا النوع من التدليس باسم آخر عند المتقدمين، وهو (التجويد)، حيث يقولون: "جوده فلان " يريدون: ذكر مَنْ فيه من الأجواد وحذف الأدنياء.....[8]

---

[1] صفوان بن صالح بن صفوان بن دينار الثقفي مولاهم، أبو عبد الملك الدمشقي المؤذّن (مؤذن المسجد الجامع بدمشق)، من الطبقة العاشرة، من كبار الآخذين عن تبع الأتباع، توفي سنة (٢٣٨ أو ٢٣٧ أو ٢٣٩ هـ)، روى له أبو داود، والترمذي، والنسائي، وابن ماجه في التفسير، رتبته عند ابن حجر: ثقة، وكان يدلس تدليس التسوية، قاله: أبو زرعة الدمشقي، ورتبته عند الذهبي، قال أبوداود: حجة.

[2] محمد بن المصفى بن بهلول القرشي أبو عبد الله الحمصي، توفي بمكة في الموسم، سنة ست وأربعين ومئتين، قال أبو حاتم " صدوق، الجرح والتعديل، (٨ / ١٠٤)، وذكره ابن حبّان في الثقات، وقال: " كان يخطيء (٩ / ١١٠)، وقال الذهبي: " صدوق مشهور كان ثقة صاحب سنة من علماء الحديث "، الميزان (٤/٤٣)، وقال ابن حجر: " صدوق له أوهام، وكان يدلس) التقريب، رقم (٤ / ٦٣٤).

[3] مقدمة المجروحين (ص ٩٤).

[4] إبراهيم بن عبد الله بن خالد المصيصي، قال ابن حبان: يسوي الحديث ويسر قه، ويروي عن الثقات ما ليس من حديثهم (المجروحين، (١ / ١١٦)، وقال الذهبي: أحد المتروكين، قال الحاكم: أحاديثه موضوعة (الميزان (١/٤٠ - ٤١)، وانظر: الضعفاء والمتروكين، للدارقطني، رقم (٢٢).

[5] المجروحين (١ / ١١٦)، والنكت، لابن حجر، ص (٢٤٧).

[6] المجروحين (١ / ١١٦)، والنكت، لابن حجر، ص (٢٤٧).

[7] الكفاية، ص (٣٦٤

[8] انظر: فتح الباقي (١ / ١٩٠)، وفتح المغيث (١/ ٢٢٧)، وشرح ألفية السيوطي، لأحمد شاكر، ص (٣٦)، لكن إطلاقهم لكلمة التجويد ليس مخصوصًا بتدليس التسوية فقط، بل إنهم يطلقونه - أيضًا - على من يتقن، ويحفظ طريق الحديث الصحيحة حفظا جيدًا، فيقولون: فلان جود هذا الحديث، أي: أتقن روايته علي الوجه الصحيح، أو ذكر الحديث بكامله على الوجه الصحيح.

وأمثلته:

مثال (١):

ما رواه هُشَيْم، عن يحيى بن سعيد الأنصاري، عن الزهري، عن عبد الله بن الحنفيّة، عن أبيه على بن أبي طالب - رضي الله عنه - في تحريم لحوم الحمر الأهلية[1]،

قالوا: ويحيى بن سعيد لم يسمعه من الزهريّ، إنما أخذه عن مالك عن الزهري، هكذا حدث به عبد الوهاب الثقفي وحماد بن زيد، وغير واحد عن يحيى بن سعيد عن مالك، فأسقط هشيم ذكر مالك منه، وجعله عن يحيى بن سعيد عن الزهري، ويحيى فقد سمع من الزهريَ، فلا إنكار في روايته عنه، إلا أنّ هشيمًا قد سوّى الإسناد، وقد جزم بذلك ابن عبد البر وغيره، فهذا كما ترى لم يسقط في التسوية شيخًا ضعيفًا، وإنما أسقط شيخًا ثقة، فلا اختصاص بذلك بالضعيف[2]، أو قد اشتهر جماعة من الرواة بفعلهم لهذا النوع من التدليس، وهم: سليمان بن مهران

[1] صحيح البخاري، كتاب المغازي، باب غزوة خيبر (٤٢١٦)، وصحيح مسلم، كتاب الصيد والذبائح وما يؤكل من الحيوان، باب تحريم أكل لحم الحمر الإنسية (٢٢ / ١٤٠٧) وموطأ مالك، كتاب النكاح، باب النكاح المتعة (٤١)، وسنن النسائي، كتاب النكاح، باب تحريم المتعة (٣٣٦٦)، وسنن ابن ماجه، كتاب النكاح، باب النهي عن نكاح المتعة (١٩٦١) من حديث علي بن أبي طالب أنّ رسول الله صلى الله عليه وسلم: " نَهى عن مُتعةِ النِّساءِ يوم خيبر، وعَنْ لُحُومِ الحُمُر الإنسية".

[2] النكت على كتاب ابن الصلاح، ص (٢٤٦).

الأعمش[1]، وسفيان بن سعيد الثوري[32]، وبقيّة بن الولد[4] [5]، والوليد بن مسلم[76]، وإبراهيم بن عبد الله المصيصيّ[8]، وصفوان بن صالح[9]، ومحمد بن المصفى[10]

[1] قاله الدارمي والخطيب، الكفاية ص (٣٦٤، ٣٦٥).

[2] سفيان بن سعيد بن مسروق الثوري، أبو عبد الله الكوفي) من ثور بن عبد مناة بن أد بن طابخة بن إلياس بن مضر بن نزار بن معد) ولد سنة (٩٧هـ)، ومن الطبقة السابعة من كبار أتباع التابعين توفي سنة (١٦١هـ)، روى له الستة، رتبته عند ابن حجر: ثقة حافظ، فقيه عابد، إمام حجة، وكان ربما دلّس ورتبته عند الذهبي: الإمام أحد الأعلام علمًا وزهدًا، قال ابن المبارك: ما كتبت عن أفضل منه، وقال ورقاء: لم ير سفيان مثل نفسه

[3] الخطيب، الكفاية ص (٣٦٤).

[4] بقية بن الوليد بن صائد بن كعب بن حريز الكلاعي الحميري الميتمي، أبو يحمد الحمصي ولد سنة (١١٠ هـ) من الطبقة الثامنة من الوسطى من أتباع التابعين، توفي سنة (١٩٧هـ)، روى له البخاري تعليقا، ومسلم وأبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه، رتبته عند ابن حجر: صدوق كثير التدليس عن الضعفاء، ورتبته عند الذهبي: الحافظ، وثقة الجمهور فيما سمعه من الثقات، وقال النسائي: إذا قال: حدثنا وأخبرنا، فهو ثقة

[5] أبو حاتم، علل الحديث (٢ / ١٥٥)، والخطيب البغدادي، الكفاية ص (٣٦٤).

[6] الوليد بن مسلم القرشي، مولاهم أبو العباس الدمشقي، مولى بني أمية - وقيل: مولي العباس بن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس - من الطبقة الثامنة من الوسطى من أتباع التابعين، توفي سنة (١٩٤ أو ١٩٥ هـ)، روى له الستة، رتبته عند ابن حجر: ثقة لكنه كثير التدليس والتسوية، ورتبته عند الذهبي: عالم أهل الشام قال ابن المديني: ما رأيت من الشاميين مثله، قلت: كان مدلسًا، فيتقي من حديثه ما قال فيه: عن... .

[7] الدارقطني، هدي الساري، ص) ٤٥٠)، وابن رجب، شرح العلل، ص (٣٦٦)، والعراقي، التقييد والايضاح، ص (٩٧)، والمعلمي، التنكيل، ص (٤٣٨).

[8] ابن حبان، المجروحين، (١ / ١١٦)، وابن حجر،، النكت، ص (٢٤٧).

[9] ابن حبان، مقدمة المجروحين، ص (٩٤)

[10] السابق نفسه.

مثال (٢):

قول عبد الرحمن بن أبي حاتم: سمعت أبي وذكر الحديث الذي رواه إسحاق بن راهويه، عن بقية، قال: حدثني أبو وهب الأسدي، قال: حدثنا نافع، عن ابن عمر، قال: (لا تحمدوا إسلام امريء حتى تعرفوا عقدة رأيه)[1]، قال أبي: هذا الحديث له عِلَّة قَلَّ مَنْ يفهمها، روى هذا الحديث عبيد الله بن عمرو، عن إسحاق بن أبي فروه، عن نافع، عن ابن عمر، عن النبي صلى الله عليه وسلم وعبيد الله بن عمرو، كنيته: أبو وهب، وهو أسدي، فكأن بقيّة بن الوليد، كنيته: عبيد الله بن عمرو، ونسبه إلى بني أسد ؛ لكَيْلا يفطن به، حتى إذا ترك إسحاق بن أبي فروة من الوسط لا يهتدي له، وكان بقية من أفعل الناس لهذا[2]، والصواب عدم وقوع التحديث بين أبي وهب الأسدي، ونافع بل هو مروي بالعنعنة.

مثال (٣):

قال الحافظ ابن رجب الحنبلي: " ومنها: أحاديث يرويها عبد الرحمن بن زياد الإفريقي، عن عتبة بن حميد، عن عبادة بن نسي، عن عبد الرحمن بن غنيم عن معاذ عن النبي ﷺ قد قيل: إنها كلها مأخوذة عن محمد بن سعيد، المصلوب في الزندقة المشهور بالكذب والوضع، وأنه أسقط اسمه من الإسناد بين عتبة وعبادة، ومن جملتها حديث المنديل بعد الوضوء[3]، وقد سبق في كتاب الطهارة "[4]، وقد جعله الإمام العراقي[5] قسمًا مستقلا، أي أنّ أقسام التدليس عنده:

١ ـ **تدليس الإسناد، ومثاله:** ما رواه الخطيب في الكفاية: عن علي بن خشرم، قال: كنا عند سفيان بن عيينة في مجلسه فقال: الزهري، فقيل له: حدثكم الزهري؟ فسكت، ثم قال: الزهري،

---

[1] أخرجه: ابن أبي حاتم في العلل، رقم (١٩٥٧)، والخطيب في الكفاية، ص (٢٦٤).

[2] العلل، لأبي حاتم، رقم (١٩٥٧).

[3] (الحديث رواه الترمذي، كتاب الطهارة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، باب المنديل بعد الوضوء، (٥٤)، والسنن الكبري للبيهقي، كتاب الطهارة، باب طهارة الماء المستعمل، (١١٢٠)، وأورده السيوطي في الجامع الصغير، رقم (٦٦٢٩) عن معاذ بن جبل قال: " رأيت النبي إذا توضأ مسح وجهه بطرف ثوبه "، قال الترمذي: هذا حديث غريب، وإسناده ضعيف، وقال البيهقي: إسناده ليس بالقوي، وكذا ضعفه السيوطي في الجامع الصغير، (١ / ٣٢٥) لكن حسنه الشيخ: الألباني؛ لشواهده من حديث أنس وعائشة الصحيحة، ص (٤٥٠).

[4] شرح علل الترمذي، ص (٣٦٨، ٣٦٩)، وهذا يدل على أن عبد الرحمن بن زياد الإفريقي كان يدلس تدليس التسوية

[5] المصدر السابق. ص (٩٥)

فقيل له: سمعته من الزهريّ ؟ فقال: لا لم أسمعه من الزهري، ولا مِمَّن سمعه من الزهري، حدثني عبد الرزاق، عن مَعْمَر، عن الزهري[1].

٢ ـ تدليس الشيوخ، ومثاله: قال الدارقطني: " كان الوليد بن مسلم يروي عن الأوزاعي أحاديث عنده عن شيوخ ضعفاء عن شيوخ ثقات، فقد أدركهم الأوزاعي، فيُسْقِط الوليد الضعفاء ويجعلها عن الأوزاعي عن الثقات... "[2].

ويقول الحافظ العراقي: "... وروينا عن صالح جزرة قال: سمعت الهيثم بن خارجة يقول: قلت للوليد بن مسلم قد أفسدت حديث الأوزاعي، قال: كيف قلت تروي عن الأوزاعي عن نافع وعن الأوزاعي عن يحيى بن سعيد، وغيرُك يُدْخِلُ بين الأوزاعي وبين نافع عبد الله بن عامر الأسلميّ[3]، وبينه وبين الزَّهريُّ إبراهيم بن مرة[4]، وقرة[5]، قال: أنبل الأوزاعي أن يروي عن مثل هؤلاء، قلت: فإذا روي عن هؤلاء وهم ضعفاء أحاديث كثيرة مناكير فأسقطتهم وصيرتها من رواية الأوزاعي عن الثقات، ضعُف الأوزاعي فلم يلتفت إلى قولي"[6].

(٣) تدليس التسوية، بخلاف ما عليه ابن الصلاح ومَنْ جاء بعده، فقد جعل القسم الأخير مُلحقًا بالقسم الأول.

---

[1] الكفاية، (359).

[2] نقله عند الحافظ بن حجر، هدي الساري، ص (٤٥٠).

[3] عبد الله بن عامر الأسلمي، أبو عامر المدني ـ كان من قراء القرآن ـ من الطبقة السابعة من كبار أتباع التابعين، توفي سنة (١٥٠ أو 151هـ)، روى له ابن ماجه، رتبته عند ابن حجر: ضعيف، ورتبته عند الذهبي: ضعيف

[4] إبراهيم بن مرة الشامي، يُقال: الدمشقي، من الطبقة الثامنة من الوسطي من أتباع التابعين، روى له أبو داود في المراسيل، والنسائي، وابن ماجه، رتبته عند ابن حجر: صدوق، ورتبته عند الذهبي: قال النسائي: ليس بأس

[5] قرة بن عبد الرحمن بن حيويل المعافري، أبو محمد، ويُقال: أبو حيويل، المصري، يُقال اسمه: يحيى) ويقال إنه مدني الأصل)، من الطبقة السابعة من كبار أتباع التابعين، توفي سنة (١٤٧هـ)، روى له مسلم، وأبو داود، والترمذي، والنسائي، وابن ماجه، رتبته عند ابن حجر: صدوق له مناكير، ورتبته عند الذهبي ضعفه يحبي، وقال أحمد: منكر الحديث جدًا

[6] التقييد والايضاح، ص (٩٧).

ختامًا: فائدة: الفرق بين التسوية، وتدليس التسوية:

وهنا تنبيه يحسن إيراده في بيان الفرق وبين التسوية، وبين تدليس التسوية.

يقول الحافظ بن حجر: " التسوية وهي أعمّ مِن أنْ يكون هناك تدليس أو لم يكن، فمثال ما لا يدخل في التدليس فقد ذكره الشيخ،

ومثال ما لا يدخل في التدليس: ما ذكره ابن عبد البر وغيره: أَنَّ مالكًا سمع من ثور بن زيد أحاديث عن عكرمة، عن ابن عباس - رضي الله عنهما - ثم حدث بها عن ثور عن ابن عباس، وحذف عكرمة؛ لأنه كان لا يرى الاحتجاج بحديثه، فهذا مالك قد سوى الإسناد بإبقاء مَنْ هو عنده ثقة، وحذف مَنْ ليس عنده بثقة، فالتسوية قد تكون بلا تدليس، وقد تكون بالإرسال، فهذا تحرير القول فيها "[1]،

وقد مرّ معنا في تعريف تدليس التسوية أنّ الثقتين اللذين أسقط من بينهما الواسطة، يكون الأول فيهما: معروف الرواية عن الثاني، فيحصل عند ذلك الإيهام، أما إذا لم يلتقيا ولم يعرفا رفا بالرواية عن بعضهما فلا إيهام هنا، بل لا يحصل هنا إلا مجرّد الإرسال، وهذا هو الفرق بين التسوية التي فعلها مالك، وبين تدليس التسوية المعروف، فإسقاط مالك لعكرمة من الإسناد لا يوهم سماع ثور من ابن عباس، بل هو مجرد الإرسال[2].

المطلب الثاني: تدليس العطف:

تعريفه[3]:" أنْ يروي عن شيخين من شيوخه ما سمعه من شيخ اشتركا فيه، ويكون قد سمع ذلك من أحدهما دون الآخر، فيصرح عن الأول بالسَّماع ويعطف الثاني عليه"، فيوهم أنه حدث عنه بالسماع أيضًا، وإن حدث بالسَّماع عن الأول، ثم توى القطع فقال: وفلان، أي: وحدث فلان،

قلت: وهو تدليس قليل الوقوع غير مؤثّر في السند كسابقه، بل إنَّ العنعنة التي في التدليس غير مؤثرة على صحته؛ وذلك لأن المدلس تدليس العطف عندما يقول؛ حدثنا فلان وفلان عن فلان،

---

[1] النكت على كتاب ابن الصلاح، ص (٢٤٤، ٢٤٥).
[2] السابق (٢٤٥).
[3] السابق (٢ / ٦١٧).

فإن الشيخ الأول الذي حدثه قد سمعه عن شيخه، وإن كان الراوي المدلّس لم يسمع الحديث نفسه من شيخه الثاني، ومن أمثلة هذا النوع:

مثال (١):

وقد مثل له الحاكم بمثال في كتابه (معرفة علوم الحديث): أخبرنا إسماعيل بن محمد بن الفضل الشعراني، قال: ثنا جدي قال: ثنا كثير بن يحيى، قال: حدثنا أبو عوانة، عن الأعمش، عن إبراهيم التيمي عن أبيه عن أبي ذر أنّ النبي ﷺ قال: " فلان في النار يُنادي يا حنَّان يا منان " قال أبو عوانة: قلت للأعمش: سمعت هذا من إبراهيم ؟ قال: لا حدثني به حكيم بن جُبير عنه[1]

مثال (٢):

وقد كان بعض المدلسين يسمع الحديث من ضعيف فيرويه عنه، ويدلّسه معه عن ثقة لم يسمعه منه، فيظن أنه سمعه منهما، كما رُوى مَعْمَر عن ثابت وأبان وغير واحد، وعن أنس عن النبي ﷺ: " إِنَّهُ نَهَى عَنِ الشِّغَار"[2]، قال أحمد: هذا عمل أبان، يعني: أنه حديث أبان، وإنَّما معمر، يعني: لعله دلسه، ذكره الخلال عن هلال بن العلاء الرقي، عن أحمد[3]

مثال (٣):

قال الحاكم النسيابوريّ: "وفيما حدثونا أنَّ جماعة من أصحاب هشيم اجتمعوا يوما على أنْ. يأخذوا منه التدليس ففطن لذلك، فكان يقول في كل حديث يذكره: حدثنا حصين، ومغيرة، عن إبراهيم، فلما فرغ قال لهم: هل دلست لكم اليوم، فقالوا: لا، فقال: لم أسمع من مغيرة حرفًا مما ذكرته، إنما قلت: حدثني حصين ومغيرة غير مسموع لي"[4].

---

[1] معرفة علوم الحديث، ص (١٠٥).

[2] النكت على كتاب ابن الصلاح، ص (٢٤٥).

[3] تعريف أهل التقديس بمراتب الموصوفين بالتدليس، لأبي الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (المتوفى: ٨٥٢هـ)، تحقيق: د: عاصم بن عبد الله القريوتي، مكتبة المنار، عمان، الطبعة الأولى، (١٤٠٣ هـ - ١٩٨٣ م)، ص (25).

[4] عمر بن عبيد الطنافسي، ويُكنَّى: أبا حفص مولي لإياد بن نزار بن معد، توفي بالكوفة سنة خمس وثمانين ومائة في خلافة هارون، قال ابن معين: صالح، وقال أبو حاتم: مَحَلَّه الصدق، الجرح والتعديل (٦ / ١٢٣)، وأدخله ابن حبان في الثقات (٧/١٨٩)، وفي التقريب صدوق، رقم (٤٩٧٩)، وانظر: تهذيب الكمال في أسماء الرجال، ليوسف بن عبد الرحمن بن يوسف، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الأولى، (1400 هـ - ١٩٨٠ م)، رقم (٢١ / ٤٢٨٢).

المطلب الثالث: تدليس القطع:

وهو: " أنْ يحذف الصيغة ويقتصر على قوله مثلا:" الزّهريُّ عن أنس"[1]

قلت: قد مثَّل له غير واحد من أهل العلم منهم الخطيب في "الكفاية"، وهذا النوع من التدليس ليس له وجود في صحيح مسلم بسبب التزام مسلم – رحمه الله – بذكر صيغ التحمل بينه وبين شيوخه، وبين كل راوٍ وشيخه، ومن أمثلته:

مثال (١):

يقول ابن حجر: ".... تدليس القطع مثاله ما رويناه في "الكامل"، لأبي أحمد ابن عديّ وغيره عن عمر بن عبيد الطنافسيّ[2]، أنه كان يقول: حدثنا ثم يسكت ينوي القطع، ثم يقول: هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة رضيَ الله عنها "[3].

مثال (٢)

ويقول الحافظ السخاويّ: "ونحوه أنّ رجلًا قال لعبد الله بن عطاء الطائفي[4]: حدثنا بحديث "من توضأ فأحسن الوضوء، دخل من أي أبواب الجنة شاء"[5]، فقال: عقبة، فقيل: سمعته منه ؟

---

[1] تعريف أهل التقديس بمراتب الموصوفين بالتدليس، لأبي الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (المتوفى: ٨٥٢ هـ)، تحقيق: د: عاصم بن عبد الله القريوتي، مكتبة المنار - عمان، الطبعة الأولى، (١٤٠٣ هـ - ١٩٨٣ م)، ص ٢٥.

[2] عمر بن عبيد الطنافسي، ويكني أبا حفص مولى لإياد بن نزار بن معد، توفي بالكوفة سنة خمس وثمانين ومائة في خلافة هارون، قال ابن معين: صالح وقال أبو حاتم: محله الصدق، الجرح والتعديل (٦/١٢٣)، وأدخله ابن حبان (١٨٩/٧) تقريب: صدوق رقم (٤٩٧٩)، وانظر: تهذيب الكمال في أسماء الرجال، ليوسف بن عبد الرحمن بن يوسف أبو الحجاج جمال الدين ابن زكي، أبي القضاعي الكلبيّ المزيّ (المتوفى: 7٤٢هـ)، تحقيق: د: بشَّار عوّاد معروف، مؤسسة الرسالة – بيروت، الطبعة الأولى، (١٤٠٠ هـ –١٩٨٠م)، رقم (٢١/ ٤٢٨٢).

[3] النكت، ص (٢٤٤)، وطبقات المدلّسين، ص (٢٥).

[4] عبد الله بن عطاء الطائفي المكي، أبو عطاء، وثَّقة ابن معين، في التاريخ (٣٢٠٢)، وذكره ابن حبان في الثقات (5/ 33)، وقال الترمذي: " ثقة عند أهل الحديث "، والسنن، رقم (٦٦٢)، وقال النسائي: " ليس بالقويّ"، والضعفاء، رقم (٣٣٤)، وفي التقريب: " صدوق يُخطيء ويدلِّس "، رقم (٣٥٠٣)، وانظر: تهذيب الكمال (15/ 4329)، (461/٢).

[5] صحيح مسلم، كتاب الطهارة، باب الذكر المستحب عقب الوضوء، (١٧ / ٢٣٤)، وسنن أبي داود، كتاب الطهارة، باب ما يقال الرجل إذا توضأ (١٦٩ – ١٧٠)، وسنن النسائي، كتاب الطهارة، باب ثواب من أحسن الوضوء ثم صلى ركعتين (١٥١)، وسنن ابن ماجه، كتاب الطهارة وسننها، باب ما يُقال بعد الوضوء (٤٧٠)، ومسند الدارمي المعروف بـ (سنن الدارمي) أبو محمد عبد الله بن عبد الرحمن بن الفضل بن بهرام بن عبد الصمد، التميمي السمرقندي، المتوفى (٢٥٥هـ)، تحقيق: حسين سليم أسد الدوراني، دار المغني للنشر والتوزيع، المملكة العربية السعودية، الطبعة الأولى (١٤١٢ هـ – ٢٠٠٠م)، كتاب الطهارة، باب القول بعد الوضوء، (٧٤٣)، وأبو عوانة، الترغيب في الوضوء وثوابه. (٦٠٤)، وابن أبي

قال: لا، حدثني سعد بن إبراهيم، فقيل: لسعد، فقال: حدثني زياد بن مخراق، فقيل: لزياد فقال: حدثني رجل عن شهر بن حوشب، يعني: عن عُقبة[1]

المطلب الرابع: تدليس السُّكوت:

وهو: " أن يذكر صيغة التحمل، ثم يسكت قليلًا، ثم يقول: فلان"[2].

ومثاله[3]: ما قاله ابن سعد عن عمر بن عليّ المقدمي: أنه كان يدلس تدليسًا شديدًا، حيث يقول: "سمعت" و"حدثنا"، ثم يسكت ثم يقول: "هشام بن عروة والأعمش".

قلت: وهذا النوع من التدليس لا يؤدي إلى رد عنعنة راويه، فراويه لم يعنعن أصلا بل قال: "حدثنا" أو "سمعت" ثم يسكت، فإذا أردنا أن نتحرّز- هنا - فإننا نتحرّز عن بعض صِيَغِ السَّماع، وعموما هذا النوع من أنواع التدليس قليل مقارنة بغيره، وليس له وجود في صحيح مسلم لتحرّي مسلم في نقل صيغة تحمُّل كل راوٍ عن شيخه.

المطلب الخامس: تدليس الصيغ:

وهو: أنْ يذكر الراوي صيغة التحمُّل عن شيخه على غير ما تواضع عليه أهل الاصطلاح، كأنْ يصرِّح بالإخبار في الإجازة، أو بالتحديث في الوجادة، أو فيما لم يسمعه[4]،

قلت: وهذا النوع من أنواع التدليس لا ترد عنعنة راويه؛ وذلك لأنَّ المدلس - هنا - يذكر صيغة تفيد التصريح بالسَّماع مع أنه قد أخذ الحديث إجازة أو وجادة مثلًا، فهو لم يعنعن في الأصل حتى نبحث له عن تصريح السماع، بل إنه صرح في موضع لا يصح فيه التصريح بالسماع، ومع ذلك لا يؤدي ذلك إلى ردّ الحديث غالبًا إنْ كان المدلّس من هذا النوع؛ وذلك لأنَّ الإجازة والوجادة طريق صحيح من طرق التحمُّل.

شيبة، كتاب الطهارات، وفي الرجل ما يقول إذا فرغ من وضوئه، (21)، والحاكم، كتاب الطهارة، (٤٥٣)، والبيهقي، كتاب الطهارة، باب ما يقول بعد الفراغ من الوضوء، (٣٦٩)، ومسند أحمد، مسند العشرة المبشرين بالجنة مسند الخلفاء الراشدين، مسند عمر بن الخطاب (رضه الله عنه)، (١٢١).

[1] فتح المغيث (١ / ٢١٢، ٢١٣).

[2] النكت علي كتاب ابن الصلاح (٢ / ٦١٧).

[3] ميزان الاعتدال (٣/٢١٤).

[4] ٤ فتح المغيث (١ / ٣٤٤).

من هنا ندرك الخطأ الفادح الذي يرتكبه البعض برده عنعنة كلّ مدلس، وإنْ كان مُدلّسًا تدليس صيغ.

ولهذا النوع من التدليس صور أهمُّها:

(١) التصريح بالتحديث فيما لا يسمعه الرّاوي: كما كان يفعل فطر بن خليفة[1]، يقول: الحافظ السخاوي: " ولذا قال علي بن المديني: قلت ليحيى بن سعيد القطان: يعتمد على قول فطر ثنا ويكون موصولا ؟ فقال: لا، فقلت: أكان ذلك منه سجيّة؟ قال: نعم، وكذا قال الفلاس[2]: إنَّ القطَّان قال له: وما ينتفع بقول فطر **"ثنا"** عطاء، ولم يسمع منه، وقال ابن عمار عن القطَّان: كان فطر صاحب: ذي سمعت سمعت، يعني: أنه يدلس فيما عداها، ولعلّه تجوّز في صيغة الجمع فأَوْهَمَ دخوله، كقول الحسن البصري: " خطبنا ابن عباس" و"خطبنا عتبة بن غزوان وأراد أهل البصرة بلده، فإنه لم يكن بها حين خاطباهما، ونحوه في قوله: "حدثنا أبو هريرة "، وقول طاوس: " قدم علينا مُعاذ اليمن" وأراد أهل بلده، فإنه لم يدركه، كما سيأتي الإشارة لذلك في أول أقسام التحمُّل، ولكن صنيع فطر فيه غباوة شديدة يستلزم تدليسًا صعبًا، كما قال شيخنا[3] قال: " وسبقه عثمان بن خرداذ، فإنَّه لما قال لعثمان بن أبي شيبة: إنَّ أبا هشام الرفاعي[4] يسرق حديث غيره ويرويه، وقال له ابن أبي شيبة: أعلى وجه التدليس أو على وجه الكذب؟

قَالَ: كيف يكون تدليسًا، وهوَ يقولُ: ثنا ؟ "[5]،

---

[1] فطر بن خليفة القرشي، أبو بكر الكوفي الحناط، وثقه أحمد وابن معين، وقال أبو حاتم: " صالح "، انظر: العلل، لأحمد (١/٤٤٣)، (٢ / ٣٣٨)، تاريخ الدوري (٢ / ٤٧٧)، الجرح والتعديل (٧ / ٩٠) وفي التقريب: " صدوق رُمي بالتشيع "، رقم (٥٤٧٦).

[2] عمرو بن علي أبو حفص البصري الفلاس، قال الذهبي " الحافظ الإمام المجود الناقد " حدث عنه الأئمة الستة في كتبهم، متفق على توثيقه وإخراج حديثه، توفّي سنة (٢٤٩هـ)، انظر: الجرح والتعديل (٦ / ٢٤٩)، وتاريخ بغداد (١٢ / ٢٠٧)، وتهذيب الكمال (٢٢ / ٤٤١٦)، والسير (١١ / ٤٧٠)، وتذكرة الحُفَّاظ (٢ / ٤٨٧).

[3] فتح المغيث (١ / ٢٢٥، ٢٢٦).

[4] محمد بن يزيد بن رفاعة العجلي، أبو هشام الرفاعي الكوفي، قاضي بغداد، توفي سنة (٢٤٨ هـ)، ضعفه أبو حاتم والنسائي، وقال البخاري: " يتكلمون فيه " الجرح والتعديل (٨/١٢٩)، وضعفاء النسائي رقم (٥٥١)، والتاريخ الصغير (٢ / ٣٨٧): وفي التقريب: ليس بالقوي "، رقم (٦٤٤٢)، وانظر: تاريخ بغداد (٣ / ٣٧٥)، وتهذيب الكمال (٢٧ / ٥٧٠٣).

[5] فتح المغيث، (١ / ٢٢٦).

ويقول الحافظ بن حجر: " وقد ذكر الطحاوي منه أمثلة، من ذلك: حديث مسعر، عن عبد الملك بن ميسرة، عن النزال بن سبرة[1]، قال: قال لنا رسول الله ﷺ: "إِنَّا وَإِيَّاكُمْ كُنَّا بَنِي عِبدِ منافٍ " الحديث[2] "، قال: وأراد بذلك أنه ﷺ قال لقومه، وأما هو فلم ير النبي ﷺ ، وقال طاووس: " قَدِمَ علينا معاذ بن جبل – رضي الله عنه - اليمن "، وطاووس لم يُدرك معاذًا – رضي الله عنه - وإنَّما أراد قدمنا بلدنا، وقال الحسن: " خَطَبَنَا عتبة بن غزوان "، يريد أنه خطب أهل البصرة، والحسن لم يكن بالبصرة لما خطب عتبة"[3]

(٢) التصريح بالتحديث أو بالصيغ الموهمة للسماع في الوجادة، وقد سبق كلام القاضي عياض والحافظ ابن الصلاح أنَّ هذا الفعل هو خلاف ما كان عليه عمل المحدثين، وأنه من التدليس، ومن أمثلته:

مثال (١):

ما رواه الحاكم بإسناده من طريق أبي الوليد الطيالسيّ، قال: حدثني صاحب لي من أهل الري يقال له: أشرس، قال: قدم علينا محمد بن إسحاق فكان يحدثنا، عن إسحاق بن راشد، فقدم علينا إسحاق بن راشد، فجعل يقول: ثنا الزهري، وثنا الزهري، قال: فقلت له: أين لقيت ابن شهاب؟ قال: لم ألقه، مررت ببيت المقدس، فوجدت كتابًا له ثَمَّ".

---

[1] النزال بن سبرة الهلالي الكوفي، ذكره ابن سعد في الطبقة الأولى من تابعي الكوفة (٦ / ٨٤)، وقال الدارقطني: " تابعي كبير "، سؤالات الحاكم، رقم (٥٠١)، وقال ابن عبد البر: " وهو معروف من ٥٠١ كبار التابعين وفضلائهم "، والاستيعاب (٤ / ١٥٢٤)، رقم (٢٦٥٥)، وانظر: الجرح والتعديل (٨ / ٤٩٨)، وتهذيب الكمال (٢٩ / ٦٣٩١).

[2] أخرجه ابن سعد في الطبقات الكبرى، لأبي عبد الله محمد بن سعد بن منيع الهاشمي بالولاء البصري، البغدادي المعروف: بابن سعد (المتوفى: ٢٣٠ هـ)، تحقيق: محمد عبد الغفار عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، (١٤١٠هـ - ١٩٩٠م)، (٦ / ١٤٦)، رقم (١٩٧٩)، والبخاري في التاريخ الكبير معلَّقًا (٨/١١٧)، رقم (٢٤١٠)، عن النزال بن سبرة قال: قال لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم: (إِنَّا وَإِيَّاكُم كُنَّا ندعي بني عبد مناف، فأنتم بنو عبد الله، ونحن بنو عبد الله)، قال ابن سعد: " قال أبو نعيم: قال رسول الله لقوم النزال "، وعزاه الحافظ ابن حجر للبخاري - أيضًا - في التاريخ الأوسط، بلفظ (فنحن وأنتم اليوم من بني عبد الله)، الإصابة في تمييز الصحابة، لأبي الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني) المتوفى: ٨٥٢هـ)، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود، وعلي محمد معوض، دار الكتب العلمية، بيروت الطبعة الأولى، (١٤١٥هـ)، (٦ / ٣٨٩، (٣٩٠)، رقم (٨٨٧٩).

[3] النكت، ص (٦٢٥، ٦٢٦)، أما ما ذكره الخطيب البغدادي: "... وروي عن الحسن البصري أنه كان يقول: حدثنا أبو هريرة ويتأوّل أنه حدّث أهل البصرة، وأن الحسن منهم، وكان الحسن إذ ذاك بالمدينة فلم يسمع منه شيئًا... "، ففي ثبوته نظر، وليس هناك دليل على صحته، وقد فنده الحافظ العلائي فأحسن، انظر: جامع التحصيل، ص (114-115).

مثال (٢):

رواية يحيى بن أبي كثير[1] عن أبي سلام الحبشي[2]: قال الحافظ المزّي: " روى عن أبي سلام، وقيل: لم يسمع منه"، وقال عبد الصمد بن حرب بن شداد: قال لي يحيى بن أبي كثير: كل شيء عن أبي سلام فإنما هو كتاب[3]، وقال في موضع آخر: " قُلنا ليحيى بن أبي كثير: هذه المُرسَلات عمَّن هي؟ قال: أترى رجلا أخذ مِدادًا وصحيفة فكتب على رسول الله ﷺ الكذب؟ قال: قلت: فإذا جاء مثل هذا فأخبرنا، قال: إذا قلت: بلغني، فإنه من كتاب "[4]،

وقال ابن معين: " ويحيى بن أبي كثير يقول: "حدث أبو سلام" ولم يلقه، ولم يسمع منه شيئا[5].

فيحيى بن أبي كثير كان يروي عن أبي سلام الحبشي وجادة غير سماع ولا يُبين، بل يُوهِم السّماع بالصيغ المحتملة ؛ ولذلك اتُّهم بالتدليس، قال العقيلي: " ذُكر بالتدليس "[6]

(3) التصريح بالإخبار في الإجازة:

ومن أشهر الأمثلة في ذلك ما كان يفعله الحافظ أبو نُعَيْم الأصبهاني[7]، قال الخطيب البغداديّ. رأيت لأبي نعيم أشياء يتساهل فيها، منها أنه يطلق في الإجازة "أخبرنا" ولا يبين[8]،

---

[1] يحيى بن أبي كثير الطائيّ أبو نصر اليماميّ، توفي سنة (١٣٢هـ) ذكره ابن حبان في الثقات، وقال: " كان يدلس " (٧ / ٥٩٢)، وقال الذهبيُّ: " أحد الأعلام الأثبات، عدل حافظ من نظراء الزهري، الميزان (٤ / 204)، وفي التقريب: " ثقة ثبت لكنه يدلّس، ويرسل "، رقم (٧٦٨٢)، وانظر: تاريخ ابن معين رواية الدوريّ (٢ / ٦٥٢)، الجرح والتعديل (٩/ ١٤٢)، والتاريخ الكبير (8/ 301)، وتهذيب الكمال (6907/31).

[2] ممطور أبو سلام الأسود الحبشي، قال ابن معين " ويحيى بن أبي كثير يقول: حدث أبو سلام، ولم يلقه ولم يسمع منه شيئًا "، التاريخ (٢ / ٥٨٥)، وثقة العجليّ وذكره ابن حِبَّان في الثقات وفي التقريب: " ثقة يُرسل "، انظر: ثقات العجليّ (٢ / ٤٠٥)، ثقات ابن حبّان (٥ / ٤٦٠)، التقريب رقم (٦٩٢٧)،

وتهذيب الكمال (٢٨ / ٦١٧٢)، و(٣٣ / ٣٩٦)

[3] المعرفة والتاريخ (٣ / ١٠).

[4] تهذيب الكمال (٥١/ ٥٠٥، ٥٠٩)، وانظر: الضعفاء الكبير، للعقيلي (٤/٤٢٣، ٤٢٤).

[5] تاريخ ابن معين رواية الدوري: رقم (٣٩٨٤).

[6] الضعفاء الكبير (٤/٤٢٣).

[7] أحمد بن عبد الله بن أحمد أبو نعيم المهراني الأصبهاني، الإمام الحافظ الثقة العلامة شيخ الإسلام، صاحب الحِلْيَة والمستخرج على الصحيحين، وتاريخ أصبهان، توفي سنة (٤٣٠ هـ)، انظر: المنتظم (١٥ / ٢٦٨)، ووفَيات الأعيان (١ / ٩١)، والسير (١٧ / ٤٥٣)، وتذكرة الحفاظ (٣/ ١٠٩٢)، وشذرات الذهب (5/ 149).

[8] ميزان الاعتدال في نقد الرجال، لشمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي (المتوفى: ٧٤٨هـ)، تحقيق: علي محمد البجاوي، دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى (١٣٨٢هـ - ١٩٦٣م)، 1/ 111)، رقم (٤٣٨).

وقال الحافظ الذهبيّ: هذا مذهب رآه أبو نعيم وغيره، وهو ضرب من التدليس[1]،

وقال ابن حجر: " كانت له إجازة من أناس أدركهم ولم يلقَهم، فكان يروي عنهم بصيغة "أخبرنا" ولا يبين كونَها إجازةً، لكنه كان إذا حدث عمّن سمع منه يقول: "حدثنا"، سواء أكان ذلك قراءة أم سماعًا، وهو اصطلاح له، تَبِعَهُ عليه بعضهم، وفيه نوع تدليس بالنسبة لِمَنْ لا يعرف ذلك "[2].

المبحث الثالث: تدليس الشيوخ والبلدان:

تعريفه: "أنْ يروي الراوي عن شيخ حديثًا سمعه منه، فيسميه أو يُكنِّيه، أو ينسبه، أو يَصِفُه بما لا يُعرف به كي لا يُعرف"[3].

وهذا النوع من أنواع التدليس لا تضرّ عنعنة راويه، فالتدليس هنا ليس فيه حذف لشيخ الراوي المدلس، ولا للصيغة، وحديث المدلس تدليسَ شيوخٍ مقبولٌ إذا رُوِيَ عن المعروفين.

ومن أمثلته:

مثال (١):

يقول ابن حبان في ترجمة عبد الرحمن بن يزيد بن تميم[4]: " وهو الذي يدلس عن الوليد بن مسلم يقول: "قال أبو عمرو..." و"حدثنا أبو عمرو عن الزهري" يُوهِمُ أنَّه الأوزاعي، وإنّما هو ابن تميم "[5]، وابن تميم كنيته: "أبو عمرو" ككنية الأوزاعيّ.

---

[1] ميزان الاعتدال (١ / ١١١)، رقم (٤٣٨).

[2] تعريف أهل التقديس بمراتب الموصوفين بالتدليس، ص (٢٨)، وانظر: التنكيل بما في تأنيب الكوثري من الأباطيل، عبد الرحمن بن يحيى بن علي بن محمد المعلمي العتمي اليماني، المتوفى (١٣٨٦هـ) مع تخريجات وتعليقات: محمد ناصر الدين الألباني، وزهير الشاويش، وعبد الرزاق حمزة، المكتب الإسلاميّ، الطبعة الثانية (١٤٠٦ هـ - ١٩٨٦م)، ص (٢٨١).

[3] الكفاية، ص (٣٦٥)، والتبصرة والتذكرة (١ / ١٩٠).

[4] عبد الرحمن بن يزيد بن تميم السلمي الدمشقي، يروي عن الزهري وزيد بن أسلم ومكحول الدمشقي ضعيف الحديث، ضعفه أحمد وأبو حاتم وأبو زرعة، انظر: الضعفاء الصغير، للبخاري، رقم (٢١٠)، ص (٧٤)، الضعفاء والمتروكون، النسائي، رقم (٣٦٣)، والجرح والتعديل (٥ ٣٠٠، ٣٠١)، وضعفاء الدارقطني، رقم (٣٣٦).

[5] المجروحين (٢ / ٥٥)، رقم (٥٩٤).

مثال (٢):

ويقول ابن حبان في ترجمة محمد بن السائب الكلبيّ[1]: " يروي عنه الثوريُّ ومحمد بن إسحاق ويقولان: "حدَّثنا أبو النَّضر" حتى لا يُعرف "[2].

مثال (٣):

ويقول ابن حبان في ترجمة إبراهيم بن محمد بن أبي يحيى الأسلميّ[3]: " روى عنه ابن جريج والشافعي، فأما ابن جريج فإنه يُكنّي عنه، ويسمِّيه إبراهيم بن محمد بن أبي عامر وإبراهيم بن أبي عطاء وإبراهيم بن محمد بن أبي عطاء، ولم يرو عنه إلا الشيء اليسير "[4].

مثال (٤):

قال الإمام أحمد: " بلغني أنَّ عطية[5] كانَ يأتي الكلبيّ فيأخذ عنه التفسير، قال: وكان يكنيه بـ: أبي سعيد، فيقول: "قال أبو سعيد"، وكان هُشَيْم يضعف حديث عطية "[6]، قال الخطيب: "الكلبيّ يُكنَّى: أبا النضر، وإنَّما غير عطيّة كنيته ؛ ليُوهم الناس أنه يروي عن أبي سعيد الخدْريّ التفسير الذي كان يأخذه عنه"[7]

---

[1] محمد بن السائب بن بشر الكلبي، أبو النضر الكوفي، تُوفِّيَ سنة (١٤٠ هـ)، متروك الحديث ومُتَّهم بالكذب، ورُمِيّ بالرفض، انظر: تاريخ ابن معين رواية الدوري (٢/٥١٧)، والجرح والتعديل (٧/٢٧١)، وضعفاء البخاري، رقم (٣٢٢)، وضعفاء النسائي، رقم (٥١٤)، والمجروحين، لابن حبان (٢ / ٢٥٣)، وتهذيب الكمال، (٢٥ / ٥٢٣٤)، والتقريب، رقم (٥٩٣٨).

[2] إبراهيم بن محمد بن أبي يحيى أبو إسحاق المدني، تُوفِّيَ سنة (١٨٤هـ)، متروك الحديث، متهم بالكذب، قال البخاري: " كان يرى القدر وكلام جهم، عن يحيى بن سعيد تركه ابن المبارك والناس"، التاريخ الكبير (١ / ٣٢٣)، وانظر: الجرح والتعديل (٢ / ١٢٥)، المجروحين (١ / ١٠٥)، والكامل، لابن عَدِيّ (١ / ٢١٩)، وتهذيب الكمال (٢ / ٢٣٦)، والتقريب، رقم (٢٤٣).

3 المجروحين (١ / ١٠)، رقم (١٦)

[4] الكفاية، ص (٣٦٥)، والتبصرة والتذكرة، (١ / ١٩٠).

[5] عطية بن سعد العوفي أبو الحسن الكوفي، توفي سنة (١١١ هـ)، قال ابن معين: " صالح "، وضعفه أحمد وأبو زرعة، وقال أبو حاتم: " ضعيف الحديث يكتب حديثه "، وقال ابن حجر: " صدوق يخطيء كثيرًا. وكان شيعيًّا مُدلِّسًا"، انظر: تاريخ ابن معين، رواية الدوري (٢ / ٤٠٧)، وعلل أحمد (١ / ٥٤٨)، رقم (١٣٠٦)، والجرح والتعديل (٣٨٢/6)، والمجروحين (٢ / ١٧٦)، وضعفاء العقيلي (٣ / ٣٥٩)، وتهذيب الكمال (٢٠ / ٣٩٥٦)، والتقريب (٤٦٤٩).

[6] رواه الخطيب في الكفاية، ص (٣٦٦)، وهو في العلل ومعرفة الرجال، للإمام أحمد (١ / ٥٤٨، ٥٤٩)، رقم (١٣٠٦).

[7] الكفاية، ص (٣٦٦).

مثال (5):

وقال الذهبيُّ في سير أعلام النبلاء: " قال محمد بن أبي حاتم - ورَّاق البُخاريّ -: سمعت البخاري يقول: كنت في مجلس الفريابي، فقال: حدثنا سفيان عن أبي عروة، عن أبي الخطاب، عن أنس رضي الله عنه: أنَّ النّبيَّ - صلى الله عليه وسلم - كَانَ يطوفُ على نِسَائِهِ فِي غُسْلٍ وَاحِدٍ[1]، فلم يعرف أحد في المجلس أبا عروة، ولا أبا الخطاب، فقلت: أمَّا أبو عروة فمعمر، وأبو الخطاب قتادة، قال: وكان الثوري فعولًا لهذا، يُكنِّي المشهورين ".[2]

ما يلحق بتدليس الشيوخ:

تدليس البلدان: وصورته أنْ يقول الراوي المصريّ: "حدثني فلان بالأندلس..."، وأراد موضعًا بالقرافة، أو قال: "...بزقاق حلب..."، وأراد: موضعًا بالقاهرة.

ذكر الحافظ ابن حجر[3] كراهية ذلك إن كان من باب التشبع، وإيهام الرحلة في طلب الحديث، إلا إنْ كان هناك قرينة تدل على عدم إرادة التكثير فلا كراهة.

المبحث الرابع: الأغراض الحاملة على التدليس:

المطلب الأوّل: الأغراض الحاملة على تدليس الشيوخ:

(1) كون شيخ المدلس غير ثقة في اعتقاده، أو في إمامته، أو ضبطه.[4]

(2) تأخُّر وفاة المدلِّس، فيشاركه في الرواية عن جماعة دونه في السماع منه.[5]

---

[1] صحيح البخاري، كتاب النكاح، باب كثرة النساء (٥٠٦٨)، وصحيح مسلم، كتاب الحيض، باب جواز نوم الجنب واستحباب الوضوء له، وغسل الفرج إذا أراد أن يأكل أو يشرب، أو ينام، أو يجامع (٢٨ - ٣٠٩)، وسنن أبي داود، كتاب الطهارة، باب في الجنب يعود (٢١٨)، وسنن الترمذي، كتاب الطهارة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، باب ما جاء في الرجل يطوف على نسائه بغُسل واحد (١٤٠)، وسنن النسائي، كتاب الطهارة، باب إتيان النساء قبل إحداث الغسل (٢٦٣)، وسنن ابن ماجه، كتاب الطهارة وسننها، باب ما جاء فِيمَن يغتسل من جميع نسائه غُسلًا واحدًا) ٥٨٨، ٥٨٩)، وأحمد مسند المكثرين من الصحابة، مسند أنس بن مالك ( ) ١١٩)، عن أنس رضي الله عنه: " أنَّ النبي صلى الله عليه وسلم كان يطوف على نسائه في ليلة واحدة، وله تسع نسوة "

[2] سير أعلام النبلاء (١٠ / ٨٩، ٩٠)، وانظر أيضًا: هدي الساري، ص (٤٧٨).

[3] النكت على كتاب ابن الصلاح (٢ / ٦٥١).

[4] الكفاية، ص (٣٦٥).

[5] المصدر السّابق.

(3) إيهام كثرة الشيوخ.[1]

(4) كثرة الرواية عن شيخه، فلا يحب الإكثار من ذكر اسمه على صورة واحدة. [2]

(5) امتحان الأذهان في معرفة الرجال[3]

(6) التفنن في الرواية، في تنويعه لاسم شيخه مع كونه مكثرًا من الشيوخ والمسموع.[4]

(7) صِغَر سنّ الشيخ، سواءٌ أكانت سنُّه أصغر من سن المدلس أم أكبر منها بيسير.[5]

(8) تحسين الحديث.[6]

المطلب الثاني: الأسباب الحاملة على تدليس الإسناد:

(1) إيهام علوّ الاسناد[7].

(2) فوات شيء من الحديث عن شيخ سمع منه الكثير.[8]

(3) الغرض الأول المذكور من أغراض تدليس الشيوخ.

(4) الغرض الثاني المذكور من أغراض تدليس الشيوخ.

(5) الغرض الثالث المذكور من أغراض تدليس الشيوخ.

(6) الغرض الرابع المذكور من أغراض تدليس الشيوخ.

المبحث الخامس: أسباب ذمّ التدليس:

عديدة، أهمها:

أوَّلًا: أنه سبيل إلى الكذب على رسول الله ﷺ ، وإفساد للدين بإحلال الحرام وتحريم الحلال، وهذا من الكبائر، بل من أكبر الكبائر؛ ذلك أنَّ المدلّس إذا حذف شيخه -أو شيخ شيخه- الضعيف

---

[1] الاقتراح، ص (٢١١).
[2] مقدمة ابن الصلاح، ص (١٧٢).
[3] الاقتراح، ص (٢١٤).
[4] فتح المغيث (١ / ٣٦٣).
[5] الكفاية، ص (٣٦٤).
[6] محاسن الاصطلاح بحاشية مقدمة ابن الصلاح، ص (١٦٧).
[7] الكفاية، ص (٣٥٨).
[8] معرفة علوم الحديث، ص (١٠٨).

أو الكذَّابَ وسوَّى الإسناد من الثقات- صح الحديث أو حسُن وهو ضعيف أو موضوع! وكذا إذا سمى شيخه الضعيف أو الكذاب بما لا يُعْرَف به، ووافق اسم شيخ له ثقة- رُبَّما جعل الحديث عنه أنه عن الثقةِ وصار صحيحًا، وهو في الحقيقة ضعيف أو موضوع، وفي ذلك كله كذب وغش للمسلمين، بل فيه خيانة لله ولرسول الله ﷺ ، وهذه مفسدة يرجع إليها كثير من المفاسد التالية، قال الذهبي: " وهو داخل في قوله ﷺ: " مَنْ غَشَّنَا فَلَيْسَ مِنَّا " "[1]؛ لأنه يُوهم السامع أنَّ حديثه متصل، وفيه انقطاع، هذا إن دلّس عن ثقة، فإن كان ضعيفًا فقد خان الله ورسوله ﷺ ، بل هو كما قال بعض الأئمة: حرام إجماعًا[2].

ثانيًا: ومِن مفاسد التدليس: التزيُّن[3]:

وأثره في إخلاص العمل لله بيِّن واضح، حيث يُري المدلّس الناس أنه سمع ما لم يسمع، وهذا مُقَارِب للإخبار بالسَّماع مِمَّن لم يسمع منه[4]. قال أبو مسعود المُعافى بن عمران -وسُئِل عن التدليس-: أدنى ما فيه التزيُّن[5]، وعابَهُ جرير بن حازم، وذكر التدليس والمدلسين، فعابه وقال: أدنى ما يكون فيه أنه يُري الناس أنه سمع ما لم يسمع [6].

فالمدلس -لِذا- داخل في حديث النبي ﷺ: "المُتَشَبِّعُ بِمَا لَمْ يُعْطَ كَلَابِسِ ثَوْبَي زُورٍ"[7]، قال حَمَّاد: ولا أعلمُ المدلس إلا متشبِّعًا بما لم يُعْطَ[8].

---

[1] صحيح مسلم، كتاب الإيمان، باب قول النبي صلى الله عليه وسلم: " مَنْ غَشَّنَا فَلَيْسَ مِنَّا "، (١٦٤ - ١٠١)، وسنن ابن ماجه، كتاب التجارات، باب النهي عن الغِشّ، رقم (٢٢٢٥)، ومسند أحمد، مسند المكثرين من الصحابة، مسند عبد الله بن عمر رضي الله عنهما رقم (٥١١٣).

[2] فتح المغيث (١ / ٣٦٠).

[3] الكفاية، ص (٣٥٦)، والتمهيد (١ / ٢٧)، والاقتراح في بيان الاصطلاح، التقي الدين أبو الفتح محمد بن علي بن وهب بن مطيع القشيري، المعروف: بابن دقيق العيد، المتوفى (٧٠٢هـ)، دار الكتب العلمية - بيروت، ص (٢٢)، والنكت (٢ / ٦٣٢)، وفتح المغيث (١ / ٣٤٩).

[4] الكفاية، ص (٣٥٦).

[5] السابق.

[6] السابق.

[7] صحيح البخاريّ، كتاب النكاح، رقم (5219)، وصحيح مسلم، كتاب اللباس والزينة، باب النهي عن التزوير في اللباس وغيره والتشبع بما لم يعط (126-2129) وسنن أبي داود، كتاب الأدب، باب في المتشبع بما لم يعط (٤٩٩٧) ومسند أحمد: مسند النساء مسند الصديقة عائشة بنت الصديق رضي الله عنها، رقم (٢٥٣٤٠).

[8] الكفاية، ص (٣٥٦).

ثالثا: قال الحافظ ابن حجر: لكن من مفسدته أن يوافق ما يدلّس به شهرة راوٍ ضعيف يُمكن ذلك الراويَ الأخذُ عنه، فيصير الحديث من أجل ذلك ضعيفًا، وهو في نفس الأمر صحيح، وعكس هذا في حق من يدلس الضعيف؛ ليخفي أمره فينتقل عن رتبة مَنْ يُرَدِّ خبره مُطلَقًا إلى رتبة مَنْ يتوقف فيه، فإن صادف شهرة راوٍ ثقة يُمكن ذلك الرَّاويَ الأخذُ عنه فمفسدته أشدّ، كما وقع لعطية العوفي في تكنيته محمد بن السائب الكلبي: أبا سعيد، فكان إذا حدَّث عنه يقول: حدثني أبو سعيد فيُوهم أنَّه أبو سعيدٍ الخُدْريُّ الصحابيُّ – رضي الله عنه - لأن عطية كان لَقِيَه وروى عنه، وهذا أشد ما بلغنا من مفسدة تدليس الشيوخ، وأمَّا ما عدا ذلك من تدليس الشيوخ فليس فيه مفسدة تتعلق بصحة الإسناد وسقمه، بل فيه مفسدة دينية فيما إذا كان مراد المدلس إيهام تكثير الشيوخ؛ لِما فيه من التشبع، والله أعلم[1].

رابعًا: تصحيح ما ليس بصحيح من الأحاديث: وهذا يقع في تدليس الإسناد والشيوخ، لكنه في تدليس التسوية أشد خفاءً؛ ولذا قال العراقي: " وممَّا يلزم منه من الغرور الشديد أنَّ الثقة الأول قد لا يكون معروفًا بالتدليس، ويكون المُدلّس قد صرح بسماعه من هذا الشيخ الثقة، وهو كذلك؛ فتزول تهمة تدليسه فيقف الواقف على هذا السند، فلا يرى فيه موضع علة ؛ لأن المدلس صرح باتصاله، والثقةُ الأول ليس مدلسًا، وقد رواه عن ثقة آخر؛ فيُحكم له بالصحة وفيه ما فيه من الآفة التي ذكرناها، وهذا قادح فيمَنْ تعمَّد فعلَه، والله أعلم ".[2]

وبنحو ذلك قال يحيى بن معين، وسُئِل عن الرجل يلقى الرجل الضعيف من بين ثقتين فيوصل. الحديث ثقة عن ثقة، ويقول: "أنقص من الحديث وأوصل ثقة عن ثقة" يُحسّن الحديث بذلك، فقال: لا يفعل، لعل الحديث عن كذَّاب ليس بشيء فإذا هو قد حسنه وثبَّته، ولكن يحدّث به كما رُوي.[3]

---

[1] النكت (٢ / ٦٢٨).
[2] التقييد والإيضاح، ص (٩٧).
[3] الكفاية، ص (٣٦٥).

خامسا: تضييع المرويّ عنه[1]:

قال ابن دقيق العيد: " فإنه قد يخفى ويصير الراوي مجهولًا فيسقط العمل بالحديث؛ لكون الراوي مجهولًا عند السَّامع مع كونه عدلًا معروفًا في نفس الأمر، وهذه جناية عظمى ومفسدة كبرى".[2]

سادسا: تضييع الحديث المرويّ[3]، وهذه المفسدة مترتبة على السابقة إلا أنها تستحق الإفراد، وقد أفردها العراقي بالذكر، حيثُ قال بعد قول ابن الصلاح "وفيه تضييع للمروي عنه": قلت: "وللمرويّ - أيضا - بألَّا يتنبه له فيصيِّر بعض رواته مجهولًا".[4]

سابعًا: الأنفة من الرواية عمَّنْ حدَّثه، وذلك خلاف موجَب العدالة ومقتضَى الديانة من التواضع في طلب العلم، وترك الحميّة في الإخبار بأخذ العلم عمَّن أخذه[5]،

مثاله: ما رواه الخطيب عن علي بن محمد بن الحسن الحربي، ثنا عبد الله بن عثمان الصفار

أنا محمد بن عمران بن موسى الصيرفي، ثنا عبد الله بن علي بن المديني، قال: سألت أبي عن حديث رواه عبد المجيد بن عبد العزيز بن أبي رواد، عن ابن جريج، عن المطلب بن عبد الله بن حنطب، عن أنس بن مالك، قال: قال رسول الله -صلى الله عليه وسلم-: "عُرِضَتْ عليَّ

---

[1] مقدمة ابن الصلاح، ص (١٧١)، وشرح (التبصرة والتذكرة ألفية العراقيّ)، أبو الفضل زين الدين عبد الرحيم بن الحسين بن عبد الرحمن بن أبي بكر بن إبراهيم العراقي، المتوفى (٨٠٦هـ)، تحقيق: عبد اللطيف الهميم، وماهر ياسين فحل، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، الطبعة الأولى، (١٤٢٣هـ - ٢٠٠٢م)، (١/١٨٨).

[2] الاقتراح، ص (٢٢).

[3] شرح التبصرة والتذكرة، للعراقي (١ / ٢٤١).

[4] شرح التبصرة والتذكرة، للعرافي (١ / ٢٤١).

[5] الكفاية، ص (٣٠٨)

أَجورُ أُمَّتي حتَّى القَذَاةُ يُخرجُهَا الرَّجلُ مِنَ المَسْجِدِ"[1]، قال عليّ بن المديني: ابن جريج لم يسمع من المطلب بن عبد الله بن حنطب، كان يأخذ أحاديثه عن ابن أبي يحيى عنه[2].

ثامنًا: توعير طريق معرفة الراوي[3]:

وهذا بيّن في تدليس الشيوخ، و**مثاله:**

ما رواه الخطيب عن أبي بكر البرقانيّ، أنا محمد بن عبد الله بن خميرويه، ثنا الحسين بن إدريس، قال: سمعت ابن عمار يقول: كان أبو معاوية إذا ذهب في حاجة أوصى مَنْ يَتْرُك عند الأعمش أن يتحفظ عليه ما يمر بعدَه، قال: فكان يجيء فيسأله عمَّا مر بعدَه، قال: فجئت يومًا فذكروا لي: أنه ذكر عن مجاهد من إيجاب المغفرة بإطعام المسلم السغبان، قال: فسألته عنه، قال: فقال لي: أليس أنت حدثتني به عن هشام، عن سعيد العلاف، عن مجاهد ؟ قال:

---

[1] قال في جامع الأصول (٨ / ٥٠٩)، رواه أبو داود، رقم (٤٦١)، كتاب في الصلاة، باب في كنس المسجد والترمذي، رقم (٢٩١٧)، كتاب في ثواب القرآن، باب ما تقرب العبد بمثل القرآن، من حديث عبد المجيد بن عبد العزيز بن أبي رواد، عن ابن رواد، عن ابن جريج، عن المطلب بن عبد الله بن حنطب، عن أنس بن مالك، وعبد العزيز بن عبد المجيد، فيه مقال وفيه عنعنة ابن جريج، وقال الترمذي: هذا حديث غريب لا نعرفه إلا من هذا الوجه، وذاكرت به محمد بن إسماعيل - يعني البخاري - فلم يعرفه واستغربه، قال الترمذيّ: قال محمد: ولا أعرف للمطلب بن عبد الله بن حنطب سماعًا من أحد من أصحاب النبي إلا قوله: حدثني من شهد خطبة النبي صلى الله عليه وسلم، وسمعت عبد الله بن عبد الرحمن يقول: لا نعرف للمطلب سماعًا من أحد من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم قال عبد الله: وأنكر علي المديني أن يكون المطلب سع من أنس، قال الحافظ في " الفتح " (٩ / ٧٦): وقد أخرج ابن أبي داود من وجه آخر مرسل نحوه ولفظ: " أعظم مِنْ حاملِ القرآنِ وتاركه "، ومن طريق أبي العالية موقوفًا: كُنَّا نعد من أعظم الذنوب أن يتعلَّم الرجل القرآن، ثم ينام عنه حتى ينساه وإسناده جيد، ومن طريق ابن سيرين بإسناد صحيح في الذي ينسى القرآن كانوا يكرهونه ويقولون فيه قولًا شديدًا

[2] الكفاية، ص (358).

[3] السابق نفسه.

فقلت له: "فحدِّثني به"، فحدَّثه به، قال ابن عمار: فألقى الأعمش أبا معاوية وهشامًا وسعيدًا وقال: "مجاهد"

ثم قال ابن عمار: حدثنا أبو معاوية، عن هشام بن حسان، عن سعيد العلاف، عن مجاهد، قال: " من إيجاب المغفرة: إطعام المسلم السغبان[21].

تاسعا: تضعيف بعض الثقات، كما في قصة الوليد بن مسلم حيث حذف شيوخ الأوزاعي الضعفاء وسوَّى الإسناد، فعن (صالح جزرة)، قال: سمعت الهيثم بن خارجة يقول: قلت للوليد بن مسلم: قد أفسدت حديث الأوزاعي عن الزهري وعن الأوزاعي عن يحيى بن سعيد، وغيرك يُدخل بين الأوزاعي وبين نافع: عبد الله بن عامر الأسلمي، وبينه وبين الزهري: إبراهيم بن مُرَّةَ، وقُرَّةَ، قال: أنبِّل الأوزاعيَّ أن يرويَ عن مثل هؤلاء، قلت: "فإذا روى عن هؤلاء -وهم ضعفاء- أحاديث مناكير فأسقطتهم أنت وصيَّرتها من رواية الأوزاعي عن الثقات ضعف الأوزاعي" فلم يلتفت إلى قولي[3].

عاشرا: محاولة تحسين الضعيف أو تصحيحه[4]:

روى الخطيب عن أبي بكر البرقاني: أنا الحسين بن علي التميمي، ثنا محمد بن المسيب أبو عبد الله، ثنا موسى بن سليمان، ثنا بقية، ثنا عبيد الله بن عمرو، عن إسحاق بن عبد الله بن أبي فروة، عن نافع، عن ابن عمر قال: قال النبي صلى الله عليه وسلم: "لا تعجبوا بإسلام امرئ حتي تعرفوا عقدة عقله" ويقال: إنَّ ما رواه مالك بن أنس، عن ثور بن زيد، عن ابن عباس- كان ثور يرويه عن عكرمة، عن ابن عباس... وكان مالك يكره الرواية عن عكرمة فأسقط اسمه

---

[1] المستدرك، للحاكم، رقم (٣٩٣٥)، قال: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه، قال الألباني: أخرجه الحاكم (٢ / ٥٢٤)، وقال: صحيح الإسناد، ووافقه الذهبي ! وهو من أوهامه، فإن طلحة هذا: متروك، انظر: سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة وأثرها السيئ في الأمة، لأبي عبد الرحمن محمد ناصر الدين، بن الحاج نوح بن نجاتي بن آدم الأشقودريّ الألبانيّ، المتوفى (١٤٢٠هـ)، دار المعارف، الرياض المملكة العربية السعودية، الطبعة الأولى، (١٤١٢هـ-١٩٩٢م)، (٧/ ١٩٠).

[2] الكفاية، ص (٣٥٩)

[3] التقييد والإيضاح، ص (٩٧).

[4] الكفاية، ص (٣٦٥).

من الحديث وأرسله، وهذا لا يجوز وإنْ كان مالك يرى الاحتجاج بالمراسيل؛ لأنه قد علم أنَّ الحديث: عمّن ليس بحجة عنده، وأما المرسل فهو أحسن حالة من هذا؛ لأنه لم يثبت من حال مَنْ أرسل عنه أنه ليس بحجة[1].

المبحث السادس: حكم التدليس:

المطلب الأول: تدليس الإسناد:

مكروه عند جمهور المحدثين، وبعضهم لا يرى به بأسًا[2]، والصواب: أنه مكروه، وتختلف درجة الكراهة باختلاف الغرض الحامل على التدليس، وأشد أنواع تدليس الإسناد كراهة هو تدليس التسوية، حتى قال العراقي: "إنَّه قادح فيمَنْ تعمَّد فعله"[3].

المطلب الثاني: تدليس الشيوخ:

وتدليس الشيوخ أخف من تدليس الإسناد[4]، وقد لا يكون في بعض تدليس الشيوخ بأس إنْ كان الحامل عليه اختبار الطلاب، أو التفَنُّن في الرواية عن الثقة، كما كان يفعل الخطيب البغدادي، وعلى كلٍّ فحُكم تدليس الشيوخ يراعى فيه الغرض الحامل عليه.

المبحث السابع: حكم رواية المدلّس:

المطلب الأول: تدليس الإسناد:

اختلف العلماء في حكم الرواية عمَّن وُصِفَ بتدليس الإسناد على أقوال، أشهرها[5]:

القول الأول: رد خبر المدلّس مطلقًا سواءٌ أبَيَّن السّماع أم لم يبيّنه، دلس عنِ الثّقات أم عن الضعفاء، وهو قول بعض أصحاب الحديث، وفريق من الفقهاء.

---

[1] الكفاية، ص (٣٦٥).

[2] المرجع السابق، ص (٣٦٢)

[3] التقييد والايضاح، ص (٩٧).

[4] فتح المغيث (١ / ٣٦٣ - ٣٦٦)

[5] الكفاية، ص (٣٦١)، وفتح المغيث (١ / ٢١٤ - ٢١٧)، والتبصرة والتذكرة (١ / ١٨٨)، وجامع التحصيل، (ص٩٨)، والمجموع (٧/ ١٥٩).

القول الثاني: قبول خبره مطلقًا، صرّح بالسماع أم لم يصرِّح، وقال به جمهور مَن قَبِلَ المراسيل من الأحاديث.

القول الثالث: التفصيل، فيقبل منه إذا صرّح بالسماع أو ما يقوم مقامَه، وإلا فلا، ومِمَّن قال به: الشافعيّ، والخطيب البغداديّ، وابن الصَّلاح، وأبو الحسن ابن القطّان، والنوويّ، والحافظ ابن حجر، ومَنْ جاء بعده، وهو الذي عليه العمل في عصرنا.

القول الرّابع: قبول حديث المُدلّس إذا صرَّح بالسَّماع، وقبوله إذا لم يصرح بالسَّماع إلا إذا تبيّن في خبر بعينه أنه لم يسمعه، قال أبو الحسن ابن القطَّان: " إذا صرّح المدلِّس قُبِل بلا خلاف، وإذا لم يصرح فقد قبله قوم ما لم يتبين في حديثه بعينه أنه لم يسمعه، ورده آخرون ما لم يتبين أنه سمعه "[1]

– **الترجيح:** وهذا القول لا يقل عن سابقه قوة، فالخلاف في هذه المسألة معتبر، ويدل على أنَّ الخلاف معتبر: توقُّف بعض الأئمة الكبار في هذا الشأن، ومن ذلك: ما ذكره ابن رجب عن الإمام أحمد ابن حنبل حيث قال: وأما الإمام أحمد فتوقف في هذه المسألة، قال أبو داود: سمعت أحمد سُئِل عنِ الرجل يُعْرَف بالتدليس في الحديث، يُحتجُّ به فِيْما لم يَقُل فيه "حدثني" أو "سمعت"؟ قال: لا أدري[2].

ويؤيد هذا القول: قبول حديث المدلِّس مُطلقًا، إلا إذا تبيَّن في حديث بعينه أنه لم يَسمعه- صنيعُ عدد من الأئمة، منهم: ابن عبد البر، حيث قال: " قتادة لم يقُل: "سمعت" وخُولِفَ في نقله فلا تقوم به حجة...."[3]،

فقد اشترط لرد حديثه في حال عدم السماعِ المخالفةَ في النقل، أمّا إذا عنعن عنده ولم يخالف فعنعنته مقبولة، ويدل لذلك: نقله في موطن آخر إن بعض الناس قالوا: "قتادة إذا لم يقل: "سمعت" أو "حدثنا" فلا حجة في نقله" فعقب قائلًا: "وهذا تعسف"[4].

---

[1] النكت على كتاب ابن الصلاح (٢ / ٦٢٥).

[2] شرح علل الترمذي، لابن رجب، ص (٥٨٣).

[3] التمهيد (٣ / ٣٠٧).

[4] التمهيد (١٩ / ٢٨٧)

كذا يدل عليه: قول يعقوب الفسويّ: " وحديث سفيان وأبي إسحاق والأعمش -ما لم يعلم أنه مدلس- يقوم مقام الحجة "[1]، ويُفْهم - أيضًا – من: قول ابن معين عندما سُئِل: أفيكون المدلّس حُجَّة فيما روى أو حتى يقولَ: "حدثنا" و"أخبرنا"؟ فقال: "لا يكون حجة فيما دلس"[2]، أي: إذا ما ثبت أنَّه دلس فيه فلا حجة فيه وإلا فالأصل قبول خبره.

وأردت من هذه النقول إثبات أنّ هذا القول لا يقل عن سابقه قوة، وأنّ المسألة فيها خلاف معتبر، والله أعلم.

المطلب الثاني: تدليس الشيوخ:

والمدلس تدليس الشيوخ لا إشكال في قبول حديثه متى روى عن المعروفين[3]، ولا تضر عنعنة المدلّس تدليس شيوخ كما تقدَّم.

المبحث الثامن: حكم عنعنة المدلّس في الصحيحين:

اختلف العلماء في هذه المسألة على قولين:

القول الأول: أنها محمولة على الاتصال والصحة، وهذا الرأي عليه عدد كبير من المحدثين، وجعلوا قبولهم للعنعنة - هنا - محمولًا على ثبوت سماع المدلس من جهة أخرى، وممن قال بهذا الرأي: ابن الصلاح[4]، والنووي[5]، والقطب الحلبي[6]، والعلائي[7]، فيما نقله عن غيره في [جامعه].

---

[1] المعرفة والتاريخ، للفسوي (٢ / ٦٣٧).
[2] الكفاية، ص (٤٠٠).
[3] هدي الشاري، ص (٤٦٦)، والنكت (٢ / ٦٢٦).
[4] مقدمة ابن الصلاح، ص (١٧١)
[5] تقريب النووي، ص (٦٥).
[6] فتح المغيث (١ / ٣٥٥).
[7] جامع التحصيل، ص (١١٣).

القول الثاني: معاملة المدلس في الصحيحين كمعاملته في خارجهما، وذهب إلى هذا الرأي عدد لا بأس به من علماء الحديث، منهم: ابن دقيق العيد[1]، وابن المرحل[2]، والصنعاني[3]، والحافظ ابن حجر[4]،

فقد قال ابن دقيق العيد: لا بد من الثبات على طريقة واحدة، إمَّا القبول مطلقًا في كل كتاب، أو، الرد مطلقًا في كل كتاب، وأما التفرقة بين ما في الصحيح من ذلك وما خرج عنه، فغاية ما يوجه به أمران: إمَّا أنْ يدعي أن تلك الأحاديث عرف صاحب الصحيح صحة السماع فيها، وهذه إحالةٌ على جهالة وإثباتُ أمرٍ بمجرد الاحتمال، وإما أن يدعي أنَّ الإجماع على صحة ما في الكتابين دليل على وقوع السماع في هذه الأحاديث، وإلا لكان أهل الإجماع مجمعين على الخطأ، وهو ممتنع!"[5].

وقال الحافظ ابن حجر: " وأمّا دعوى الانقطاع فمرفوعة عمَّن أخرج لهم البخاري؛ لما عُلم من شرطه، ومع ذلك فحكم مَن ذُكر مِن رجاله بتدليس أو إرسال: أن تسبر أحاديثهم الموجودة عنه بالعنعنة، فإن وُجد التصريح بالسماع فيها اندفع الاعتراض وإلا فلا... "[6].

قلت: لا شك أنَّ للصحيحين مكانةً وَهَيبةً في النفوس، وإنَّ تلقِّي الأمة بالقبول لهذين الكتابين - سوى أحرف يسيرة- وإحسان الظن بالشيخين- كل ذلك يدفعنا إلى قبول كل حديث في أصول الصحيحين؛ وذلك لتوافر شروط الصحة كلها فيه، ومن أراد الطعن في عنعنة مدلس في صحيح مسلم - مثلًا - فإنَّه لن يسلم له ذلك؛ وذلك إما لورود الحديث نفسه مصرَّحًا فيه بالسماع في مكان آخر من الصحيح، أو خارج الصحيح، أو أنْ تكون عنعنة المدلّس في المتابعات لا في الأصول.

---

[1] النكت على كتاب ابن الصلاح (٢ / ٦٣٥ - ٦٣٦)
[2] المصدر السابق
[3] توضيح الأفكار (١ / ٣٥٦).
[4] هدي الساري، ص (٣٨٥)
[5] النكت علي ابن الصلاح (٢ / ٦٣٥ - ٦٣٦)
[6] هدي الساري، ص (٣٨٥).

خاتمة: **هناك أمور لا بد من التنبيه عليها**:

الأمر الأول: الرواة الذين في المرتبة الأولى -كيحيى بن سعيد الأنصاري وهشام بن عروة- والثانية -كسفيان الثوري والأعمش- وغيرهما من مراتب المدلسين، فتُقبل مروياتهم، سواءٌ أكانت في الصحيحين أم خارجَهما، بلا خلاف؛ لأنهم ممَّن احتمل الأئمة تدليسهم، وخرَّجوا لهم في الصحيح، وإن لم يصرحوا بالسماع، إما لإمامتهم، وإما لقلة تدليسهم في جنب ما رَوَوْا، وإما لأنهم لا يدلسون إلا عن ثقة.

الأمر الثاني: إذا علم أنَّ الراوي عن المدلس لا يروي عنه إلا ما صرّح فيه بالسماع، فإذا جاء حديثهم عن طريقه بالعنعنة حمل على السماع جزمًا، كشعبة بن الحجاج إذا روى عن: قتادة وعن أبي إسحاق وعن الأعمش، فتحمل رواية هؤلاء المدلسين على السماع ولو عنعنوها؛ لقول شعبة: كفيتكم تدليس ثلاثة: الأعمش وأبي إسحاق وقتادة، وكذا أبو إسحاق بالنسبة لحديث يحيى بن القطان عن زهير عنه، وأبو الزبير عن جابر بالنسبة لحديث الليث بن سعد[1]

الأمر الثالث: إذا كانت مرويات المدلسين في الصحيحين أو أحدهما في المتابعات يحتمل التسامح في تخريجها كغيرها؛ لأن صاحِبَي الصحيح لم يحتجا بمثل هؤلاء،

قال الحافظ: " وليست الأحاديث التي في الصحيحين بالعنعنة عن المدلسين كلها في الاحتجاج، فيُحمل كلامهم هنا على ما كان منها في الاحتجاج فحسب، أما ما كان في المتابعات فيحتمل أن يكون حصل التسامح في تخريجها كغيرها "[2]

[1] النكت على كتاب ابن السلاح (٢ / ٦٣١)، الفتح المغيث (١ / ٢١٩).

[2] النكت على كتاب ابن الصلاح (٢ / ٦٣٦).

والأمثلة على ذلك:

مثال (١):

أخرج البخاري عن محمد بن المثنى، حدثنا فضل بن مساور، ختن أبي عوانة، عن الأعمش عن أبي سفيان، عن جابر –رضي الله عنه– سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول: "اهتز العرش لموت سعد بن معاذ"، وعن الأعمش، حدثنا أبو صالح، عن جابر، عن النبي ﷺ مثله[1]، فذكر أبا صالح متابعًا لأبي سفيان، وأبو سفيان طلحة بن نافع: لم يُخرِّج له البخاريّ إلا مقرونًا أو استشهادًا، ولم يحتج به وهو من المدلسين في المرتبة الثالثة، والحديث أخرجه مسلم في صحيحه عن أبي سفيان عن جابر، والظاهر أنه في المتابعات ؛ لأنه أخرج قبله حديث أبي الزبير أنه سمع جابرًا يقول:... فذكر الحديث[2]، وحديث أبي سفيان هذا أخرجه مع الشيخين: أحمد، وابن أبي عاصم، وأبو يعلى، والطبرانيّ، والدولابيّ، والبيهقيّ في (الأسماء والصفات)، ولم يُصرِّح بالسماع.[3]

مثال (٢):

أخرج البخاريّ عن موسى، قال: حدثنا عبد الواحد، قال: حدثنا الأعمش عن عمارة بن عمير، عن أبي معمر، قال: قلنا لخبَّاب: أكان رسول الله ﷺ يقرأ في الظهر والعصر؟ قال: نعم، قلنا: بمَ كنتم تعرفون ذاك؟ قال: باضطراب لحيته.[4]

ولقد صرَّح الأعمش بالسماع من عمارة في هذا الحديث كما في صحيح البخاري، قال: حدثنا الأعمش، حدثني عمارة عن أبي معمر، قال: سَأَلْنا خبابًا أكان النبي ﷺ يقرأ في الظهر والعصر؟ قال: نَعمْ، قلنا: بأيّ شيءٍ كنتم تعرفونَ ؟ قال: " بِاضْطُرَابِ لِحْيَتِهِ ؟[5]

---

[1] صحيح البخاري، كتاب المناقب، باب مناقب سعد بن معاذ، (٣٨٠٣).

[2] صحيح مسلم، كتاب فضائل الصحابة رضي الله تعالى عنهم، باب: من فضائل سعد بن معاذ – رضي الله عنه– (124–2466).

[3] مسند أحمد مسند المكثرين من الصحابة، مسند أبي سعيد الخدري – رضي الله عنه–، (١١١٨٤)، السنة لابن أبي عاصم، باب في اهتزاز عرش ربنا – تبارك وتعالى – لموت عبده سعد بن معاذ، (٥٦٢)، مسند أبي يعلى من مسند أبي سعيد الخدري، (١٢٦٠)، المعجم الكبير، للطبرانيّ، باب السين باب: اهتز العرش لموت سعد بن معاذ، (٥٣٣٤)، الكُنى والأسماء للدولابيّ، باب السين، (١٧٧٧)، الأسماء والصفات للبيهقيّ، باب ما جاء في العرش والكرسي: (٨٤٣)

[4] صحيح البخاري، كتاب الأذان، باب رفع البصر إلى الأمام في الصلاة، (٧٤٦).

[5] صحيح البخاري، كتاب الأذان، باب القراءة في الظهر (٧٦٠).

مثال (٣):

أخرج البخاري عن الحميدي، حدثنا سفيان، حدثنا مسعر، عن قتادة[1]، عن زرارة بن أوفى عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال النبي ﷺ: " إِنَّ الله تَجاوزَ لِي عنْ أُمَّتِي مَا وَسْوَسَتْ بِهِ صُدُورُهَا مَا لَمْ تَعمل أو تَكَلَّمْ"[2]، وصرَّح قتادة بالسَّماع من زُرَارة في هذا الحديث كما في صحيح البخاري: حدثنا قتادة، حدثنا زرارة بن أوفى، عن أبي هريرة.[3]

مثال (٤):

أخرج البخاري عن إبراهيم بن موسى، أخبرنا عيسى، حدثنا هشام[4]، عن محمد، عن عُبيدة، عن علي -رضي الله عنه- قال: لمَّا كان يوم الأحزاب قال رسول الله ﷺ: " مَلَّا اللَّهُ بيوتَهُم وقبورهم نَارًا، شغلونا عنِ الصَّلاةِ الوُسْطَى حَتَّى غابتِ الشَّمْسُ"[5]، وقد صرّح هشام بالسَّماع من محمد في هذا الحديث كما في صحيح البخاري: حدثنا يحيى بن سعيد، قال: حدثنا هشام قال: حدثنا محمد عن عبيدة عن عليّ – رضي الله عنه-[6].

---

[1] قتادة بن دعامة بن قتادة، ويُقالُ: قتادة بن دعامة بن عكابة السدوسي، أبو الخطاب البصري، ولد سنة (٦٠ هـ أو ٦١هـ) من الطبقة الرابعة طبقة تلي الوسطى من التابعين توفي سنة) ١٠٠، وبضع عشرة هجرية)، بواسط، روى له الستة، قال الحافظ: " كان حافظ عصره، وهو مشهور بالتدليس وصفه به النسائي وغيره، تعريف أهل التقديس (ص ٤٣)، وقال ابن حِبَّان: " كان مُدلسًا "، الثقات (٥ / ٣٢٢)، قال الذهبي: " وهو حجة بالاجماع إذا بين السماع، فإنه مدلس معروف بذلك "، سير أعلام النبلاء (٥ / ٢٧١). (٣) صحيح البخاري، كتاب العتق، باب الخطا والنسيان في العتاقة والطلاق ونحوه ولا عتاقة إلا لوجه الله، (2528).

[2] صحيح البخاري، كتاب العتق، باب الخطا والنسيان في العتاقة والطلاق ونحوه ولا عتاقة إلا لوجه الله، (2528).

[3] صحيح البخاري، كتاب الإيمان والنذور، باب إذا حنث ناسيًا في الإيمان، (٦٦٦٤)

[4] هشام بن حسان الأزدي القردوسي، أبو عبد الله البصري، من الطبقة السادسة من الذين عاصروا صغار التابعين، توفي سنة (١٤٧ أو ١٤٨هـ)، روى له الستة، رتبته عند ابن حجر: ثقة من أثبت الناس في ابن سيرين وفي روايته عن الحسن وعطاء مقال؛ لأنه قيل كان يُرسل عنهما، ورتبته عند الذهبي: الحافظ

[5] صحيح البخاري، كتاب الجهاد والسير، باب الدعاء على المشتركين بالهزيمة والزلزلة، (٢٩٣١).

[6] صحيح البخاري، كتاب تفسير القرآن، باب: حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى، (٤٥٣٣).

مثال (٥):

أخرج مسلم عن أبي كُريب، حدثنا أبو معاوية، عن الأعمش، عن زيد بن وهب، عن حذيفة، قال: حدثنا رسول الله ﷺ الحديثين قد رأيت أحدهما، وأنا أنتظر الآخر، حدثنا: أنَّ الأمانةَ نَزَلَتْ في جذر قلوب الرِّجالِ، ثُمَّ نَزَلَ القرآنُ، فَعَلِموا من القرآن، وعلموا منَ السُّنَّةِ... الحديث "[1]، جاء تصريح الأعمش بالسماع من زيد كما في مسند أحمد من طريق شعبة، قال: حدثنا شعبة، عن سليمان قال: سمعت زيد بن وهب يحدث عن حذيفة، قال: "حدثَنا رسول الله ﷺ بحديثين... فذكر الحديث[2].

مثال (٦):

أخرج مسلم عن أبي بكر بن أبي شيبة، حدثنا أبو الأحوص سلام بن سُلَيْمٍ، عن أبي إسحاق، عن عمرو بن ميمون، عن معاذ بن جبل رضي الله عنه، قال: كنتُ رِدْفَ رسول الله ﷺ على حِمارٍ يُقالُ لَهُ: عَفِيرٌ، قال: فقال: " يا معاذُ، تَدري ما حقُّ اللهِ على العِبادِ وما حقُّ العِبادِ على اللهِ ؟ " قال: قلتُ: اللَّهُ ورسولُه أعلم، قال: " فإنَّ حقَّ اللهِ على العبادِ أَنْ يَعبُدوا اللهَ، وَلَا يُشرِكُوا بِهِ شَيْئًا، وحقُّ العباد على اللهِ - عزَّ وجلَّ - أَلَّا يُعذِّبَ مَنْ لَا يُشرِكُ بِهِ شيئًا " قال: قلتُ: يا رسول الله، أفلا أُبَشِّرُ النَّاسَ؟ قال: لا تُبَشِّرْهُم فَيَتَّكِلُوا "[3]، وكذا أخرجه البخاريّ من طريق أبي إسحاق، عن عمرو وبن ميمون، عن معاذ –رضي الله عنه-[4]، وللحديث متابعات كثيرة، منها ما أخرجه مسلم عن محمد بن المثنى وابن بشار، قال ابن المثنى: حدثنا محمد بن جعفر، حدثنا شعبة عن أبي حصين، والأشعث بن سليم، أنهما سمعا الأسود بن هلال يحدث عن معاذ بن جبل[5]، كذا أخرجه البخاري من هذا الطريق[6].

---

1 صحيح مسلم، كتاب الإيمان، باب رفع الأمانة والإيمان من بعض القلوب وعرض الفتن على القلوب، (143-230).

[2] مسند أحمد، أحاديث رجال من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم، حديث حذيفة بن اليمان عن النبيّ صلى الله عليه وسلم، (٢٣٢٥٧).

[3] صحيح مسلم، كتاب الإيمان، باب من لقيَ الله بالإيمان وهو غير شلك فيه نخل الجنة، وحُرُم على النا، (٤٩. – 30).

[4] صحيح البخاري، كتاب الجهاد والسِّيَر، باب اسم الفرس والحمار، (٢٨٥٦)

[5] صحيح مسلم، كتاب الايمان، باب من لقي الله بالإيمان، وهو غير شاك فيه دخل الجنة وحرم على النار (٥٠ – ٣٠).

[6] صحيح البخاري، كتاب التوحيد، باب ما جاء في دعاء النبي صلى الله عليه وسلم أمَّتَه إلى توحيد الله تبارك وتعالى، (٧٣٧٣).

مثال (٧):

أخرج مسلم عن زهير بن حرب، حدثنا سفيان بن عيينة عن عمرو بن دينار، قال: سألنا ابن عمر عن رجل قدم بعمرة، فطاف بالبيت ولم يطُف بين الصفا والمروة، أيأتي امرأته؟

فقال: " قَدِمَ رسولُ اللهِ - صلى الله عليه وسلم- فطافَ بالبيتِ سَبعًا، وصلَّى خلفَ المقامِ ركعتينِ، وبيْنَ الصَّفا والمروةِ سَبْعًا، وقدْ كانَ لكُمْ في رسولِ اللهِ أسوةٌ حسنةٌ"[1]، وفي رواية: حدثنا يحيى بن يحيى، وأبو الربيع الزهراني، عن حماد بن زيد ح، وحدثنا عبد بن حميد، أخبرنا محمد بن بكر، أخبرنا ابن جُرَيْج[2]، جميعًا عن عمرو بن دينار، عن ابن عمر - رضي الله عنهما - عن النبي -صلى الله عليه وسلم- نحو حديث ابن عيينة[3].

فرواية ابن جُريج عن عمرو مقرونة، فقد شاركه فيها حماد بن زيد، كما في سياق الإسناد نفسه، وشاركه ابن عيينة كما في الحديث الذي قبله، وأيضًا ابن جريج صرَّح بالسماع كما في صحيح البخاريّ: حدثنا المكيّ بن ابراهيم، عن ابن جريج قال: أخبرني عمرو بن دينار قال: سمعت ابن عمر رضي الله عنهما[4].

---

[1] صحيح مسلم، كتاب الحج، باب ما يلزم من أحرم بالحج ثم قدم مكة من الطواف والسَّعي، (189-1234).

[2] عبد الملك بن عبد العزيز بن جُرَيْج القرشيّ الأمويّ مولاهم، أبو الوليد وأبو خالد المكيّ، من الطبقة السادسة من الذين عاصروا صغار التابعين، توفِّيَ سنة (١٥٠ هـ) أو بعدها، روى له السنة، قال ابن حجر: ثقة فقيه فاضل، وكان يدلس ويرسل، تقريب التهذيب، ص (٣٦٣)، وصفه بالتدليس النّسائي والدارقطنيّ، تعريف أهل التقديس، ص (٤١)، قال أحمد ابن حنبل: إذا قال ابن جريج: قال فلان، وقال فلان، وأخبرت: جاء بمناكير، وإذا قال: أخبرني، وسمعت، فحسْبُك به، سِيَر أعلام النبلاء، (٦ / ٣٢٨).

[3] صحيح مسلم، كتاب الحج، باب ما يلزم من أحرم بالحج ثم قدم مكة من الطواف والسعي، (١٢٣٤) في المتابعات.

[4] صحيح البخاري، كتاب الحج، باب ما جاء في السعي بين الصفا والمروة، (١٦٤٧).

وأمَّا إذا كان المدلس من المرتبة الثالثة أو الرابعة ولم يصرح بالسماع، وقد أخرج له الشيخان أو أحدهما، فللعلماء فيه قولان:

القول الأول: حكم مروياتهم كحكم مرويات غير الصحيحين، قال ابن حجر: "وتوقف في ذلك من المتأخرين: الإمام صدر الدين ابن المرحل، وقال في كتاب [الإنصاف]: إن في النفس من هذا الاستثناء غُصَّةً؛ لأنها دعوى لا دليل عليها، لا سيما أنَّا قد وجدنا كثيرًا من الحُفَّاظ يُعلِّلون أحاديث وقعت في الصحيحين أو أحدهما بتدليس رواتها"، وكذلك استشكل ذلك قبله العلامة ابن دقيق العيد فقال: "لا بُدَّ من الثبات على طريقة واحدة، إمَّا القبول في كل كتاب أو الردّ مُطلقًا في كل كتاب، وأمَّا التفرقة بين ما في الصحيح من ذلك وما خرج عنه، فغاية ما يوجه به أحد أمرين: إمّا أَن يَدَّعي أنَّ تلك الأحاديث عرف صاحب الصحيح صحة السماع فيها، قال: وهذا إحالة على الجهالة، وإثبات أمر بمجرد الاحتمال.

وإمّا أنْ يدَّعيَ أن الاجماع على صحة ما في الكتابين دليل على وقوع السَّماع في هذه الأحاديث وإلا لكان أهل الإجماع مجمعين على الخطأ، وهو ممتنع! قال: لكن هذا يحتاج إلى إثبات الإجماع الذي يمتنع أنْ يقع في نفس الأمر خلافُ مقتضاه، قال: وهذا فيه عسر، ويلزم على هذا أن يستدل بما جاء من رواية المدلّس خارج الصحيح، ولا يقال: هذا على شرط مسلم -مثلا - لأن الإجماع الذي يدعي ليس موجودًا في الخارج، وفي أسئلة الإمام تقي الدين السبكي التي سألها الحافظَ أبا الحجاج المزّي: وسألته عما وقع في الصحيحين من حديث المدلّس مُعنعنًا هل نقول: إنهما اطَّلعا على اتصالها؟ فقال: كذا يقولون، وما فيه إلا تحسين الظن بهما، وإلا ففيهما أحاديث من رواية المدلسين ما توجد من غير تلك الطريق التي في الصحيح"[1].

[1] النُّكت على كتاب ابن الصلاح (٢ / ٦٣٥).

القول الثاني : تُحمل مروِيَّاتُهم على السماع ، قال ابن الصلاح -وتبعه النووي[1] وغيره-: إنَّ ما كان في الصحيحين -وغيرهما من الكتب الصحيحة- عن المدلسين فهو محمول على ثبوت السماع عندهم من جهة أخرى إذا كان في أحاديث الأصول لا المتابعات؛ تحسينًا للظن بمصنِّفَيْهِما، يعني: ولو لم نقف نحن على ذلك ، لا في المستخرجات التي هي مَظنة لكثير منه، ولا في غيرها ، وقال النووي : " واعلم أنَّ ما كان في الصحيحين عند المدلسين بـ "عن" ونحوِها فمحمول على ثبوت السماع من جهة أخرى ، وقد جاء كثير منه في الصحيح بالطريقتين جميعًا ، فيذكر رواية المدلّس بـ "عن" ثم يذكرها بالسماع ، ويقصد به هذا المعنى الذي ذكرته "[2] ، وقال الحافظ أبو محمد عبد الكريم ، صاحب [القدح المعلى]: " أكثر العلماء أنّ المعنعنات التي في الصحيحين مُنزَّلة مَنزلةَ السماع "، يعني : إما لمجيئها من وجه آخر بالتصريح ، وإما لكون المعنعن لا يدلس إلا عن ثقة أو عن بعض شيوخه ، وإما لوقوعها من جهة بعض النقاد المحققين سماع المعنعن لها؛ ولذا استثني من هذا الخلاف: الأعمش وأبو إسحاق وقتادة بالنسبة لحديث شعبةَ خاصةً عنهم ، فإنه قال : كفيتكم تدليسهم[3].

وقال محمد بن إبراهيم الوزير اليمني : " ويُحتمل أنهما - أي : الشيخين - لم يعرفا سماع ذلك المدلّس الذي رَوِيَا عنه - كما ادَّعاه لهُما النووي - لكن عرَفا لحديثه من التوابع ما يدل على صحته مِمَّا لو ذَكَراه لَطالَ " ،

قلت : وعلى هذا يكون الصحيح الذي فيهما من هذا النوع صحيحًا لغيره فاختارا - أي : الشيخان - إسناد الحديث إلى المدلس؛ لجلالته وأمانته وانتفاء تهمة الضعف عن حديثه ، ولم يكن في التابعين الثقات الذين تابعوا المدلس من يماثله ولا يقاربه فضلاً وشُهرةً مثل أن يكون مدلس الحديث: سفيان الثوري ، والحسن البصري، أو نحوهما ، ويتابعه على روايته عن شيخه ، أو عن شيخ شيخه - بالسماع - مَن هو دونه من أهل الصدق مِمَّن هو ليس بمدلس.

وقال: "إذا ثَبت عن الثقة البصير بالفن الفارس فيه" كالشيخين "أنه لا يقبل المدلس بعَن وأنَّ التدليس عنده مذموم ثم رأيناه يروي أحاديث على هذه الصفة" أي: مدلسة بعَن "ويحكم صحتها-

---

[1] مقدمة ابن الصلاح ، ص (35)، ومقدمة النووي على شرحه لصحيح مسلم ، ص (٣٣) .
[2] مقدمة ابن الصلاح ، ص (35)، ومقدمة النووي علي شرحه لصحيح مسلم ، ص (٣٣) .
[3] فتح المغيث، (1/ 232 – 233)، وفتح السلام، ص (91، 92).

كان نصُّه على عدم قبولها" الذي فرضناه "يدل على أنه قد عرف اتصالها من غير تلك الطريق"...[1]، وقال القاسمي: " وما كان في الصحيحين وشبههما عن المدلسين بـ (عن) فمحمول على ثبوت السماع من جهة أخرى، وإيثار صاحب الصحيح طريق العنعنة؛ لكونها على شرطه دون تلك "[2]، وقال الحاكم النيسابوريّ: " ومن هذه الطبقة جماعة من المحدِّثين المتقدمين والمتأخرين، مخرج حديثهم في الصحيح إلا أنَّ المُتبحر في هذا العلم يميِّز بين ما سمعوه وما دلَّسوه "[3] ، ويتلخص ممَّا تقدم أن رواية المدلّس بالعنعنة عند الشيخين أو أحدهما تُحمل على السماع؛ لما يأتي :

(1) قال بعض الأئمة : إن الشيخين اطّلعا على سماع الواحد لذلك الحديث الذي أخرجه بلفظ "عن" ونحوِها مِن شيخه[4] ، ولم يخرجه من ذلك الطريق؛ لأن في سنده راويًا لم يكن على شرطه ، فاختار طريق المدلّس ؛ لأنَّ رواته على شرطه.

(٢) إنَّ المتبحّر في هذا العلم يميّز ما سمعوه وما دلسوه.[5]

(٣) أو أنَّ المعنعن لا يروي إلا عن ثقة أو عن بعض شيوخه ، وعرف صاحب الصحيح روايته الصحيحة .

(٤) وأنّ صاحب الصحيح لم يقف على تصريحه إلا أنه وجد له متابعًا فاختار رواية المدلس؛ لأنها على شرطه.

(٥) و(٦) ويُضاف إلى ما تقدَّم في الأمرين الأوَّلين.

ولا يخفى أنَّ الإمام البخاري ومسلمًا من حُفَّاظ الحديث وأعلم النَّاس بعِلله ، ورجاله ، وأمر المدلس معروف لديهما ، والتدليس مذموم عندهما ، فكيف يمكن أن يرويا حديث هؤلاء المدلسين في الأصول وقد اشترطا لكتابيهما الصحة؟

---

[1] توضيح الأفكار لمعاني تنقيح الأنظار ، لمحمد بن إسماعيل بن صلاح بن محمد الحسني الكحلانيّ ثم الصنعاني ، أبي إبراهيم، عز الدين، المعروف كأسلافه بـ (الأمير) (المتوفَّى : ١١٨٢هـ) ، تحقيق : أبي عبد الرحمن صلاح بن محمد بن عويضة، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان ، الطبعة الأولى ، (١٤١٧هـ - ١٩٩٧م) ، (1/ 323).

[2] قواعد التحديث ص (١٣٢) .

[3] معرفة علوم الحديث ، ص (١٠٩) .

[4] جامع التحصيل ، ص (١٣٠) .

[5] معرفة علوم الحديث ، ص (١٠٩).

المبحث التاسع : مراتب المدلّسين:

كما وضحها العلائيُّ ، ولخصها الحافظ ابن حجر:

المرتبة الأولى[1]: مَنْ لم يوصف بذلك إلا نادرًا جدًّا بحيث لا ينبغي أنْ يُعدَّ فيهم ، وأهل هذه المرتبة روايتهم محمولة على الاتصال صرَّحوا فيها بالسماع أو لم يصرحوا.

المرتبة الثانية[2]: من احتمل الأئمة تدليسه وخرجوا له في الصحيح وإن لم يصرح بالسماع ؛ وذلك إمَّا لإمامته وإما لقلة تدليسه في جنب ما رواه، وأهل هذه المرتبة روايتهم محمولة على الاتصال صرحوا بالسماع أو لم يصرحوا .

المرتبة الثالثة[3]: مَنْ أكثرَ مِن التدليس فلم يحتج الأئمة بأحاديثهم إلا بما صرَّحوا فيه بالسماع ، ومنهم مَنْ رد حديثهم مُطلقًا ، ومنهم مَن قبِلهم، ومن الأمثلة: أبو الزبير المكِّي.

المرتبة الرابعة[4]: مَنْ أكثر من التدليس عن الضعفاء والمجهولين ، وحكم أهل هذه المرتبة هو قبول ما صرحوا فيه بالسَّماع ، وردُّ ما رووه بالعنعنة.

المرتبة الخامسة[5]: مَنْ قد ضعُف بأمر آخر سوى التدليس ، فحديثهم مردود ولو صرَّحوا بالسماع ، إلا أن يوثق مَن كان ضعفه يسيرًا كابن لَهِيعَة.

المبحث العاشر: الأغراض الحاملة على التدليس، وأسباب ذم المدلِّس :

أولا: الأغراض الحاملة على تدليس الشيوخ ستة

(1) ضعف الشيخ ، أو كونه غير ثقة.

(2) تأخُّر وفاته بحيث شاركه في السماع عنه جماعة دونه.

---

[1] جامع التحصيل ، ص (١١٣) .
[2] انظر : المصدر السابق
[3] تعريف أهل التقديس : ص (٢٣)
[4] تعريف أهل التقديس ، ص (٢٤)
[5] جامع التحصيل ، ص (١١٣) ، وتعريف أهل التقديس ، ص (٢٤) .

(3) صِغَر سِنه بحيث يكون أصغر من الراوي عنه.

(٤) كثرة الرواية عنه ، فلا يُحِبُّ الإكثار من ذكر اسمه على صورة واحدة.

(٥) أنْ يُوهِمَ الفاعلُ لذلك الاستكثارَ من الشيوخ حيث يُظَنُّ الواحد جماعة.

(٦) أنْ يقصد الشيخ الاختبار لليقظة والالتفات إلى حسن النظر في الرواة وأحوالهم وأنسابهم ، وإلي قبائلهم وبلدانهم أو حرفهم ، وألقابهم وكناهم[1] [2]

ثانيًا : الأغراض الحاملة على تدليس الإسناد خمسة ، وهي :

١ - توهم علوّ الإسناد.

٢ - فَوَات شيء من الحديث عن شيخ سمع منه الكثير.

(٣) ، (٤) ، (٥)- الأغراض الثلاثة الأولى المذكورة في تدليس الشيوخ[3].

أسباب ذم المدلّس عند مَنْ يقول بأن التدليس مُحرَّمٌ:

أما الأسباب التي أدَّت إلى ذم العلماء للمدلس، فهي :

(1) ايهامه السماع ممن لم يسمع منه.

(2) عدوله عن الكشف إلى الاحتمال، وذلك خلاف موجب الورع والأمانة.

(3) علمه بأنه لو ذكر الذي دلس عنه لم يكن مرضياً ولا مقبولاً عند أهل العلم.

(4) طلب التوهم في علوّ السند، والأنَفة مِن الرواية عمَّن حدثه، وذلك خلاف موجب العدالة ومقتضَى الديانة من التواضع في طلب العلم.[4]

---

[1] ميزان الاعتدال للذهبي (١ / ١١١)

[2] والنكت (٢ / ٢٦٢) ، وفتح المغيث (١ / ١٩٢)

[3] الكفاية ، ص (٣٦٥) ، وفتح المغيث (١ / ١٩٠) ، وتيسير مصطلح الحديث ، ص (٨٣) .

[4] الكفاية ، ص (٣٥٨) ، وتيسير مصطلح الحديث ، ص (٨٣) .

المبحث الحادي عشر : ذمّ التدليس، وأشهر بلدانه ، وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول : أسباب ذم التدليس :

1- ساق الخطيب - رحمه الله - بسنده عن الشافعي ، قال : قال شعبة : التدليس أخو الكذب ، وقال مرةً: ولَئن أسقُط من السماء أحبُّ إليَّ من أن أدلس

2- وقال جرير بن حازم : أدنى ما يكون فيه أنه سمع ما لم يسمع.

3- وقال حماد بن زيد : لا أعلم المدلّس إلا مُتشبِّعًا بما لم يُعطَ.

4- وقال وكيع بن الجراح : نحن لا نستحِلّ التدليس في الثياب فكيف في الحديث.[1]

5- وقال عبد الوارث بن سعيد العنبري : التدليس ذُلٌّ.[2]

6- وقال سليمان بن داود المنقري : التدليس والغش والغُرور والخداع والكذب يُحشرُ يومَ تُبلى السرائر في نفاذ واحد.[3]

7- حكى عبدان عن ابن المبارك أنَّه ذكر بعض مَنْ يُدلّس فذمه ذمًّا شديدًا، وقال :

دلس للناس أحاديثه ، والله لا يقبل تدليسًا[4].

وبهذه الأقوال المختلفة عن أهل العلم الأجلاء يظهر لنا أن رواية المدلّس غير مقبولة ، وهي من أسباب الضعف في الحديث ، قلت : وهناك من العلماء من عدَّ الحديث المدلّس جائزًا ويعمل به ، وحجتهم في ذلك ما ذكره الإمام السيوطي في [تدريب الراوي] حيث قال : "استُدل على التدليس أنَّه غير حرام بما أخرجه ابن عدي عن البراء، قال: لم يكن فينا فارس يوم بدر إلا المِقداد رضي الله عنه، قال ابن عساكر: قوله: «فينا» يعني: المسلمين؛ لأن البراء لم يشهد بَدْرًا[5]، وقال يعقوب بن شيبة: جماعة من المحدثين لا يَرَوْنَ بالتدليس بأسًا، يعني : وهُم الفاعلون له أو معظمُهم.[6]

---

[1] الكفاية ، ص (٣٥٦ - ٣٥٧) ، والنكت (٢ / ٦٣٢) .
[2] معرفة علوم الحديث ، ص (١٠٣) ، والنكت (٢ / ٦١٣) .
[3] السابق ، ص (١٠٣) .
[4] توضيح الأفكار (١ / ٣٦٧) .
[5] تدريب الراوي (1 / 267) .
[6] فتح المغيث (١ / ١٨٨) .

المطلب الثاني: أشهر البلاد كثرةَ تدليسٍ:

اعتنى أبو عبد الله الحاكم بتقسيم البلاد المشهورة بالرواية حسْب ما عرف عن أهلها من التدليس أو عدمه، فقال رحمه الله ما خُلاصته:

إنّ أهل الحجاز والحرمين ومصر والعوالي ليس التدليس من مذهبهم ، وكذلك أهل خُراسان والجبال وأصبهان وبلاد فارس وخوزستان وما وراء النهر، لا يُعلم أحدٌ من أئمتهم دَلَّس.

وأكثر المحدثين تدليسًا: أهل الكوفة ، ونفرٌ يسير من أهل البصرة ، أما مدينة السلام - بغداد - فقد خرج منها جماعة من أهل الحديث، مثل: أبي النضر هاشم بن القاسم وأبي نوح بن عبد الرحمن بن غَزْوَان، وأبي كامل مُظَفَّر بن مُدرِك، وأبي محمد يونس بن محمد المؤدب، وهم من الطبقة الأولى من بغداد، لا يُذْكَر عنهم ولا عن أقرانهم من الطبقة الأولى التدليس، ثم الطبقة الثانية بعدهم، ومنهم: الحسن بن موسى الأشيب بن سريح بن النعمان.

الجوهري[1]، ومعاوية بن عمرو الأزدي[2]، والمُعَلَّى بن منصور[3]، وأقرانهم من هذه الطبقة لم يُذْكَر عنهم التدليس.

---

[1] الحسن بن موسى الأشيب، أبو علي البغدادي، قاضي طبرستان، وولِي القضاء بالموصل وحمص أيضًا، من الطبقة التاسعة من صغار أتباع التابعين ، تُوفِّى سنة (٢٠٩ أو ٢١٠ هـ) بالري، روى له الستة، رتبته عند ابن حجر: ثقة، ورتبته عند الذهبي: ثقة، أخرج الترمذي في سننه، قال: حدثنا عبد بن حُميد، قال: حدثنا الحسن بن موسى، عن ابن لهيعة، عن دراج، عن أبي الهيثم، عن أبي سعيد، عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: " الصَّعُودُ: جَبَلٌ مِنْ نَارٍ يُتصعد فِيهِ الكَافِرُ سبعينَ خَرِيْفًا ، ويَهْوِي فيه كذلك منه أبدًا "، قال الترمذي: "هذا حديث غريب، لا نعرفه مرفوعًا إلا من حديث ابن لهيعة"، سنن الترمذي، أبواب صفة جهنم عن رسول الله ﷺ ، باب ما جاء في صفة قعر جهنم (٢٥٦٧)، وقال الزيلعيُّ: قلت: رواه الحاكم في [المستدرك] من طريق عبد الله بن وهب عن عمرو بن الحارث عن دراج به مرفوعًا ، وقال: صحيح الإسناد ولم يخرجاه، وبهذا السند رواه الطبري في تفسيره، وعن الحاكم البيهقي في [البعث والنشور]، ورواه ابن مردويه في تفسيره من حديث رشدين بن سعد عن عمرو بن الحارث به مرفوعًا، انظر: تخريج الأحاديث والآثار الواقعة في تفسير الكشاف للزمخشري، جمال الدين أبو محمد عبد الله بن يوسف بن محمد الزيلعي، المتوفى (٧٦٢ هـ)، تحقيق: عبد الله بن عبد الرحمن السعد ، دار ابن خزيمة، الرياض، الطبعة الأولى، (١٤١٤هـ)، (٤/١٣١).

[2] معاوية بن عمرو الأزدي ، ويكنى: أبا عمرو ، روى عن زائدة بن قدامة كتبه ومصنفه ، وروى عن أبي إسحاق الفزاري كتاب السيرة في دار الحرب ، ونزل بغداد فسمع منه أهل بغداد ، وتوفي ببغداد في سنة خمس عشرة أو أربع عشرة ومائة في خلافة المأمون ، الطبقات الكبري ، لابن سعد (٣ / ٣٤١) ، روى الترمذي في سننه: حدثنا القاسم بن دينار الكوفي ، قال : حدثنا معاوية بن عمرو عن زائدة عن عبد الملك بن عمير عن موسى بن طلحة، قال : " مَا رَأَيتُ أحدًا أَفْصَحَ مِنْ عَائِشَةَ "، قال الترمذي : هذا حديث حسن صحيح غريب ، سنن الترمذي، أبواب المناقب عن رسول الله ﷺ ، باب: مِن فضل عائشة رضي الله عنها (٣٨٨٤)، وقد صرَّح بالسماع في رواية [المستدرك] : ثنا معاوية بن عمرو ثنا زائدة ثنا عبد الملك بن عمير عن موسى بن طلحة، قال: " ما رأيتُ أحدًا أفصحَ منْ عائشةَ رضي الله عنها " ، المستدرك على الصحيحين، للحاكم ، كتاب معرفة الصحابة ، باب ذكر الصحابيات من أزواج رسول الله صلى الله عليه وسلم وغيرهنَّ رضي الله عنهنَّ (٦٧٣٥)، قال محقق [جامع الأصول]: إسناده صحيح ، أخرجه الترمذي (٣٨٨٤)، قال: حدثنا القاسم بن دينار الكوفي، قال: حدثنا معاوية بن عمرو عن زائدة عن عبد الملك بن عمير، فذكره وقال: حديث حسن صحيح غريب .

[3] المُعَلَّى بن منصور الرَّازِيّ ، ويُكنَّى : أبا يَعْلى ، نزل بغداد وطلب الحديث ، وكان صدوقًا صاحب حديث ورأيٍ وفقهٍ ، فمن أصحاب الحديث من يروي عنه ، ومنهم من لا يروي عنه الرأي ، وكان ينزل الكوخ في قطيعة الربيع ، وتوفي سنة إحدي عشرة ومائتين ، الطبقات الكبرى ، لابن سعد (٣ / ٢٤٥، ٢٤٦)، روى البزار في مسنده : حدثنا الفضل بن سهل ، قال : نا المُعلَّى بن منصور ، عن ابن زائدة ، عن أبيه ، عن الشَّعبيّ، أنَّ رسول الله ﷺ قال: " الوائِدَةُ والمَوءُودةُ في النَّارِ" ، قال البزَّار: حدثني ابن أبي زائدة حدَّثني أبي عن إسحاق عن الشعبي عن علقمة عن عبد الله عن النبي ﷺ ومثله ، وهذا الحديث لا نعلم أحدًا جَوَّده إلا ابنَ أَبي زائدة عن أبيه ، مسند البزار المنشور باسم [البحر الزَّخَّار]، لأبي بكر أحمد بن عمرو بن عبد الخالق بن خلاد بن عبيد الله العتكي، المعروف بالبزار، المتوفى (٢٩٢هـ)، تحقيق : محفوظ الرحمن زين الله (حقَّقَ الأجزاء من ١ - ٩)، وعادل بن سعد (حقق الأجزاء من 17-10)، وصبري عبد الخالق الشافعي (حقق الجزء الثامن عشر)، مكتبة العلوم والحِكم ، المدينة المنورة، الطبعة الأولى (بدأت ١٩٨٨م، وانتهت 2009م)، مسند عبد الله بن مسعود رضي الله عنه- الشعبي عن علقمة عن عبد الله (١٥٩٦) والحديث مختلف في إرساله ووصله، وينظر له: العلل للدارقطني (٥ / ١٦١).

ثم الطبقة الثالثة، ومنهم: إسحاق بن عيسى الطَّبَّاع[1]، ومنصور بن سلمة الخُزاعي[2]، وسليمان بن داود الهاشمي[3]، وأبو نصر عبد الملك بن عبد العزيز التمار[4]، لم يُذكر عنهم وعن طبقتهم التدليس.

---

[1] إسحاق بن عيسى بن نجيح البغدادي ، أبو يعقوب ابن الطباع ، نزيل أذنة ، أخو محمد ويوسف ، من الطبقة التاسعة من صغار أتباع التابعين ، تُوفِّي سنة (٢١٤هـ) ، وقيل: (٢١٥هـ) بـ أذنة ، روى له مسلم والترمذي والنسائي وابن ماجه ، رتبته عند ابن حجر : صدوق ، ورتبته عند الذهبي : ثقة ، روى الترمذي في سننه، قال: حدثنا عبد الله بن عبد الرحمن، قال : أخبرنا إسحاق بن عيسى ، عن شريك ، عن أبي اليَقْظَان ، عن زاذان، عن حذيفة، قال : قالوا : يا رسول الله لو استخلفت ، قال : " إنِ أستخلفْ عليكُم فعصيتمُوه عُذِّبْتُم ، ولكن ما حدَّثْكُم حذيفة فصدّقوه ، وما أَقْرأكُم عبد الله فاقرءوه " ، قال عبد الله : فقلت لإسحاق بن عيسى : يقولون هذا عن أبي وائل؟ قال : لا ، عن زاذان إن شاء الله. قال الترمذي : هذا حديث حسن ، وهو حديثُ شريك. قال في [جامع الأصول] (٩ / ٥٩) ، رقم (٦٥٩٦) ، وإسناده ضعيف ، ومع ذلك فقد حسنه الترمذي .

[2] منصور بن سلمة بن عبد العزيز بن صالح ، أبو سلمة الخزاعي البغدادي ، من الطبقة العاشرة من كبار الآخذين عن تبَّع الأتباع ، توفّي سنة (٢١٠ هـ) - على الصحيح - بالمصيصة ، روى له البخاري ومسلم ، وأبو داود في [المراسيل] ، والنسائي ، رتبته عند ابن حجر : ثقة ثبت حافظ ، رتبته عند الذهبي : الحافظ ، روى ابن سعد في [الطبقات]: أخبرنا محمد بن عمر حدثنا منصور بن سلمة عن أبيه عن عائشة بنت طلحة عن عائشة زوج النبي ﷺ قالت: خرجنا مع النبي حتَّى إذا كُنَّا بالقاحة سال على وجهي من رأسي صُفرة ممَّا جُعِلت في رأسي من الطيب حين خرجت، فقال النبي ﷺ: " إنَّ لونَكَ الآنَ يَا شُقَيْرَاءُ لَحَسَنٌ "، الطبقات الكبرى ، ذِكر أزواج رسول الله (٤١٢٨)، عائشة بنت أبي بكر الصديق (8/ 57).

[3] سليمان بن داود بن داود بن عليّ بن عبد الله بن عباس بن عبد المطلب القرشيّ، أبو أيوب البغداديّ الهاشميّ الفقيه، سكن بغداد ، من الطبقة العاشرة، من كبار الآخذين عن تبع الأتباع، توفي سنة (٢١٩هـ)، وقيل: بعدها، روى له : البخاري في [خلق أفعال العباد]، وأبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه، رتبته عند ابن حجر: ثقة جليل فقيه ، قال أحمد ابن حنبل: يصلح للخلافة ، ورتبته عند الذهبي: الإمام ، قال النسائي : ثقة مأمون، روى النسائي في سننه ، قال: أخبرنا سليمان بن داود عن ابن وهب ، قال : أخبرني يونس عن ابن شهاب عن عبيد الله بن عبد الله عن عبد الله بن عباس: " أنَّ رسول الله ﷺ طاف في حجة الوداع على بعير يَستَلِمُ الرُّكْنَ بِمِحْجَن " ، سنن النسائي ، كتاب المساجد، باب إدخال البعير المسجدَ (٧١٣)، الحديث رواه البخاري من طريق أحمد بن صالح ويحيى بن سليمان، قالا: حدثنا ابن وهب، قال: أخبرني يونس عن ابن شهاب عن عُبَيْدِ الله بن عبد الله عن ابن عباس - رضي الله عنهما - به، كتاب الحج، باب استلام الركن بِالمِحْجَن، رقم (١٦٠٧)، ورواه مسلم، قال: حدثني أبو الطاهر وحرملة بن يحيى، قالا: أخبرنا ابن وهب، أخبرني يونس، عن ابن شهاب، عن عبيد الله بن عبد الله بن عُتْبَة، عن ابن عباس به، كتاب الحج، باب جواز الطواف على بعير وغيره، واستلام الحجر بمحجن ونحوه للراكب (٢٥٣ - ١٢٧٢).

[4] عبد الملك بن عبد العزيز القُشيري النسائي أبو نصر التَّمَّار الدقيقي، ولد سنة (١٣٧ هـ)، من الطبقة التاسعة من صغار أتباع التابعين، توفي سنة (٢٢٨هـ)، روى له مسلم والنسائي، رتبته عند ابن حجر ورتبته عند الذهبيّ: ثقة.

ثم الطبقة الرابعة، ومنهم: الهيثم بن خارجة[1]، والحَكَم بن موسى[2]، وخلف بن هشام[3]، وداود بن عمرو الضَّبِّيّ[4]، لم يُذكر عنهم وعن طبقتهم التدليسُ.

---

[1] الهيثم بن خارجة أبو أحمد المروذي البغدادي ، صدوق من الطبقة العاشرة ، روى له البخاري والنسائي، وابن ماجه .

[2] الحكم بن موسى بن أبي زهير، شيرزاد البغدادي أبو صالح القنطري البزاز الزاهد، أصله من نَسا من قرية من رستاق أبناه، وُلِدَ بـ (سارية)، من أعمال طبرستان ، من الطبقة العاشرة، كبار الآخذين عن تبع الأتباع، توفي سنة (٢٣٢ هـ) ، روى له البخاري تعليقًا ، ومُسلم، وأبو داود في [المراسيل]، والنسائي وابن ماجة، ورتبته عند ابن حجر: صدوق، ورتبته عند الذهبي: وثقه ابن معين، روى الدارمي: أخبرنا الحكم بن موسى عن هقل بن زياد عن هشام عن ابن سيرين عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم ، قال: " إِنَّ اللَّهَ وِتْرٌ يُحِبُّ الوِتْرَ"، سنن الدارمي، كتاب الصلاة، باب الحث على الوتر (١٦٢١)، قال المحقق: إسناد صحيح، الحديث رواه الترمذي، أبواب الوتر، باب ما جاء أن الوتر ليس بحتم، رقم (٤٥٣)، عن أبي إسحاق عن عاصم بن ضمرة عن عليّ رضي الله عنه، قال : الوتر ليس بحتم كصلاتكم المكتوبة ولكن سَنَّ رسول الله ﷺ ، وقال : "إِنَّ اللَّهَ وِتر يُحِبُّ الوترَ فَأَوْتِرُوا يَا أهل القرآن" ، قال الترمذي: وفي الباب عن ابن عمر وابن مسعود وابن عباس : حديث علي حديث حسن ، والحديث صححه ابن خُزَيْمة والحاكم من حديث عليّ، وقسمُه الأَوَّل في الصحيحين عن أبي هريرة -رضي الله عنهم أجمعين-.

[3] خلف بن هشام، ثعلب ، ويُقَالُ : خلف بن هشام بن طالب بن غراب البزار البغدادي أبو محمد المقرئ ، من الطبقة العاشرة، كبار الآخذين عن تبع الأتباع ، توفي سنة (٢٢٩هـ) ، روى له مسلم وأبو داود ، رُتبته عند ابن حجر: ثقة، له اختيار في القراءات ، رتبته عند الذهبي : من نُبلاء الأئمّة.

روى البزاز ، قال : حدثنا محمد بن يحيى بن سليمان ثنا خلف بن هشام عن خالد - يعني : ابن عبد الله - عن حُمَيْد عن أنس أنَّ رجلًا استحمل النبي ﷺ فقال : " إِنَّا حَامِلُوكَ عَلَى وَلَدِ نَاقَةٍ " قال : يا رسول الله وما أصنع بولد ناقة ؟ فقال رسول الله ﷺ: " وَهَلْ تَلِدُ الإبل إِلَّا النُّوق " كتاب الفوائد (الغيلانيات)، لأبي بكر محمد بن عبد الله بن إبراهيم بن عبدويه البغدادي الشافعي البزاز ، المتوفى: (٣٥٤ هـ) ، تحقيق : حلمي كامل أسعد عبد الهادي ، دار ابن الجوزي ، السعودية - الرياض ، الطبعة الأولى (١٤١٧هـ - ١٩٩٧م) ، باب في أخلاق رسول الله ﷺ ومزاحه (٧٩٥) ، وقد جاء التصريح بالتحديث في [السنن الكبرى] للبيهقي، قال: أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب ثنا محمد بن إسحاق ثنا خلف بن هشام ثنا خالد بن عبد الله عن حُمَيْدٍ عن أنس : أنَّ رجلًا استحمل النبي ﷺ ، السنن الكبري للبيهقي، كتاب الشهادات ، باب: المزاح لَا تُرَدُّ به الشهادة ما لم يخرج في المزاح إلى عَضهِ النَّسَب أو عضه بحدٍّ أو فَاحِشةٍ (٢١١٦٨)، رواه أبو داود ، كتاب الأدب ، باب ما جاء في المزاح، رقم (٤٩٩٨)، وأحمد، مسند المُكْثِرين من الصحابة، مسند أنس بن مالك -رضي الله تعالى عنه- رقم (١٣٨١٧)، كلاهما من طريق خالد بن عبد الله عن حميد الطويل عن أنس بن مالك به ، وهذا إسناد صحيح.

[4] داود بن عمرو بن زهير بن عمرو بن جميل بن الأعرج بن عاصم بن ربيعة بن مسعود بن منقذ بن كوز الضَّبِّيّ، أبو سليمان البغدادي، من الطبقة العاشرة كبار الآخذين عن تبع الأتباع ، توفي سنة (٢٢٨هـ) ، روى له مسلم والنسائي ، رتبته عند ابن حجر : ثقة ، ورتبته عند الذهبي : ثقة ، صاحب حديث ، روى أبو داود : حدثنا عمرو بن عون ، قال : أخبرنا، ح وحدثنا مُسدَّد قال : حدثنا هشيم عن داود بن عمرو عن عبد الله بن أبي زكريا عن أبي الدرداء ، قال : قال رسول الله ﷺ: " إِنَّكُم تُدْعَوْنَ يَوْمَ القِيَامَةِ بِأَسْمَائِكُم وَأَسْمَاءِ أَبَائِكُم فَأَحْسِنُوا أَسْمَاءَكُم "، قال أبو داود : " ابن أبي زكريا لم يُدرك أبا الدرداء " ، سُنَن أبي داود ، كتاب الأدب، باب في تغيير الأسماء (٤٩٤٨)، ورواه أحمد ، تَتِمَّة مسند الأنصار ، حديث أبي الدرداء ، رقم (٢١٦٩٣)، والدارمي ، كتاب الاستئذان ، باب في حسن الأسماء ، رقم (٢٧٣٦) من طريق عَفَّان بن مسلم بهذا الإسناد ، قال في المسند: إسناده ضعيف لانقطاعه، فإن عبد الله بن أبي زكريا لم يسمع من أبي الدرداء

ثم **الطبقة الخامسة**، ومنهم إمام الحديث أحمد ابن حنبل، ومُزَكِّي الرُّواة يحيى بن معين، وصاحب المُسند أبو خيثمة زهير بن حرب، وعمرو الناقد، لم يُذكر عن واحد منهم التدليس.
ثم **الطبقتان السادسة والسابعة** فلم يذكر عنهم ذلك إلا أبو بكر محمد بن سليمان الباغندي الواسطي.[1]

المطلب الثالث: **أشهر الكتب المتخصصة في التدليس**:

الرواة الذين عُرِفُوا بالتدليس ليسوا سَواءً ، بل منهم المكثر ومنهم المقل ، ومنهم من يدلس عن بعض شيوخه ولا يدلس عن الآخرين ، ومنهم من يُدلّس نوعًا من أنواع التدليس ولا يُدلّس الأنواع الأخرى ؛ لذلك فإنه من المهم جدًّا معرفة هذه الأصناف من المدلسين - أي : كيف يصنف كل منهم - حتى لا يخلط مثلًا بين مَنْ لا يُدلّس إلا عن ثقة ، وبين من يدلس عن الثقات والمجروحين ، أو بين من يدلس عن كل شيوخه ، وبين مَنْ لا يدلس إلا عن بعض منهم ، ومن هنا يظهر لنا ما لهذا البحث من الأثر المهم الفعال في مباحث النقد والتعليل والجرح والتعديل.

المبحث الثاني عشر: **كيف يُعرَف تدليس الرّاوي**:

المُدلِّس سبيله الإخفاء والإيهام؛ لهذا فلا يكشف فعله هذا إلا المحدثون النُّقَّاد ، المتمرِّسون في علم النقد والتعليل ، ولهم في ذلك طرق وأساليب علميّة ينتهجونها ، وأهمُّها:

أولاً: الحفظ والفهم والممارسة، فنُقَّاد الحديث باطِّلاعهم الواسع على الرواة وأحوالهم، وللمرويات وطرقها، وما يَصح منها وما لا يصح منها، يميزون بين ما سمعه الراوي ممَّا لم يسمعه وكيف سمعه، من شيخه مباشرة أم بواسطة ثقة أم مجروحٍ أم كتابٍ... ؟

، وقال في [جامع الأصول] (١ / ١٣٥٧) ، رقم (١٤٥): رجاله ثقات إلَّا أنَّ فيه انقطاعًا بين عبد الله بن أبي زكريا وأبي الدرداء فإنَّه لم يدركه كما نص عليه المنذري وابن حجر وغيرهما.

[1] الإمام المحدث العالم الصادق أبو بكر محمد بن سليمان بن الحارث الواسطي، المعروف بالباغندي، والد الحافظ الكبير محمد بن محمد، قال الخطيب: سمعت أبا الفتح بن أبي الفوارس يقول: هو ضعيف، وقال السلمي: سألت الدارقطني عنه، فقال: لا بأس به، وقال الخطيب: رواياته كلها مستقيمة، توفي في آخر سنة ثلاث وثمانين ومائتين، وانظر: معرفة علوم الحديث ، ص (١١١ - ١١٢).

وهذه بعض الأمثلة أسوقها لتوضيح هذه المسألة:

(١) روى ابن عبد البر بإسناده إلى عليّ بن عبد الله المديني، قال : حدثنا يحيى بن سعيد القطان عن سفيان الثوري ، قال : حدثنا سليمان الأعمش عن إبراهيم التيمي عن أبيه عن أبي ذر رضي الله عنه عن النبي قَالَ: " مَنْ بَنَى لِلَّهِ مَسْجِدًا كَمِفْحَصِ قَطَاةٍ، بَنَى اللَّهُ لَهُ بَيْتًا فِي الْجَنَّةِ "[1]، قال عليّ بن المَديْنِيّ: "قال يحيى بن سعيد: قال سفيان وشعبة : لم يسمع الأعمش هذا الحديث من إبراهيم التيميّ"، قال أبو عمر: هذه شهادة عدلين إمامين على الأعمش بالتدليس، وأنه كان يُحدِّث عمَّن لَقِيَه بما لم يسمع منه ، وربما كان بينهما رجل أو رجلان، فلمثل هذا وشبهه قال ابن معين وغيره في الأعمش: إنه مدلس.[2]

(٢) قول عبد الرحمن بن أبي حاتم: وسمعت أبي - وذكر الحديث الذي رواه إسحاق بن راهويه، عن بقية - قال: حدثني أبو وهب الأسديّ، قال : حدثنا نافع ، عن ابن عمر ، قال : لا تَحْمَدُوا إِسْلامَ امْرئ حتَّى تَعرِفُوا عُقدةَ رَأيِه ، قال أبي : هذا الحديث له عِلة قلَّ مَنْ يفهمها.[3]

(٣) قال ابن حبان في ترجمة عطية بن سعد العوفي: " ... سمع من أبي سعيد الخُدِري أحاديث فلما مات أبو سعيد جعل يجالس الكلبي ويحضُر قَصصه، فإذا قال الكلبي: "قال رسول الله ﷺ

---

[1] أخرجه ابن أبي شيبة ، كتاب الصلاة، في ثواب من بنى لله مسجدًا (٣١٥٥) ، وابن حبان (٣ / ٦٩)، والبيهقي (٢ / ٤٣٧) ، والبزار كما في [الفتح] (١ / ٥٤٥) من حديث أبي ذر – رضي الله عنه - أنَّ رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : " ... " الحديث، والحديث مشهور في الصحيحين عن عثمان – رضي الله عنه- أنَّ النبيَّ صلى الله عليه وسلم يقول: " مَنْ بَنَى مَسجدًا - قال بكير : حسبت أنه قال: يبتغي به وجه الله - بنى الله له مثله في الجنة " رواه البخاري، كتاب الصلاة ، باب من بنى مسجدًا (٤٥٠)، ومسلم ، كتاب المساجد ومواضع الصلاة، باب فضل بناء المساجد والحثّ عليها (٢٤ - ٥٣٣)، وابن ماجه، كتاب المساجد والجماعات ، باب من بنى لله مسجدًا (٧٣٦)، وأحمد، مسند العشرة المبشرين بالجنة ، مسند الخلفاء الراشدين ، مسند عثمان بن عفان – رضي الله عنه - (٤٣٤)، والدارمي (١ / ٣٢٣) ، وأبو عوانة ، كتاب الصلاة، باب بيان فضيلة المساجد وثواب بانيها (١١٥٧) ، وابن حبان ، باب المساجد ، ذكر البيان بأنَّ الله - جل وعلا - إنَّما يبني البيت في الجنة لباني المسجد في الدنيا على قدر صغره وكبره (١٦٠٩)، وابنُ خُزَيْمة (٢ / ٢٦٨) ، والبيهقي في شعب الايمان ، كتاب الصلاة ، فضل المشي إلى المساجد (٢٦٧٥)، والبغوي في شرح [السنة]، كتاب الصلاة، باب ثواب من بنى مسجدًا (٤٦٢) ، وابن أبي شيبة ، كتاب الصلاة، في ثواب من بنى لله مسجدًا (٣١٥٦)، وزاد: " ولَوْ مِفْحصَ قَطَاةٍ " ، والترمذي ، أبواب الصلاة، باب ما جاء في فضل بنيان المسجد (٣١٨)، وقال : وفي الباب عن أبي بكر وعمر وعلي وعبد الله بن عمرو وأنس وابن عباس وعائشة وأم حبيبة وأبي ذر وعمرو بن عبسة وواثلة بن الأسقع وأبي هريرة وجابر بن عبد الله، وحديث عثمان حديث حسن صحيح.

[2] التمهيد (١ / ٣٢) .

[3] علل الحديث (٢ / ١٥٤) .

بكذا" يحفظه ، وكنَّاه: أبا سعيد ويروي عنه ، فإذا قيل له : مَنْ حدَّثك بهذا ؟ فيقول : حدثني أبو سعيد ، فيتوهمون أنه يريد أبا سعيد الخدري ، وإنما أراد به الكلبي ، قال: "سمعت مكحولًا يقول: سمعت جعفر بن أبان يقول: ابن نمير يقول: قال لي أبو خالد الأحمر: قال لي الكلبي: قال لي عطية : كَنيتُك بأبي سعيد ، قال : فأنا أقول: حدثنا أبو سعيد "[1].

ثانيًا: تنقيب بعض الرواة عن مسموعات شيخه ومروياته، فتجده إذا شكّ في سماع شيخه لحديث يوقفه ويسأله حتى يتأكد أو يتتبع حركةَ فِيهِ وألفاظَه، وهل صرّح بالسماع أم أوْهَمه؟ يقول الحاكم النيسابوري في النوع الثاني من أنواع التدليس: " وأمّا الجنس الثاني من المدلسين فقوم يدلسون الحديث، فيقولون: قال فلان، فإذا وقع إليهم من ينقر سماعاتهم ويُلح ويراجعهم، ذكروا فيه سماعاتهم "[2]

ومن أمثلة ذلك:

(١) روى ابن عبد البر بإسناده : " عن سفيان بن عيينة، عن زيد بن أسلم قال : قال عبد الله بن عمر رضي الله عنهما: دخل رسول الله ﷺ مسجد بني عمرو بن عوف - يعني : مسجد قباء - يصلي فيه ، ودخلت رجال من الأنصار يسلمون عليه ودخل معهم صُهَيْب ، فسألت صهيبًا: كيف كان النبي ﷺ يصنع إذا سُلِّم عليه ؟ قال: يشير بيده[3]، قال سفيان بن عيينة:

---

[1] المجروحين ، لابن حبان (٢ / ١٧٦ ، ١٧٧) ، وانظر - أيضًا - قول الإمام أحمد في عطيةَ نفسه ، علل أحمد (١ / ٥٤٨) ، والكفاية، ص (٣٦٦).

[2] معرفة علوم الحديث، ص (١٠٤).

[3] رواه الحميدي في مسنده (١ / ٨١) ، رقم (١٤٨) ، قال : " ثنا سفيان قال : ثنا زيد بن أسلم بِمِنى، قال : قال ابن عمر: ذهب رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى مسجد بني عمرو بن عوف بقباء ليصلي فيه ، فدخلتْ عليه رجال الأنصار يسلمون عليه ، فسألت صهيبًا - وكان معه -: كيف كان رسول الله يَرُدُّ عليهم حين كانوا يسلمون عليه وهو يصلي ؟ فقال صهيب : " كانَ يُشيرُ إليهم بيده " ، قال سفيان : فقلت لرجل : سَلْهُ: أسَمعته من ابن عمر؟ فقال : يا أبا أسامة أسَمعته من ابن عمر؟ فقال : أمَّا أنا فقد كلمته وكلمني ، ولم يقُل: ((سمعته منه)) "، والحديث أخرجه أيضًا: الترمذي، أبواب الصلاة، باب ما جاء في الإمام ينهض في الركعتين ناسيًا (٣٦٥)، وصححه ، وابن ماجه ، كتاب إقامة الصلاة والسنة فيها ، باب المصلي يُسلَّم عليه كيف يردُّ (١٠١٧)، والنسائي (5/3) ، والدارميّ (٣١٦/١)، وابن أبي شيبة (٢ /٧٤)، وابن خزيمة (2/ 49)، رقم (٨٨٨) ، والطحاوي في المشكل ، باب بيان مشكل ما روي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في إتيانه مسجد قباء وفي صلاته فيه (٥٧١١) ، وابن حبان (٤/١٤) ، وابن الجارود ، ص (٦٤ ، ٦٥) ، رقم (٢١٥،٢١٦)، والدارقطني (٢ / ٨٤) ، وأحمد (٢ / ١٠) ، والبيهقي (2/ 259، 260)، وأورده الألباني في: صحيح الترمذي (٣٠١ ، ٣٠٢) ، وصحيح ابن ماجه (٨٣٢) ، وصحيح النسائي (١١٣٦).

فقلت لرجل: سَلْ زيد بن أسلم وفرقتُ أن أسأله هل سمعت هذا من ابن عمر؟ فقال له: يا أبا أسامة أسمعته من ابن عمر؟ قال زيد : أمَّا أنا فقد رأيته ، قال أبو عمر : جواب زيد هذا جواب حيرة عمّا سُئل عنه ، وفيه دليل - والله أعلم - على أنه لم يسمع هذا الحديث من ابن عمر ، ولو سمعه منه لأجاب بأنه سمعه ولم يُجب بأنه رآه، وليست الرؤية دليلًا على صحة السماع ، وقد صح سماعه من ابن عمر لأحاديث..."[1]

(٢) روى الخطيب البغدادي بإسناده إلى إبراهيم بن بشار الرمادي، قال : ثنا ابن عيينة، عن عمرو بن دينار، عن الحسن بن محمد بن عليّ، قال: "كان النبي إذا جاءه مال لم يُبيّته ولم يُقيّله" قال: فقال له رجل: يا أبا محمد، سماع من عمرو بن دينار؟ قال: دعه لا تفسده، قال: يا أبا محمد سماع من عمرو بن دينار؟ قال: ويحك لا تفسده، ابن جريج عن عمرو بن دينار؟ قال: يا أبا محمد سماع من ابن جريج؟ قال: ويحك كم تفسده! الضَّحَّاك بن مَخْلَد أبو عاصم، عن ابن جريج، قال : يا أبا محمد سماعٌ مِنْ أبي عاصم ؟ ... قال : وَيْحك كم تفسده! حدثَنِي علي بن المديني ، عن الضَّحَّاك بن مخلد ، عن ابن جريج ، عن عمرو بن دينار ...".[2]

(٣) وروى ابن عبد البرّ عن شعبة أنه قال : " كنت أعرف إذا جاء ما سمع قتادة مما لم يسمع. كان إذا جاء ما سمع يقول : حدثنا أنس بن مالك ، وحدثنا الحسن ، وحدثنا سعيد بن المسيب، وحدثنا مطرف، وإذا جاء ما لم يسمع يقول: قال سعيد بن جبير وقال أبو قلابة "[3]

وهناك غير ما ذكرت من الأمثلة تدل على ما ذكرت من تنقيب بعض الرواة عن مسموعات شيوخهم ، وتدقيقهم في ألفاظهم المصرّحة من غيرها ، وهذا دليل آخر على دقة منهج المحدثين في نقد الأخبار ، واحترازهم مِن أنْ يدخل فيها ما ليس منها.

ثالثًا : أنْ يروي الحديث من طريقين ، فيكون الأول رواية الرَّاوي عن شيخه - الذي سمع منه بعض حديثه ولم يسمعه كله - بصيغة غير صريحة في السماع ، ثم نجد الحديث نفسه من طريق أخرى عن ذلك الراوي ، لكن بينه وبين شيخه رجل آخر ، وفيها التصريح بالسماع ، وبخاصة إذا كان مجروحًا ، فهذا يدل على أنَّه أسْقَطه في الطريق الأولى ، وأوهم السماع من

---

[1] التمهيد (١ / ٣٦،٣٧) .
[2] الكفاية، ص (359، 360).
[3] التمهيد (١ / ٣٥) .

شيخه ، يقول أبو الحسن القطان : "فإذا روى المدلّس حديثًا بصيغة مُحتملة ثم رواه بواسطة- تَبيَّن انقطاع الأول عند الجميع"[1]، ويُعرف هذا بجمع طرق الحديث والمقارنة بينها مع معرفة أحوال الرواة مع شيوخهم ، فيتبيَّن تدليس مَنْ يُدلّس.

ومن الأمثلة على ذلك :

(١) يقول الحاكم أبو عبد الله : " أخبرني أبو يحيى السمرقندي ، قال : ثنا محمد بن نصر قال: حدثني جماعة ، عن عبد الصمد بن عبد الوارث ، عن أبيه ، عن الحسن بن ذكوان ، عن حبيب بن أبي ثابت ، عن عاصم بن ضمرة ، عن عليٍّ رضي الله عنه : " أنَّ النبيَّ صلى الله عليه وسلم نهى عن ثَمَنِ المَيْتَةِ ، وعن ثمن الخَمرِ ، والحُمُر الأهليَّة ، وكسْبِ البَغي ، وعن عسب كل ذي فحل " ، قال أبو عبد الله محمد بن نصر : وهذا حديث لم يسمعه الحسن بن ذكوان من حبيب بن أبي ثابت ؛ وذلك أنَّ محمد بن يحيى حدثنا ، قال : ثنا أبو معمر ، قال : حدثني عبد الوارث ، عن الحسن بن ذكوان ، عن عمرو بن خالد، عن حبيب بن أبي ثابت ، وعمرو هذا: مُنْكَر الحديث فدلسه الحسن عنه[2].

(٢) فمثاله : ما حدثناه أبو عبد الله محمد بن يعقوب الحافظ ، ثنا محمد بن عبد الوهاب الفراء، ثنا يعلى بن عبيد، حدثنا الأعمش، عن أبي صالح، عن أبي هريرة رضي الله عنه ، قال : ذكرنا ليلة القدر فقال رسول الله ﷺ: " كَمْ مَضَى مِنَ الشَّهْرِ؟ " قُلنا: ثنتان وعشرون ، وبقي ثمانٍ، فقال: " مضى ثنتان وعشرون ، وبقي سبع، اطلبوها الليلة، الشهر تسع وعشرون"[3]، قال الحاكم: " لم يسمع هذا الحديث الأعمش من أبي صالح ، وقد أكثر أصحابه عنه هكذا منقطعًا،

---

[1] ذكره ابن حجر في النكت ، ص (٦٢٥) .

[2] معرفة علوم الحديث ، ص (١٠٩).

[3] رواه ابن أبي شيبة ، كتاب الصيام، ما قالوا في الشهر كم يومًا هو (٩٦٠٢) ، وابن ماجة ، كتاب الصيام ، باب ما جاء في "الشهر تسع وعشرون" (١٦٥٦) ، وابن حبان ، فصل في التراويح (٢٥٤٨) ، والبيهقي في السنن الكبرى ، كتاب الصيام، باب الترغيب في طلبها ليلة ثلاث وعشرين (٨٥٣٩) ، والبغوي في شرح السنة ، كتاب الصيام، باب مَنْ قال : هي ليلة ثلاث وعشرين (١٨٢٧)، كلهم عن الأعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة رضي الله عنه، قال : تذاكرنا ليلة القدر ... الحديث ، ورواه البيهقي من طريق سهيل عن أبيه أيضًا، وأخرجه مسلم ، كتاب الصيام، باب فضل ليلة القدر (٢٢٢ - ١١٧٠) ، عن أبي حازم عن أبي هريرة رضي الله عنه، قال : تذاكرنا ليلة القدر عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : " أَيُّكُم يَذكرُ حينَ طَلَعَ
القمرُ وهُوَ مِثلُ شِقِّ جَفْنةٍ؟ ".

فأخبرني عبد الله بن محمد بن موسى، ثنا محمد بن أيوب، حدثنا محمد بن عبد الله بن نُمَيْرٍ ، ثنا خلاد الجعفي، حدثني أبو مسلم عبيد الله بن سعيد -قائد الأعمش- عن الأعمش ، عن سُهَيْل بن أبي صالح، عن أبيه، عن أبي هريرة ....."."[1]

رابعا: أن يعرف أنَّ الشيخ صاحب الحديث لم يروه إلا أحد تلاميذه مثلًا، فالحديث حديثه عن شيخه هذا، فإذا روى غيره من أقرانه هذا الحديث عن شيخه مباشرة بدون تصريح بالسماع - غلب على ظن المحدث بأنّه دلسه عن ذلك التلميذ الأوّل - أن يكون أحد الرواة قد استوعب حديث شيخه، فإذا سمع رجلًا يخبر عن شيخه بما لا يعرفه، حكم عليه بالوهم هو، أو أنه سمعه من بعض المجروحين - الذين من شأنهم كثرة المناكير في رواياتهم - ثم دلسه عنه، كما قال عبد الرحمن المُعلِّميّ عن ابن جريج: " وكان يدلس عن غير عطاء، فأما عن عطاء فلا. قال : "إذا قلت: "قال عطاء" فأنا سمعته منه وإنْ لم أقل: «سمعتُ»"؛ وإنّما هذا لأنه كان يرى أنه قد استوعب ما عند عطاء ، فإذا سمع رجلًا يخبر عن عطاء بما لم يسمعه منه رأى أنه كذب فلم يستحلّ أنْ يحكيَه عن عطاء ، وهذا كما قال أبو إسحاق: «قال أبو صالح (ذكوان) و(عبد الرحمن بن هرمز) الأعرج : ليس أحد يحدِّث عن أبي هريرة إلَّا علِمنا أصادق هو أم كاذب» يُريدان: أنَّه إذا حدَّث عن أبي هريرة بما لم يسمعاه منه علِما أنَّه كاذب؛ لإحاطتهما بحديث أبي هريرة ".[2]

خامسا: ويُعرف التدليس - أيضًا-[3] بمراجعة كتب التراجم والتواريخ، وكتب العلل والتخريج؛ لمعرفة مسموعات الرواة ومراسيلهم ، فإذا وجدنا - مثلا - أنَّ فلانًا لم يسمع من الشيخ الفلاني إلا حديث كذا وكذا أو عددًا مُعيَّنًا من الأحاديث، ثم وجدناه يروي عن ذلك الشيخ أحاديث أخرى بصيغ محتملة- حكمنا عليه بأنه دلسها وليست من سماعه، مثال هذا: ما قيل في الحسن

---

[1] معرفة علوم الحديث ، ص (٣٥) .

[2] التنكيل بما في تأنيب الكوثري من الأباطيل ، لعبد الرحمن بن يحيى بن علي بن محمد المعلمي العتمي اليماني ، المتوفى (١٣٨٦هـ) مع تخريجات وتعليقات : محمد ناصر الدين الألباني ، وزهير الشاويش ، وعبد الرزاق حمزة ، الناشر : المكتب الإسلامي، الطبعة الثانية ، (١٤٠٦ هـ - ١٩٨٦م) ، ص (٨٦٥) ، وانظر أيضًا : الموازنة بين المتقدمين والمتأخرين ، لحمزة عبد الله المليباري ، ص (١٢٣ ، ١٢٤) .

[3] انظر : كتاب التدليس حقيقته وأقسامه ، للدكتور : مسفر بن غرم الله الدميني ، ص (١٠١) ، والفرق بين هذه الطريقة والطريقة الأولى : أن المقصود بالأولى ما ميزه النقاد من الأحاديث المدلسة والرواة المدلسين ، أمّا هذه فما تكلم فيه مَن بعدَهم من الحفاظ والمحدثين وما يمكن فعله حتى من المعاصرين.

البصري، أنه لم يسمع من سَمُرَة بن جُنْدُب إلا حديث العقيقة[1] وحديث النهي عن المُثْلَة[2]،[3] قال شعبة : "لم يسمع حميد من أنس إلا أربعة وعشرين حديثًا ، والباقي سمعها أو أثبته فيها ثابتٌ"[4]، وقال ابن حِبَّان في ترجمته - أي : حُميد الطويل - : " وكان يدلس ، سمع من أنس بن مالك ثمانية عشر حديثًا، وسمع الباقي من ثابت فدلَّس عنه"[5]، فإذا وجدنا حميدًا روى عن أنس حديثًا ولم يُبيِّن فيه السماع ، توقفنا فيه حتى نجد السماع أو ما يشهد لصحته من المتابعات والشواهد، وإلا فهو ممَّا دلسه ولم يسمعه.

---

[1] أخرجه أبو داود، كتاب الضحايا ، باب في العقيقة (٢٨٣٧ ، ٢٨٣٨) ، والترمذيّ، أبواب الأضاحي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، باب: مِن العقيقة (١٥٢٢)، وقال : "هذا حديث حسن صحيح، والعمل على هذا عند أهل العلم... "، وابن ماجه ، كتاب الذبائح ، باب العقيقة (٣١٦٥)، والنسائيّ ، كتاب العقيقة، متى يعق ؟ (٤٢٢٠) ، والدارميّ ، باب السنة في العقيقة (٢٠١٢) ، وأحمد، أول مسند البصريين، ومن حديث سمرة بن جندب عن النبي صلى الله عليه وسلم (٢٠٠٨٣ ، ٢٠١٣٩ ، ٢٠١٨٨) ، وابن أبي شيبة ، كتاب العقيقة، في العقيقة من رآها (٢٤٢٣٨) ، وكتاب الرد على أبي حنيفة، هذا ما خالف به أبو حنيفة الأثر الذي جاء عن رسول الله ، مسألة في العقيقة (٣٦٣٠٧) ، والطحاوي ، باب بيان مُشكل ما روي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في تسمية المولود يوم سابِعِه وفي تسميته بعضَ المولودين قبل ذلك (١٠٣٠) ، وابن الجارود ، باب ما جاء في العقيقة ، رقم (٩١٠)، والطبراني (٧ / ٢٢٩) ، رقم (٦٩٥٥) و(٧ / ٢٢٥)، رقم (٦٩٣٦)، والحاكم، كتاب الذبائح (٧٥٨٧)، كلهم عن الحسن عن سمرة ، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " الغُلامُ مُرتهَن بعقيقتهِ يُذْبَحُ عنهُ يومَ السَّابِع ، وُيُسَمَّى، ويُحلق رأسه) .
وقال البخاري في صحيحه: " حدثني عبد الله بن الأسود، حدثنا قريش بن أنس، عن حبيب بن الشهيد، قال: أمرني ابن سيرين أنْ أسال الحسن: مِمَّن سمِع حديث العقيقة؟ فسألته، فقال: مِن سمرة بن جُنْدَب "، (٩/ ٥٩٠) رقم (٥٤٧٢)، وروى هذا: النسائي أيضًا (١٦٦/٧)، والحديث صححه الألباني في [إرواء الغليل]، رقم (١٩٦٥)، وحديث العقيقة مروي عن جَمْعٍ من الصحابة، انظر: التلخيص الحبير (٤ / ١٦١، ١٦٢)، وإرواء الغليل (٣٨٥/٤ - ٤٠٠).

[2] رواه أبو داود، كتاب الجهاد ، باب في النهي عن المُثْلة (٢٦٦٧) ، وأحمد (٤ / ٤٢٨ ، ٤٢٦) ، (٥ / ١٢ ، ٢٠) ، وابن الجارود ، باب النهي عن المثلة ، رقم (١٠٥٦) ، والطبراني (٧/ ٢٢٧ ، ١٨ / ٢١٦ ، ٢١٧)، كلهم عن الحسن عن الهيَّاج بن عمران أن عمران أبَق له غلام ، فجعل لله عليهِ لَئِنْ قدَر عليه لَيَقطعَنَّ يدَه، فأرسلَني لأسأل له ، فأتيت سمرة بن جندب فسألته ، فقال : " كان نبي الله يحثنا على الصدقة وينهانا عن المثلة "، فأتيت عمران بن حصين فسألته ، فقال : " كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يَحثنا على الصدقة وينهانا عن المُثْلَة " ، قال الحافظ ابن حجر : وإسناد هذا الحديث قوي، الفتح (٧/٤٥٩) ، ورواه الدارمي (٣٩٠/١)، وأحمد، أول مسند البصريين، حديث عمران بن حصين (٤ / ١٢٩ ، ٤٣٢ ، ٤٣٦ ، ٤٣٩ ، ٤٤٠ ، 445)، والطحاوي، بيان مشكل ما رُويَ عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في كيفية عقوبات أهل اللقاح، رقم (١٨٢٠)، وابن حبان (٤٥٢/٧)، عن الحسن عن الهياج بن عمران، وحديث المُثْلة مروي عن عبد الله بن يزيد الأنصاري عند البخاري وأحمد وعن المغيرة بن شعبة وعن أنس بن مالك.

[3] سير أعلام النبلاء (٤ / ٥٦٧).

[4] تاريخ ابن معين (٤ / ٣١٨) ، رقم (٤٥٨١) .

[5] الثقات ، لابن حبان (٤ / ١٤٨) ، رقم (٢٢١٧).

أمَّا قول الحفاظ المتأخرين ومن بعدهم من المعاصرين في عبارتهم المشهورة : " هذا مُدلّس وقد عنعنه " أو " فيه مدلس وقد عنعنه " فالظاهر : أنَّ الصواب في إطلاقها أنْ يكون بعد التَّتَبُّع الواسع لطرق الحديث وترجمة راويه ، فإن لم نجد روايته للحديث إلا بعنعنة ، فعندئذٍ نقول : إنَّ في سند الحديث فلانًا المُدلس، وقد عنعنه أو لم نجد تصريحه بالسماع ، وهذا –بلا شك- حسب حالة المدلس ، ثم قد نجد ما يشهد لحديثه من متابعة أو شاهد، فيتقوى ويصير صحيحًا أو صالحًا للعمل به ، وقد لا نجد ذلك فنتوقف فيه، أو يكون في متنه نكارة أو مخالفة للأحاديث الصحيحة المشهورة ، فيُعلّل الناقد الحديث بهذه العلة ، فيقول: " فيه فلان المدلس ولم يذكر سماعه".

وهذا مسلك لنقاد الحديث في تعليلهم لبعض الأحاديث حيث إنّهم إذا وجدوا في الحديث نكارة ، ولم يكن في سنده عِلَّة ظاهرة ، فإنهم يلتمسون له علة غير مُطّردة ، يقول المعلمي اليماني : "إذا استنكر الأئِمَّة المحققون المَتْنَ ، وكان ظاهر السند الصحة ، فإنهم يتطلبون له علة ، فإذا لم يجدوا عِلَّةً قادحة مُطلقًا حيث وقعت ، أعَلُّوه بعِلَّةٍ ليست بقادحة مطلقًا ، ولكنهم يَرَوْنَها كافية للقدح في هذا المنكر ، فمن ذلك : إعلاله بأن راويَه لم يصرح بالسماع في هذا مع أنَّ الراويَ غير مدلس[1]، والمدلّس من باب أولى، والله أعلم.

فائدة: في أنَّ نزول الراوي المدلس في الإسناد يُشْعِرُ بِقِلَّة تدليسه:

عرفنا مما سبق في بواعث التدليس ، أنَّ الرغبة في العلو هو أحد أغراض المدلّسين في تدليسهم ، فإذا اتضح هذا فإن رواية الراوي - المعروف بالتدليس - حديثًا عن شيخه فكان بنزول- قرينةٌ على عدم تدليسه في هذا الحديث :

يقول الحافظ ابن حجر: " وإدخال الزهري بينه وبين عُروة رجلاً مِمَّا يُؤذِنُ بأنه قليل التدليس"[2]

ويقول أيضا: " فقد نزل ابن جُرَيْج في هذا الإسناد درجتين ، وفيه دلالة على قلة تدليسه"[3]،

---

[1] مقدمة تحقيق الفوائد المجموعة ، للشوكاني ، ص(٨).
[2] فتح الباري (١٠ / ٤٢٧) ، رقم (٥٩٩٥) .
[3] فتح الباري (١٠ / ٣٦٤) ، رقم (٥٩٢٠) .

ويقول : " وقد سمع ابن جريج من نافع كثيرًا ، وروى هذا عنه بواسطة ، وهو دال على قِلَّةِ تدليسه، والله أعلم "[1] ، ويقول في (حديث معتمر عن أبيه...): "قوله: "حدثنا أبو مجلز عن أنس": قد تقدم في باب (الحمد للعاطس) لسليمان التيمي حديث عن أنس بلا واسطة ، وقد سمع من أنس عدة أحاديث، وروى عن أصحابه عنه عدة أحاديث ، وفيه دلالة على أنَّه لم يُدلّس"[2].

وهذا -كما سبق بيانه- لأنَّ النزولَ في الرواية مَنْقَصَةٌ وعيبٌ عند المحدثين والرُّواة، فلا ينزلون إلا للحاجة والضرورة، والأصل عندهم طلب الأسانيد والسَّمَاعَات العالية، والمدلِّس حريص على ذلك، فإذا نزل في روايته لحديث، كان ذلك قرينة على عدم تدليسه حتى ولو لم يصرِّح بالسَّماع، والله أعلم.

---

[1] فتح الباري (٣ / ٤١٢) ، رقم (١٥٥٢).

[2] فتح الباري (١١ / ٢٣) ، رقم (٦٢٢٩) .

الفصل الثالثُ

ترجمةُ الحسنِ البصريّ رحمه اللّه[1]

هو الحسن بن أبي الحسن يسار، أبو سعيد، مولى زيد بن ثابت الأنصاري –رضي الله عنه- ويُقال: مولى أبي اليسر كعب بن عمرو السلمي، قاله عبد السلام بن مطهر، عن غاضرة بنت قرهد العوفيّ ، ثم قال: وكانت أم الحسن مولاة لأم سلمة أم المؤمنين المخزومية –رضي الله عنها- ويُقال : كان مولى جميل بن قطبة.

ويسار أبوه: من سَبي ميسان، سكن المدينة وأعتق ، وتزوج بها في خلافة عمر –رضي الله عنه- فوُلد له بها الحسن - رحمة الله عليه - لسنتين بقيتا من خلافة عمر، واسم أمِّه: خيرة ، ثم نشأ الحسن بوادي القرى، وحضر الجمعة مع عثمان –رضي الله عنه- وسمعه يخطب ، وشهد يوم الدار وله يومئذ أربع عشرة سنة، قال الحجاج بن نُصَيْر: سُبِيَتْ أم الحسن البصري من ميسان وهي حامل به، وولدته بالمدينة، وقال الذهبي في [السير] (564/4) إن هذا قول شاذ. وقال سُوَيْد بن سعيد: حدثني أبو كرب، قال : كان الحسن وابن سيرين مَوْليَيْنِ لعبد الله بن رواحة رضي الله عنه، وقَدِما البصرة مع أنس رضي الله عنه. وقال الذهبي في [السير] أيضًا إن هذا قول شاذ. قال محمد بن سلام : حدثنا أبو عمرو الشعاب بإسناد له ، قال : كانت أم سلمة رضي الله عنها تبعث أم الحسن في الحاجة فيبكي -وهو طفل- فتسكته أم سلمة بثديها وتخرجه إلى أصحاب رسول الله - صلى الله عليه وآله وصحبه سلم- وهو صغير ، وكانت أمّه منقطعة

---

[1] طبقات ابن سعد (٧ / ١٥٦) ، وطبقات خليفةَ (ت ١٧٢٦) ، والزهد لأحمد (٢٥٨) ، وتاريخ البخاري (٢ / ٢٨٩)، والمعارف لابن قتيبة (٤٤٠)، والمعرفة والتاريخ (٢ / ٣٢)، (٣/ ٣٣٨) ، وأخبار القُضاة (٢ / ٣) ، وذيل المذيل (٦٣٦) ، والجرح والتعديل ، القسم الثاني من المجلد الأول (٤٠٠)، والحِلْيَة (١٣١/٢)، وذِكْرُ أخبار أَصْبَهَانَ (١ / ٢٥٤) ، وفهرست ابن النديم (٢٠٢) ، وطبقات الفقهاء للشيرازي (٨٧) ، والحسن البصري، لأبي الفرج ابن الجوزي، وتهذيب الأسماء واللغات ، القسم الأول من الجزء الأول (١٦١) ، ووَفَيَات الأعيان (٢ / ٦٩) ، وتهذيب الكمال ، ص (٢٥٦) ، وتاريخ الإسلام (٤ / ٩٨) ، وتذكرة الحُفَّاظ (١ / ٦٦) ، وتذهيب التهذيب (١ / ١٣٣) ، والبداية والنهاية (٩ / ٢٦٦ ، ٢٦٨) ، وغاية النهاية ، (ت ١٠٧٤) ، وتهذيب التهذيب (٢ / ٢٦٣) ، والنجوم الزاهرة (١ / ٢٦٧) ، وطبقات الحفاظ ، للسيوطي ، ص (٢٨) ، وخُلاصة تذهيب التهذيب (٧٧) ، وطبقات المفسرين (١/١٤٧) ، وشذرات الذهب (١ / ١٣٦) ، وميزان الاعتدال (١ / 527) ، وقد جمع ابن الجوزي في سيرته كتاباً ، ودرسه إحسان عباس دراسة نقدية في كتاب بعنوان " الحسن البصري ".

إليها ، فكانوا يَدْعُونَ له، فأخرجته إلى عمر فدعا له ، وقال : اللهم فقهه في الدين، وحبّبه إلى النّاس ، وعن يونس عن الحسن ، عن أمّه أَنَّها كانت تُرضع لأُمّ سلمة ، وقال المدائني: قال الحسن : كان أبي وأمي لرجل من بني النجار ، فتزوج امرأة من بني سلمة، فساق أبي وأمي في مهرها فأعتقتنا السُّلَمية، وعن يونس ، عن الحسن، قال لي الحجاج: ما أَمَدُكَ يا حَسَنُ؟ قلت : "سنَتان من خلافة عمر"، فقد رأى الحسن البصري - رحمه الله - عثمان ، وطلحة ، والكبار ، وروى عن عمران بن حُصَيْن ، والمُغيرة بن شعبة ، وعبد الرحمن بن سمُرة ، وسمُرة بن جندب ، وأبي بكرة الثقفي، والنُّعمان بن بشير ، وجابِر، وجُنْدُب البَجَلي ، وابن عباس ، وعمرو بن تغلب ، ومَعْقل بن يسار، والأسود بن سريع ، وأنس ، وخَلق من الصحابة –رضي الله عنهم- وقرأ القرآن على حِطَّان بن عبد الله الرقاشي ، وروى عن خلق من التابعين.

وصف خلقه رحمه الله:

كان الحسن - رحمه الله - في خِلْقِته رجلًا جميلًا وسيمًا ، قال محمد بن سعد يصفه : كان الحسن - رحمه الله - جامعًا ، عالمًا ، رفيعًا ، فقيهًا ، ثقةً ، حُجَّةً ، مَأْمُونًا ، عابدا ، ناسكًا ، كثير العلم ، فصيحًا ، جميلًا ، وسيمًا ، قال الذهبي : قلت : كان رجلا تامّ الشَّكل ، مليح الصورة ، بهيًّا ، وكان من الشجعان الموصوفين ، وقال أبو عمرو بن العلاء : نشأ الحسن بوادي القرى، وكان من أجمل أهل البصرة ، حتى سقط عن دابته فحدث بأنفه ما حدث ، وقال الشعبي لرجل يريد قدوم البصرة : إذا نظرت إلى رجُلٍ أجمَلِ أهل البصرة وأهْيَبِهم فهو الحسَن ، فأقرئه مِنِّي السَّلام ، وقال الأصمعي عن أبيه : " ما رأيت زندًا أعرض من زند الحسن البصري ، كان عرضه شبرًا" .

صفاته وعبادته:

قال هشام بن حسان: كان الحسن أشجع أهل زمانه ، وقال جعفر بن سليمان: كان الحسن من أشدّ الناس، وكان المُهلَّب إذا قاتل المشركين يُقَدِّمُه ، وقال حمَّاد بن زيد: سمِعتُ أَيُّوب يقول: كان الحسن يتكلم بكلام كأنه الدُّرّ، فتكلم قوم من بعده بكلام يخرج من أفواههم كأنه القيء، وقال أبو عمرو بن العلاء: ما رأيت أفصح من الحسن البصري، ومن الحجّاج بن يوسف الثقفي، فَقِيلَ له: فأيهما كان أفصح ؟ قال: الحسن، وقال له رجل: أنا أزهد منك وأفصح، قال: أما أفصح

فلا، وأمَّا الزهد فلا أزكِّي نفسي به، أما الفصاحة فنعم، قال: فخذ عليّ كلمة واحدة، قال: هذه! أي: التي قلتها أنت الآن ، وقِيل للحجاج : مَنْ أخْطب الناس ؟ قال : "صاحب العمامة السوداء بين أخصاص البصرة" يعني : الحسن رحمه الله تعالى ، وقال ابن عليّ عن يونس: كان الحسن يلبس في الشتاء قَباء حبرة، وطيلسانًا كُرديًّا ، وعِمَامة سَوداء ، وفي الصيف إزارَ كَتَّان، وقميصًا، وبُردًا حبرة، وقال أيوب : ما وجدت ريح مرقة طُبخت أطيب من ريح قدر الحسن. وقال أبو هلال : قلما دخلنا على الحسن ، إلا وقد رأينا قدرًا يفوح منه ريح طيبة ، قال قتادة : دخلنا على الحسن وهو نائم ، وعند رأسه سَلَّة ، فجذبناها ، فإذا فيها خبز وفاكهة ، فجعلْنا نأكل فانتبَه -أي: من النوم- فرآنا ، فتبسَّم ، وعن جُرثُومةَ قال : رأيت الحسن يُصفِّر لحيته في جُمْعة ، وقال أبو هلال: رأيت الحسن يغيّر بالصفرة ، وعن ابن شوذب عن مطر قال : " دخلنا على الحسن نعوده ، فما كان في البيت شيء - لا فراش ، ولا بساط ، ولا وسادة ، ولا حصير - إلا سريرًا مرمولًا هو عليه ، حشوه الرّمل ".

وقال حمزة الأعمى : ذهبت بي أمي إلى الحسن ، فقالت : يا أبا سعيد، ابني هذا قد أحببت أن يلزمك ، فلعل الله أن ينفعه بك ، قال : فكنت أختلف إليه ، فقال لي يومًا : يا بُنيّ، أَدِمِ الحُزنَ على خير الآخرة لعله أنْ يُوصِلَكَ إليه ، وابْكِ في ساعات الليل والنهار في الخلوة لعل مولاك أنْ يَطَّلِعَ عليك فيرحم عَبْرتك فتكون من الفائزين ، وكنت أدخل على الحسن منزله وهو يبكي ، وربما جِئْت إليه وهو يُصلّي، فأسمع بكاءَه ونَحيبه ، فقلت له يوماً: إنك كثير البكاء، فقال: يا بُنَيَّ ! ماذا يصنع المؤمن إذا لم يَبكِ؟ يا بني ! إنَّ البكاء داعٍ إلى الرحمة، فإن استطعت أن تكون عمرك باكياً فافعل، لعله - تعالى - أن يرحمك، فأنت إذا رحمك ستجد نفسك قد نجوت من النار. قال إبراهيم اليَشْكُريّ :" ما رأيت أحداً أطول حزناً من الحسن ، ما رأيته إلا حسبته حديث عهد بمصيبة"، وقال يزيد بن حَوْشَب: "ما رأيت أحزن من الحسن وعمر بن عبد العزيز، كأَنَّ النَّار لم تُخْلَق إلا لهما ، وكانا قليلي الضحك والمزاح".

ثناء العلماء عليه –رحمهم الله أجمعين-:

قال أبو نُعَيْمٍ في [الحِلْيَة] في ترجمة الحسن البصري رحمه الله : "ومنهم حليف الخوف والحزَن ، أليف الهمّ والشَّجَن ، عديم النوم والوَسَن ، أبو سعيد الحسن بن أبي الحسن ، الفقيه الزاهد، المُشمّر العابد ، كان لفضول الدنيا وزينتها نابذا ، ولشهوة النفس ونخوتها واقذا".

وعن علقمة بن مرثد ، قال : " انتهى الزهد إلى ثمانية من التابعين... " فذكر منهم : الحسن بن أبي الحسن.

وعن خالد بن صفوان ، قال : لقيت مسلمة بن عبد الملك ، فقال : يا خالد ، أخبرني عن حسن أهل البصرة، قلت : أصلحك الله! أُخبرك عنه بعلم ، أنا جاره إلى جنبه وجليسه في مجلسه ، وأعلم مَن قِبَلي به: أشبه الناس سريرة بعلانية ، وأشبهه قولا بفعل ، إن قعد على أمر قام به ، وإن قام على أمر قعد عليه ، وإن أمر بأمر كان أعمل الناس به، وإن نهى عن شيء كان أترك الناس له، رأيته مُسْتَغنيًا عن الناس ، ورأيت الناس محتاجين إليه ، قال : حَسْبُكَ ، كيف يَضِلُّ قومٌ هذا فيهم ؟!

قال ابن كثير في البداية والنهاية : " الإمام الفقيه المشهور ، أحد التابعين الكبار الأجلاء علمًا وعملا وإخلاصا " وقال العوام بن حوشب : " ما أشبّه الحسن إلا بنبيٍّ " ، وعن أبي قتادة قال : الْزَموا هذا الشيخ - أي : الحسن - فما رأيت أحداً أشبه رأيًا بعُمرَ منه! وقال مطر الورَّاق : " لمَّا ظهر فينا الحسن جاء كأنَّما كان في الآخرة" وقال قتادة : ما جمعت علم الحسن إلى أحد من العلماء إلا وجدت له فضلا عليه ، غير أنه إذا أشكل عليه بشيء كتب فيه إلى سعيد بن المسيب يسأله ، وما جالست فقيها قط إلا رأيت فضل الحسن ، وقال أبو هلال : كنت عند قتادة ، فجاء الخبر بموت الحسن ، فقلت : لقد كان غُمس في العلم غَمْسًا ، قال قتادة : بل نبت فيه ، وتحقَّبه ، وتشرَّبَه، والله لا يُبْغِضُه إلا حَرُوريٌّ ، وقال قتادة : كان الحسن من أعلم الناس بالحلال والحرام ، وقال بكر المُزَنيّ : " مَنْ سَرَّهُ أَنْ يَنظُرَ إلى أفقهِ مَنْ رأينا ، فلينظر إلى الحسن " ، وقال أيوب السختيانيُّ : " لو رأيت الحسَن ، لقلت : إنك لم تجالس فقيها قطُّ " ، وقال الأعمش : " ما زال الحسن يعي الحكمة حتَّى نطق بها ".

وقال رجل ليونس بن عُبَيْد : أتعلم أحدًا يعمل بعمل الحسن ؟ قال : والله ما أعرف أحدًا يقول بقوله ، فكيف يعمل بمثل عمله ؟! قيل : فَصفه لنا ، قال : كان إذا أقبل فكأنه أقبل مِن دفن حَميمِه، وإذا جلس فكأنه أسيرٌ أُمِرَ بضرب عنقه ، وإذا ذكرت النار فكأنها لم تُخْلَقْ إلا له، وكتب عمر بن عبد العزيز إلى عدي بن أرطاة : "أمَّا بعد، فإنك لن تزال تُعنِّي إليَّ رجلًا من المسلمين في الحَرّ والبرد يسألني عن السنة ، كأنك إنَّما تعظمني بذلك ، وَايْمُ الله لَحَسبُك بالحسن ، فإذا أتاك كتابي هذا فسَل الحسن لي ولك وللمسلمين ، فرحم الله الحسن ، فإنه من الإسلام بمنزلٍ ومكان..."، وعن حجاج بن أرطاة : سألت عطاء عن القراءة على الجنازة ، قال : ما سمعنا ولا علمنا أنه يُقرأ عليها ، قلت : إن الحسن يقول : يُقْرَأُ عليها ، قال عطاء : عليك بذاك ، ذاك إمام ضخم يُقتدى به.

وفاته –رحمه اللّه-:

لما حضرته الوفاة جعل يسترجع فقام إليه ابنه ، وقال: يا أَبَتِ، قد غَمَمْتَنا ، فهل رأيت شيئًا ؟! قال: هي نفسي ، لم أُصَبْ بِمِثله ، ويروى أنه أُغمي عليه ثم أفاق إفاقة .

فقال: لقد نبهتموني من جنات وعيون، ومقام كريم، وقال رجل قبل موت الحسن لابن سيرين: رأيت كأنَّ طائراً أخذ أحسن حصاة بالمسجد، فقال ابن سيرين: إن صدقت رؤياك مات الحسن وكانت وفاة الحسن – رضي الله عنه - ليلة الجمعة ، في أول رجب سنة (١١٠ هـ) وقد عاش - كما قال ابنه - نحوًا مِن ثمانٍ وثمانين سنة، عُمرًا مباركًا في طاعة الله ، وكانت جنازته مشهودة ، وصُلي عليه عقيب صلاة الجمعة بالبصرة ، فشيّعه الخلق وازدحموا عليه ، قال حُمَيْدُ الطويل: تُوفي الحسن عشيّة الخميس، وأصبحنا يوم الجمعة ، ففرغنا من أمره وحملناه بعد صلاة الجمعة ودفنَّاه .

أسباب كثيرة أثّرت في سماع الحسن أو عدم سماعه من الصحابة رضي الله عنهم:

أولا : مولده : كان مولد الحسن - رحمه الله - سنة إحدى وعشرين من الهجرة ، قال البخاري:

"وقال لنا الحميدي[1] عن ابن عيينة عن إسرائيل أبي موسى[2]، قال سمعت الحسن يقول: وُلِدتُ لسنتين بقيتا من خلافة عمر[3]، ونقل السيوطي الاتفاق بين الأئمة على أنَّ مولد الحسن

في هذا العام[4]، وقد مات عثمان – رضي الله عنه - والحسن ابن أربع عشرة سنة[5]، ومِن هنا نجد أنه قد فات الحسن - رحمه الله - أن يسمع من كثير من الصحابة –رضي الله عنهم- الذين ماتوا قبل ولادته، كأبي بكر، ومصعب ، وزيد بن حارثة ، وسعد بن معاذ، وغيرهم.

ثانيًا: سَنة خروج الحسن من المدينة : فمعرفة العام الذي خرج فيه الحسن من المدينة مسألة مهمة، لها تأثير على إثبات سماعات الحسن أو إرساله، وقد اتفقت الروايات على أنَّ خروج الحسن من المدينة كان عام صفِّين، قال الإمام أحمد في [العِلل]: حدثنا إسماعيل،[6] قال: أخبرنا أبو رجاء، قال: قلت للحسن: متى عهدك بالمدينة ؟ قال: ليلةَ صفِّين، قال: قلت: فمتى احتلمت؟ قال: بعد صفين عامًا[7]، وفي مصنف ابن أبي شيبة: حدثنا أبو أسامة[8]، عن شعبة[9]، عن أبي

---

[1] هو عبد الله بن الزبير بن عيسى القرشي الأسعديّ الحُمَيْديّ المَكِّيّ ، من شيوخ البخاري ، مات بمكة ، سنة (٢١٩هـ).

[2] هو إسرائيل بن موسى ، أبو موسى البصري، نزيل الهند ، من الطبقة السادسة ، من الذين عاصروا صغار التابعين ، روى له: البخاري وأبو داود والترمذي والنسائي، رتبته عند ابن حجر : ثقة .

[3] التاريخ الكبير ، لمحمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة البُخاري ، أبي عبد الله ، المتوفى (٢٥٦هـ)، طبعة دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد - الدكن، طبع تحت مراقبة: محمد عبد المعيد خان، رقم (٢٥٠٣)

[4] الحاوي للفتاوى، للسيوطي (٢ /٩٦)، تحقيق: عبد اللطيف حسن، دار الكتب العلمية، بيروت، (١٤٢١هـ).

[5] أخبار القضاة ، لوكيع (٢ / ٦) ، تعليق : عبد العزيز مصطفى المراغي ، المكتبة التجارية الكُبرى ، الطبعة الأولى (١٣٦٦هـ).

[6] هو إسماعيل بن إبراهيم بن مقسم الأسدي مولاهم، أبو بشر البصري، المعروف : بابن عُلية ، ولد سنة (١١٠هـ) ، من الطبقة الثامنة من الوسطى ، من أتباع التابعين ، توفي سنة (١٩٣هـ) ببغداد، روى له الستة ، رتبته عند ابن حجر : ثقة حافظ ، ورتبته عند الذهبي : إمام حجة.

[7] العلل ومعرفة الرجال ، لأبي عبد الله أحمد ابن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني ، المتوفى (٢٤١هـ)، تحقيق وصيّ الله بن محمد عباس ، دار الخاني ، الرياض ، الطبعة الثانية (١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م) ، رقم (٤٧٨٤).

[8] حماد بن أسامة بن زيد القرشي مولاهم ، أبو أسامة الكوفي ، مولى بني هاشم - قاله البخاري - وقيل: مولى زيد بن علي ، من الطبقة التاسعة ، من صغار أتباع التابعين ، توفي سنة (٢٠١ هـ) بالكوفة ، روى له الستة، رتبته عند ابن حجر : ثقة ثبت ، رُبَّما دلّس ، وكان بأخرة يحدث مِن كتب غيره ، ورتبته عند الذهبي : الحافظ حجة عالم أخباري .

[9] شعبة بن الحجاج بن الورد العتكي مولاهم، الأزدي، أبو بسطام، الواسطي ثم البصري، مولى عبدة بن الأغرّ، مولى يزيد بن المهلب، من الطبقة السابعة ، من كبار أتباع التابعين ، توفي سنة (١٦٠هـ) بالبصرة، رتبته عند ابن حجر : ثقة حافظ متقن ، كان الثوري يقول : هو أمير المؤمنين في الحديث ، ورتبته عند الذهبي : أمير المؤمنين في الحديث ، ثبت حجة ، ويُخطئ في الأسماء قليلًا.

رجاء، قال: قلت للحسن البصري: متى عهدك بالمدينة ؟ قال: لي بها عهد بعد صِفِّين ، قال : قلت : فمتى احتملت؟ قال بعد صفين بعام[1] .

ثالثا: رجوع الحسن إلى المدينة: وقد مرّ بمكة للحج ، وهذا يُوفِّر له رؤية بعض الصحابة الذين لم يرَهم وقت خروجه من المدينة ، قال ابن سعد في الطبقات : أخبرنا مسلم بن إبراهيم[2] ، قال: حدثنا حماد بن سلمة[3] ، قال : حدثنا حميد[4]، قال : لم يحُجّ الحسن إلا حَجَّتين : حجة في أول عمره ، وأخرى في آخر عمره[5]، وكان أهل مكة يُعظِّمون الحسن تعظيمًا كبيرًا ، قال الرامهرمزي: حدثنا همام، ثنا إبراهيم بن الحسن العلاف ، ثنا حماد بن زيد[6]، عن جرير بن

---

[1] الكتاب المصنف فى الأحاديث والآثار ، لأبي بكر بن أبي شيبة، عبد الله بن محمد بن إبراهيم بن عثمان بن خواستى العبسي ، المتوفى (٢٣٥ هـ) ، تحقيق : كمال يوسف الحوت ، مكتبة الرشد ، الرياض، الطبعة الأولى (١٤٠٩) ، رقم (٣٣٩١٦) .

[2] مسلم بن إبراهيم الأزدي الفراهيدي مولاهم ، أبو عمرو البصري ، من الطبقة التاسعة ، من صغار أتباع التابعين ، توفي سنة (٢٢٢هـ) بالبصرة ، روى له الستة ، رتبته عند ابن حجر : ثقة مأمون ، ورتبته عند الذهبي : الحافظ ، قال ابن معين : ثقة مأمون.

[3] حماد بن سلمة بن دينار البصري ، أبو سلمة بن أبي صخرة ، مولى ربيعة بن مالك بن حنظلة من بني تميم ، ويُقَال: مولى قريش ، من الطبقة الثامنة من الوسطى، من أتباع التابعين ، توفّي سنة (١٦٧هـ) ، روى له البخاري تعليقًا ، ومسلم وأبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه، رتبته عند ابن حجر : ثقة عابد ، أثبتُ الناس في ثابت ، وتغير حفظه بآخرة ، ورتبته عند الذهبيّ: الإمام، أحد الأعلام، هو ثقة صدوق يغلط وليس في قوة مالك، كان شديدًا على أهل البدع ؛ لذا قالوا : مَنْ تكلَّم في حماد فاتّهمه في الدين.

[4] حُمَيْد بن أبي حميد، الطويل، البصري ، أبو عبيدة الخُزاعي ، ويُقال السلميّ ، ويقال : الدارمي ، مولى طلحة الطلحات، من الطبقة الخامسة ، من صغار التابعين ، تُوفي سنة (١٤٢هـ) ، ويقالُ : (١٤٣هـ) ، مات وهو قائم يُصلي ، روى له الستة ، رتبته عند ابن حجر : ثقة مدلس ، وعابه زائدة ؛ لدخوله في شيء من أمر الأمراء ، ورتبته عند الذهبي : وثقوه ، يدلس عن أنس.

[5] الطبقات الكبرى ، لأبي عبد الله محمد بن سعد بن منيع، الهاشمي بالولاء، البصري البغدادي ، المعروف بابن سعد ، المتوفى (٢٣٠ هـ) ، تحقيق : محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية ، بيروت ، الطبعة الأولى (١٤١٠هـ - ١٩٩٠م) ، (129/7).

[6] حماد بن زيد بن درهم الأزدي الجهضمي ، أبو إسماعيل البصري الأزرق ، مولى آل جرير بن حازم (وكان جده درهم: مِن سَبْيِ سجستان) ، ولد سنة (٩٨ هـ) ، وتوفي سنة (١٧٩هـ) ، من الطبقة الثامنة من الوسطى من أتباع التابعين ، روى له الستة ، رُتبته عند ابن حجر : ثقة ثبت فقيه ، رتبته عند الذهبي : الإمام أحد الأعلام، أضرَّ وكان يَحفظ حديثه كالماء ، قال ابن مهدي : ما رأيت أحدًا لم يكن يكتُب أحفظَ منه.

حازم[1]، عن حُمَيْد الأعرج[2]، قال: قدم الحسن مكةَ سنةَ مائةٍ ، قال: فحُشد عليه الناسُ، فقام رجل ، فقال : يا أبا سعيد ما تقول في القدر ؟ قال : اجلس؛ ليس تُحْسِنُ أن تَسألَ![3]

رابعًا : مغازي الحسن : وذِكْرُ ذلك يُبيِّن لنا مَن صاحبه الحسن في مغازيه من الصحابة ، ومَن أخذ عنهم ، فقد خرج الحسن وله إحدى وعشرون سنة تحت قيادة أحد الصحابة ، وهو جابر بن سمرة – رضي الله عنه- مُجاهدًا سنة اثنتين وأربعين عندما وُجّه عبد الرحمن بن سمرة – رضي الله عنه - أميرًا على سجستانَ، فحضر معه الحسن حصار (كابل) وفتحها ، وعن هشام بن حسان، عن الحسن، عن عبد الرحمن بن سمرة ، قال : كنا معه في بعض بلاد فارس سنتين، وكان لا يجمع، ولا يزيد على ركعتين[4]، وخرج الحسنُ - أيضًا - مجاهدًا وكاتبًا ، وله ثلاثون سنة ، وذلك عندما ولي الربيع بن زياد الحارثي[5] إمرة خُراسان سنة إحدى وخمسين ، فخرج الربيع ومعه من أهل الكوفة والبصرة نحو خمسين ألفًا، منهم من الصحابة - رضوان الله عليهم - بُرَيْدة بن الحصيب[6]، وأبو برزة الأسلميّ[7]، فمكث الحسن في غزاته مجاهدًا وكاتبًا للربيع بن زياد إلى أنْ تُوفِّيَ الربيع بعد سنتين ونصف من ولايته، سنة ثلاث وخمسين، قال ابن قتيبة في [المعارف]: وكان الحسن كاتب الربيع بن زياد الحارثي بخراسان.[8]

---

[1] جرير بن حازم بن زيد بن عبد الله الأزدي ثم العتكيّ ، وقيل : الجهضمي، أبو النضر البصري، والد وهب، وابن أخي جرير بن زيد، من الطبقة السادسة ، من الذين عاصروا صغار التابعين ، تُوفِّي سنة (١٧٠هـ) ، روى له الستة ، رتبته عند ابن حجر : ثقة ، لكنَّ في حديثه عن قتادة ضعفًا ، وله أوهام إذا حدث من حفظه، ورتبته عند الذهبي : ثقة ، لمَّا اختلط حجَبَه ولدُه.

[2] حُمَيْد بن قيس الأعرج المكيّ ، أبو صفوان القارئ، الأسدي ، مولى بني أسد بن عبد العُزَّى ، وقيل : مولى آل منظور الفزاري (أخُو سندل)، من الطبقة السادسة ، من الذين عاصروا صغار التابعين ، توفي سنة (١٣٠هـ) -وقيل : بعدها- بمكة ، روى له الستة ، رتبته عند ابن حجر : ليس به بأس ، ورتبته عند الذهبي : ثقة ، قال أحمد : ليس بقوي .

[3] المُحدث الفاصل بين الراوي والواعي ، لأبي محمد الحسن بن عبد الرحمن بن خلاد الرامهرمُزِي الفارسي، المتوفى (٣٦٠ هـ)، تحقيق: د : محمد عجاج الخطيب، دار الفكر، بيروت، الطبعة الثالثة، (١٤٠٤ هـ)، (362/1).

[4] مصنف عبد الرزاق ، للصنعاني ، كتاب الصلاة ، باب الرجل يخرج في وقت الصلاة (٢ / ٥٣٦) ، رقم (4352).

[5] الربيع بن زياد بن أنس الحارثي ، أمير فاتح، أدرك عصر النبوة ، ووليَ البحرين لعمر بن الخطاب رضي الله عنه، ووليَ خُراسان لمعاوية رضي الله عنه.

[6] بُرَيْدَة بن الحصيب بن عبد الله الأسلمي ، من أكابر الصحابة رضي الله عنهم، أسلم قبل بدر ولم يشهدها ، وشهد: فتح خيبر، وفتح مكة ، استعمله النبي صلى الله عليه وسلم على صدقات قومه ، مات بمرو عام (٦٣هـ)

[7] أبو برزة، نضلة بن عبيد بن الحارث الأسلميّ، صحابي جليل رضي الله عنه، سكن البصرة، ومات بخُراسان عام (65هـ).

[8] المعارف، لأبي محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدِّينوري، المتوفى (276هـ)، تحقيق: ثروت عكاشة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، الطبعة الثانية، (1992م)، ص(441).

الفصل الرابع

ترجمة عائشة رضي اللّه عنها[1]

اسمُها ونسبها:

هي أم المؤمنين عائشة بنت خليفة رسول الله ﷺ أبي بكر الصديق ، عبد الله بن أبي قحافة، عثمان بن عامر بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم بن مرة بن كعب بن لؤي بن فهر بن مالك بن كنانة، أم عبد الله القرشيّة التيميّة المكية ثم المدنية، زوجة النبيّ – صلى الله عليه وسلم-.[2]

كنيتها:

أم عبد الله، كنَّاها النبي صلى الله عليه وسلم، وذلك عندما طلبت منه أن يكون لها كنيتُها ، فكنّاها بابن أختها أسماء؛ تطييبًا لخاطرها ، فعن هشام بن عروة، عن أبيه ، عَنْ عَائِشَةَ ، أَنَّهَا قَالَتْ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، كُلُّ صَوَاحِبِي لهنَّ كُنًى، غَيْرِي! قَالَ: " فَاكْتَنِي بِابْنِكِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الزُّبَيْرِ " فَكَانَتْ تُدْعَى بِأُمِّ عَبْدِ اللَّهِ حَتَّى مَاتَتْ[3]، وأبوها: عبد الله بن أبي قحافة، عثمان بن عامر بن عمرو بن كعب ، القرشي، التيمي، أبو بكر الصديق، أوَّل مَنْ آمن برسول الله ﷺ مِنَ الرجال، وأول الخلفاء الراشدين ، وُلد بمكة ونشأ بها، وكان أحد أعاظم العرب ، وسيدًا من سادات قريش، من كبار أغنيائهم، عالمًا بأنساب القبائل وأخبارها وسياستها، وكان موصوفا بالحلم والرأفة، خطيبًا لَسِنًا، وشُجاعًا بطلًا.

---

[1] انظر: مسند أحمد (٦ / ٢٩) ، وطبقات ابن سعد (٨/٥٨ ، ٨١) ، والتاريخ لابن معين (٧٣، ٧٣٨)، وطبقات خليفةَ (٣٣٣) ، وتاريخ خليفةَ (٢٢٥)، والمعارف (١٣٤ ، 176، ٢٠٨ ، ٥٥٠)، وتاريخ الفَسويّ (٣ / ٢٦٨) ، والمُستدرك (٤/٤ - ١٤) ، وحلية الأولياء (٢ / ٤٣) ، والاستيعاب (٤ / ١٨٨١)، وجامع الأصول (132/9) ، وأُسْدُ الغابة (٧ / ١٨٨) ، وتهذيب الكمال (١٦٨٨)، وتاريخ الإسلام (٢/ ٢٩٤)، والبداية والنهاية (٨ / ٩١، ٩٤)، ومجمع الزوائد (٩ / ٢٢٥ - ٢٤٤) ، وتهذيب التهذيب (٤٣٣/١٢ - ٤٣٦)، والإصابة (١٣ / ٣٨) ، وخلاصة تذهيب الكمال (٤٩٣)، وكنز العمال (١٣ / ٦٩٣) ، وشذرات الذهب (١/٦١،٩ - ٦٣) .

[2] انظر : الطبقات الكبرى (8/85)، وأُسد الغابة (٧ / ٥٠٢) ، وسير أعلام النبلاء (٢ / ٥٣١) .

[3] أخرجه أبو داود في سننه ، كتاب الأدب، باب في المرأة تُكنَّى (٤ / ٣٩٢) ، رقم (4970)، وابن ماجه في سننه ، كتاب الأدب، باب الرجل يُكنَّى قبل أن يُولَد له (٢ / ١٣٢١) ، رقم (٩٣٧٣) ، وأحمد (٣٤ / ١٩٢) ، رقم (٢٤٢٦٢) ، وقال ابن حجر في التلخيص : سنده صحيح ، (٤ / ٥٦٣) .

ترجمة أمّ المؤمنين عائشة رضي الله عنها[1]:

هي بنت الإمام الصديق الأكبر خليفة رسول الله ﷺ أبي بكر عبد الله بن أبي قحافة عثمان بن عامر بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم بن مرة بن كعب بن لؤي، أم عبد الله، القرشية، التيمية، المكية، ثم المدنيَّة، زوجة الرسول ﷺ، وأم عائشة: أم رومان - قِيلَ: اسمها زينب ، وقيل : دعد - بنت عامر بن عويمر بن عبد شمس بن عتاب بن أذينة بن سبيع بن دهمان بن حارث بن غنم بن مالك بن كنانة ، وقد تزوجها أبو بكر - رضي الله عنها - في الجاهلية بعد أن توفّي زوجها عبد الله بن حارث الأذري، وقد أسلمت أم رومان في مكة ، وكانت من أوائل المسلمات – رضي الله عنهن- وبايعَت النبي ﷺ ، وهاجرت مع أهل النبي ﷺ وآلِ أبي بكر.

كنيتها: أم عبد الله ، كنَّاها بها النبي ﷺ ؛ وذلك عندما طلبت أن يكون لها كنية فكنَّاها بابن أختها أسماءَ؛ تطييبًا لخاطرها.

وعائشة ممَّن وُلِدَ في الإسلام، وهي أصغر من فاطمة بثماني سنين ، وكانت تقول : لم أَعقِلْ أَبَوَيَّ إلا وهُما يَدينانِ الدِّينَ.

زواجها منه -عليه الصلاة والسلام-:

تزوجها الرسول ﷺ قبل الهجرة ببضعة عشر شهرًا، وهي بنت ست سنوات، ودخل بها في شوَّال السنة الثانية من الهجرة وهي بنت تسع سنوات، فعن عائشة - رضي الله عنها - قالت : " تزوّجني رسول الله ﷺ لست سنين[2] وبنى بي وأنا بنت تسع سنين "، وقد رآها النبي ﷺ في المنام قبل زواجه بها ، ففي الحديث عنها - رضي الله عنها - قالت : قال رسول الله ﷺ: " أُرِيتُكِ

---

[1] انظر الترجمة : مسند أحمد (٩/ ٢٩) ، وطبقات ابن سعد (8/58-81)، والتاريخ ، لابن معين (٧٣٨، ٧٣) ، وطبقات خليفةَ (٣٣٣) ، وتاريخ خليفةَ (٢٢٥) ، والمعارف (٥٥٠ ، ٢٠٨ ، ١٦٧، ١٣٤)، وتاريخ الفسوي (٣ / ٢٦٨)، والمستدرك (٤ / ٤ - ١٤) ، وحِلْية الأولياء (٢ / ٤٣)، والاستيعاب (٨/ ١٨٨١)، وجامع الأصول (٩/١٣٢) ، وأُسد الغابة (٧/١٨٨) ، وتهذيب الكمال (١٦٨٨) ، وتاريخ الإسلام (٢ / ٢٩٤) ، والبداية والنهاية (٨ / ٩٤ ، ٩١) ، ومجمع الزوائد (٩ / ٢٢٥ - ٢٤٤) ، وتهذيب الكمال (١٢ / ٤٣٣ - ٤٣٦) ، والإصابة (١٣ / ٣٨) ، وخُلاصة تهذيب الكمال (٤٩٣)، وكنز العمال.

[2] صحيح البخاري، كتاب مناقب الأنصار، باب تزويج النبي صلى الله عليه وسلم عائشة وقدومها المدينة وبناؤه بها، وصحيح مسلم، كتاب النكاح، باب تزويج الأب البكرَ الصغيرةَ، وسنن أبي داود، كتاب النكاح، باب إنكاح الرجل ابنتَه الصغيرة.

في المنام مرَّتين: أرى أنك في سرقة من جرير ، ويقول : هذه امرأتك، فقلت: اكشف، فكشف، فإذا هي أنتِ فأقول: إنْ يكُ هذا مِن عند اللهَ يُمْضِهِ "[1].

ولم يتزوج رسول الله ﷺ من النساء بِكرًا غيرها، وكانت تَفخر بذلك، فعن عائشة - رضي الله عنها – قالت: قلت: يارسول الله، أرأيت إن نزلتَ واديًا وفيه شجرة قد أُكل منها ووجدتَ شجرًا لم يؤكل منها، في أيّها كنت ترتع بعيرك؟ قال: " في الذي لم يرتع منها " تعني: أَنَّ رسول الله لم يتزوج بكرًاغيرها[2]، وهي زوجته ﷺ في الدنيا والآخرة كما ثبت في الصحيح.

حبُّه – صلى الله عليه وسلم- لها :

عن عمرو بن العاص – رضي الله عنه - أنَّ النبي ﷺ بعثه على جيش ذات السلاسل فأتيته، فقلت : أيّ الناس أحبّ إليك؟ قال : عائشة ، فقلت : مِن الرجال؟ قال : أبوها.[3]

وكانت خيرَ زوجٍ، صبرت مع الرسول الكريم على الفقر والجوع حتى كانت تمر الأيام الطويلة وما يُوقَد في بيت رسول الله نار لخبز أو طبخ ، وإنَّما كانا يعيشان على الأسودين التمر والماء.[4]

فضلها ومكانتها عند النبي ﷺ:

أخرج البخاري في صحيحه عن أبي موسى – رضي الله عنه- قال : قال رسول الله ﷺ: " كَمُلَ مِنَ الرِّجَالِ كثيرٌ ، ولم يكمل من النساء إلا آسية امرأة فرعون ، ومريم بنت عمران، وإنَّ فضل عائشة على النساء كفضل الثريد على سائر الطعام"[5] وأخرج الشيخان في صحيحَيهما عن عائشة – رضي الله عنها- أن الناس كانوا يتحرَّون بهداياهم يوم عائشة يبتغون بها - أو يبتغون

---

[1] صحيح البخاري كتاب مناقب الأنصار باب تزويج النبي ﷺ عائشة وقدومها المدينة وبناؤه بها، وصحيح مسلم كتاب فضائل الصحابة باب في فضل عائشة رضي الله عنها، وسنن الترمذي كتاب المناقب باب فضل عائشة.

[2] صحيح البخاري كتاب النكاح باب نكاح الأبكار.

[3] صحيح البخاري كتاب فضائل الصحابة باب قول النبي ﷺ: «لو كنت متخذاً خليلاً...» وصحيح مسلم كتاب فضائل الصحابة باب فضائل أبي بكر الصديق رضي الله عنه، وسنن الترمذي كتاب المناقب باب من مناقب عائشة -رضي الله عنها-.

[4] صحيح البخاري كتاب الرّقاق باب كيف كان عيش النبي وتخليه عن الدنيا، وصحيح مسلم كتاب الزهد والرقائق، وسنن ابن ماجه كتاب الزهد باب معيشة آل محمد ﷺ.

[5] صحيح البخاري كتاب أحاديث الأنبياء باب قول الله: {وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا لِلَّذِينَ آمَنُوا اِمْرَأَةَ فِرْعَوْنَ}، وصحيح مسلم كتاب فضائل الصحابة باب فضل خديجة أم المؤمنين -رضي الله عنها-.

بذلك ـ مرضاة رسول الله ﷺ [1]، وأخرج البخاري عن هشام عن أبيه، قال: كان النَّاس يتحرون بهداياهم يوم عائشة، قالت عائشة: فاجتمع صواحبي إلى أم سلمة، فقلن: يا أم سلمة ، والله إنَّ الناس يتحرون بهداياهم يوم عائشة، وإنَّا نريد الخير كما تريده عائشة، فمري رسول الله ﷺ أنْ يأمر الناس يهدوا إليه حيثما كان، أو حيثما دار، قالت: فذكرت ذلك أم سلمة للنبي ﷺ، قالت: فَأَعرَضَ عَنِّي فلمّا كان في الثالثة ذكرت له، فقال: " يَا أُمَّ سَلَمَةَ لَا تُؤْذِيْنِي فِي عَائِشَةَ، فَإِنَّهُ ـ وَاللَّهِ ـ مَا نَزَلَ عَلَيَّ الوحيُ وَأَنَا فِي لِحَافِ امرأةٍ مِنْكُنَّ غَيرَهَا "[2] ، وأخرج البخاري ومسلم في صحيحيهما عن أبي سَلَمَة أَنَّ عائشة ـ رضي الله عنها ـ قالت:

قال رسول الله ﷺ يومًا: " يَا عَائِشَةُ هَذا جِبْرِيلُ يُقرِئُكِ السَّلامَ " فقلت : "وعليه السلام ورحمة الله وبركاته ، ترى ما لا أرى" تُريد: رسول الله ﷺ [3].

وأخرج البخاري ومسلم –رحمهما الله- عن هشام، عن أبيه، عن عائشة ـ رضي الله عنها ـ أنَّها استعارت من أسماء قلادة ، فهلكت؛ فأرسل رسول الله ﷺ ناسًا من أصحابه في طلبها ، فأدركتهم الصلاة فصلَّوْا بغير وضوء ، فلمَّا أتَوا النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم شَكَوْا ذلك إليه ، فنزلت آية التيمم ، فقال أسيد بن حضير : جزاكِ الله خيرًا، فواللهِ ما نزل بكِ أمر قطُّ إلا جعل الله لكِ منه مَخرجًا، وجعل للمسلمين فيه بركةً.[4]

وروى البخاري ومسلم عن هشام، عن عروة، عن عائشة، قالت: " إنْ كانَ رَسولُ الله ليتعذر في مَرضِه : " أَيْنَ أَنَا اليَوْمَ؟ أَينَ أنَا غَدًا؟" استبطاءً ليوم عائشةَ ، فلمَّا كَان يَومِي قَبضَهُ الله بين سَحْرِي ونَحْري ، ودُفِنَ فِي بَيْتِي"[5] ، وأخرج الترمذي عن عمرو بن غالب أنَّ رجلًا نال من

---

[1] صحيح البخاري كتاب الهبة باب من أهدى إلى صاحبه وتحرى بعضَ نسائه دون بعض ، وصحيح مسلم كتاب فضائل الصحابة باب في فضل عائشة ـرضي الله عنهاـ.

[2] صحيح البخاري (٣٧٧٥) .

[3] صحيح البخاري كتاب فضائل الصحابة باب فضل عائشة –رضي الله عنهاـ، وصحيح مسلم كتاب فضائل الصحابة باب في فضل عائشة – رضي الله عنهاـ.

[4] صحيح البخاري كتاب فضائل الصحابة باب قول النبي: «لو كنت متخذًا خليلًا... »، وصحيح مسلم كتاب الحيض باب التيمم، والنسائي كتاب الطهارة باب بدء التيمم.

[5] صحيح البخاري كتاب المغازي باب مرض النبي صلى الله عليه وسلم ووفاته، وصحيح مسلم كتاب فضائل الصحابة باب في فضل عائشة ـ رضي الله عنهاـ.

عائشة عند عمار بن ياسر ، فقال : "اغرب مَقبوحًا! أَتُؤذي حَبيبة رسولِ اللهِ – صلى الله عليه وسلم-؟ ".[1]

وعن عائشة - رضي الله عنها - أنَّها ذُكِرَت عند رجل فسبها - الطاهرة الزكية - فقيل : أليست بأمك؟ فقال : "ما هي بأمٍّ لي" فبلغها ذلك ، فقالت : "صدق ، أنا أم المؤمنين، فأما الكافرون فلستُ لهم بأمٍّ"[2]، وعن عائشة أنها قالت : لمَّا رأيتُ من النبي ﷺ طِيبَ نفس قلتُ: يا رسول الله ادْعُ لي، قال: " اللَّهمَّ اغفِرْ لعائشة ما تقدَّمَ مِنْ ذَنْبِهَا ومَا تأخر، مَا أَسَرَّتْ وَمَا أَعْلَنَتْ "فضحكت عائشة حتى سقط رأسها في حجرها من الضَّحِك ، قال لها نبي الله ﷺ: " أَيَسُرُّكِ دُعَائِي؟ " فقالت: وما لِي لا يسرني دعاؤك؟! فقال ﷺ: "واللهِ إِنَّهَا لَدُعَائِي لأُمَّتِي فِي كُلِّ صَلَاةٍ"[3]، وتروي هي عن نفسها - أيضًا - فتقول - رضي الله عنها - كما ذكر ابن سعد في [الطبقات]: "أُعطيتُ خِلالًا ما أُعطيَتْها امرأة، ملكني رسول الله وأنا بنت سبع، وأتاه الملَك بصورتي في كفه لينظر إليها، وبنى بي لِتِسعٍ ، ورأيت جبريل ، وكنت أحَبَّ نسائه إليه ، ومَرَّضْتُه فقُبِضَ ولم يشهده غيري"[4]، وذكر ابن عبد البر في [الاستيعاب]، قال: "لم ينكح بِكْرًا غيرها، واستأذنت رسول الله صلى الله عليه وسلم في الكنية فقال لها: اكتني بابنك عبد الله بن الزبير- يعني: ابن اختها-، وكان مسروق إذا حدّث عن عائشة، يقول: حدثتني الصادقة بنت الصديقة المُبَرَّأة- بِكَذا وكذا ، ذكره الشعبي عن مسروق[5].

علمها الغزير:

فقد كان أكابر الصحابة يسألونها عن الفرائض ، وقال عطاء بن أبي رباح: كانت عائشة من أفقه الناس وأحسن الناس رأيًا في العامة ، وقال عروة : ما رأيت أحدًا أعلم بفقه ولا بطب ولا بشعر من عائشة، ولو لم يكن لعائشة من الفضائل إلا قصة الإفك لكفى بها فضلا وعلوّ مجدٍ ، فإنَّه قد نزل فيها من القرآن ما يُتْلى إلى يوم القيامة ، وروت عن نبيِّ الله كثيرًا، وذكر ابن عبد

---

[1] سنن الترمذي، كتاب المناقب، باب مِن فضل عائشة -رضي الله عنها-.
[2] أصول الاعتقاد للالكائي (٨٦٧٢).
[3] الطبقات لابن سعد (٨/٦٥) ، ومُصنَّف ابن أبي شيبة (٦ / ٣٨٩) .
[4] الاستيعاب (٤ / ١٨٨٢) .
[5] صحيح ابن حبان (٧١١١) .

البر عن عبد الرحمن بن أبي الزناد عن أبيه ، قال : ما رأيت أحدًا أروى لشعر من عروة ، فقيل له: ما أرواك يا أبا عبد الله! قال : وما روايتي من رواية عائشة؟! ما كان ينزل بها من شيء إلا أنشدت فيه شعرًا ، وقال عطاء بن أبي رباح -الذي قال نال شرف التتلمُذ على يد عدد من صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم-: كانت عائشة: أفقهَ الناس ، وأعلم الناس ، وأحسن الناس رأيًا في العامة.

وقال التابعي الجليل أبو سلمة بن عبد الرحمن بن عوف : ما رأيت أحدًا أعلم بسُنَن رسول الله -صلى الله عليه وسلم-، ولا أفقه في رأيٍ إن احْتِيجَ إلى رأيه، ولا أعلم بآية فِيمَ نزلت، ولا فريضةٍ- من عائشة ، وذات مرة قال معاوية : يا زياد أي الناس أعلم ؟ قال : أنت يا أمير المؤمنين، قال: أعزم عليك ، قال: أما إذا عزمت عليّ فعائشة ، وقال عروة بن الزبير بن العوام حواريُّ رسول الله -صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم-: ما رأيت أحدًا أعلم بالحلال والحرام والعلم والشعر والطب من عائشة أم المؤمنين.

حادثة الإفك وتَبْرِئَة الله - جلَّ جلالُه - إياها:

قد كان من عادة النبيّ ﷺ إذا أراد سفرًا أو غزوًا أن يُقرع بين نسائه، فجاءت القرعة هذه المرة على عائشة - رضي الله عنها - فخرجت مع النبي ﷺ في غزوة بني المُصطلق، وكانت السيدة عائشة خفيفة الوزن تجلس في هودجها، وكان القوم إذا أرادوا الإقامة بمكان ما أنزلوا الهودج على البعير، وإذا أرادوا الرَّحيل حملوا الهودج ووضعوه على ظهر البعير ثم ينطلقون به، وخرجت السيدة عائشة - رضي الله عنها - ذات مرة من هودجها لقضاء بعض حاجتها، وكان في عنقها عقد فانْسَلّ العقد من عنقها دون أن تشعر، فلمّا اقتربت من مكان الناس أحسَّت أنَّ العقد ليس في عنقها، فرجعت إلى المكان الذي كانت فيه؛ لتبحث عن العقد، ووجدته، فلمَّا عادت وجدت الناس قد انطلقوا وتركوا المكان ، وقد ظنوا أن السيدة عائشة داخل هودجها ، فاحتملو الهودج على ظهر البعير ، ولخفة السيدة عائشة ولقلة جسمها ظنوا أنها فيه ، ولم يلحظوا تغيُّر وزن الهودج .

فلما رأت ذلك تلففت بجلبابها ثم اضطجعت في مكانها، وقالت: لو افتقدوني وهُم في الطريق سيعودون إلى هذا المكان، فإذا أحد الصحابة - وهو صَفْوان بن المُعطل السلمي، وكان قد

تخلَّف عن القوم لبعض حاجته - يرى سوادًا مِن بعيد فتقدم وأقبل عليه ، فلما اقترب علِم أنه أمام السيدة عائشة، فقال: "إِنَّا لِلّهِ وَإِنَّـا إِلَيْهِ رَاجِعونَ"، والسيدة عائشة مُتلفّفَة في ثوبها، فقال: ما خلفكِ -يرحمكِ الله-؟! فما كلَّمتْه، ثم نزل مِنْ على بعيره وقرَّبه إليها وقال لها: اركَبي، وتأخَّر حتى تركب. ثم أخذ برأس البعير وانطلق سريعًا حتى يُدْرِكَ الناسَ.

فوجد المنافقون الفُرصة للطَّعن في عرض النبي ﷺ لإيذائه، بعد أن فشِلوا في أَنْ يُوقِعوا بين المهاجرين والأنصار، حتى وصل كلامهم للنبي ﷺ، وانتشر الأمر بين الناس، وكان على رأس المتكلمين بهذا الإفك واتّهام السيدة عائشة بما هي منه بَراءٌ: عبد الله بن أبيِّ بن سَلول زعيم المنافقين.

وكانت السيدة عائشة في هذا الوقت لا تعلم بما يقوله الناس؛ لأنها ظلت مريضة نحوَ شهرٍ لا تغادر فراشها بعد أن رجعت، لكنها لاحظت تغيُّرًا في معاملة النبي ﷺ لها، فقد كان إذا اشتكت من وجع لا يَكُفُّ عن مُلاطفتها والسؤال عنها لكنه هذه المرة كان يدخل عليها وفي نفسه شيء.

ظلَّت السيدة عائشة - رضيَ الله عنها - لا تعلم شيئًا عما يقوله الناس عنها ، ولا تعلم أنَّ تَغيُّر النبيّ – صلى الله عليه وسلم- بسبب هذا الموقف، حتى خرجت ذات مرة لقضاء حاجتها وكانت معها أم مِسْطح ، فبينما هي تمشي إذ عَثَرت في مرطها، فقالت: تَعسَ مسطحٌ! فقالت لها عائشة رضي الله عنها : لماذا تدعين عليه ؟! يكفي أنه رجل من المهاجرين وقد شهد بدرًا ، قالت لها: أَوَمَا بَلَغَكِ الخبرُ يا بنت أبي بكر؟ قالت: وما الخبر؟ فأخبرتها بالذي كان، وما قاله أهل الإفك، وكان مِسطح من الذين أشاعوا بين الناس وأساؤوا إلى السيدة عائشة، فتقول السيدة عائشة: فوالله ما قدرت أنْ أقضيَ حاجتي ورجعت، فوالله ما زلتُ أبكي حتى ظننت أنَّ البكاء سيصدع كبدي، وقلت لأمي: يغفر الله لكِ ! تحدث الناس بما تحدثوا به ولا تذكرين لي شيئًا؟! قالت: أيْ بُنيةُ خفضي عليك الشأن فوالله لَقلَّما كانت حسناء عند الرجل يحبها لها ضرائر إلا كثَّرن وكثَّر الناسُ عليها.

ولمَّا شاع الأمر بين الناس قام النبي ﷺ فحمد الله وأثنى عليه ثم قال: "أيُّها الناس، ما بال رجال يؤذونني في أهلي؟ يقولون عليهم غير الحق، واللهِ ما علمت منهم إلا خيرًا، ويقولون ذلك لرجلٍ والله ما علمته إلا خيرًا، ولم يدخل بيتا من بيوتي إلا وهو معي "ثم نزل الوحي على رسول الله

ﷺ وهو عند عائشة في بيت أبويها ثم سُرّيَ عنه، فجعل يمسح العرق عن جبينه، وهو يقول: أبشري يا عائشة فقد أنزل الله براءتك، فقال أبوها: قومي إلى رسول الله ﷺ فقالت: والله لا أقوم اليه وما أحمد إلا الله هو الذي أنزل براءتي.

ثم خرج النبي ﷺ فخطبهم وتلا عليهم ما أنزل الله - تعالى - من تَبْرِئة السيدة عائشة - رضي الله عنها - وقد أنزل الله - تعالى - في ذلك:

﴿إِنَّ الَّذِينَ جَاءُوا بِالإِفْكِ عُصْبَةٌ مِنْكُمْ لا تَحْسَبُوهُ شَرًّا لَكُمْ بَلْ هُوَ خَيْرٌ لَكُمْ لِكُلِّ امْرِئٍ مِنْهُمْ مَا اكْتَسَبَ مِنَ الإِثْمِ وَالَّذِي تَوَلَّى كِبْرَهُ مِنْهُمْ لَهُ عَذَابٌ عَظِيمٌ[11] لَوْلا إِذْ سَمِعْتُمُوهُ ظَنَّ الْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بِأَنفُسِهِمْ خَيْرًا وَقَالُوا هَذَا إِفْكٌ مُبِينٌ[12] لَوْلا جَاءُوا عَلَيْهِ بِأَرْبَعَةِ شُهَدَاءَ فَإِذْ لَمْ يَأْتُوا بِالشُّهَدَاءِ فَأُوْلَئِكَ عِنْدَ اللَّهِ هُمُ الْكَاذِبُونَ[13] وَلَوْلا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ لَمَسَّكُمْ فِي مَا أَفَضْتُمْ فِيهِ عَذَابٌ عَظِيمٌ[14] إِذْ تَلَقَّوْنَهُ بِأَلْسِنَتِكُمْ وَتَقُولُونَ بِأَفْوَاهِكُمْ مَا لَيْسَ لَكُمْ بِهِ عِلْمٌ وَتَحْسَبُونَهُ هَيِّنًا وَهُوَ عِنْدَ اللَّهِ عَظِيمٌ[15] وَلَوْلا إِذْ سَمِعْتُمُوهُ قُلْتُمْ مَا يَكُونُ لَنَا أَنْ نَتَكَلَّمَ بِهَذَا سُبْحَانَكَ هَذَا بُهْتَانٌ عَظِيمٌ[16] يَعِظُكُمُ اللَّهُ أَنْ تَعُودُوا لِمِثْلِهِ أَبَدًا إِنْ كُنتُمْ مُؤْمِنِينَ[17] وَيُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمُ الآيَاتِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ[18] إِنَّ الَّذِينَ يُحِبُّونَ أَنْ تَشِيعَ الْفَاحِشَةُ فِي الَّذِينَ آمَنُوا لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لا تَعْلَمُونَ[19] وَلَوْلا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ وَأَنَّ اللَّهَ رَءُوفٌ رَحِيمٌ﴾[20] (سورة النور 11–20).

ثم جاء النبي ﷺ بمن طعنوا في شرف السيدة عائشة، وأقام عليهم حد القذف، وكان منهم مسطح بن أثاثة، وحسان بن ثابت، وحمنة بنت جحش، وكانت حمنةُ هذه بنتًا لزينب بنت جحش زوجِ النبي ﷺ.[1]

---

[1] (١) أخرجه مسلم في صحيحه ، كتاب الطهارة ، باب التوقيت في المسح على الخُفَّيْن (١ / ٢٣٢) ، رقم (٢٧٦).

(٢) أخرجه أحمد في مسنده (٤٢ / ٤٤٠) ، رقم (٢٥٦٦٠) ، والحاكم في المستدرك (٣ / ٦٣)، رقم (٤٤٠٢) ، (٤ / ٨) ، رقم (٦٧٢١) ، وقال : (هذا الحديث على شرط الشيخين ولم يخرّجاه)، وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (٨/٢٦) ، ورواه أحمد ، ورجاله رجال الصحيح ، وقال محققو المُسند (٤٤١/٤٢)، (طبعة الرسالة): (إسناده صحيح على شرط الشيخين) .

أقوال العلماء في مكانتها العلمية:

كان الأكابر من الصحابة إذا أُشْكِل عليهم الأمر في الدين استفتوها فيجدون علمه عندها ، قال أبو موسى الأشعري رضي الله عنه: (ما أشكل علينا - أصحابَ رسول الله ﷺ - حديث قطُّ، وسألنا عائشة إلا وجدنا عندها منه علمًا)، وقال مسروق رحمه الله: (لقد رأيتُ أكابر أصحاب رسول الله ﷺ يسألونها عن الفرائض).[1]

عِلْمُها بالسنَّة النبويَّة:

قامت أم المؤمنين عائشة - رضي الله عنها - بدَوْر كبير في رواية السنة النبوية، وفي توثيقها فعن محمود بن لبيد، قال[2]: " كان أزواج نبيِّ الله يحفظن من حديث النبي ﷺ كثيرًا، ولا مِثْلَ لعائشة وأم سلمة " فقد بلغت مرويات عائشة - رضي الله عنها - عن رسول الله ﷺ: عشرة ومائتين وألفَي حديث، منها: أربعة وسبعون ومائة حديثٍ متفقٍ عليه عند الشيخين ، وانفرد البخاري بـ أربعة وخمسين حديثًا، ومسلم بتسعة وستين حديثًا، والباقي في الصِّحاح والسنن

---

(٣) جاء بهذا اللفظ عند ابن سعد في الطبقات الكُبرى (٣ / ٢٧٧)، وابن شيبة في تاريخ المدينة (٣ /٩٤٥)، وإسنادهما حسن، فيه: إسماعيل بن عبد الله ، وعبد الله بن عبد الله بن أُوَيْس، وهما صدوقان، انظر: تقريب التهذيب ، ص (١٠٨ ، ٣٠٩).

(٤) انظر : الإجابة لإيراد ما استدركته عائشة على الصحابة –رضي الله عنهم- ، ص (٥٠) .

(٥) أخرجه الترمذي في سننه، أبواب المناقب، باب فضل عائشة رضي الله عنها (٥/ ٠ ٧)، رقم (٣٨٨١)، وقال : حديث حسن صحيح غريب ، وقال الألباني في [مشكاة المصابيح]: صحيح ، (٣ / ١٧٤٦).

[1] أخرجه ابن المبارك في الزهد (١ / ٣٨٢) ، رقم (١٠٧٩) ، وسعيد بن منصور في سننه (١ / ١١٨)، رقم (٢٨٧) ، وابن أبي شيبة في مُصنَّفه (٦ / ٢٣٩) ، رقم (٣١٠٣٧) ، والدارمي في سننه (٤ / ١٨٨٩) ، رقم (٢٩٠١) ، والآجريُّ في الشريعة (٥ / ٢٤١٠) ، رقم (١٨٩٥١) ، والطبراني في المعجم الكبير (٢٣ / ١٨١) ، رقم (٢٩١) ، والحاكم في المستدرَك (٤ / ١٢) .

[2] أخرجه الترمذي في سننه ، أبواب تفسير القرآن عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، باب ومِن سورة المؤمنين (٥ / ٣٢٧) ، رقم (٣١٧٥)، وأحمد في مسنده (٤٢ / ١٥٦) ، رقم (٢٥٢٦٣)، و(٤٢ / ٤٦٥) ، رقم (٢٥٧٠٥)، والحُميدي في مسنده (١ / ٢٩٨) ، رقم (٢٧٧) ، وابن راهويه في مسنده (٣ / ٩٤١) ، رقم (١٦٤٣) ، وأبو يعلى في مسنده (٨ / ٣١٥)، رقم (٤٩١٧)، والحاكم في المستدرك (٢ / ٤٢٧)، رقم (٣٤٨٦)، والبيهقي في شعب الإيمان (٢ / ٢١٣)، رقم (٧٤٧)، وفي معرفة السنن (١٤ / ٤٨٣)، رقم (٢٠٨٥٣)، وقال الحاكم: "صحيح الإسناد"، ووافقه الذهبي، وصححه الألباني في السلسلة الصحيحة (٣٠٤/١) ، رقم (١٦٢) .

والمعاجم والمسانيد ، وقد عدَّها ابن حزم في المرتبة الرابعة من بين الصحابة المكثرين للرواية"[1] [2].

وذكرها السيوطي من السبعة المكثرين في الرواية[3] فقال : فقوله : (وزوجة النبي ﷺ) يَقصد بها: عائشة رضي الله عنها، وقال الحافظ أبو حفص الميانشي - رحمه الله - في كتابه [إيضاح ما لا يسَع المحدِّثَ جهله] : " اشتمل كتاب البخاري ومسلم على ألف حديث ومائتي حديث من الأحكام، فروت عائشة من جملة الكتابين مائتين ونيفًا وتسعين حديثًا، لم يخرج عن الأحكام إلا اليسير"[4].

علمها بالفقه والفتوى:

عائشة - رضي الله عنها - بحقٍّ أفقهُ نساء الأمة وأعلمهن ، بل أفقه وأعلم من كثير من الصحابة، قال عطاء رحمه الله: " كانت عائشة أفقه النّاس، وأعلم الناس، وأحسن الناس رأيًا في العامة"[5]، وقد ذكرها الشيخ أبو إسحاق الشيرازي في [طبقاته] في جملة فقهاء الصحابة[6]، ولمَّا ذكر ابن حزم أسماء الصحابة[7] الذين رُوِيَت عنهم الفتاوى في الأحكام - في مزيّة كثرة ما نُقِل عنهم - قدم عائشة على سائر الصحابة ، وقال الذهبيُّ رحمه الله: " لا أعلم في أمة محمد - صلى الله عليه وسلم - بل ولا في النساء مُطلقًا امرأة أعلم منها "[8].

---

[1] جوامع السيرة ، ص (٣١٩).
[2] مرويات أم المؤمنين عائشة في التفسير ، ص (٩ - ١٠) .
[3] ألفية السيوطي في علم الحديث ، ص (١٠٨) .
[4] الإصابة (١٣٩).
[5] أخرجه الحاكم في المستدرك (٤ / ١٥)، رقم (٦٧٤٨)، واللالكائي في شرح أصول اعتقاد أهل السنة (1521/8) ، رقم (٢٧٦٢)، وسكت عنه الذهبي في [التلخيص].
[6] طبقات الفقهاء، ص (٤٧)، وانظر: الإجابة ، ص (٣٨).
[7] جوامع السيرة، ص (٣١٩)، وانظر: الإجابة ، ص (٣٨).
[8] سير أعلام النبلاء (140/2).

وفاتُها -رضي الله عنها-:

تُوُفِّيَت أم المؤمنين عائشة - رضي الله عنها - بالمدينة النبوية ، ليلة الثلاثاء، السابع عشر من رمضان، السنة السابعة أو الثامنة أو التاسعة والخمسين، في خلافة معاوية[1]، وقد زارها بعض الصحابة في مرض موتها، فعن أبي مُليكة قال: استأذن ابن عباس قبل موتها على عائشة وهي مغلوبة، قالت: أخشى أن يثنيَ عليَّ ، فقيل: ابن عم رسول الله ﷺ ومِن وُجوه المسلمين! قالت: ائذنوا له، فقال: كيف تَجِدِينَكِ؟ قالت: بخيرٍ إن إتقيتُ، قال: «فأنتِ بخير إن شاء الله؛ زوجةُ رسول الله ﷺ، ولم ينكح بكرًا غيرَك، ونزل عذرك من السماء»، ودخل ابن الزبير خِلافَهُ، فقالت: دخل ابن عباس فأثنى عليَّ ووددت أني كنت نَسْيًا مَنسيًّا[2].

---

[1] انظر الطبقات الكبرى (٨/٦٢) والاستيعاب (٤/١٨٨٥)، والمنتظم في تاريخ الملوك والأمم (303/5)، وأُسد الغابة (٧/١٨٦)، والبداية والنهاية (٨/١٠١)، والوافي بالوَفَيات (١٦/٣٤٣)، والإصابة (٨/٣٤٤).

[2] صحيح البخاري، كتاب التفسير، سورة النور، باب {وَلَوْلا إِذْ سَمِعْتُمُوهُ قُلْتُمْ مَا يَكُونُ لَنَا أَنْ نَتَكَلَّمَ بِهَذَا سُبْحَانَكَ هَذَا بُهْتَانٌ عَظِيمٌ} (٦/٤٤).

الباب الثاني

النماذج التطبيقية

(وفيه: فصلان)

الفصل الأول: أحاديث الحسن عن عائشة -رضي اللّه عنها-

(وفيه مبحثان)

المبحث الأول: أقوال أهل العلم في سماع الحسن عن عائشة

(وفيه مطلبان)

المطلب الأول: أقوال أهل العلم في إرسال الحسن

المطلب الثاني: مرتبة الحسن البصري في طبقات المدلسين

المبحث الثاني: حال مراسيل الحسن

(وفيه ثلاثة مطالب)

المطلب الأول: مراسيل الحسن عن الصحابة

المطلب الثاني: ما يثبت للحسن البصري سماعه من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم

المطلب الثالث: ذكر أهل البصرة أصحاب الحسن

الفصل الثاني: الأحاديث التي رواها الحسنُ عن عائشة -رضي اللّه عنهما-

الباب الثاني

الدراسة التطبيقية

(وفيه فصلان)

الفصل الأول: أحاديث الحسن عن عائشة رضي اللّه عنها.

(وفيه مبحثان)

المبحث الأول: أقوال أهل العلم في سَمَاع الحسن عن عائشة.

المبحث الثاني: حال مراسيل الحسن.

الفصل الأول: أحاديث الحسن عن عائشة رضي الله عنها.(وفيه مبحثان)

المبحث الأول: أقوال أهل العلم في سَمَاع الحسن عن عائشة. (وفيه مطلبان)

المطلب الأول: أقوال أهل العلم في إرسال الحسن:

منها: المراسيل، لابن أبي حاتم (١ / ٤٥):

١٥١ - حدثنا صالح بن أحمد ابن حنبل، قال: قال أبي: سمع الحسن من أنس بن مالك، ومن ابن مغفل - يعني: عبد الله بن مغفل - ومن ابن عمر، وقال بعضهم: حدثني عمران بن حصين، وسمع من عمرو بن تغلب، وتروى حكايات عن الحسن أنه سمع عائشة - رضي الله عنها - وهي تقول: إن نبيكم بريء مِمَّن فَرَّق دينه.

العلل ومعرفة الرّجال (٢ / ٥٤٨):

3597 - حدثني أبي قال حدثنا مُؤمَّل قال: حدثنا حماد بن زيد قال حدثنا أيوب قال سمعت الحسن: يقول: شهدت يوم تَرامَوْا بِالحَصَى في أمر عثمان حتى جعلت أنظر فما أرى أديم السماء من الوهج، فسمعت كلام امرأة من بعض الحَجَر، فقيل لي: هذه أم المؤمنين، فسمعتها تقول: إن نبيكم – صلى الله عليه وسلم- قد برئ ممن فرق دينه واحتزب، قال عبد الله: قال: مُؤمَّل: عائشة، والصواب: أم سلمة.

المُستدرك (٤ / ٦٢٢):

بعد أن ذكر حديث " أمَّا في ثلاثة مواطن فلا يذكر أحدٌ أحدًا..." قال:

هذا حديث صحيح، إسناده على شرط الشيخين، لولا إرسال فيه بين الحسن وعائشة، على أنَّه قد صحت الروايات أنَّ الحسن كان يدخل وهو صبيٌّ مَنزلَ عائشة وأم سلمة –رضي الله عنهم.

تهذيب الكمال (97/6):

رأى عليّ بن أبي طالب وطلحة بن عبيد الله وعائشة، ولم يصح له سماع من أحد منهم.

فتح الباري (٨/٥٢٢):

الحسن لم يسمع من عائشة رضي الله عنها.

قال الحافظ: الحسن بن أبي الحسن البصري، الإمام المشهور من سادات التابعين، رأى عثمان، كان مكثرًا من الحديث، ويُرسل كثيرًا عن كل أحد، وصفه النسائي وغيره بتدليس الإسناد[1]، وعلى هذا قد جعله ابن حجر من المرتبة الثانية التي احتمل العلماء تدليسهم خلافًا للعلائي، وقد جعله ابن حزم فيمن تُقبل عنعنته من المدلسين[2]، قال ابنُ حِبَّان: الحسن البصريّ كان يدلس[3]، وقال العلائيّ: الحسن بن أبي الحسن البصري: من المشهورين بالتدليس، وذكره من المرتبة الثالثة[4]؛ وفي هذا نَظَرٌ لأن المقصود بذلك هو الإرسال -كما سيأتي- على اصطلاح المتقدمين؛ لأنهم يقولون عمَّن روى عن المعاصر ولم يسمع منه: تدليس.

والخلاصة:

أن ما نُقِل عن المتقدمين في اتّهام الحسن بالتدليس، المقصود به هو الإرسال الخفي، وأنَّ تدليس الحسن يحتمل - كما قرره الحافظ - وضعه في المرتبة الثانية، خلافًا للعلائي الذي جعله في الثالثة.

من وصف الحسن البصريّ بالتدليس:

١ - أوّل من وصفه بالتدليس: الحافظ البغدادي خلف بن سالم[5]، أورده الحاكم في [معرفة علوم الحديث].[6]

٢ - النَّسائيّ في أوّل جزئه الصغير في المدلسين.[7]

---

[1] ابن حجر، تعريف أهل التدليس، ص (٥٦).
[2] ابن حزم، الإحكام في أصول الأحكام (١ / ١٤١ - ١٤٢).
[3] ابن حبان، الثقات (4/ 123).
[4] العلائيّ، جامع التحصيل (١٠٥).
[5] خلف بن سالم المخرميّ، أبو محمد المُهلبي مولاهم، البغدادي الحافظ السندي، من الطبقة العاشرة، كبار الأخذين عن تبع الأتباع، (ت: ٢٣١ هـ)، روى له النسائي، رتبته عند ابن حجر: ثقة حافظ، صنف المسند، عابوا عليه التشيع ودخوله في شيء من أمر القاضي، رتبته عند الذهبي: الحافظ، وثقة النسائيّ.
[6] الحاكم، معرفة علوم الحديث (١٠٨)
[7] سُؤالان السلمي، للدار قطني (٤٤٢:، الذهبي، الميزان (١ / ٤٦٠).

3- ابن حبان، فهو وصف الحسن البصري بالتدليس.[1]

4- الحاكم، وصفه بالتدليس، كما في كتابه علوم الحديث.[2]

٥- أبو محمد ابن حزم، وصفه بالتدليس في كتابه الإحكام في أصول الأحكام.[3]

6- ابن دقيق العيد في [الاقتراح]، وصف الحسن البصري بخفيِّ التدليس.[4]

7- الذهبي في الميزان، وفي منظومته في أهل التدليس، فقد وصف الحسن بالتدليس.[5]

8- العلائي، وصفه بالتدليس في جامع التحصيل.[6]

9- شهاب الدين، أبو محمد أحمد بن محمد بن إبراهيم المقدسي (ت ٧٦٥هـ) في قصيدته في المدلسين.[7]

10- الحافظ ابن حجر في كتابه (تعريف أهل التقديس بمراتب الموصوفين بالتدليس).[8]

المطلب الثاني: **مرتبة الحسن البصري في طبقات المُدلّسين**:

اختلف العلماء في قبول عنعنة الحسن أو ردّها على قولين:

القول الأوّل: قبول عنعنة الحسن مطلقًا، وهو قول ابن حزم، وابن حجر، وابن حزم يرى أنَّ الحافظ العدل ربما يرسل حديثه، ورُبَّما يسنده، وربّما حدّث به على سبيل المذاكرة أو الفُتْيَا أو المناظرة فلم يذكر له سندًا، وربما اقتصر على ذكر بعض رواته دون بعض، فهذا لا يضر سائر رواياته شيئًا؛ لأنّ هذا ليس جرحة و لا غفلة، لكنَّا نترك من حديثه ما علمنا يقينًا أنّه أرسله، وما علمنا أنه أسقط بعض مَنْ في إسناده، ونأخذ من حديثه ما لم نُوقِن فيه شيئًا من

---

[1] ابن حبان، الثقات (٤ / ١٢٣)، ومشاهير علماء الأمصار (٦٤٢).
[2] الحاكم، معرفة علوم الحديث (١١١).
[3] ابن حزم الإحكام في أصول الأحكام (١ / ١٤٢).
[4] ابن دقيق العيد، الاقتراح (٢١٣ - ٢١٤).
[5] التأسيس شرح منظومة أهل التدليس عبد العزيز حمد الغماري (٢٣).
[6] العلائي، جامع التحصيل (١٠٥).
[7] قصيدة المقدسي في المدلسين (٣٧).
[8] ابن حجر، تعريف أهل التقديس بمراتب الموصوفين بالتنليس (٥٦)، رقم (٤٠).

ذلك... ثم ذكر من هؤلاء جُلَّ أصحاب الحديث، كالحسن البصري، وأبي إسحاق السبيعي، وقتادة بن دعامة، وعمرو بن دينار، وسليمان الأعمش، وأبي الزبير، وسفيان الثوري، وسفيان بن عيينة، وأيضًا الحافظ في كتابه (تعريف أهل التقديس بمراتب الموصوفين بالتدليس) جعل الحسن البصري في المرتبة الثانية، وقد قال عن أصحابها - أي: الثانية -: مَنِ احتمل الأئمّة تدليسه، وأخرجوا له في الصحيح لإمامته وقلة تدليسه من حيث ما روى كالثوري، أو كان لا يدلس إلا عن ثقة كابن عُيَيْنة.[1]

القول الثاني: نقل العلائي عن بعض العلماء التوقف في رواية الحسن حتى يصرح بالسماع، ومثل هذه الطبقة قتادة، وأبي إسحاق السبيعي، وأبي الزبير المكيّ، وطلحة بن نافع أبو سفيان، وعبد الملك بن عُمَيْر[2].

والراجح هو القول الأول، قبول عنعنة الحسن مُطلقًا، لا سيما أنه لا أحد من المتقدمين قد أعل أحاديث الحسن بالعنعنة، وأمَّا ردّ الحديث من أجل وصفه بالتدليس، فالمتتبّع لمن وصف الحسن بالتدليس يجدُه أنَّه يقصد بذلك الإرسال، وهذا من كثير من المتقدمين، ودليل ذلك: أن أَوَّل مَنْ وصف الحسن بالتدليس هو خَلَف بن سالم، كما نقله الحاكم في علوم الحديث، وهذا قوله: " سمعت عدة من مشايخ أصحابنا تذاكروا كثرة التدليس والمدلسين، فاخذنا في تمييز أخبارهم؛ فاشتبه علينا تدليس الحسن بن أبي الحسن البصري، وإبراهيم بن يزيد النخعي؛ لأن الحسن كثيرًا ما يُدْخِلُ بينه وبين الصحابة أقوامًا مجهولين، وربَّما دلّس عن مثل عتيّ بن ضمرة، ودغفل بن حنظلة، وأمثالهم، وهذه دلالة على أنه يقصد رد المعاصر عمَّنْ لم يَلْقه، كدغفل بن حنظلة، وأيضًا روايته بالعنعنة عن الصحابة الذين لم يلقَهم، ويؤكد ذلك: أنَّ خَلَفًا قَرَنَهُ بإبراهيم النَّخَعي، وروايته عن عبد الله بن مسعود مع الفارق الزمني، وهي أيضا رواية الرَّاوي عمَّن لم يلْقَه، وقد سماها تدليسًا[3] إذ الراجح من ذلك قبول عنعنة الحسن مُطلقًا، ما لم يدلَّ الدليل على إسقاط بعض مَنْ في الإسناد، والله أعلم.

---

[1] ابن حجر، تعريف أهل التقديس بمراتب الموصوفين بالتدليس (٤٠).

[2] العلائي، جامع التحصيل (١١٣).

[3] دغفل بن حنظلة بن زيد بن عبدة بن عبد الله بن ربيعة بن عمرو بن شيباني السدوسي الذهلي الشيباني، النسابة من الطبقة الثانية كبار التابعين، توفي قبل (٦٠ هـ) بفارس، وأمَّا الحسن بن أبي الحسن: يسار

كلام العلماء في إرسال الحسن:

أولا: الكلام على أصل مراسيل الحسن، ما عناه الأئمة من إرساله عن النبيّ صلى الله عليه وسلم، وهذا هو الإرسال المطلق.

أولاً: حكم الحديث المرسل عند علماء الحديث:

اختلف العلماء في حكم الحديث المرسل، وهذا الخلاف لا يدخل تحت مرسل الصحابي، وهو ما أخبر به الصحابي عن قول النبي أو فعله ممَّا لم يسمعه أو يشاهده، إمّا لِصغر سنّه، أو لتأخر إسلامه، أو لغيابه، كرواية عائشة أم المؤمنين أنها قالت: أوَّل ما بدئ به رسول الله صلى الله عليه وسلم من الوحي: الرؤيا الصالحة في النوم، فقد نقل العلماء الاتفاق على قبوله، نقل ذلك السرخسي[1]، وأيضًا نقله الإسنوي[2]، وأيضًا نقل الإجماع النسفي.[3]

وأما مراسيل غير الصحابة، فأقوال:

القول الأول: الحديث المرسل صحيح يُحتجُّ به في الدين، وهذا اختيار الآمدي، والغزالي، نقل ذلك عن الجماهير، ونقل ابن عبد البر عن الطبري أنَّ التابعين أجمعوا على قبول المرسل[4]، وقد غالى بعض القوم إلى أن رفع المُرسَل على المُسْنَد، وعُمدتُه: تعديل النبي لهذا الجيل بقوله: "خيرُ النَّاسِ قَرنِي، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُم، ثُمَّ الَّذِيْنَ يَلُونَهُم ".[5]

البصري، فقد توفي (١١٠ هـ)، إبراهيم النخعي وهو إبراهيم بن يزيد بن عمرو بن الأسود أبو عمران، كان مولده سنة (٥٠هـ)، ومات سنة خمس أو ست وتسعين، وأما عبد الله بن مسعود فتوفي في (٣٢ أو ٣٣هـ) بالمدينة.

[1] هو محمد بن أحمد بن أبي سهل، شمس الائمة السرخسي، كان عالمًا فقيها أصوليا، من أهم مؤلفاته: المبسوط، توفي سنة (٤٣٨هـ).

[2] عبد الرحيم بن الحسين بن علي الإسنوي الشافعي، أبو محمد جمال الدين، فقيه أصولي من علماء العربية.

[3] عبد الله بن أحمد بن محمود النسفي، أبو البركات حافظ الدين فقيه حنفي، من كتبه: المنار في أصول الفقه وله - أيضًا - كنز الدقائق، توفي سنة (٧١٦هـ)

[4] انظر: الآمدي، الإحكام (٢ / ١٢٣)، والغزالي، المستصفى (١٩٥)، وابن عبد البر، التمهيد (١/ ٤).

[5] صحيح البخاري، كتاب الشهادات، باب: لا يشهد علي شهادة جور إذا أُشهد) ٢٦٥٢)، صحيح مسلم، كتاب فضائل الصحابة رضي الله تعالى عنهم، باب فضل الصحابة ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم (٢١٢ - ٢٥٣٣)، وسنن الترمذي، أبواب الفتن عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، باب ما جاء في القرآن الثالث (٢٢٢١)، ومُسند أحمد، مسند المكثرين من الصحابة، مسند عبد الله بن مسعود رضي الله - تعالى - عنه (٣٥٩٤).

القول الثاني: قول عامة المحدثين والأصوليين والفقهاء: إن الحديث المرسل ضعيف، ولا يُحتج به، وهو قول ابن المسيب، والزهري، ومالك، والأوزاعي، والشافعي، وأحمد ابن حنبل[1]، ونقل ابن أبي حاتم عن أبيه وأبي زرعة قولهما: لا يُحتج بالمراسيل، ولا تقوم الحجة إلا بالأسانيد الصحاح المُتَّصلة[2].

والعِلّة في رد المُرْسَل: جهالة الراوي الذي لم يُذْكَر، فيحتمل أنْ يكون عن صحابي، وإن كان تابعيًّا فاحتمال كونه ضعيفًا قائمٌ؛ لذلك رُدَّ المُرسَلُ.

القول الثالث: التَّوسُّط في الحكم، وهو قول الشافعي، فالمُرسَل لا يُردُّ مُطلَقًا ولا يُقْبَل مُطلقًا بل يُقبل بشروط:

(1) أنْ يكون المُرسِل من كبار التابعين

(2) أنْ يكون المرسِل إذا سمَّي مَنْ روى عنه لم يُسمِّ مجهولًا ولا مرغوبًا عن الرواية عنه.

(3) أن يكون المرسِل إذا شارك أحدًا من الحُفَّاظ في حديث لم يُخالِفه.

(4) أن يكون للحديث المُرسَل شاهد يُزكي قبوله، وذلك:

١ - بأن يأتي: سمعناه مسنَدًا عن النَّبِيّ صلى الله عليه وسلم.

٢- أو يوافق مُرسَل غيرِهِ مِمَّن قُبل العلمُ عنه.

٣- أو يوافق قول بعض الصحابة؛ لأنَّ ذلك دليل على أنَّ المرسل له أصل معتبر.

٤ - أن يُفتيَ بِهِ كَثِيرٌ مِنْ أهل العلم.[3]

وسَمَّى الشافعي من هؤلاء: سعيد بن المسيب، حتى قال: وإرسال ابن المسيب - عندنا – حسن.[4]

---

[1] انظر: النووي، المجموع شرح المُهذِّب (١ / ٦٠)، ومقدمة صحيح مسلم بشرح النووي (١/ ١٣٢).
[2] انظر: ابن أبي حاتم المراسيل (١٠/٣٢٦ - ٣٣٦).
[3] انظر: الشافعيّ، الرسالة (٤٦٣).
[4] مختصر المُزَني مع الأم (8/ 78).

ولعل أرجح هذه الأقوال: التوسط، وهو ما ذهب إليه الشافعي رحمه الله تعالى، فلا يُرد المُرسَل مُطلقًا، ولا يُقبل مُطلقًا، بل يُقبل بالتواتر الذي يجعل النفس تطمئن أنَّه منسوب إلى النبي صلى الله عليه وسلم، ويُرَدُّ إنْ لم يصل إلى هذه الدرجة، والله أعلم.

المبحث الثاني: حال مراسيل الحسن (وفية ثلاثة مطالب):

اختلف العلماء في مراسيل الحسن:

القول الأول: قول كثير من العلماء، منهم محمد بن سيرين، فقد قال: " لا تأخذوا بمراسيل الحسن وأبي العالية، فإنهما لا يُباليان عمَّن أخذا الحديث"[1]، وقال عبد الله بن عون: "كان الحسن يحدثنا بأحاديث لو كان يسندها كان أحبّ إلينا "[2]، وضعف الشافعي مراسيل الحسن، وقال: مرسل عطاء أنفق من الحسن[3]، وقال أحمد: "مُرسلات سعيد بن المسيب صحاح، لا ترى أصح من مرسلاته، وأمَّا الحسن وعطاء فليست هي أضعف المرسلات؛ لأنهما يأخذان عن كل أحد"[4]، وقال أبو داود في سؤالات الآجري له: مراسيل عطاء أو مراسيل مجاهد؟ فقال: مراسيل مجاهد، عطاء كان يحمل عن كل ضرب، فقلت: مراسيل الحسن أو مراسيل عطاء ؟ قال: "مراسيل عطاء"[5]، وهذا تضعيف شديد لمراسيل الحسن، وأما الترمذي في العلل: " قد تكلَّم الحسن في مَعْبد الجُهَنِيّ ثم روى عنه "[6] وهذا إنكار في الآخذ، قال الدارقطني: " مراسيل الحسن فيها ضعف"[7]، قال الخطابي: "وكان الحسن لا يُبالي أن يرويَ الحديث مِمَّن سمع"[8]، وقال البيهقيّ: "مراسيل الحسن غير قويّة"[9]، قال الحافظ الأندلسيّ عبد الحق بن عبد الرحمن الإشبيلي[10]: " مراسيل الحسن ضِعَاف عندهم جدًّا".[11]

---

[1] الفسوي، المعرفة والتاريخ (٢ / ٣٦)، والخطيب، الكفاية (٤٣١).

[2] ابن عبد البر، التمهيد (57/1).

[3] الشافعي، الأم (٣ / ١٨٨).

[4] الفسوي، المعرفة والتاريخ (٣ / ٢٣٩ - ٢٤٠)، وسنن البيهقي (٦/٤٢)، والخطيب، الكفاية (425-426).

[5] سؤالات الآجري، لأبي داود

[6] العلل الصغير، للترمذي تذييل الجامع (٥ / ٧٥٥).

[7] ابن حجر، تهذيب التهذيب (٢ / ١٧٠).

[8] الخطابيّ، معالم السُّنن (٦/٢٧١)، رقم (٤٢٩).

[9] البيهقيّ، معرفة السنن والآثار (٢٠٣٦).

[10] توفي (٥٨١هـ)، من علماء الأندلس.

[11] ابن القطان، بيان الوهم والإيهام (١ / ١٥٧ / أ).

قال الحافظ العراقي: " مراسيل الحسن عندهم شبه الريح"[1]، وقال الذهبي: " من أوهى المراسيل - عندهم - مراسيل الحسن البصريّ".[2]

القول الثاني: قول مَن قَبِلَ مراسيلَ الحسن البصري، قاله الطحاوي عن يونس بن عبيد:

"رحِمَ الله الحسن، ما قال شيئًا إلا وحدث له أصلًا"[3] غير أنَّ يونس قال ذلك في تفسير الحسن، وفي العلل الصغير بإسناد الترمذي إلى يحيى بن سعيد القطَّان، أنه قال: " ما قال الحسن من حديثه: "قال رسول الله" إلا وجدنا له أصلًا إلا حديثًا أو حديثين " وهذا تجويد لمراسيل الحسن[4]، قال الزركشي: " حكى إمام الحرمين[5] عن الشافعيّ أنَّ مراسيل الحسن عنده مستحسنة"[6] وقد نقل أبو يعلى الفراء في العدة عن الإمام أحمد في رواية مهنَّا: هل شيء يجيء عن الحسن قال رسول الله -صلى الله عليه وسلم-؟ قال: "هو صحيح، ما نجدها إلا صحيحة"[7]، وقد قال يحيى بن معين في كتاب التاريخ: " مُرسلات الحسن ليس بها بأس"[8]، وقال ابن المديني: " مرسلات الحسن إذا رواها عن الثقات صحاح، ما أقلَّ ما يسقط منها!".[9]

ويُستخلص من هذا أنه قوَّى مراسيل الحسن، فقد سبرها فما وجدها إلا لها أصل، إلا حديثًا أو حديثين، كما نصَّ على ذلك الإمام الفحل يحيى بن سعيد القطان، وطبيب العلل ابن المديني، لكن في المقابل إنَّ الذين ضعفوا مراسيل الحسن أقوى ما عندهم أنه يأخذ من كل مَن هب ودب، والأحوط في حديث النبي البُعدُ عن مثل هذه المراسيل، لا سيما وقد قال النبي صلى الله عليه

---

[1] العراقي، التبصرة والتذكرة (١ / ٢٧٦).
[2] الذهبيّ، الموقظة (٤٠).
[3] الطحاوي، بيان مشكل الحديث (٢ / ١٠٤).
[4] الترمذيّ، العلل الصغير تذييل الجامع (5/ 754).
[5] أبو المعالي عبد الملك بن أبي محمدة عبد الله بن يوسف الجويني النيسابوري، شيخ الشافعية في عصره، صاحب التصانيف، تُوفَّى (٤٧٨هـ).
[6] انظر: الزركشي، النكت على كتاب ابن الصلاح
[7] مهنى يحيى الشافعي أبو عبد الله، لازم الإمام أحمد ثلاثا وأربعين سنة، انظر: أبي يعلي، العدة (٣ / ٩٢٣ – 924)
[8] ابن معين، التاريخ، رقم (٤٢٤٨).
[9] ابن رجب الحنبلي، شرح العِلل، للترمذي (٥٣٧).

وسلم: " مَنْ حَدَّثَ عنِّي بحديث يرى أنه كذب، فهو أحدُ الكَاذِبِينَ"[1]، هذا في مراسيل الحسن المطلقة، أمَّا كلام العلماء في مراسيله عن الصحابة فهي:

المطلب الأول: مراسيل الحسن عن الصحابة:

أ ـ رواية الحسن عن أبي بكر الصديق ـ رضي الله عنه ـ[2]:

٩١ ـ قال أبو زرعة: الحسن عن أبي بكر الصديق ـ رضي الله عنه ـ مرسل

ب ـ رواية الحسن عن عثمان بن عفان ـ رضي الله عنه ـ [3]:

٩٢ ـ سُئِل أبو زرعة: لقي الحسن أحدًا من البدريين ؟ قال: رآهم رؤية، رأى عثمان بن عفان وعليًّا، قلت: سمع منهما حديثا ؟ قال: لا، وكان الحسن البصري يوم بويع لعليّ – رضي الله عنه ـ ابن أربع عشرة، ورأى عليًّا بالمدينة ثم خرج عليٌّ إلى الكوفة والبصرة، ولم يلقَه الحسن بعد ذلك، وقال الحسن: رأيت الزبير يُبايِعُ عليًّا رضي الله عنهما.

ج ـ رواية الحسن عن عليّ بن أبي طالب رضي الله عنه[4]:

٩٣ ـ حدثنا محمد بن أحمد بن البراء قال: قال علي بن المديني: الحسن لم يرَ عليًّا إلا أن يكون رآه بالمدينة وهو غلام.

٩٤ ـ سُئِل أبو زرعة: الحسن البصري لقى أحدًا من البدريين ؟ قال: رآهم رؤية، رأى عليًّا قلت: سمع منه حديثًا ؟ قال: لا.

د ـ رواية الحسن عن سمرة بن جندب:[5]

٩٥ ـ حدثنا محمد بن سعيد بن بلج، قال سمعت عبد الرحمن ابن الحكم، يقول: سمعت جريرًا يسأل بهزًا ـ يعني: ابن أسد ـ عن الحسن: من لقي من أصحاب رسول الله ؟ فقال: سمع من ابن

---

[1] صحيح مسلم، مقدمة الإمام مسلم رحمه الله، باب وجوب الرواية عن الثقات وترك الكذَّابين (١/٨)، وسنن الترمذي، أبواب العلم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، باب ما جاء فيمن روى حديثًا، وهو يرى أنه كذب (٢٦٦٢)، وسنن ابن ماجة، افتتاح الكتاب في الإيمان وفضائل الصحابة والعلم، باب من حدث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم حديثا، وهو يرى أنه كذب (٣٨).

[2] كتاب المراسيل، لابن أبي حاتم (٣١ ـ ٤٧)، ومراسيل أبي زرعة (٦٧ ـ ٧٤).

[3] كتاب المراسيل، لابن أبي حاتم (١ / ٣١ ـ ٣٢).

[4] كتاب المراسيل، لابن أبي حاتم (١ / ٣١ ـ ٣٢).

[5] السابق نفسه.

عمر حديثًا، قال جرير: فعلى مَنْ اعتماده ؟ قال: على كُتب سمرة، قال: فهذا الذي يقول أهل البصرة سبعون بدريًا ؟ قال: هذا كلام السوقة، قال: ثم قال بهز: حدثنا حماد بن زيد عن أيوب قال: ما حدثنا الحسن عن أحد من أهل بدر مشافهةً.

٩٦ - أخبرنا يعقوب بن إسحاق فيما كتب إليَّ، قال: ثنا عثمان بن سعيد الدارمي، قال قلت ليحيى بن معين: الحسن لقي سمرة؟ قال: لا

هـ - رواية الحسن عن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما[1]:

٩٧ - حدثنا محمد بن أحمد بن البراء، قال: قال عليّ بن المديني: الحسن لم يسمع من ابن عباس وما رآه قط، كان الحسن بالمدينة أيام كان ابن عباس بالبصرة استعمله عليها عليّ - رضي الله عنهما - وخرج إلى صِفِّين، وقال لي في حديث الحسن "خطبنا ابن عباس بالبصرة..." إنما هو كقول ثابت "قدِمَ علينا عِمران بن حصين..."، ومثل قول مجاهد "قدِم علينا عليٌّ..." وكقول الحسن: إن سُراقة بن مالك بن جعشم حدثهم، وكقوله: "غزا بنا مجاشع بن مسعود...".

٩٨ - أخبرنا حرب بن إسماعيل فيما كتب إلي، قال: قال أحمد: لم يسمع الحسن من ابن عباس، إنما كان ابن عباس بالبصرة واليًا أيَّام علي رضي الله عنهما.

٩٩ - حدثنا محمد بن بلج، قال: سمعت عبد الرحمن بن الحكم يقول: سمعت جريرًا يسأل بهزًا عن الحسن، مَنْ لقي من أصحاب النبي ؟ فقال: سمع من ابن عمر حديثا، ولم يسمع من ابن عباس.

١٠٠ - سمعت أبي - رحمه الله - يقول: الحسن لم يسمع من ابن عباس، وقوله: "خطَبَنا ابن عباس..." يعني: خطب أهلَ البصرة.

١٠١ - أخبرنا يعقوب بن إسحاق فيما كتب إلينا عثمان بن سعيد، قال: قلت ليحيى بن معين: الحسن لقى ابن عباس ؟ قال: لا، ولم يلقَ أبا هريرة.

---

[1] السابق نفسه.

و - رواية الحسن البصري عن أبي هريرة رضي الله عنه[1]:

١٠٢- حدثنا صالح بن أحمد، أنا علي بن المديني، قال: سمعت مسلم بن قتيبة، قال: حدثني شعبة، قال: قلت ليونس بن عبيد: الحسن سمع من أبي هريرة ؟ قال: لا، ولا رآه قط.

١٠٣ - حدثنا صالح بن أحمد قال: قال أبي: قال بعضهم عن الحسن حدثنا أبو هريرة ؟ قال ابن أبي حاتم إنكارًا عليه: إنه لم يسمع من أبي هريرة.

١٠٤ - حدثنا محمد بن أحد بن البراء قال: قال عليّ: لم يسمع الحسن من أبي هريرة الدوسي شيئًا.

١٠٥ - حدثنا علي بن الحسن الهسنجاني، نا إبراهيم بن عبد الله الهرويّ، نا إسماعيل بن علية عن شعبة، عن قتادة، قال: قال الحسن: إنَّا واللهِ ما أدركنا إلا وقد مضى صدر أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم الأول، وقال قتادة: إنَّما أخذ الحسن عن أبي هريرة، قلت له: زعم زياد الأعلم أن الحسن لم يلقَ أبا هريرة، قال: لا أدري.

١٠٦ – حدثنا علي بن الحسن الهسنجاني، نا أحمد ابن حنبل، نا عثمان، نا وهيب قال: قال أيوب: لم يسمع الحسن من أبي هريرة.

١٠٧ - حدثنا علي بن الحسن، نا احمد ابن حنبل، نا عفان، نا حماد بن سلمة، عن علي بن زيد، قال: لم يسمع الحسن من أبي هريرة.

١٠٨ - حدثنا محمد بن سعيد بن بلج، قال: سمعت عبد الرحمن، قال سمعت جريرًا يسأل بهزًا عن الحسن، مَنْ لقي من أصحاب النبي؟ قال سمع من ابن عمر حديثا، ولم يسمع من أبي هريرة ولم يره.

١٠٩ - سمعت أبي - رحمه الله - يقول: لم يسمع الحسن من أبي هريرة.

١١٠- سمعت أبا زرعة يقول: لم يسمع الحسن من أبي هريرة، ولم يره، فقيل له: فمَن قال: "حدثنا أبو هريرة"؟ قال: يُخطئ.

---

[1] كتاب المراسيل، لابن أبي حاتم (١ / ٣٣ - ٣٦).

١١١ - سمعت أبي يقول -وذكر حديثاً حدثه مسلم بن إبراهيم، نا ربيعة بن كلثوم، قال: سمعت الحسن يقول: حدثنا أبو هريرة، قال: أوصاني خليلي بثلاث...- قال أبي: لم يعمل ربيعة بن كلثوم شيئًا، ولم يسمع الحسن من أبي هريرة شيئًا، قلت لأبي - رحمه الله -: إنَّ سالمًا الخيَّاط روى عن الحسن قال: سمعت أبا هريرة، قال: هذا ما يبين[1] ضعف سالم.

ز - رواية الحسن البصري عن جابر بن عبد الله -رضي الله عنهما-:[2]

١١٢ - حدثنا محمد بن أحمد بن البراء قال، قال عليّ بن المديني: الحسن لم يسمع من جابر بن عبد الله شيئًا.[3]

١١٣ - سُئِل أبو زرعة: الحسن لقي جابر بن عبد الله ؟ قال: لا.

١١٤- حدثنا محمد بن سعيد بن بلج، قال سمعت عبد الرحمن بن الحكم قال سمعت جريرًا يسأل بهزًا عن الحسن، مَنْ لقي من أصحاب النبي – صلى الله عليه وسلم- ؟ قال: لم يسمع من جابر بن عبد الله.

115- سألت أبي - رحمه الله - سمع الحسن من جابر؟ قال: ما أرى ولكن هشام بن حسان يقول: عن الحسن، حدثنا جابر بن عبد الله، وأنا أُنْكِرُ هذا، إنَّما الحسن عن جابر كتاب مع أنه أدرك جابرًا، وروى أبو داود، قال: حدثنا أبو توبة الربيع بن نافع، أخبرنا أبو إسحاق - يعني: الفزاري - عن حميد، عن الحسن، عن جابر بن عبد الله، قال: " كُنَّا نصلي التطوع ندعو قيامًا وقعودًا، ونُسبِّح ركوعًا وسُجودًا".[4]

---

[1] انظر: العلل، لابن أبي حاتم، ص (١ / ١٠٩ - ١١٠)، رقم (٢٩٧).
[2] النص في العلل، لابن المديني، ص (٦١)، ضمن رقم (٦٧).
[3] كتاب المراسيل، لابن أبي حاتم (١ / ٣٦ - ٣٧).
[4] النص في العلل، لابن المديني، ص (٦١)، ضمن رقم (٦٧).

ح - رواية الحسن عن أبي موسى الأشعري رحمهما الله[1]:

١١٦ - حدثنا محمد بن أحمد بن البراء، قال عليّ بن المدينيّ: الحسن لم يسمع من أبي موسي الأشعريّ.

١١٧ - سمعت أبي يقول: الحسن لم يسمع من أبي موسى الأشعري شيئًا.

١١٨ - سمعت أبا زرعة يقول: الحسن لم يرَ أبا موسى الأشعري أصلًا، يُدخل بينهما أسد بن المتشمّس، وروى ابن ماجة في سننه، قال: حدثنا أبو بكر، قال: حدثنا وكيع، عن علي بن علي بن رفاعة، عن الحسن، عن أبي موسى الأشعري، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " يُعرَضُ النَّاسُ يَومَ القيامةِ ثلاثَ عَرَضاتٍ: فأمَّا عَرضتان فَجدال ومعاذير، وأمَّا الثالثةُ فعند ذلك تطيرُ الصُّحفُ في الأيدي، فَآخِذٌ بِيمينهِ، وآخذٌ بِشمَالِهِ".[2]

---

[1] سنن أبي داود، كتاب الصلاة، باب ما يجزئ الأُمِّي والأعجمي من القراءة (٨٣٣)، قال الألباني في ضعيف أبي داود، الإمام: محمد ناصر الدين الألباني، المتوفى (١٤٢٠هـ)، مؤسسة غراس للنشر والتوزيع - الكويت، الطبعة الأولى (١٤٣٣ هـ)، (أ / ٣٢٩، ٣٣٠): " قلت إسناده عن جابر ضعيف؛ لعنعنة الحسن - وهو البصريّ - مدلس، وإسناده إلى الحسن صحيح، وأعلَّه المُنذريّ بأن الحسن لم يسمع من جابر.

كتاب المراسيل، لابن أبي حاتم (١/٣٧).

[2] سنن ابن ماجة، كتاب الزهد، باب ذكر البعث) ٤٢٧٧)، في الزوائد رجال الإسناد ثقات إلا أنّه منقطع والحسن لم يسمع من أبي موسي، قاله علي بن المديني وأبو حاتم وأبو زرعة، وقد رواه الترمذي عن الحسن عن أبي هريرة، وقال: لا يصح هذا الحديث من قبل أنَّ الحسن لم يسمع من أبي هريرة، ورواه الترمذي في سننه، أبواب الزهد عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، باب ما جاء في العرض (٢٤٢٥)، وقال الترمذي: " ولا يصح هذا الحديث من قبل أنَّ الحسن لم يسمع من أبي هريرة "، وقد رواه بعضهم عن علي بن علي، وهو الرفاعي عن، الحسن عن أبي موسي عن النبي صلى الله عليه وسلم: " ولا يصح هذا الحديث مِنْ قِبَل أنَّ الحسن لم يسمع من أبي موسى وأخرجه أحمد في المسند، أول مسند الكوفيين، حديث أبي موسي الأشعري (١٩٧١٥)، إسناده ضعيف ؛ لانقطاعه، والحسن البصري لم يسمع من أبي موسى، قال في جامع الأصول (١٠/ ٤٥٥)، رقم (٧٩٧٦)، رواه الترمذي، رقم (٢٤٢٧)، في صفة القيامة، باب ما جاء في العرض، وإسناده ضعيف، فإن الحسن البصري لم يسمع من أبي هريرة ولا من أبي موسى الأشعري، قال الحافظ في الفتح بعد نقل كلام الترمذي هذا: وأخرجه البيهقي في " البعث " سند حسن عن عبد الله بن مسعود موقوفًا.

ط ـ رواية الحسن البصري عن عمران بن حصين رضي الله عنهما[1]:

١١٩- حدثنا صالح بن أحمد ابن حنبل، نا علي بن المديني، قال: سمعت يحيى، وقيل له: **كان** الحسن يقول: سمعت عمران بن حصين، فقال: أما عن ثقة فلا.[2]

١٢٠- حدثنا صالح بن أحمد ابن حنبل قال: قال أبي: الحسن، قال بعضهم: حدثني عمران بن حُصَين، يعني إنكارًا عليه أنه لم يسمع من عمران بن حصين.

١٢١- حدثنا محمد بن أحمد بن البراء، قال: قال علي بن المديني: الحسن لم يسمع من عمران بن حصين، وليس ذلك يصح مِن وجهٍ يثبُت.

١٢٢- سمعت أبي يقول: لم يسمع الحسن من عمران بن حصين، وليس يصح من وجه يثبت.

١٢٣- حدثنا محمد بن سعيد بن بلج، قال: سمعت عبد الرحمن بن الحكم يقول: سمعت جريرًا يسأل بهزًا عن الحسن، مَن لقي من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ؟ قال سمع من ابن عمر حديثًا، ولم يسمع من عمران بن حصين شيئًا.

١٢٤- سمعت أبي يقول: الحسن لا يصح له سماع عن عمران بن حصين، يُدخِل قتادة عن الحسن هياج بن عمران البرجميّ عن عمران بن حصين وسمُرة.

١٢٥- ذكره أبي عن إسحاق بن منصور، قلت ليحيى: ابن سيرين والحسن سمعا من عمران بن حصين؟ قال: "ابن سيرين نعم"، قال أبو محمد بن أبي حاتم: يعني أنَّ الحسن لم يسمع من عمران بن حصين.

١٢٦– أخبرنا يعقوب بن إسحاق الهرويّ فيما كتب إليّ، نا عثمان بن سعيد الدارميّ، قال: قلت ليحيى بن معين: الحسن لقي عمران بن حصين؟ قال: أما في حديث البصريين فلا، وأمَّا في حديث الكوفيين فنعم.

---

[1] كتاب المراسيل، لابن أبي حاتم (١٠/١٣٨٩ - ٣٩)

[2] النص في التقدمة، لابن أبي حاتم، ص (٢٤٣).

روى أبو داود بسنده عن الحسن، عن عمران بن حصين " أَنَّ رسولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم كانَ في مسيرٍ لَهُ، فَناموا عنْ صلاة الفجرِ فَاسْتيقَظوا بِحَرّ الشَّمسِ، فَارتَفعوا قليلًا حتَّى استقلتِ الشَّمسُ ثم أَمرَ مُؤَذِّنًا فَأَذَّنَ فَصَلَّى رَكَعَتَينِ قَبلَ الفَجرِ ثُمَّ أَقامَ ثُمَّ صَلَّى الفَجْرَ".[1]

وروى الترمذي في سننه، قال: حدثنا محمد بن بشار، قال: حدثنا محمد بن جعفر، قال:

حدثنا شعبة، عن قتادة، عن الحسن، عن عمران بن حصين: أنّ رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عن الكي، قال: فابتُلينا فاكتوينا فما أفلحنا ولا أنجحنا.[2]

ي - رواية الحسن عن الأسود بن سريع[3]:

١٢٧ - حدثنا محمد بن أحمد بن البراء، قال: سُئِلَ عليّ بن المدينيّ عن حديث الأسود بن سريع، فقال: الحسن لم يسمع من الأسود بن سريع ؛ لأن الأسود بن سريع خرج من البصرة أيام عليّ – رضي الله عنه- وكان الحسن بالمدينة، قلت له: قال المبارك - يعني: ابن فضالة - في حديث الحسن عن#، قال: أتيت النبيّ – صلى الله عليه وسلم- فقلت إنّي حَمِدْتُ ربّي بمحامد، أخبرني بمحامد#، أخبرني الأسود، فلم يعتمد على المبارك في ذلك[4]، وروى أحمد في المسند، قال:

---

[1] سنن أبي داود، كتاب الصلاة، باب فيمن نام عن الصلاة أو نسيها (٤٤٣)، والمعجم الكبير، للطبرانيّ: يونس بن عبيد عن الحسن عن عمران بن حصين (٢٣٢)، وسنن الدارقطني، كتاب الصلاة، باب قضاء الصلاة بعد وقتها ومن دخل في صلاة فخرج وقتها قبل تمامها، رقم (١٤٣٧)، والمستدرك، للحاكم، كتاب الصلاة، أما حديث عبد الرحمن بن مهدي (١٠١٦)، والحديث صححه من رواية الحسن عن عمران، كل من ابن خزيمة، جماع أبواب صلاة الفريضة عند العلة تَحْدُث، باب ذكر الدليل على أنَّ النبي إنَّما أمر بإعادة تلك الصلاة (٢ / ٩٧)، وابن حبان، كتاب الصلاة، باب الوعيد على ترك الصلاة (٤/ ٣١٩)، رقم (١٤٦١). قال في نصب الراية (٢٨٢،٢٨١/١)، روي من حديث أبي هريرة وعمران بن حصين وعمرو بن أمية الضمري وذي مخبر و عبد الله بن مسعود، وبلال وحديث عمران بن حصين في الصحيحين عن أبي رجاء العطاردي عن عمران بن حصين، وليس فيه ذكر الأذان ولا الإقامة بل ولا ذكر فيه الوضوء بالجملة، ولفظه فقال: " ارْتَحِلُوا " فسار بنا حتى إذا ابيضت الشمس قام فصلى بنا الغداة، الحديث، ورواه أحمد في مسنده، وابن حبان في صحيحه، في النوع الثامن من القسم الخامس من حديث هشام عن الحسن عن عمران فذكره وزاد: فقلنا: يا نبيَّ اللهِ أَلا نَقضِيْهَا لِوقْتها من الغدِ ؟ فقال لهم النبي صلى الله عليه وسلم: " أَينهاكُمُ اللهُ عنِ الرِّبَا وَيَقْبلُهُ مِنْكُم؟ "انتهى، ورواه الحاكم كذلك في المستدرك بدون الزيادة، وقال: حديث صحيح؛ لما قدمنا من صحة سماع الحسن من عمران بن حصين وإعادته عليه السلام الركعتين لم يخرجاه انتهى.

[2] سنن الترمذي، أبواب الطب عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، باب ما جاء في كراهية التداوي بالكي (٢٠٤٩)، قال الترمذي: هذا حديث حسن صحيح

[3] كتاب المراسيل، لابن أبي حاتم (١/٣٩). وفى العلل (رقم ١٠٧) يسعى وراجع الثقات لابن حبان (8/3)

[4] النَّصّ في العلل، لابن المديني، ص (٥٩)، ضمن رقم (٦٣)، و فيه اختلاف يسير.

حدثنا يونس، ثنا أَبَانُ، عَنْ قَتَادَةَ، عَن الْحَسَنِ، عَنِ الْأَسْوَدِ بْنِ سَرِيعٍ: أَنّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم بَعَثَ سَرِيَّةً يَوْمَ حُنَيْنٍ فَقَاتَلُوا الْمُشْرِكِينَ فَأَفْضَى بِهِمُ الْقَتْلُ إِلَى الذُّرِّيَّةِ، فَلَمَّا جَاءُوا قَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم: مَا حَمَلَكُمْ عَلَى قَتْلِ الذُّرِّيَّة ؟ قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنَّمَا كَانُوا أَوْلادَ الْمُشْرِكِينَ، قَالَ: وَهَلْ خِيَارُكُمْ إِلا أَوْلادُ الْمُشْرِكِينَ؟ وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ، مَا مِنْ نَسَمَةٍ تُولَدُ إِلا عَلَى الْفِطْرَةِ، حَتَّى يُعْرِبَ عَنْهَا لِسَانُهَا.[1]

ك - رواية الحسن عن سراقة بن مالك رضي الله عنه:[2]

١٢٨ – حدثنا محمد بن أحمد بن البراء قال: قال علي بن المديني: روى الحسن بن أبي الحسن أنَّ سراقة حدثهم في رواية عليّ بن زيد بن جدعان، وهو إسناد ينبو عنه القلب أن يكون الحسن سمع من سراقة إلا أن يكون معنى "حدثهم": حدَّث الناسَ، فهذا أشبه.[3]

١٢٩– أخبرنا عبد الله بن أحمد ابن حنبل فيما كتب إليّ، قال: سُئل أبي: سمع الحسن من سراقة ؟ قال: لا، هذا عليّ بن زيد يرويه كأنه لم يقنع به.[4]

ل - رواية الحسن عن أبي سعيد الخدريّ رضي اللهُ عنه:[5]

١٣٠ - حدثنا محمد بن أحمد بن البراء، قال: قلت لعلي بن المديني: الحسن سمع من أبي سعيد الخدري ؟ قال: لا، لم يسمع منه شيئًا، كان بالمدينة أيام كان ابن عباس بالبصرة استعمله عليها علي – رضي الله عنه - وخرج إلى صِفين.

١٣١ - حدثنا محمد بن سعيد بن بلج، قال: سمعت عبد الرحمن بن الحكم يقول: سمعت جريرًا يسأل بهزًا عن الحسن مَن لقي من أصحاب النبيّ – صلى الله عليه وسلم- ؟ قال: لم يسمع من أبي سعيد الخدريّ.

---

[1] مسند أحمد، مسند المَكِّيين حديث الأسود بن سريع (١٠٥٨٨)، قال: علي بن المديني في " العلل "، ص ١٥٥٨٨ " (٥٩)، وقد سُئِل عن هذا الحديث، فقال: إسناده منقطع...، والحسن عندنا لم يسمع من الأسود ؛ لأنّ الأسود خرج من البصرة أيام علي، وكان الحسن بالمدينة، أخرج الحديث الحاكم في المستدرك، كتاب الجهاد، وأمّا حديث عبد الله بن يزيد الأنصاري (٢٥٦٦)، والبيهقي في السنن الكبرى، كتاب السير، باب الولد تبع لأبويه حتى يُعْرِبَ عنه اللسان (١٨٣٣٤).

[2] كتاب المراسيل، لابن أبي حاتم (١ / ٤٠).

[3] النص في العلل، لابن المديني، ص (٥٨ - ٥٩)، وفيه اختلاف يسير.

[4] النص في العلل، لابن حنبل (١ / ٢٢٧)، رقم (١٤٢٨)، وفيه اختلاف يسير.

[5] كتاب المراسيل، لابن أبي حاتم (١ / ٤٠ - ٤١).

روى أحمد في المسند قال: حدثنا روح، حدثنا أشعث، عن الحسن، عن أبي سعيد الخُدريّ، قال: "نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الدباء، والحنتم، والنقير، والمُزفت، وأن يخلط بين الزبيب والتمر، والبُسر والتمر[1]، وروى الحاكم في المستدرك، قال: أخبرنا علي بن محمد بن عقبة الشيباني، حدثنا إبراهيم بن إسحاق الزهريّ، حدثنا يعلى بن عبيد، حدثنا سُفْيان، عن أبي حمزة، عن الحسن، عن أبى سعيد الخدريّ رضي الله عنه عن النبيِّ صلى الله عليه وسلم، قال: "التَّاجِرُ الصَّدُوقُ الأمينُ معَ النَّبِيِّينَ والصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ"[2]

م - رواية الحسن عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما:[3]

حدثنا محمد بن أحمد بن البراء، قال: قال علي بن المديني: الحسن لم يسمع من عبد الله بن عمرو شيئًا.[4]

ن - رواية الحسن عن أسامة بن زيد رضي الله عنهما:[5]

١٣٣ - حدثنا محمد بن أحمد بن البراء، قال: قال علي بن المديني: لم يسمع الحسن من أسامة بن زيد شيئًا[6]

١٣٤ - قيل لأبي - رحمه الله -: الحسن عن أسامة بن زيد سماع #؟ قال: لا.

---

[1] مسند أحمد مسند، المكثرين من الصحابة، مسند أبي سعيد الخدري له (11851)، والحديث ثابت في صحيح مسلم، كتاب الإيمان، باب الأمر بالإيمان بالله ورسوله (١ / ٤٨)، رقم (١٨)، وفي صحيح ابن حِبَّان، كتاب المسير، باب فى الخلافة والإمارة: ذكر ما يُستحب للإمام أنْ يُعلم الوفد إذا وفد عليه شعب الإسلام (١٠ / ٤٠٥)، رقم (٤٥٤١).

[2] المستدرك على الصحيحين، للحاكم، كتاب البيوع، وأما حديث حبيب بن أبي ثابت (٢١٤٣)، والحديث أخرجه الترمذي في سننه بسنده، أبواب بيوع عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، باب ما جاء في التجار وتسمية النبي صلى الله عليه وسلم إياهم (١٢٠٩)، قال الترمذي: " هذا حديث حسن لا نعرفه إلا من هذا الوجه من حديث الثوري عن أبي حمزة "، وأبو حمزة: اسمه عبد الله بن جابر، وهو شيخ بصري، والدارمي في سننه بسنده، ومن كتاب البيوع، باب: في التاجر الصدوق (٢٥٨١)، وقال عبد الله: لا علم لي بعد أن الحسن سمع من أبي سعيد، وقال: أبو حمزة هذا هو صاحب إبراهيم، وهو ميمون الأعور، والدارقطني في سننه، كتاب البيوع (٢٨١٣)، قال ابن حجر الهيتمي في لزواجر (١ / ٢٤٤)، إسناده حسن.

[3] كتاب المراسيل، لابن أبي حاتم (١ / ٤١).

[4] السابق نفسه

[5] السابق نفسه

[6] النص في العلل، لابن المديني، ص (٦٠)، ضمن رقم (٦٥).

س ـ رواية الحسن عن النعمان بن بشير رضي الله عنه:[1]

135- حدثنا محمد بن أحمد بن البراء، قال: قال علي بن المديني: لم يسمع الحسن من النعمان بن بشير شيئًا.

ع ـ رواية الحسن عن مَعْقِل بن يسار رضي الله عنه:[2]

١٣٦- سمعت أبي يقول: لم يصحَّ للحسن سماعٌ من معقل بن يسار.

١٣٧ ـ سُئِل أبو زرعة: الحسن عن معقل بن يسار أو معقل بن سنان ؟ فقال: الحسن عن معقل بن يسار أشبه، والحسن عن معقل بن سنان بعيد جدًّا.

غ ـ رواية الحسن عن جُنْدَبٍ رضي الله عنه:[3]

١٣٨ ـ سمعت أبي ـ رحمه الله ـ يقول: لم يصحَّ للحسن سماع من جُندب رحمه الله.

ف ـ رواية الحسن عن الضَّحَّاك بن سفيان رحمه الله:[4]

١٣٩ ـ حدثنا محمد بن أحمد بن البراء، قال: قال علي بن المديني: لم يسمع الحسن من الضَّحَّاك بن سفيان شيئًا، وكان الضَّحَّاك يكون بالبوادي[5]

ق ـ رواية الحسن عن أبي بَرْزَةَ الأسلمي رضي الله عنه:[6]

140- حدثنا محمد بن أحمد بن البراء، قال: قال علي بن المدينيّ: لم يسمع الحسن من أبي برزة الأسلميّ شيئًا.[7]

---

[1] كتاب المراسيل، لابن أبي حاتم (١ / ٤١).
[2] السابق نفسه.
[3] السابق نفسه.
[4] السابق نفسه.
[5] النص في العلل، لابن المديني، ص (٦٠)، ضمن رقم (٦٤)، يتوسع، وانظر: كذلك ص (٥٩)، آخر النص (٦٣).
[6] كتاب المراسيل، لابن أبي حاتم ص (٤١).
[7] النص في العلل، لابن المديني، ص (٦٠)، ضمن رقم (٦٥).

ر - رواية الحسن عن عقبة بن عامر رضي الله عنه:[1]

141 - حدثنا محمد بن أحمد بن البراء، قال: قال عليُّ بن المدينيِّ: لم يسمع الحسن من عقبة بن عامر شيئًا.[2]

ش - رواية الحسن عن أبي ثعلبة الخشنيِّ:[3]

١٤٢- حدثنا محمد بن أحمد بن البراء، قال: قال علي بن المديني: لم يسمع الحسن من أبي ثعلبة الخشني شيئًا.[4]

ت رواية الحسن عن قيس بن عاصم:[5]

١٤٣- حدثنا محمد بن أحمد بن البراء، قال: قال عليُّ بن المديني: لم يسمع الحسن من قيس بن عاصم شيئًا.

ث - رواية الحسن عن عائذ بن عمرو:[6]

١٤٤ - حدثنا محمد بن أحمد بن البراء، قال: قال علي بن المديني: لم يسمع الحسن من عائذ بن عمرو، وحرَّك رأسه، وقال وما أراه سمع منه شيئًا.[7]

خ - رواية الحسن عن عمرو بن تغلب:[8]

١٤٥ - حدثنا محمد بن أحمد بن البراء، قال: قال علي بن المديني: لم يسمع الحسن من عمرو بن تغلب.[9]

---

[1] كتاب المراسيل، لابن أبي حاتم ص (43).
[2] النص في العلل، لابن المديني، ص (٦١)، رقم (٦٧).
[3] كتاب المراسيل، لابن أبي حاتم ص (41).
[4] النص في العلل، لابن المديني، ص (٦١)، حسن رقم (٦٧). وفي المراسيل (ص ٤٢ رقم ١٤٧٢).
[5] كتاب المراسيل، لابن أبي حاتم ص (٤٣).
[6] السابق نفسه
[7] النص في العلل، لابن المديني، ص (٦٠)، رقم (٦٥)، وفيه نقص.
[8] كتاب المراسيل، لابن أبي حاتم (43/1).
[9] النص في العلل، لابن المدينيّ، ص (٦٠) ضمن رقم (٦٤).

١٤٦ - حدثنا صالح بن أحمد ابن حنبل، قال: قال أبي: سمع الحسن من عمرو بن تغلب أحاديث.[1]

١٤٧- سمعت أبي - رحمه الله - يقول: قد سمع الحسن من عمرو بن تغلب.

ذ - رواية الحسن عن أبي الدرداء رضي الله عنه:[2]

١٤٨ - قال أبو زرعة: الحسن عن أبي الدرداء مُرْسَل.

ض - رواية الحسن عن سهل ابن الحنظليَّة:[3]

١٤٩ - سمعت أبي - رحمه الله - يقول: لم يسمع الحسن من سهل ابن الحنظليَّة.

ظ - رواية الحسن عن محمد بن مَسْلَمة:[4]

١٥٠- سُئِل أبي - رحمه الله -: هل سمع الحسن من محمد بن مَسْلَمة ؟ قال: قد أدركه.[5]

المطلب الثاني: ما يثبت للحسن البصري سماعه من أصحاب رسول الله ﷺ:

١٥١- حدثنا صالح بن أحمد ابن حنبل، قال: قال أبي: سمع الحسن من أنس بن مالك، ومن ابن مغفل، يعني: عبد الله بن مغفل، ومن ابن عمر، وقال بعضهم حدثني عمران بن حصين وسمع من عمرو بن تغلب، وتروى حكايات عن الحسن أنه سمع عائشة - رضي - رضي الله عنها - وهى تقول: "إِنَّ نَبِيَّكُم بَرِيءَ مِمَّنْ فَرَّقَ دِيْنَهُ "[76]

---

[1] النص ذكره ابن أبي حاتم في ترجمة الحسن في الجرح والتعديل (١، ٢ / ٤١)، رقم (١٩٤)، أوسع مِمَّا هَهُنا.
[2] كتاب المراسيل، لابن أبي حاتم (١ / ٤٤).
[3] السابق نفسه
[4] السابق نفسه
[5] السابق نفسه
[6] النَّص ذكره ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل (١-٢ / ٤١)، أوسع مِمَّا هَهُنا.
[7] كتاب المراسيل، لابن أبي حاتم (٤٨)، ومراسيل أبي زرعة (٧٤).

١٥٢- حدثنا محمد بن سعيد بن بلج، قال: سمعت عبد الرحمن بن الحكم، يقول: سمعت جريرًا يسأل بهزا عن الحسن، من لقي من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟ فقال سمع من ابن عمر حديثًا، وسمع من عمران بن حصين شيئًا[1]، وسمع من أبي بكرة شيئًا.[2]

١٥٣- سمعت أبي يقول: يصح للحسن سماعه من أنس بن مالك، وأبي برزة وأحمر صاحب النبي وابن عمرو ومن عمرو بن تغلب.[3]

١٥٤- قيل لأبي زرعة: الحسن لقيَ ابن عمر ؟ قال: نعم.[4،5]

من كتاب مراسيل أبي زرعة غير ما ذُكِرَ سَابقًا:[6]

- قال العلائي: وفي سنن أبي داود والنسائي روايته عن سعد بن عبادة، وهي مرسلة بلا شك، فإنه لم يدركه.

- وقال شعبة: سمعت قتادة يقول: ما شافه الحسن أحدًا من البدريّين بالحديث.

- وقال الترمذيّ: لا نعرف له سماعًا من عليٍّ، وقد روى عنه حديث رفع القلم عن ثلاثة، وقد أدركه ولكنَّا لا نعلم له سماعًا منه.[7]

---

[1] مضى في النَّص (١٢٣) خلاف ذلك.

[2] كتاب المراسيل، لابن أبي حاتم (٤٨)، ومراسيل أبي زرعة (٧٤)

[3] كتاب المراسيل، لابن أبي حاتم (٤٨)، ومراسيل أبي زرعة (٧٤).

[4] النّصّ ذكره ابن أبي حاتم في ترجمة الحسن في الجرح والتعديل (١ - ٢ / ٤١)، رقم (١٩٤) أوسع ممَّا ههنا

[5] كتاب المراسيل، لابن أبي حاتم (٤٨)، ومراسيل أبي زرعة (٧٤).

[6] مراسيل أبي زُرْعة (٧٤-٧٦).

[7] روي الترمذي بسنده عن همام عن قتادة عن الحسن البصري عن عليّ: أنّ رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: " رُفع القلمُ عنْ ثَلاثة: عنِ النَّائِمِ حتَّى يَسْتيقظ وَعَنِ الصَّبِيّ حَتَّى يَشِبَّ وَعَنِ الْمَعْتَوهِ حَتَّى يَعْقِل)، أبواب الحدود عن رسول الله – صلى الله عليه وسلم-، باب ما جاء فِيمَنْ لا يَجبُ عليه الحد، رقم (١٤٢٣)، ورواه أحمد، مُسند الخلفاء الراشدين، مسند علي بن أبي طالب – رضي الله عنه-، رقم (٩٥٦) بسنده عن همام عن قتادة عن الحسن البصري عن عليّ به، وفي رواية أخرى، رقم (٩٤٠) عن يونس عن الحسن عن عليّ به بلفظ " رُفِعَ القَلمُ عنْ ثَلاثَةٍ: عَنِ الصَّغِيرِ حَتى يَبْلُغَ، وعنِ النَّائم حتَّى يَسْتيقظ وعَنِ المُصَابِ حتَّى يُكْشَفَ عَنْه "، وقال: صحيح لغيره، والحسن - وهو ابن أبي الحسن البصري - لم يسمع من عليّ.

قال الترمذيّ: وفي الباب عن عائشة: حديث عليّ: حديث حسن غريب من هذا الوجه، وقد رُويَ من غير وجه عن عليّ عن النبي صلى الله عليه وسلم وذكر بعضهم: " وعن الغُلامِ حَتَّى يَحْتَلِمَ "، ولا نعرف للحسن سماعًا من علي بن أبي طالب، وقد روي هذا الحديث عن عطاء بن السائب عن أبي ظبيان عن عليّ بن أبي

- وقال الدارقطنيّ: لم يسمع الحسن من أبي بكرة، وله عنه في صحيح البخاري عدة أحاديث: منها قصة الكسوف، ومنها حديث: زادك الله حرصا ولا تعد، وإن لم يكن فيها التصريح بالسَّماع، فالبخاريُّ لا يكتفي بمجرد إمكان اللقاء وغاية ما اعتلَّ به الدَّارقطنيّ أنّ الحسن روى أحاديثه عن الأحنف بن قيس عن أبي بكرة، وذلك لا يمنع من سماعه منه ما أخرجه البخاري[1]، قلت: وتقدَّم قول بهز بن أسد أنه سمع منه، وفي سنن النسائيّ أنَّ أبا بكرة حدثه فذكر ركوعه قبل أنْ يصِلَ الصّفّ. انتهي

- وعن أحمد ابن حنبل: لا نعرف للحسن سماعًا من عُتبة بن غَزْوان.[2]

- وقال البخاري لا يُعرف للحسن سماعٌ من دَغفل، ورُوِيَ الحسن عن سلمة بن المُحبَّق عن النبيّ – صلى الله عليه وسلم- في رجل وطيء جارية امرأته.

- وقد رواه بعضهم عن الحسن عن قبيصة بن حريث عن سلمة.

- وروي - أيضًا ـ عنه عن سلمة حديث ذكاة الجلد دِباغُه.

- قال ابن أبي خيثمة، وبينهما في هذا الحديث جَوْن بن قتادة.

ورَوى بعضهم: هم الحسن عن العباس بن عبد المطلب، قال ابن أبي خيثمة: وإِنَّما يحدِّث عن الأحنف عنه[3]، وروى مبارك بن فضالة عن الحسن عن أبيّ بن كعب.

- قال البرديجي سمع من عبد الرحمن بن سَمُرة، وروايته عنه في الصحيحين: حديث يا عبد الرحمن بن سمُرة لا تسأل الإمارة.

- وقال الحاكم: لم يسمع من ابن عمر، وقول الأوَّلين أرجح[4].

طالب عن النبي صلى الله عليه وسلم نحو هذا الحديث عند أهل العلم: قد كان الحسن في زمان عليٍّ، وقد أدركة ولكنا لا نعرف له سماعا منه، وأبو ظبيان اسمه حُصَيْنٍ بن جُنْدب.

[1] جامع التحصيل ص(163).

[2] السابق ص (١٦٤).

[3] جامع التحصيل (١ / ١٦٤ - ١٦٥).

[4] السابق (١ / ١٦٥).

- وأمَّا روايته عن سمُرة بن جُندب، ففي صحيح البخاريّ سماعه منه لحديث العقيقة، وقد رُوِيَ عنه نسخة كبيرة غالبها في السنن الأربعة، وعند علي بن المدينيّ أنّ كلها سَمَاع، وكذلك حكى الترمذيّ عن البخاريّ نحو هذا.

- وقال يحيى بن سعيد القطّان وجماعة كثيرون: هي كتاب، وذلك لا يقتضي الانقطاع وفي مسند أحمد ابن حنبل: ثنا هُشَيم، عن حميد الطويل قال: جاء رجل إلى الحسن البصريّ.

فقال: إنَّ عبدًا له أَبقَ، وأنه نذر إنْ قدر عليه أنْ يقطع يده، فقال الحسن: ثنا سمرة قال قَلَّمَا خطبنا رسول الله – صلى الله عليه وسلم- خطبة إلا أمر فيها بالصدقة، ونهى عن المُثْلة وهذا يقتضى سماعه من سمُرة لغير حديث العقيقة، انتهى.

- قلت: وقال الدارقطني: لا يثبت سماع الحسن من جابر، وروايته عن عثمان بن أبي العاص لثقفي عند أبي داود، والترمذي، وابن ماجة، وقال المزِّيّ في التهذيب: قيل: لم يسمع منه.[1]

زيادات المراسيل:[2]

- وقال المُزّيّ: روى عن أبي بن كعب، وسعد بن عبادة، وعمر بن الخطاب ولم يدركهم، وعن ثَوْبَان وعمّار بن ياسر، وأبي هريرة، وعثمان بن أبي العاص، ومعقل بن سنان، ولم يسمع منهم.

- وقال البزَّار: لم يسمع عن ابن عباس، ولا الأسود بن سريع، ولا عبادة، ولا سلمة بن المُحبق. عبادة ولا ولا عثمان، ولا أحسَبُه سمع من أبي موسى، ولا النُّعمان بن بشير، ولا من عقبة بن عامر، ولا سمع من أسامة، ولا من أبي هريرة، ولا ثوبان، ولا من العباس.

---

[1] تحفة التحصيل (١ / ٧٦).

[2] تقريب التهذيب (١٤٢ - ١٤٣).

- وقال البُخاريّ: ولا يصِحُّ سماع الحسن من أبي هريرة في هذا[1]، وقال أيضا: وإنَّما ثبت عندنا سماع الحسن من أبي بكرة بحديث إسرائيل[2]، وقال أيضًا: والحسن لا يعرف له سماع من أسامة [3]، وقال أيضًا: لم يسمع الحسن من سلمة بن المُحبق، بينهما قبيصة بن حُرَيْث.[4]

- وقال أبو زرعة: الحسن لم ير أبا موسى الأشعري أصلا يدخل بينهما أُسَيْد بن المُتشَمِّس.[5]

- وقال أبو داود - كما في سؤالات الآجري-: لم يسمع من الأسود بن سريع، ولم يسمع من سُراقة قليلًا ولا كثيرًا.[6]

---

[1] التاريخ الكبير، للبخاريّ (٢ / ١٥٩٣).
[2] السابق (٢ / ١٦٦٨).
[3] السابق (٢ / ٢١٢٤).
[4] السابق (٤ / ١٩٩٢).
[5] كتاب المراسيل، لابن أبي حاتم (27/1).
[6] سؤالات أبي عبيد الآجري (١ / ٢٧٤).

- وقال الترمذي: لا نعرف للحسن سماعًا من عتبة بن غزوان، وإنَّما قَدِمَ عُتبة بن غَزْوان البصرة في زمن عمر، وولد الحسن لسنتين بَقِيتًا من خلافة عمر.[1]

- ونقل الترمذي بإسناده في العلل عن شعبة، قال: قلت ليونس بن عبيد: سمع الحسن من وهريرة ؟ قال: لا، ولا حرف.[2]

- وقال البزَّار في كشف الأستار: لا نعلم سمع الحسن من سعد شيئًا.

- وقال الدارقطنيّ في العلل: لم يسمع من المُغِيْرة حديث المسح على الخفين، ولم يسمع من أبي هريرة[3]، ولم يسمع من جرير بن عبد الله.[4]

- وقال - أيضًا - في السنن: مُختلف في سماعه من سمرة، وقد سمع منه حديثًا واحدًا، وهو حديث العقيقة، ولم يسمع من أبي موسى.[5]

---

[1] جامع الترمذي، أبواب صفة جهنم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، باب ما جاء في صفة قعر جهنم (٢٥٧٥)، والحديث عن الحسن، قال: قال عتبة بن غزوان - علي منبرنا هذا منبر البصرة - عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: " إنَّ الصخرة العظيمة لتُلْقَى منْ شَفيرِ جَهَّمَ فتهوى فيها سَبعينَ عَامًا وَمَا تُفْضِي إلى قرارِهَا " قال أبو عبد الرحمن محمد ناصر الدين بن الحاج نوح بن نجاتي بن آدم الأشقودري الألباني، المتوفى (١٤٢٠هـ)، سلسلة الأحاديث الصحيحة وشيء من فقهها وفوائدها، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، الرياض، الطبعة الأولى مكتبة المعارف (٤ / ١٤٥، ١٤٦): ورجال إسناده ثقات إلا أنَّه منقطع لكنه قد جاء موصولًا من طريق خالد بن عميري العدوي، قال: " خطبنا عتبة بن غزوان فحمد الله وأثني عليه، ثم قال: أما بعد... فإنه قد ذكر لنا أن الحجر يُلقى من شفة جهنم فيهوى فيها سبعين عامًا لا يدرك لها قعرًا "، أخرجة مسلم (٨ / ٢١٥)، وأحمد (٤/١٧٤)، قلت: وهو شاهد قوي لحديث الحسن ؛ لأن قول عتبة: " ذُكِرَ لَنا " بالبناء للمجهول، مثل قول غيره من الصحابة " أمرنا " و " نهينا "، وذلك كله في حكم المرفوع كما هو مقرر في " مصطلح الحديث ". وله شاهد من حديث أبي هريرة، قال: كُنَّا مع رسول الله إذ سمع وجبة، فقال النبي صلى الله عليه وسلم: " تدرون ما هذا ؟ "، قال: قلنا: الله ورسوله أعلم، فقال: " هَذَا حَجَرٌ رُمِيَ بِهِ فِي النَّارِ مُنذُ سَبعينَ خَريفًا، فَهو يَهوي فِي النَّارِ الآن - حتَّى انْتَهَى إِلَى قَعْرِهَا " أخرجه مسلم (٨ / ١٥٠)، وأخرجه في مكان آخر (١ / ١٣٠) مختصرًا موقوفا، ورواه ابن أبي الدنيا في " صفة النار " (ق ٢/١) مرفوعًا به، والحاكم (٤ / ٦٠٦) من طريق أخرى عنه مرفوعًا مُختصرًا، وقال الذهبي: " سنده صالح " ثم أخرجه الحاكم (٤ / ٥٩٧) من طريق أبي سلمة بن عبد الرحمن وسعيد بن المسيب قالا: قال أبو هريرة مرفوعًا بلفظ: " والذي نفس محمد بيده إنَّ قَدْرَ ما بين شفير النَّارِ وقعرِهَا لَصخرةٌ زِنَتُهَا َسبعُ خَلفات بشحومِهنَّ وأحو مِهنَّ وَأَوْلادهنَّ تَهوي فيما بينَ شَفِيرِ النَّارِ وقعرِهَا سبعينَ خَريفًا "، وقال: صحيح الإسناد، ووافقه الذهبي، وله شاهدان آخران من حديث أبي موسى وبُريدة مرفوعًا نحوه

[2] العلل الكبير، للترمذيّ (١ / ١٢١).

[3] العلل، للدارقطنيّ (249/8).

[4] السابق نفسه (١٣ / ٤٣٨).

[5] سنن الدارقطني (١ / ١٠٢، ٣٣٦).

- وقال ابن خزيمة في الصحيح: لم يسمع من ثَوْبَان.[1]

- وقال النسائيّ في الكبرى: لم يسمع من أبي هريرة.[2]

- وقال البُخاريّ في الكبير: لا يعرف سماع الحسن من دغفل.[3]

- وقال البزار في نصب الراية: روى عن العباس بن عبد المطلب، ولم يُسْمَع منه، وبينهما الأحنف بن قَيس.[4]

وفي هامش الأصل: وذكر في التهذيب أنه روى عن عبادة بن الصامت، ولم يلقه، وروايته عن ثَوْبَان في سُنن النَّسائيّ، وقال المُزِّيّ: لم يلقه، وعن عمَّار بن ياسر في سنن أبي داود، وقال المُزيّ: لم يسمع منه، وعن عمَّارٍ في سنن أبي داود أيضًا، ولم يدركه، وروايته عن معاذ بن جبل مرسلة. انتهى.

المطلب الثالث: ذِكْرُ أهل البصرة أصحاب الحسن:

ذكر ابن البراء في تاريخه عن عليّ بن المديني: يُونس أثبت في الحسن من ابن عون، ويزيد بن إبراهيم ثبت في الحسن، وابن سيرين وهشام عن الحسن، عامَّتُها تدور على حوشب، يعني: هشام بن حسان، وروى صالح بن أحمد عن عليّ بن المدينيّ، سمعت عرعرة بن البرند، قال: قال لي عبَّاد بن منصور: ما رأيتُ همام بن حسَّان عند الحسن قطُّ، قال: سألت جرير بن حازم، فقال: قاعدتُ الحسن سبع سنين ما رأيت همامًا عنده قطُّ، فقلت: يا أبا النَّضر، قد حدثنا عن الحسن بأشياء، ورويناها عنه، فعمَّن تراه أخذها؟ قال: أراه أخذها عن حَوشَب، وقال يعقوب بن سفيان: قال ابن المديني: أصحاب الحسن حفص (المُنقري)، ثم قتادة، وحفص فوقه، ثم قتادة بعده، ويونس وزياد الأعلم، وكان حفص في الحسن مثل ابن جريج في عطاء، وبعد

---

[1] صحيح ابن خزيمة (٣ / ٢٣٦).
[2] السنن الكبرى، للنسائيّ (108/1).
[3] التاريخ الكبير، للبخاريّ (٣ / ٨٨٠).
[4] نصب الراية (91/1).

هؤلاء أشعث بن عبد الملك ويزيد بن إبراهيم، وقرة طبقة، وأبو الأشهب وجرير بن حازم طبقة، وأبو حرة، وهشام بن حسان في الحسن طبقة، وسلام بن مسكين والسّري بن يحيى طبقة، وأبو هلال فوق مبارك، ومبارك أحبّ إليَّ من الربيع، يعني: ابن صبيح، وقال أحمد ما في أصحاب الحسن أثبت من يونس، ولا أسند عن الحسن من قتادة، وقال حرب: سُئِل أحمد عن أصحاب الحسن، فقال: لا يعدلُ أحد يونس، وقال: وأيوب، وابن عون، وهشام، هؤلاء أصحاب محمد، يعني: ابن سيرين، وقال عثمان بن سعيد الدارمي: قلت ليحيى بن معين: يونس بن عبيد أحب إليك في الحسن أو حُمَيْدٍ ؟ قال: كلاهما، قال عثمان: يونس أكبر بكثير. قلت ليحيى: فحُمَيْد أحبّ إليك فيه أو حبيب بن الشهيد ؟ قال: كلاهما، قال عثمان: وحبيب أحبّ إلينا، وقال: قلت: سلام بن مسكين؟ قال: ثقة، قلت: سلامٌ أحبُّ إليك في الحسن، أم المبارك ؟ قال: سلام.

الفَصْلُ الثَّاني

الأَحاديثُ التي رواها الحَسَنُ

عنْ عائشةَ رضي الله عنها

الحديث الأول

أخرج أبو داود الطيالسي في مسنده، مسند عائشة أم المؤمنين رضي الله عنهما.

عروة بين الزبير عن عائشة (٣ / ٦١)، رقم (١٥٥٠).

حدثنا الحسن بن وقاص الأنصاري، قال : حدثتني أمي أنها دخلت على عائشة، وأخبرناه ابن فَاضلة، عن الحسن، عن عائشة، قلت : "دخَلَتْ علَيَّ سَائِلةٍ ومعها ابْنانِ لَهَا، فَأمرتٌ لها بِثَلاثِ تَمْرات، فأطْعَمَتْ صَبييهَاَ تَمْرةُ تَمرة، وأدخلتْ تمرة في فِيهَا، فَأكَلَ الصبِيّانِ تَمْرَتَيْهِمَا، ثم لَحَظَا إلى أُمّهِمَا، فَأخْرَجتُ الَتمْرةَ منْ فِيْهَا، فَشَقَتْهَا بَينَهُما، فَدخلَ علىّ رسولِ اللهِ ﷺ فقلتُ : يا رسول الله، لقدْ رَأيتُ اليَوْمَ عَجبّا، قال: وَمَا ذَلك؟ فَأخْبَرتُهُ، فقال: "وَمَا تَعجَبِينَ مِنِ اِمرَأة غفرَ اللهُ لهَا بِرحْمَتِهَا وَلدَهَا".

رجال الإسناد:

1- الحسن بن وقّاص الأنصاريّ: مجهول الحال، وإنَّما يُعرف بروايته عن أمّه[1].

2-مُدَينَة بنت سُلَيْمَان : أمَ الحسن بن وقَاص، وهي مجهولةُ الحال أيضاً[2].

3-ابنُ فضالة: هو مبارك بن فضالة بن أبي أمية القرشي العَدَوِيّ أبو فَضالة البصريّ، روى له أبو داود والترمذي وابن ماجة[3].

---

(1) أنظر : التاريخ الكبير (307/2)، الجرح والتعديل (39/3)، الثقات لابن حبان (169/6).

(2) لم أجد لها ترجمة.

(3) التاريخ الكبير (426/7)، تهذيب الكمال (١٧ / ١٨٠)، سير أعلام النبلاء (281/7)، الثقات (501/7)، مشاهير علماء الأمصار (158/1)، الجرح والتعديل (338/8)، الكامل في الضعفاء (319/6)، الضعفاء للعقيلي (224/4)، تذكرة الحفاظ (200/1)، الضعفاء والمتروكين، لابن الجوزي (33/3)، تاريخ بغداد (211/13)، ميزان الاعتدال (15/6)، الكاشف (238/2)، تقريب التهذيب (519/1)، تهذيب التهذيب (27/10).

الأحاديث التي رواها الحسنُ عن عائشةَ رضي الله عنها

ابن فضالة

أبو أحمد بن عُدي الجُرجانيّ	**عامّة أحاديثه أرجو أن تكون مســتقيمة، فقد احتمل ممن قد رُمي بالضّعف أكثر ما رُمي مُبارك به.**
أبو بكر البَزْار	ليس بحديثه بأسّ.
أبو بكر البَيهقيّ	ليس بحجة عند أهل العلم بالحديث.
أبو حاتم الرازي	هو أحب إليّ من الربيع بن صُبيح
أبو حاتم بن حِبّان البُستيّ	كان يُخطئ.
ابو داودُ السِجسْتَانيّ	شـديدُ التدليس، ومُرة : إذ قال مبارك حدثنا فهو ثبَت، وكان يُدلِس.
أبو زرعة الرّازي	يُدلِس كثيراً، فإذا قال حدثنا : فهو ثقة.
أبو عبدالله الحاكم النيسابوري	من أهل الزُهد والعلم بحث لا يُجرَح مثله، ومُرّة قال: ثقة، وقال في سؤالات مسعود بن عليّ السّجزي: لم يُخرجاهُ في الصحيحين؛ لسوء حفظه.
أبو عمرو بن السّمَاك الدّقاق	هو فوق الرَبيع بن صُــبيح فيما ســمع من الحســن إلا أنه يُدلِس.
أحمد بن حنبل	كان يرفع حديثاً كثيراً، ليس بذاك، ومرة: سُـــئل عن مبارك والربيع بن صــبيح، فقال: ما اقربهما، كان المُبَارك يُرسِــل، ومُرّة: سُئلَ عن مبارك وأشعث، فقال ما أقربها، كان المبارك يُدلِس.

أحمد بن شُعَيْب النَسائي	ضَعيف.
أحمد بن صالح الجيلي	لا بأس به، ومرّة: ليس بقوى، جائز الحديث.
إبراهيم بن يعقوب الجُوزجانيَ	يُضعف حديثه ليس من أهل التَثبت.
ابن حجر العسقلاني	صدوق، يُدلس ويسوي، ومرة: مختلف فيه وكان يدلس.
الدارقطني	لين، كثير الخطأ يُعتبَرُ به.
الذهبيُ	أحمد علماء البصرة.
زكريا بن يَحيي الساجي	صدوق، ولم يكن بالحافظ، فيه ضعف.
سبْط ابن العجميَ	ذكره في التبين لأسماء المدلسين.
شُعبة بن الحجاج	سُئلَ عن المبارك بن فضالة وربيع، فقال : مبارك أحبّ إليّ منه.
عبد الرحمن بن مهدي	تركه، ومرة: كنا نتبع من حديث ما يقول فيه حدثنا الحسن.
عفان بن مُسلم الصفار	ثقة، وكان من النساك.
علي بنُ المدينيّ	صالح وسط.
محمد بن سعد كاتب الواقدي	فيه ضعفُ.
نور الدين الهيثمي	صدوق شديد
هشيم بن بشير الواسطي	ثقة

يحي بن سعيد القطّان كان يحسن الثناء عليه، ومرة : لم يرضاه.

يحي بن معين ضعيف الحديث، هو مثل الربيع بن صبيح في الضعف، ومرة: صالح، ومرة: ثقة، ومرة: ليس به بأس، ومرة: قدريّ، وفي رواية ابن محرز عنه، قال : لم يكن بالكذوب.

الدّراسة:

حديث عائشة هذا جاء عنها من طُرق:

الطريق الأول، مُدَيْنَة بنت سُلَيْمان عن عائشة:

أخرجه أبو داود الطيالسيّ كما مر آنفاً وابن مَعْين في تاريخه رواية، الأوّل من البصريين (308/4)، ورقم (4528)، عن عبد الصّمد بن عبد الوارث، والبخاري في التاريخ الكبير، باب الحاء، (307/2)، رقم (2570)، ومن طريقه البيهقي في شُعب الإيمان (468/7)، رقم (10509)، من طريق أبي مَعشر البَراء، جميعهم (أبو داود وعبد الصمد وأبو معشر) عن الحسن بن وقاص عن مدينة بنت سُليمان عن عائشة، وفي الإسناد الحسن بن وقاص الأنصاري مجهول الحال، ذكره البُخاريّ في التاريخ الكبير (307/2)، وابن أبي حاتم في الجرح والتعديل (39/3)، ولم يذكرا فيه جرحاً ولا تعديلاً وذكره ابن حبان في الثقات (169/6)، وأمه مدينة بنت سُلَيمان لم أجد من ترجم لها.

الطريق الثاني: الأحنف بن قيس أو عمّه صعصعة بن مُعاوية عن عائشة:

هذا الطريق يرويه سعد بن إبراهيم واختلف عنه، فقد أخرجه إسحاق بن راهويه في مسنده، باب ما يروي عن الأحنف بن قيس وأبي الجوزاء وعبد الله بن يزيد ويزيد بن بابنوس عن عائشة أم المؤمنين، عن رسول الله ﷺ (3/ ٧٣٠)، رقم (١٣٣٥)، وابن ماجة في سُنَنِه، كتاب الأدب، باب برّ الوالد والإحسان إلى البنات (٢ /١٢١٠)، رقم (٣٦٦٨)، وهو في المنتخب من مسند عبد بن حميد، من مسند الصديقة عائشة أم المؤمنين رضي الله عنها، وعن أبيها (١ / ٤٤٢)، رقم (١٥٣٠)، والبُخاري في التاريخ الكبير (٤ / ٣٢٠)، رقم (٢٩٨٣) كُلهم من طريق محمد بن بشر العبدي، عن مسعر، عن سعد بن إبراهيم، عن الحسن، عن صعصعة بن معاوية – عمّ الأحنف – قال: دخلت على عائشة امرأة معها

ابنتان لها، فأعطتها ثلاث تمرات، فأعطت كل واحدة منهما تمرة، ثم صَـدَعَتْ الباقية بينهما، قال: فأتى النَّبيُّ ﷺ فحدثته، فقال : (مَا عَجَبَك، لقد دخلتْ بهِ الجَنَّةَ).

وذكر الدارقطني في العِلل (١٤ / ٣٢٠) أنَّ إبراهيم بن طَهْمَانٍ رواه عن مسـعر، عَن سـعد عن الحسـن، عن صـعصـعة بن معاوية (عن) الأحنف، ويَغْلُبُ على ظنِّي أَنَّ (عن) هذه مُحرَّفة عن (عم) ؛ لأنَّ صـعصـعة لا يروي عن ابن أخيه، والله أعلم، فعلى هذا فإن إبراهيم بن طَهِّمَان موافق لمحمد بن بشـر في روايته، وخالف عُبَيْد الله بن موسـى محمد بن بشـر، فرواه عن مسـعر عن سـعد بن إبراهيم عن الحسـن عن الأحنف بن قيس، كما في التاريخ الكبير للبخاري (٤ / ٣٢٠)، ولعلَ الراجح هي رواية محمد بن بشـر العَبْديّ، فهو أثبت في مسعر من عبيد الله بن موسى، ورواه إبراهيم بن سعد بن إبراهيم عن أبيه عن عمّ الأحنف، ولم يذكر الحسـن كما في العيال لابن أبي الدنيا (٣٨٨)، والعِلل للدارقطني (١٤ / ٣٢٠)، وقد أخرجه البخاري في التاريخ الكبير (٤ /٣٢٠) بإثبات الحسـن، وأظنه وهم من النسـاخ، والله أعلم، ورواه أبو داود الطيالسي كما تقدم عن ابن فضالة عن الحسن عن عائشة.

وقد سُئِل الدَّارِ قُطني كما في العلل (١٤ / ٣٢٠) عن حديث الأحنف عن عائشة، أنَّ سائلة أخذت منها ثلاث تمرات، فأعطت كل واحد من ولديها تمرة، ثم صـدعت الثالثة بينهما، تُحَدِّثُ النبي ﷺ يفعلها، فقال النبي : (دَخَلَتِ بِهَا الجَنَّةَ)... فقال : يرويه سـعيد بن إبراهيم، واختلف عنه، فرواه مسـعر عن سـعد بن إبراهيم، واختلف عن مسـعر، فرواه عبيد الله بن موسى، عن مسعر عن سعد عن الحسن عن الأحنف بن قيس عن عائشة، وخالفهم إبراهيم بن طهمان)، رواه عن مسـعر، عن سـعيد عن الحسـن، عن صـعصـعة بن معاوية، عن الأحنف، عن عائشة، وقال إبراهيم بن سعد: عن أبيه، عن عمّ الأحنف – وهو صعصعة بن معاوية – عن عائشة، ولم يذكر الحسن فيه، وهو مضطرب. أهـ، وهو الراجح والله أعلم.

الطريق الثالث: عراك بن مالك عن عائشة:

أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب البِرّ والصلة والآداب، باب فضل الإحسان إلى البنات (٤ / ٢٠٢٧)، رقم (٢٦٣٠)، وأحمد في مسنده، مسند النساء، مسند الصديقة عائشة بنت الصديق رضي الله عنها (6/ 92)، رقم (٢٤٦١١)، وابن حبان في صحيحه، كتاب البر والإحسان، باب صلة الرحم وقطعها، ذكر البيان بأن الإحسان إلى الأولاد قد يُرتَجى به النَّجاة من النار ودخول الجنة (٢ / ١٩٢)، رقم (٤٤٨)، والبيهقي في شُعب الإيمان (١٣ / ٣٨٢)، رقم (10509)، وفي الآداب له : في رحمة الأولاد وتقبيلهم والإحسان إليهم (11/1)، رقم (١٦) والمُزّي في تهذيب الكمال، مَنِ اسمُه زياد وزيادة (٩ /٤٦٨)، رقم (٢٠٤٤)، جميعهم من طريق قتيبة بن سعيد، عن بكر بن مُضَر، عن يزيد بن عبد الله بن الهاد، عن زياد بن أبي زياد عن عراك بن مالك عن عائشة أنها قالت : جَاءتْني مِسكينةٌ تَحملُ ابْنتِينِ لَها، فأطعمْتُها ثلاثَ تمراتٍ، فأعطتْ كُلَّ واحدةٍ منهما تمرةً، ورفعتْ إلى فِيْهَا تمرةً لتأكُلها، فاستطعمَتْهَا ابْنَتَاهَا، فشقَّتْ التمرة التي كانت تريدُ أنْ تَأكلها بينهما، قالت : فأَعْجَبَني شَأْنُها، فذكرت ذلكَ الَّذي صنعت لرسولِ اللهِ ﷺ فقال : " إنَّ اللهَ تَوّابٌ قَدْ أَوْجَبَ لَهَا بِهَا الجَنَّةَ، وَأَعْتَقَهَا بِهَا مِنَ النَّارِ".

وأخرجه الطبراني في الأوسط، باب الميم، مَنِ اسمُه محمد (٦ / ٢٧٨)، رقم (٦٤٠٨) عن محمد بن عمرو بن خالد الحَرَّاني، عن أبيه، عن بكر بن مُضر بإسناده ومتنه إلا أنه قال: (جاءتني مِسْكِينَةٌ تَحْمِلُ ابنَيْنِ لَهَا).

وأخرجه في الأوسط أيضًا، باب العين، مَنِ اسمُه عليّ (4/ 244)، رقم (٤٠٩٣) عن عليّ بن سعيد بن بشير الرازي، عن شُعَيْب بن سلمة الأنصاري، عن إبراهيم بن صرمة، عن يحيي بن سعيد الأنصاري، عن زياد بن أبي زياد به، وبلفظ (ابنين) أيضًا، وفي الإسناد إبراهيم بن صرمة متروك الحديث، كذَّبه ابنُ مَعين، وقال ابن عدي في الكامل (252/1) عن ابن صاعد : انقلبت عليه نسخة بن الهاد، فجعلها عن يحيي بن سعيد، فعلى هذا رجع الإسناد إلى يزيد بن عبد الله بن الهاد، وهذا الإسناد ممّا انتقد على مُسلم، انتقده عليه الرشيد العطّار في غرر الفوائد المجموعة (١ / ٢٥٥)، والحافظ ابن عمّار الشهيد في علل صحيح مسلم (٢/ ٨٠) وغيرهما، وأعلّوه بعدم سماع عراك من عائشة، كما قال الإمام أحمد وموسى

بن هارون، وأُجِيْبَ عنه بأنّ سماعه منها جائز مُمْكن؛ لوجود المعاصرة ولأنه ثَبَتَ سماعُه من أبي هريرة ومن غيره من الصحابة والله أعلم.

الطريق الرابع: أنس بن مالك عن عائشة :[1] [2]

أخرجه البخاري في الأدب المفرد، باب الوالدات رحيمات (١ / ٤٥)، رقم (٨٩)، ومن طريقه ابن الجوزي في البر والصلة (٥٠)، والبَزَّار في مسنده، مسند أبي حمزة أنس بن مالك، (١٣ / ٢٤٨)، رقم (٦٧٦٢)، والحَاكِم في المُستدرك، كتاب البر والصلة (٤ / ١٩٦)، وابو نعيم في الحِلْية (٢ / ٢٣١)، ومن طريقة الذهبي في السير (٤ / ٥٣٦) عن مسلم بن إبراهيم، عن عبد الرحمن بن فضالة، عن بكر بن عبد الله المزني، عن أنس بن مالك، قال : جاءت امرأة إلى عائشة – رضي الله عنها – فأعطتها عائشة ثلاث تمرات، فأعطت كلّ صبيّ لها تمرةً، وامسكتْ لنفسها تمرةً، فأكل الصَّبيَّانِ التَّمرتين ونظرا إلى أمهما، فَعمَدَتْ إلى التمرةَ فَشقَّتْها، فأعطتْ كل صبيّ نصف تمرةٍ، فجاء النبي ﷺ فأخبرته عائشة، فقال : "وَمَا يُعْجِبُكِ مِنْ ذَلكَ ؟ لَقَدْ رَحِمَهَا اللَّهُ بِرَحْمَتِهَا صَبِيَّيْهَا).

وهذا إسناد صحيح، وعبد الرحمن بن فضالة هذا هو أخو المبارك بن فضالة، وثقه أحمد وابن شاهين، وذكره ابن حِبَّان في الثقات.

تنبيه: في إسناد البخاري أبْهم عبد الرحمن بن فضالة، فقال عن ابن فضالة، وجاء التصريح باسمه في بقية الأسانيد، لكن عند البَزَّار: عن عُبَيْدِ اللهِ بْن فَضَالَة، ثم قال البزار : "وعُبَيْدِ اللهِ بن فضالة بصري، وهم إخوة : المبارك بن فضالة، وعبيد الله بن فضالة، والمفضل بن فضالة، وكلهم قد حدث، ولا بأس بهم "، وهذا وَهَمَ فلا يعرف في إخوة المبارك والمُفَضَّل من اسمه عبيد الله.

---

(1) الجزء الأول من غرر الفوائد المجموعة في بيان ما وقع في صحيح مسلم من الأحاديث المقطوعة، يحيى بن علي بن عبد الله بن علي بن مفرج، أبو الحسين، رشيد الدين القرشي الأموي النابلسي ثم المصري، المعروف بالرشيد العطار، المتوفى (٦٦٢هـ)، تحقيق : محمد خرشافي، مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة، الطبعة الأولى (١٤١٧هـ).

(2) علل أحاديث صحيح مسلم بن الحجاج القشيري، لأبي الفضل محمد بن أبي الحسين ابن عمار الشهيد، المتوفي (318خ)، تحقيق، محمد بن علي الأزهري، دار الفاروق الحديثة للطباعة والنشر، القاهرة، الطبعة الأولى، (١٤٣٣هـ).

والحديث جاء من رواية عُروة بن الزبير عن عائشة – رضي الله عنها . في الصحيحين ولكن بلفظ مختلف، ففي البخاري، كتاب الأدب، باب رحمة الولد وتقبيله ومعانقته، رقم (٥٩٩٥)، ومسلم، كتاب البر والصلة والآداب، باب فضل الإحسان إلى البنات، رقم (٢٦٢٩)، وغيرهما عن الزهري، حدثني عبد الله بن أبي بكر، أنَّ عروة بن الزبير، أخبره أنَّ عائشـــة زوج النبي صلى الله عليه وسلم، قالت : جاءتني امرأة، ومعها ابنتان لها، فسألتني فلم تجد عندي شيئًا غير تمرة واحدة، فأعطيتها إياها، فأخذتْها فقسمتها بين ابنتيها، ولم تأكل منها شيئًا، ثم قامت فخرجت وابنتاها، فدخل علي النبي صلى الله عليه وسلم فحدثته حديثها، فقال النبي صلى الله عليه وسلم : " مَنِ ابْتُلِيَ مِنَ البَنَاتِ بِشَيءٍ، فَأَحْسَنَ إِلَيْهِنَّ كُنَّ لَهُ سِتْرًا مِنَ النَّارِ".

وهل هو حديث واحد أو حديثان؟ قال الحافظ ابن حجر في الفتح، كتاب الأدب، باب رحمة الولد وتقبيله ومعانقته (١٠ / ٤٢٨):

" قوله : فلم تجد عندي غير تمرة واحدة، فأعطيتها فقســمتها بين ابنتيها، زاد معمر ولم تأكل منها شـــيئًا، قوله : ثم قامت فخرجت فدخل النبي ﷺ فحدثته هكذا في رواية عروة، ووقع في رواية عراك بن مالك عن عائشــة جاءتني مسـكينة تحمل ابنتين لها فأطعمتها ثلاث تمرات، فأعطتْ كُلَّ واحدة مِنهُنَّ تَمرةً ورفعت تمرة إلى فيها؛ لتأكلها فاستطعمتها ابنتاها فشقت التمرة التي كانت تريد أن تأكلها، فأعجبني شـــأنها، الحديث أخرجه مســـلم، وللطبراني من حديث الحســن بن علي نحوه، ويُمكن بأنَّ مرادها بقولها في حديث عروة " فلم تجد عندي غير تمرة واحدة " أي : أخصـها بها، ويحتمل أنَّها لم يكن عندها في أول الحال سوى واحدة، فأعطيتها ثم وجدت ثِنْتَيْنِ، ويُجْتَمل تعدد القصة ". اهـ.

والخلاصة: حديث الحسن عن عائشة – هذا – لا يثبت عنه؛ لاضطرابه.

الحديث الثاني

قال الإمام أحمد (75/6) :

قال الإمام أحمد، مُسند النساء، مسند الصِدّيقة عائشة بنت الصديق رضي الله عنها (75/6)، رقم (24470) :

حدثنا عبدالصمد، حدثنا حماد، قال: حدثنا علي بن زيد، عن الحسن، عن عائشة، أن رسول الله ﷺ ذكر جَهداً يكون بين يدي الدّجّال، فقالوا: أيّ المال خيرُ يومئذ؟ قال : "غُلام شديد يسقى أهلهُ المَاءَ، وأمّا الطّعامُ فَلَيْس" قالوا: فما طعام المؤمنين يومئذٍ؟ قال : "التَسبيحُ والتِكبيرُ والتّحميدُ والتّهليلُ"، قالت عائشة: فأينَ العربُ يومئذٍ؟ قال: "العرب يومئذ قليلّ".

رجال الإسناد:

1- عبدالصمد هو ابن عبدالوارث بن سعيد بن ذَكْوَان التّميميّ العِبري، مولاهم التنوريّ أبو سُهَيل البصريّ، والد عبد الوارث بن عبدالصّمد، روى له الجماعة[1].

عبدالصمد هو ابن عبد الوارث

أبو حاتم الرازي	**صدوق صالح الحديث**
أبو عبد الله الحاكم النيْسابوري	ثقة مأمون.
أحمد بن صالح الجيلي	وثقة.
ابن حجر العسقلاني	صدوق ثبت في شعبة.
الذهبيّ	الحافظ، حُجّة
شعبة بن الحجّاج	ثَبْت

(1) التاريخ الكبير (105/6)، وتهذيب التهذيب (291/6)، وتهذيب الكمال (99/18)، والثقات (414/8)، والجرح والتعديل (50/6)ن وطبقات ابن سعد (300/7)، وتذكرة الحفاظ (344/1)، وتقريب التهذيب (356/1)ن والكاشف (653/1).

عبد الباقي بن قانع البَغداديّ	ثقة يُخطئ.
علي بن المديني	ثبت في شعبة.
محمد بن سعد كاتب الوَاقِدي	ثقة إن شاء الله.
محمد بن عبد الله بن نُمير	وثقة.
يحي بن معين	وثقة، وقال في رواية ابن محرز: والله ثقة.

٢ – حماد بن سلمة بن دينار البصريّ، أبو سلمة بن أبي صخر، مولى ربيعة بن مالك بن حنظلة، من بني تميم، ويُقال: مولى قريش، ويُقال : مَولى حِمَيْرِيّ بن كرامة، وهو ابن أخت حميد الطويل، روى له مسلم وأصحاب السنن الأربعة[1].

٣ – عليّ بن زيد بن جدعان، وهو عليّ بن زيد بن عبد الله بن أبي مُلَيْكَة، واسمه زُهَيْرِ بن عبد الله بن جدعان بن عمرو بن كعب بن سعد بن تميم بن مُرّة، القرشي التيمي، أبو الحسن البصري المكفوف، مكي الأصل روى له مسلم وأصحاب السنن الأربعة [2].

أبو أحمد الحاكم	**ليس بالمتين عندهم**
أبو أحمد بن عدي الجُرجانيّ	كان يغلو في التَّشيع، ومع ضعْفِه يُكتب حديثه.

(1) التاريخ الكبير (٣ / ٢٢)، وتهذيب التهذيب (٣ / ١١) وتهذيب الكمال (٧ / ٢٥٣)، وسِير أعلام النبلاء (٧ / ٤٤٤)، ومعرفة الثقات (١/٣١٩)، والثقات (٦ / ٢١٦)، ومشاهير علماء الأنصار (١/١٥٧)، والجرح والتعديل (٣ / ١٤٠)، والكامل في الضعفاء (٢/٢٥٣)، وطبقات ابن سعد (٧ / ٢٨٢)، وتذكرة الحفاظ (١ / ٢٠٢)، وطبقات الحُفَّاظ (١ / ٩٤)، وميزان الاعتدال (٢ / ٣٦٠)، والكاشف (١ / ٣٤٩) وتقريب التهذيب (١ / ١٧٨).

(2) التاريخ الكبير (٢٧٥٦)، وتهذيب التهذيب (٧ / ٢٨٣)، وتهذيب الكمال (٢٠ / ٣٤٣)، والمجروحين (٢ / ١٠٣)، والكامل في الضعفاء (5 / ١٩٥)، والضعفاء للمقيلي (٣ / ٢٢٩)، وطبقات ابن سعد (٧/٢٥٢)، وتذكرة الحفاظ (١ / ١٤٠)، والضعفاء والمتروكين، لابن الجوزي (٢ / ١٩٣)، وتاريخ دمشق (٤١ / ٤٨٥)، وتاريخ الإسلام (٨/٤٨٩)، والكاشف (٢ / ٤٠)، والتقريب (١ / ٤٠١).

أبو الحسن بن القطان الفَاسِي	جُملـةً أمره أنَّـه كـان يرفع الكثير ممـا يقفـه غيره واختلط أخيرًا، ولا يُتّهم بالكذب.
أبو بكر البيهقي	ليس بالقوي.
أبو جعفر العقيلي	أورد له حديثا لا يُتابع عليه أحد.
أبو حاتم الرازي	ليس يقوي، يُكتب حديثه ولا يحتج به.
أبو حاتم بن حبان البستي	كان شـــيخًا جليلا، وكان يهِمُ في الأخبار ويخطئ في الآثار حتى كثُر ذلك في أخباره، وتبيّن فيهــا المنــاكير التي يرويهــا عن المشاهير فاستحق ترك الاحتجاج به.
أبو زرعة الرازي	ليس بقوي.
أبو عيسى الترمذي	صدُوق، إلا أنَّه رُبَّما رفع الشيء الذي يوقفه غيره.
أحمد بن حنبل	ليس بالقوي، ومرة: ليس بشيء، ومرة: ضعيف الحديث.
احمد بن شعيب النسائي	ضعيف.
أحمد بن صالح الجيلي	يُكتب حديثه، وليس بالقوي لا بأس به.
إبراهيم بن يعقوب الجوزجاني	واهي الحديث ضعيف فيه مَيْلٌ عَنِ القَصْدِ، لا يُحتج بحـديثـه، ومرة : بصـــري واهي الحديث ضعيف، لا يُحتج بحديثه.

ابن حجر العسقلاني	ضـــعيف لا يَحْسُـــن حديثه إلا بالمتابعة والشـواهد وذكره في المطالب العالية، سـيء الحفظ.
الدارقطني	فيه لين.
الذهبي	أحد الحُفَّاظ وليس بالثَّبت.
حمَّاد بن زيد الجَهْضَمِي	حدثنا، وكان كثير التخليط، ومرة: كان يَقْلِبُ الأسانيد، كأنه ليس بذاك.
زكريا بن يحيي الساجي	من أهل الصدق، وليس يجري مجرى ى مَنْ أجمع على ثبته.
سفيان بن عُيَيْنة	كتبت عنه كتابًا كبيرًا فتركته زهدًا فيه.
شعبة بن الحجاج	كـان رَفَّـاعًـا، ومرة:، ومرة : حـدثنـا قبـل أن يختلط.
عبد الباقي بن قانع البغدادي	خلط في آخر عمره، وتُرك حديثه.
علي بن المديني	ضعيف عندنا.
عماد الدين بن كثير الدمشقي	عنده مناكير.
محمد بن إسحاق بن خُزَيْمَة	لا أحتج به؛ لسوء حفظه.
محمد بن إسماعيل البخاري	لا يُتابع في حديثه.
محمد بن سعد كاتب الواقدي	كثير الحديث، وفيه ضعف، ولا يحتج به.
وُهَيْب بن خالد	ضعَفه.

يحيى بن سعيد القطان	يُتَّقى الحديث عنه.
يحيى بن معين	ليس بذاك القوي، ومرة: بصري ضعيف، ومرة: ضعيف في كل شيء، ومرة: ليس بشيء، ومرة: ليس بحجة، ومرة : سُئل عن عاصم بن عبد الله وابن عقيل وعلي بن زيد بن جدعان، فقال علي بن زيد أحبّهم إلي.
يزيد بن زُرَيْع العيشيّ	لم أحمل عنه، فإنه كان رافضيًّا.
يعقوب بن سفيان الفسوي	اختلط في كبره.
يعقوب بن شيبة السدوسي	ثقة صالح الحديث، وإلى اللين ما هو

الدراسة:

الحديث رواه أحمد في مسند النساء، مسند الصديقة عائشة بنت الصديق رضي الله عنها، رقم (٢٤٤٧٠)، ورقم (٢٤٩٤٤)، وأبو يعلى في مسنده، مسند عائشة (٨ / ٧٨)، رقم (٤٦٠٧)، وحنبل بن إسحاق في الفتن[1] له، رقم (١٨) من طرق عن حماد بن سلمة، عن علي بن زيد بن جدعان، عن الحسن، عن عائشة – رضي الله عنها ـ مرفوعًا، وفيه عليّ بن زيد بن جدعان ضعيف، لا يصلح للاحتجاج به، ورواه نعيم بن حماد في (الفتن) في موضعين، الأوّل : خروج الدجال وسيرته، وما يجري على يديه من الفساد، رقم (١٥٢٨)، الثاني : المعقلي من الدجال، رقم (١٥٨٧) عن محمد بن فُضَيْل، عن أبي سفيان، عن الحسن مرسلًا إلى النبي ﷺ أنه قال : " طَعامُ المُؤمِنِينَ يَومَئِذٍ : التَّسبيحُ والتحميد والتهليلُ والتَّقديس والتكبير "، وفي الإسناد أبو سفيان، وهو طريف بن شهاب السعدي، وهو ضعيف.

(1) الفتن، لأبي علي حنبل بن إسحاق بن حنبل بن هلال بن اسد الشيباني، المتوفى (٣٧٢ هـ)، تحقيق : عامر حسن صبري، دار البشائر الإسلامية، لبنان، الطبعة الأولى (٤١٩ أهـ ـ ١٩٩٨م).

وللحديث شواهد:

- ما رواه مسلم، كتاب الفتن وأشراط الساعة، باب في بقيّة من أحاديث الدَّجال، رقم (٢٩٤٥)، والترمذي، أبواب المناقب عن رسول الله ﷺ، باب في فضل العرب (٥ /٧٢٤)، رقم (٣٩٣٠)، وغيرهما عن أمّ شريك، أنها سمعت النبي ﷺ يقول : " لَيَفِرّنَّ النَّاسُ مِنَ الدَّجَالِ فِي الجِبَالِ " قالت أم شريك : يا رسول الله فأين العرب يومئذ؟ قال: "هُمْ قَلِيلٌ".
- وروى الحاكم، كتاب الفتن والملاحم (٤/٥٥٧)، رقم (٨٥٦١) عن ابن عمر – رضيّ الله عنهما، أن رسول الله ﷺ سُئل عن طعام المؤمنين في زمن الدَّجال، قال: " طَعَامُ المَلائِكَة "، قالوا : وما طعام الملائكة ؟ قال : "طَعَامُهُم مَنْطِقُهُم بِالتَّسْبِيحِ والتَّقْدِيسِ، فَمَنْ كانَ مَنطقُهُ يَومَئِذٍ التَّسبيحُ وَالتَّقديسُ أَذْهَبَ اللهُ عَنهُ الجُوعَ، فَلم يَخْشَ جُوعًا".
- فيه سعيد بن سِنَان متروك مُتُّهَم بالوضع، فلا يصلح هذا شاهدًا.
- وروى ابن ماجة، كتاب الفتن، باب فتنة الدجال، وخروج عيسى ابن مريم، وخروج يأجوج ومأجوج (٢ / ١٣٦٢)، رقم (٤٠٧٧) عن عطيّة عن أبي سعيد عن رسول الله ﷺ في خروج الدجال، وفيه : "... وَإِنَّ قبل خروج الدَّجَّال ثلاث سنواتٍ شِدَادٍ، يُصِيبُ النَّاسَ فيها جوع شديدٌ، يَأْمرُ اللهُ السَّماءَ في السِّنةِ الأولى أَنْ تَحْبِسَ ثُلثَ مَطْرِهَا، وَيَأْمُرُ الأرض فتحبس ثلث نَباتِها، ثُمَّ يأمرُ السَّماءَ فِي الثَّانيةِ فَتَحْبِسُ ثُلُثَي مَطرِهَا، وَيَأْمُرُ الأرض فتحبس ثُلثي نَبَاتِها، ثُمَّ يأمرُ اللهُ السَّماءَ في السنة الثالثة، فَتحبس مَطرَهَا كُلُّهُ، فَلا تَقْطر قطرةٌ، ويَأمرُ الأرض، فَتحبس نَباتَها كُلَّهُ، فَلا تَنْبُت خَضْرَاءَ، فَلَا تَبقَى ذَاتُ ظِلْفٍ إِلَّا هَلَكَتْ إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ "، قيل : فَما يعيش الناسُ في ذلك الزمان ؟ قال : "التهليلُ والتكبير، والتَّسبيح، والتحميد، ويجري ذلك عليهم مَجْرَى الطَّعَامِ".
- وفي إسناده عطيّة بن سعد العوفي، وهو ضعيف.

- وفي مسند أحمد، مسند النساء، من حديث أسماء بنت يزيد (٦ / ٤٥٣)، رقم (٢٧٥٦٨)، وغيره من طرق عن شهر بن حَوْشَبٍ عَنْ أَسْمَاءَ بِنْتِ يَزِيدَ، قَالَتْ : كُنَّا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ فِي بَيْتِهِ، فَقَالَ : " إِذَا كَانَ قَبْلَ خُرُوجِ الدَّجَّالِ بِثَلاثِ سِنِينَ، حَبَسَتْ السَّمَاءُ ثُلُثَ قَطْرِهَا، وَحَبَسَتْ الْأَرْضُ ثُلُثَ نَبَاتِهَا، فَإِذَا كَانَتْ السَّنَةُ الثَّانِيَةُ، حَبَسَتْ السَّمَاءُ ثُلُثَيْ قَطْرِهَا، وَحَبَسَتْ الْأَرْضُ ثُلُثَيْ نَبَاتِهَا، فَإِذَا كَانَتْ السَّنَةُ الثَّالِثَةُ، حَبَسَتْ السَّمَاءُ قَطْرَهَا كُلَّهُ، وَحَبَسَتْ الْأَرْضُ نَبَاتَهَا كُلُّهُ، فَلَا يَبْقَى ذُو خُفٍّ، وَلَا ظِلْفٍ إِلَّا هَلَكَ، فَيَقُولُ الدَّجَّالُ لِلرَّجُلِ مِنْ أَهْلِ الْبَادِيَةِ : أَرَأَيْتَ إِنْ بَعَثْتُ إِبلَكَ ضِخَامًا ضُرُوعُهَا، عِظَامًا أَسْنِمَتُهَا، أَتَعْلَمُ أَنِّي رَبُّكَ ؟ فَيَقُولُ : نَعَمْ، فَتَمَثَّلُ لَهُ الشَّيَاطِينُ عَلَى صُورَةِ إِبِلِهِ فَيَتَّبِعُهُ، وَيَقُولُ لِلرَّجُلِ : أَرَأَيْتَ إِنْ بَعَثْتُ أَبَاكَ وَابْنَكَ، وَمَنْ تَعْرِفُ مِنْ أَهْلِكَ، أَتَعْلَمُ أَنِّي رَبُّكَ ؟ فَيَقُولُ : نَعَمْ، فَيُمَثِّلُ لَهُ الشَّيَاطِينَ عَلَى صُوَرِهِمْ فَيَتَّبِعُهُ " ثُمَّ خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَبَكَى أَهْلُ الْبَيْتِ، ثُمَّ رَجَعَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَنَحْنُ نَبْكِي، فَقَالَ : " مَا يُبْكِيكُمْ ؟ " فَقُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا ذَكَرْتَ مِنَ الدَّجَّالِ، فَوَاللَّهِ إِنْ أَمَةَ أَهْلِي لَتَعْجِنُ عَجِينَهَا، فَمَا تَبْلُغُ حَتَّى تَكَادَ تَفَتَّتُ مِنَ الْجُوعِ، فَكَيْفَ نَصْنَعُ يَوْمَئِذٍ ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: " يَكْفِي الْمُؤْمِنِينَ عَنِ الطَّعَامِ وَالشَّرَابِ يَوْمَئِذٍ التَّكْبِيرُ، وَالتَّسْبِيحُ، وَالتَّحْمِيدُ "، ثُمَّ قَالَ : " لَا تَبْكُوا، فَإِنْ يَخْرُجُ الدَّجَّالُ وَأَنَا فِيكُمْ، فَأَنَا حَجِيجُهُ، وَإِنْ يَخْرُجْ بَعْدِي فَاللَّهُ خَلِيفَتِي عَلَى كُلِّ مُسْلِمٍ".

- وفي الإسناد شهر بن حَوْشَب مختلف فيه.

الحديث الثالث

قال ابن سعد في الطبقات الكبرى، تَسْمِيَة النِّساء المُبايعات مِنْ قُريش وحلفائهم ومواليهم، وغرائب نساء العرب (٤٢٠٢)، بريرة مولاة عائشة (٨ / ٢٠٢) :

أخبرنا عُبَيْدُ الله بن عبد المجيد الحنفي، حدثنا أبو حُرَّة، عن الحسن أنَّ عائشة قالت : يا رسول الله إنّي أريد أن أشتري بَرِيْرَة فأعتقها، وإنّهم يشترطون الولاء، فقال رسول الله ﷺ: "الوَلَاء لِمَنْ أعْطَى الثَّمَن "

رجال الإسناد:

1- عبيد الله بن عبد المجيد أبو علي الحنفي البصري، أخو أبي بكر الحنفي وعمير وشريك، وقال بعضهم في نسبة عبيد الله بن عبد المجيد بن عبيد الله بن شريك، روى له الجماعة[1].

عبيد الله بن عبد المجيد.

أبو جعفر العقيلي	ضعفه
أبو حاتم الرازي	ليس به بأس.
أحمد بن صالح الجيلي	ثقة.
ابن حجر العسقلاني	صدُوق، ومرة: وهو من نبلاء المُحدثين، واحتج به الجماعة، وضعفه العقيلي بلا مستند.
الدارقطني	ثقة

([1]) التاريخ الكبير (٥ / ٣٩١)، وتهذيب التهذيب (٧ / ٣٤١)، وتهذيب الكمال (١٩ / ١٠٤)، وسير أعلام النبلاء (٩ / ٤٨٧)، والثقات (٨ / ٤٠٤) والضعفاء، العقيلي (٣/ ١٢٣)، وطبقات ابن سعد (٧ / ٢٩٩)، والضعفاء والمتروكين، لابن الجوزي (٢ / ١٦٤) والكاشف (١ / ٦٨٣)، وتقريب التهذيب (١١ / ٣٧٣).

الذهبي	ثقة
عبد الباقي بن قانع البغدادي	ثقة
محمد بن سعد كاتب الواقدي	ثقة

2- واصل بن عبد الرحمن أبو حرة البصري، أخو سعيد بن عبد الرحمن، وليس بالرقاشي، قال أبو حاتم بن حِبَّان : أبو حَرّة وسعيد أمُّهُمَا بُرَّة مولاة لبني سليم روى له مسلم والنسائي[1].

واصل بن عبد الرحمن أبو حرة البصري

أبو أحمد بن عَدِيّ الجُرْجَانِي	**لم أجد في حديثه حديثًا مُنكَرًا**
أبو بكر البزار	بصري صالح الحديث.
أبو حاتم بن حِبَّانَ البُستي	ذكره في الثقات.
أبو داود السِجِسْتانيّ	ليس بذاك، أخوه سعيد يُقدم عليه.
أبو نصر بن مَاكُولا	ذكره في الإكمال، وقال: يروي. عن الحسن البصري وابن سيرين، ويزيد الرقاشي وغيرهم روى عنه هشيم وأبو قطن وبشر بن السري، وبكر بن بكار.
أحمد بن حنبل	ثقة.
أحمد بن شعيب النسائي	ضعيف، ومرة: ليس به بأس.
ابن حجر العسقلاني	صدوق، وكان يُدلّس عن الحسن
شُعبة بن الحجَاج	أصدْق النَاس.
عبد الرحمن بن مهدي	كان يُحدِّث عنه.

(1) ١) التاريخ الكبير (٨ / ١٧٠)، وتهذيب التهذيب) ١١ / ٩٢)، وتهذيب الكمال (406/30)، والثقات (٧/ ٥٥٩) والجرح والتعديل (٩/٣١)، والكامل في الضعفاء (٧ / ٨٦)، والضعفاء، للعقيلي (٤ / ٣٢٦)، وطبقات ابن سعد) ٧/٢٧٥)، وميزان الاعتدال (٧ / ١١٨)، وتاريخ الإسلام (٩ / ٦٧٩)، الكاشف (٢ / ٣٤٦)، وتقريب التهذيب (١ / ٥٧٩).

علي بن المديني	كان ضعيفا.
محمد بن إسماعيل البخاري	يتكلمون في روايته عن الحسن.
محمد بن سعد كاتب الواقدي	فيه ضعف.
يحيي بن سعيد القطان	كان يحدث عنه.
يحيي بن معين	صالح، وحديثه عن الحسن ضعيف، ومرة: ليس بقوي، ومرة: ضعيف.

الدراسة:

الحديث لم أجده عند غيره بهذا الإسناد، وفيه أبو حرة وهو واصل بن عبد الرحمن الرقاشي البصري، صدوق ولكن قال البخاري: " يتكلمون في روايته عن الحسن "؛ وسبب ذلك تدليسه عنه، والحديث صح عن عائشة من طُرُق في الصحيحين وغيرها، والله أعلم، وقال البخاري في صحيحه، كتاب الزكاة، باب الصدقة على موالي أزواج النبي ﷺ ، رقم (١٤٩٣) :

حدثنا آدم، حدثنا شعبة، حدثنا الحكم، عن إبراهيم، عن، الأسود، عن عائشة ـــ رضي الله عنها – أنّها أرادت أن تشتري بريرة للعتق، واراد مواليها أن يشترطوا ولاءها، فذكرت عائشة للنبي ﷺ ، فقال لها النبي ﷺ: " اِشترِيْها فَإِنَّمَا الولاء لِمَنْ أَعْتَق"، قالت : وأتى النَّبِيّ ﷺ بلحم، فقلت : هذا ما تُصدّق به على بَرِيرة، فقال : " هُوَ لَهَا صَدَقَةٌ، وَلَنَا هَدِيَّة".

الحديث الرابع

مسند إسحاق بن راهويه (٢ / ٧٣٧) :

مسند إسحاق بن راهويه، وما يروي عن جابر بن زيد، وأبي عثمان، وابن سيرين، والحسن عن عائشة – رضي الله عنها – عن النبي ﷺ (٣/٧٣٧)، رقم (١٣٤٥).

أخبرنا جرير، عن هشام، عن الحسن، عن عائشة، قالت : " كان رسولُ الله ﷺ يُصَلِّي بعد الوِتْرِ رَكْعَتَينِ وَهُوَ جَالس".

رجال الإسناد:

1- جرير هو بن عبد الحميد بن قرط الضبَيّ، أبو عبد الرازي القاضي، ولد بقرية من قُرى أصبهان، ونشأ بالكوفة، ونزل قرية على بَاب الرَّيَ، يُقال لها (رَيْن)، روى له الجماعة[1].

جرير هو بن عبد الحميد بن قرط الضبّيّ

أبو أحمد الحاكم	عندهم ثقة
أبو القاسم اَللالْكانِيّ	مُجْمَعٌ على ثقته.
أبو القاسم بن بشكُوَال	ثقة.
أبو بكر البَيهقيّ	البيهقي نُسب في آخر عمره إلى سوء الحفظ، ولم أر ذلك لغيره.
أبو حاتم الرازي	ثقة صدوق، ومرة: ثقة، وهو أحب إلي ويُحتج بحديثه.
أبو داود السَجسْتانيّ	كان يصر من التَشيُع على أمر عظيم.

(1) التاريخ الكبير (٢ / ١٤)، وتهذيب التهذيب) ٢ / ٦٥)، وتهذيب الكمال) ٤/٥٤٠)، وسير أعلام النبلاء (٩/٩)، ومعرفة الثقات (١ / ٢٦٧)، والثقات (٦ / ١٤٥)، والجرح والتعديل) ٢ / ٥٠٥)، والضعفاء، العقيلي (١ / ٢٠٠)، وطبقات ابن سعد (٧ / ٣٨١) وتذكرة الحفاظ (١ / ٢٧١)، وطبقات الحفاظ (١ / ١٢٢)، وميزان الاعتدال (٢ / ١١٩)، والكاشف (١ / ٢١٩)، وتقريب التهذيب (١ / ٣١٩).

أبو زرعة الرَازيّ	صَدوق من أهل العلم.
أبو يعلى الخليليّ	ثقة متفق عليه.
أحمد بن حنبل	لم يكن بالذَّكي، اختلط عليه حديث أشعث وعاصم الأحْوَل حتى قَدِمَ عليه بهزا، فعرفه، ومرة : جرير أقل سَقْطًا من شريك.
أحمد بن شعيب النَسائي	ثقة.
أحمد بن صالح الجيلي	ثقة.
ابن حجر العسقلانيّ	ثقة صحيح الكتاب، قيل: كان في آخر عمره يَهِمُ في حفظه، مرة: روى عنه السَّاذْكُونِيُّ مَا يدلّ على التدليس، لكن الشَّالكوني فيه مقال.
الدَّارَقْطني	مِنَ الثّقات الحُفاظ.
زهير بن حرب النسائي	لم يكن يُدلّس.
سليمان بن حرب الأزدي	كان جرير وأبو عوانة يتشابهان، ما كان يصلحان إلا أن يكونا راعيين.
سليمان بن داود الشاذكونيّ	وروي عنه ما يَدُلُّ على التدليس.
عبد الرحمن بن يوسف بن خراش	صدوق.
الشافعي	عبد اللطيف بن إبراهيم بن الكَيَّال، اختلط عليه حديث أشعث وعاصم الأحول حتى قدم عليه بهزا فعرفه.
قُتيبة بن سعيد	الحافظ المُقدم، لكني سمعته يَشْتُم معاوية علانية، ونسبه إلى التشيع المُفْرَط.

محمد بن سعد كاتب الواقديَ	ثقة كثير العلم، يُرحل إليه.
محمد بن عمّار الموصليّ	حُجّة، كانت كُتُبه صحاحاً.
هشام بن عبد الملك الطيالسي	لم أر أحداً أروي عن مغيرة من جرير.
يحيى بن معين	مثل جرير يُتهم في الحديث! هو أعلم بحديث منصور من شريك، وهو أحب إليّ في هشام بن عروة من يونس بن بكير.
يعقوب بن شيبة السدوسي	لم يكن يُدلّس.

2-هشام هو ابن حسن الأزدي، القردوسي ، أبو عبد الله البصري، روى له الجماعة[1].

أبو أحمد بن عدي الجرجاني	حافظا متقنا، ثقه – وهو صدوق لا بأس به.
أبو حاتم الرازي	**صدوق، وكان يثبت في رفع الأحاديث، ومرة: يكتب حديثه.**
أبو حاتم بن حبان البستي	ذكره في الثقات، وقال: كان من العباد الخاشعين، والبكائين بالليل.
أبو داود السجسْتانيّ	تكلموا في حديثه عن الحسن وعطاء؛ لأنه كان يرسل.
أحمد بن حنبل	صالح، ومرة: عندي لا بأس به.
أحمد بن صالح الجيلي	ثقة، حسن الحديث.
إسماعيل بن عَليّة	كنّا لا نعُد هشام بن حسان في الحسن شيئاً.

(1) التاريخ الكبير (197/8)، وتهذيب التهذيب (32/11)، وتهذيب الكمال (181/30)، وسير أعلام النبلاء (335/6)، وتاريخ الإسلام (318/9)، ومعرفة الثقات (328/2)، والثقات (566/7)، ومشاهير علماء الأمصار (151/1)، والجرح والتعديل (54/9)، والكامل لابن عديّ (112/7)، والضعفاء، للعقيلي (334/4)، تذكرة الحفاظ (163/1)، وطبقات الحفاظ (78/1)، ولسان الميزان (418/7)، والكاشف (336/2)، وتقريب التهذيب (572/1).

ابن حجر العسقلاني	ثقة من أثبت الناس في ابن سيرين، وفي روايته عن الحسن وعطاء مقال؛ لأنه قيل كان يرسل عنهما.
الذهبي	الحافظ
سعيد بن أبي عروبة الحَرَانيّ	ما رأيت أحدا أحفظ عن محمد بن سيرين منه.
سليمان بن داود الطيالسي	يزيد بن إبراهيم أثبت عندنا منه.
شعبة بن الحجاج	دمر عليه، ومرة: لم يكن بالحافظ.
عبد الله بن عمر العمري	نرى اليوم أنه أعلم أهل المشرق.
عثمان بن أبي شيبة العبسي	ثقة.
علي بن المديني	ثبت، ومرة: كان يحيى بن سعيد وكبار اصحابنا يثبتونه إلا أن يحيى كان يُضعف حديثه عن عطاء.
محمد بن سعد كاتب الواقدي	ثقة، كثير الحديث.
محمد بن سيرين البصري	هشام منّا أهل البيت.
يحيى بن سعيد القطّان	كان يُثبته، ومرة: كان يضعف حديثه عن عطاء.
يحيى بن معين	لا بأس به، ومرة: ثقة، ومرة: سُئل هو أحب إليك أو جرير بن حازم؟ فقال هشام أحب إليّ قيل: فهشام بن حسان أحبّ إليك في ابن سيرين أو يزيد بن إبراهيم، قال: كلامهما ثبتان، ومرة: كان يتقيه عن عطاء وعكرمة والحسن.
يحيى بن يحيى بن عتيق	ثقة.

الدراسة:

هذا المتن طرف من حديث طويل رواه سعد بن هشام عن عائشة – رضي الله عنها – كما سيتبين من هذه الدراسة، وقد جاء عن الحسن البصري – رحمه الله –، واختلف عليه في إسناده كما رواه بعض الرواة مختصراً أو طرفاً منه، فقد رواه أحمد في المسند، مسند النساء، مسند الصديقة عائشة بنت الصديق – رضي الله عنها – رقم (25239)، والدامي في سننه، كتاب النكاح، باب في النهي عن التبتل، رقم (2214) عن حماد بن مسعدة، ورواه أحمد في المسند، مُسند النساء، مسند الصديقة عائشة بنت الصديق – رضي الله عنها رقم (24943)، والنسائي في الصغرى، كتاب النكاح، باب النهي عن التبتل، رقم (3213) عن خالد بن الحارث، ورواه عبد لله بن أحمد في زوائد المسند من طريق يحيى بن سعيد القطان، مسند النساء، مسند الصديقة عائشة بنت الصديق – رضي الله عنها – رقم (26150)، ثلاثتهم حماد وخالد ويحيي، عن أشعث بن عبد الملك عن الحسن، عن سعد بن هشام، عن عائشة: "أنَّ النَّبيَّ صلَّى اللَّهُ عليهِ وسلَّمَ نهَى عنِ التَّبتُّلِ ".

وروى أحمد في المسند، مسند النساء، مسند الصديقة عائشة بنت الصديق – رضي الله عنها – رقم (24658)، والنسائي في الصغرى، كتاب النكاح، باب النهي عن التَّبتُّلِ، رقم (3216) من طريق أبي سعيد، مولى بني هاشم، قال: حدثنا حصين بن نافع المَازِنيّ، قال: حدثني الحسن عن سعد بن هشام: أنه دخل على أم المؤمنين عائشة، قال: قلت: إني أريدُ أنْ أسألك عن التَّبتُّلِ، فما تَرَيْنَ فيه؟ قالت: فلا تفعل، أمَا سمعت الله – عز وجل – يقول: **{وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلًا مِّن قَبْلِكَ وَجَعَلْنَا لَهُمْ أَزْوَاجًا وَذُرِّيَّةً}[الرعد:38]** فلا تَتَبتّل.

فَجُعِلَ مَوقوفاً مِنْ قَوْلِ عائشة رضيَ اللهُ عنْها.

وتابع حُصّينا على رواية الوقف المبارك بن فضالة كما في المسند، مسند النساء، مسند الصديقة عائشة بنت الصديق رضي الله عنها عن هاشم بن القاسم، رقم (24601)، وعن الحسين بن محمد بن بهرام، رقم (24810) كلاهما عن المبارك، عن الحسن، عن سعد بن هشام بن عامر، قال: أتيت عائشة، قلت: فإني أريد أن أتبتل، قالت: "لا تفعل، أمَا تقرأ: **{لَّقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ} [الأحزاب: 21]** ؟ فقد تزوج رسول الله ﷺ وقد ولد له، وزاد هاشم سؤال سعد لعائشة رضي الله عنها، قال: يا أم المؤمنين أخبريني بخلق رسول الله ﷺ،

قـالـت: "كـان خلقـه القرآن، أمَـا تقرأ القرآن، قول الله عز وجـل: {وَإِنَّـكَ لَعَلى خُلُقٍ عَظِيمٍ} [القلم:4]"، ووردت لزيادة مُنفصـلة من رواية إسـماعيل ابن عَليّة، عن يونس بن عبيد، عن الحسن، قال: سُئلتْ عائشة عن خُلق رسول الله ﷺ ؟ فقالت: "كان خُلقُهُ القُرْآن" في المسند، مسند النساء، مسند الصديقة عائشة بنت الصديق رضي الله عنها، ورقم (25813).

وروي الحديث أبو داود، كتاب الصـلاة، باب في صـلاة الليل، رقم (1352)، والنسـائي في السـنن، كتاب قيام الليل وتطوع النهار، كيف يفعل إذا افتتح الصـلاة قائماً، وذكر اختلاف النقالين عن عائشـة في ذلك (220/3)، رقم (1651)، وأحمد في المسـند، مسـند النسـاء، مسـند الصـديقة عائشـة بن الصـديق – رضـي الله عنها – رقم (25986) من طرق، عن هاشـم، عن الحسـن، عن سـعد بن هشـام، قال: قدمت المدينة فدخلت على عائشـة، فلت: أخبريني عن صلاة رسول الله ﷺ قالت: "إن رسول الله ﷺ كان يصلي بالناس صلاة العشاء، ثم يأوي إلى فراشة فينام، فإذا كان جوف الليل قام إلى حاجته وإلى طهوره، فتوضـأ، ثم دخل المسـجد، فصـلي ثماني ركعات، يخيل إلى أنه يسوي بينهن في القراءة والركوع والسـجود، ثم يوتر بركعةٍ ثم يُصلي ركعتين وهو جالس، ثم يضع جَنْبَه.

فربما جاء بلال، فآذنه بالصـلاة، ثم يعفي، وربما شـككت أغفى أو لا، حتى يؤذنه بالصـلاة، فكانت تلك صلاته حتى أسنن ولحم، فذكرت من لحمه ما شاء الله" وساق الحديث.

ورواه النسـائي في السـنن، كتاب قيام الليل وتطوع النهار، كيف الوتر بتسـعٍ (242/3)، رقم (1722) من طريق معمر، عن قتادة عن الحسن، وأحمد في المسند، مسند النساء، مسند الصديقة عائشة بنت الصديق، رضـي الله عنها – رقم (25900) عن حماد بن سلمة، عن قتادة، عن الحسن، كلاهما عن سعد بن هشام، عن عائشة: "أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يوتر بتسع ركعات، فلما بدن ولحم صلي سبع ركعات، ثم صلي ركعتين وهو جالس".

وفي رواية أخرى أخرجها النسـائي في السـنن، كتاب قيام الليل وتطوع النهار، كيف الوتر بتسع (242/3)، رقم (1724) مختصراً، وأحمد في المسند، مسند النساء، مسند الصديقة عائشـة بنت الصـديق رضـي الله عنها، رقم (24658) أيضـاً من طريق حُصـين بن نافع المازني، عن الحسـن، عن سـعد بن هشـام: أنه دخل على أم المؤمنين عائشـة، فسـألها عن صـلاة رسول الله ﷺ ، قالت: "كان يصـلي من الليل ثماني ركعات، ويوتر بالتاسعة، ويصـلي

وهو جالس، وذكرت الوضـــوء أنه كان يقوم إلى صـــلاته، فيأمر بطهوره وســـواكه، فلما بدن رسول الله ﷺ صلى ست ركعات وأوتر بالسابعة، وصلى ركعتين وهو جالس "قالت: "فلم يزل على ذلك حتى قبض".

وأخرج أحمد في مسنده، مسند النساء، مسند الصديقة عائشة بن الصديق – رضي الله عنها – رقم (25223) أيضـاً عن محمد – يعني: ابن راشـد – عن يزيد بن يعفر، عن الحسـن، عن سعد بن هشام عن عائشة: "أن رسول الله ﷺ كان إذا صلى العشاء دخل المنزل ثم صلى ركعتين ثم صلى بعدهما ركعتين أطول منهم ثم أوتر بثلاث لا يفصل فيهن ثم صلى ركعتين وهو جالس، يركع وهو جالس، ويسجد وهو قاعد جالس".

<u>الخلاصـــة:</u> أن الطريقة المحفوظة هي طريقة الحسـن، عن سـعد بن هشـام، عن عائشـة، وصـلاته ﷺ ركعتين بعد الوتر جالسـاً جاءت في صـحيح مسـلم، كتاب صـلاة المسـافرين وقصـرها، باب صـلاة الليل، وعدد ركعات النبي ﷺ في الليل، وأن الوتر ركعة، وأن الركعة صـلاة صـحيحة (126– 738) من رواية أبي سلمة، قال: سالت عائشة عن صـلاة رسول الله ﷺ ، فقالت: "**كانَ يُصَـلِّي ثَلَاثَ عَشْـرَةَ رَكْعَةً؛ يُصَـلِّي ثَمَانَ رَكَعَاتٍ، ثُمَّ يُوتِرُ، ثُمَّ يُصَـلِّي رَكْعَتَيْنِ وَهو جَالِسٌ، فَإِذَا أَرَادَ أَنْ يَرْكَعَ قَامَ فَرَكَعَ، ثُمَّ يُصَـلِّي رَكْعَتَيْنِ بيْنَ النِّدَاءِ وَالإِقَامَةِ مِن صَلَاةِ الصُّبْحِ**".

الحديث الخامس

مُسند إسحاق بن رَاهَوَيْة (738/2):

مسند إسحاق بن راهوية، ما يرويه عن جابر بن يزيد، وأبي عثمان، وابن سيرين، والحسن، عن عائشة – رضي الله عنها – عن النبي ﷺ (738/3)، رقم (1347):

أخبرنا وهب بن جرير، قال: سمعت الحسن، يقول: كان المسلمون قد اختلفوا في دفن رسول الله ﷺ أين يدفن؟ فقالت طائفة منهم: يُدفن في البقيع، حيث اختاره رسول الله ﷺ لوالده وللمسلمين، قال: فقالوا: أتُبرِزُون قبر رسول الله ﷺ كلما أحدث حد حادثاً عاذ به، قال: وقالت طائفة: ندفنه في المسجد، فقالت عائشة: إن رسول الله ﷺ غُشِيَ عليه فلما أفاق، قال: "قَاتَلَ اللَّهُ أَقْوَامًا اتَّخَذُوا قُبُورَ أَنْبِيَائِهِمْ مَسَاجِدَ" فعرفوا أن ذلك نهيٌ منه، فقالوا: يدفن حيث اختار الله أن يَقبضَ روُحه فيه، فَحُفِرَ له في بيت عائشة".

رجال الإسناد:

1- وهب بن جرير بن حازم بن زيد بن عبد الله بن شجاع الأزدي، أبو العباس البصري، روى له الجماعة[1].

أبو حاتم الرازي	صدوق صالح الحديث
أبو حاتم بن حبان البُسْتيّ	كان يخطئ.
أحمد بن حنبل	صاحب سُنة.
أحمد بن شعيب النسائي	ليس به بأس.
أحمد بن صالح الجيليّ	ثقة، كان عفان يتكلم فيه.

([1]) التاريخ الكبير (169/8)، وتهذيب التهذيب (141/11)، وتهذيب الكمال (121/31)، وسير أعلام النبلاء (442/9)، ومعرفة الثقات (344/2)، والثقات (228/9)، والجرح والتعديل (28/9)، والكامل، لابن عدي (68/7)، والضعفاء، للعقيلي (324/4)، وطبقات ابن سعد (298/7)، وتذكرة الحفاظ (336/1)، وطبقات الحفاظ (145/1)، ولسان الميزان (428/7)، والكاشف (356/2)، وتقريب التهذيب (585/1).

ابن حجر العسقلاني	ثقة، ومرة: أحد الثقات، واحتج به الأئمة.
الذهبيَ	ثقة.
عفان بن مسلم الصفار	ثقة.
محمد بن سعد كاتب الواقدي	ثقة.
يحيى بن معين	ثقة.

2- جرير بن حازم بن زيد بن عبد الله بن شجاع الأَزْديّ ثم العَتَكيّ، وقِيلَ: الجَهضَميّ أبو النّضر البَصريّ، والد وهْب بن جرير بن حازم، وابن أخي جرير بن زيد، روى له الجماعة[1].

أبو القاسم بن بَشْكُوَال	**اختلط في آخر زمانه، وكان لا بأس به.**
أبو بكر البَزّار	ثقة.
أبو حاتم الرازيّ	صدوق صالح، تغير قبل موته بسنة، لا بأس به.
أبو حاتم بن حبان البُسْتيّ	كان يُخطئ؛ لأن أكثر ما كان يحدث من حفظه.
أبو داود السجستاني	اختلط حتى حجبه ولده.
أبو عيسى الترمذي	رُبما يهِمُ في الشيء، وهو صدوق.
أحمد بن حنبل	جرير كثير الغلط، ومرة: لم يكن يحفظ، ومرة: كان حديثه قتادة، غير حديث الناس يوقف أشياء، ويسند أشياء ثم أثنى عليه، وقال: صالح صاحب سنة وفضل، وقال

(1) التاريخ الكبير (213/2)، وتهذيب التهذيب (60/2)، وتهذيب الكمال (524/4)، وسير أعلام النبلاء (98/7)، ومعرفة الثقات (266/1)، والثقات (144/6)، ومشاهير علماء الأمصار (159/1)، والجرح والتعديل (504/2)، والكامل، لابن عدي (124/2)، والضعفاء، للعقيلي (198/1)، وطبقات ابن سعد (278/7)، وتذكرة الحفاظ (199/1)، وطبقات الحفاظ (93/1)، ولسان الميزان (117/2)، والكاشف (291/1)، وتقريب التهذيب (138/1).

	الأثرم عن أحمد: حدث بمصـر أحاديث وَهِمَ فيها، ولم يكن يحفظ.
أحمد بن شعيب النسائي	ليس به بأس.
أحمد بن صالح الجيلي	ثقة.
أحمد بن صالح المصري	وثّقة.
ابن حجر العسقلاني	ثقة لكن في حديثه عن قتادة ضـــعف، وله أوهام إذا حدث من حفظه، مرة: ضـعفه ابن ســعد؛ لاختلاطه، وصـــح أنه ما حدث في حال اختلاطه.
الدارقطني	ثقة.
الذهبي	ثقة، لمّا اختلط حجبه ولده، واغتفرت أوهامه في سعة ما روى.
زكريا بن يحيى السّاجيّ	صـــدوق حدث بأحاديث وهم فيها، وهي مقلوبة، وجرير ثقة.
شُعبة بن الحجّاج	ما رأيت بالبصـــرة أحفظ من رجلين، من هشام الدستواني، وجرير بن حازم، وكان إذا قدم قال: قد جاءكم هذا الجسور.

الدراسة:

الحديث أخرجه ابن سعد في طبقاته (القول في وفاة النبي ﷺ ، ذكر الكنيسة التي ذكرها أزواج رسول الله ﷺ في مرضه، وما قال في ذلك رسول الله ﷺ (186/2)، قال:

أخبرنا عبد الوهاب بن عطاء، قال: أخبرنا عوف، عن الحسن، قال: ائتمروا أن يدفنوه ﷺ في المسجد، فقالت عائشة: إن رسول الله ﷺ كان واضعاً رأسه في حجري، إذ قال: "قَاتَلَ اللَّهُ أَقْوَامًا اتَّخَذُوا قُبُورَ أَنْبِيَائِهِمْ مَسَاجِدَ"، واجتمع رأيهم أن يدفنوه حيث قُبِضَ في بيت عائشة، وهو في

أنساب الأشراف للبَلاذُرِيّ[1]، القول في السيرة النبوية الشريفة، أمر رسول الله ﷺ حين بُديء (551/1)، رقم (1119)، قال:

حدثن هوذة بن خليفة، ثنا عوف، عن الحسن، قال: بلغني أنه لما قُبِض رسول الله ﷺ ائتمروا أين يدفنونه، فأزمعوا أن يدفنوه في المسجد، فقالت عائشة: بَيْنَا رسول الله ﷺ واضعاً رأسه في حجري، إذ قال: "" قَاتَلَ اللَّهُ أَقْوَامًا اتَّخَذُوا قُبُورَ أَنْبِيَائِهِمْ مَسَاجِدَ "، فأجمعوا أن يدفنوه حيث قبض في بيت عائشة، والحديث صحيح الإسناد إلى الحسن، وهو ظاهر الانقطاع بين الحسن وعائشة – رضي الله عنها – كما في رواية هوذة بن عوف: أن الحسن قال: (بَلَغَنِي).

وقوله ﷺ: "" قَاتَلَ اللَّهُ أَقْوَامًا اتَّخَذُوا قُبُورَ أَنْبِيَائِهِمْ مَسَاجِدَ" جاء في صحيح البخاري، كتاب الجنائز، باب ما يُكره من اتخاذ المساجد على القبور، رقم (1265)، وفي صحيح مسلم، كتاب المساجد ومواضع الصلاة، باب النهي عن بناء المساجد على القبور، رقم (529) عن عائشة – رضي الله عنها – بلفظ: "لَعَنَ اللَّهُ اليَهُودَ والنَّصَارَى، اتَّخَذُوا قُبُورَ أَنْبِيَائِهِمْ مَسَاجِدَ "، كما جاء عن أبي هريرة – رضي الله عنه – بلفظ: "قَاتَلَ اللَّهُ اليَهُودَ، اتَّخَذُوا قُبُورَ أَنْبِيَائِهِمْ مَسَاجِدَ"، اخرجه البخاري، كتاب الصلاة، أبواب استقبال القبلة، باب الصلاة في البيعة، رقم (426)، وفي صحيح مسلم، كتاب المساجد ومواضع الصلاة، باب النهي عن بناء المساجد على القبور، رقم (530).

([1]) جُمَل من أنساب الأشْراف، لأحمد بن يحيى بن جابر بن داود البلاذريّ، المتوفي (792هـــ)، تحقيق: سُهَيل زَكّار، ورياض الزّرْكَلِي، دار الفكر، بيروت، الطبعة الأولى، (1417ه- 1996م).

الحديث السادس

مسند أحمد، مسند النساء، مسند الصديقة عائشة بنت الصديق رضي الله عنها، رقم (24697)

حدثنا عفّان، قال: حدثنا القاسم بن الفضل، قال: قال الحسن: قالت عائشة: يا رسول الله: "يَوْمَ تُبَدَّلُ الْأَرْضُ غَيْرَ الْأَرْضِ وَالسَّمَاوَاتُ" أين الناس؟ قال: "إن هذا لَشيءٌ ما سَألني عنْه أحدٌ من أُمّتي قَبَلكِ، النّاسُ عَلَى الصّرَاط".

رجال الإسناد:

1) عفان هو ابن مسلم بن عبد الله الصفار، أبو عثمان البصري، مولى عزرة بن ثابت الأنصاري، سكن بغداد روى له الجماعة[1].

أبو أحمد بن عدي الجرجاني	**لا بأس به صدوق**
أبو حاتم الرَازيّ	ثقة متقن متين.
أبو يعلي الخليلي	تغير قبل موته بأشهر.
أحمد بن حنبل	مثبت، هو أثبت من عبد الرحمن بن مهديّ.
أحمد بن صالح الجيلي	ثقة ثبْت.
ابن حجر العسقلاني	من كبار الّثقات الأثبات، لقيه البخاري، وروى عنه شيئا يسيرا، وتكلم فيه سليمان بن حرب بعنت.

([1]) التاريخ الكبير (72/7)، وتهذيب التهذيب (205/7) ، وتهذيب الكمال (160/20)، وتاريخ الاسلام (297/15)، ومعرفة الثقات (140/2)، والثقات (522/8)، والجرح والتعديل (30/7)، والكامل، لابن عدي (384/5)، طبقات ابن سعد (298/7)، وتذكرة الحفاظ (397/1)، وطبقات الحفاظ (167/1)، وميزان الاعتدال (102/5)، والكاشف (27/2)، وتقريب التهذيب (393/1).

الذهبي	هذا التغير هو تغير مرض الموت، وماضره؛ لأنه ما حدث فيه بخطأ.
زهير بن حرب النسائي	أنكرنا عفان قبل موته بأيام.
سليمان بن حرب الأزدي	نرى عفان بن مسلم كان يضبط عن شُعبة، كان بطيئاً رديء الحفظ، بطيء الفهم.
عبد الباقي بن قانع البغدادي	ثقة مأمون.
عبد الرحمن بن يوسف	ثقة.
عبد الله بن الوليد الُمعيْطيّ	عفان اثبت من يحيىّ القطّان.
عبد الرحمن بن مهدي	ثقة.
عليّ بن المديني	كان إذا شك في طرف من الحديث تركه.
محمد بن سعد كاتب الواقدي	ثقة ثبت، حُجّة.
مُصنفّوا تحرير تَقريب التَّهذيب	ثقة متقن ثبت جليل، وقوله: رُبّما وَهِمَ لا معنى لإيرادها.
يحيى بن سعيد القطان	إذ وافقني لا أبالي مَنْ خالفني.
يحيى بن معين	ثقة، انكرناه في صفر (219هـ) ومات بعدها بيسير.
يعقوب بن شيبة السّدوْسيّ	ثقة ثبت متقن.

2) القاسم بن الفضل بن معدان، هو بن قريظ الحداني الأزدي، أبو المغيرة البصري، روى له مسلم وأصحاب السنن[1].

([1]) تهذيب التهذيب (295/8)، وتهذيب الكمال (410/24)، وسير أعلام النبلاء (290/7)، وسير أعلام النبلاء (290/7)، وتاريخ الإسلام (291/39)، ومعرفة الثقات (2 /211)، والثقات (338/7)، =

أبو حاتم بن حبان البُستيَ	ذكره في الثقات.
أبو داود السجستاني	من مُرْجئة البصرة، ومرة: صاحب حديث.
أبو زُرعة الرازي	احفظ من أبي هلال الرّاسبيّ.
أبو عيسى الترمذي	ثقة.
أحمد بن حنبل	ثقة.
أحمد بن شعيب النّسائي	ثقة.
أحمد حجر العسقلانيّ	ثقة رمي بالإرجاء.
الذهبيّ	وثقوه.
عبد الرحمن بن مهدي	من مشايخنا الثقات.
عليّ بن المدينيّ	هو عندنا ثقة.
محمد بن سعد كاتب الواقدي	ثقة.
محمد بن عمار المَوصِلي	من ثقات الكيس.
يحيى بن سعيد القطّان	ثقة.
يحيى بن معين	ثقة، ومرة: صالح، ومرة: ليس به بأس.

الدراسة:

الحديث أخرجه ابن أبي الدنيا في الأهوال[1]، ذكر تبديل الأرض غير الأرض، رقم (70)، والطبري في التفسير[2]، تفسير سورة إبراهيم، الآية (48)، (51/17)، كلاهما من طريق عليّ

= ومشاهير علماء المصادر (159/1)، والجرح والتعديل (116/7)، والضعفاء، للعقيلي (477/3)، وميزان الاعتدال (457/5)، والكاشف (130/2)، وتقريب التهذيب (451/1).

([1]) الأهوال، أبو بكر عبد الله بن محمد بن عبيد بن سفيان بن قيس، البغدادي الأموي القرشي، المعروف: بابن أبي الدنيا، المتوفي (182هـ)، تحقيق: مجدي فتحي السيد، مكتبة آل ياسر، مصر، (1413هـ).

([2]) جامع البيان في تأويل القرآن، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبريّ، المتوفي (310هـ)، تحقيق: أحمد محمد شاكر، مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولى، (1420هـ - 2000م)، =

بن الجعد، عن القاسم بن الفضل، والقاسم بن فضل لم يسمع عن الحسن، فالإسناد منقطع، والحديث قد صح من رواية داود بن أبي هند، عن الشعبي، عن مسروق، عن عائشة، قالت: سألت رسول الله ﷺ عن قوله عز وجل: {يَوْمَ تُبَدَّلُ الْأَرْضُ غَيْرَ الْأَرْضِ وَالسَّمَاوَاتُ} [إبراهيم: 48] فأين يكون الناس يومئذ؟ يا رسول الله فقال: "عَلَي الصّرَاط"، أخرجه مسلم، كتاب صفة القيامة والجنة والنار، باب في البعث والنشور وصفة الأرض يوم القيامة، رقم (2791)، والترمذي، أبواب تفسير القرآن عن رسول الله ﷺ، باب: ومن سورة إبراهيم عليه السلام، (296/5)، رقم (3121)، وغيرهم.

وقد سئل الدار قطني في علله، ومن حديث مسروق بن الأجدع، عن عائشة – رضي الله عنها – (286/14)، رقم (3628)، عن حديث مسروق عن عائشة، قلت: يا رسول الله! {يَوْمَ تُبَدَّلُ الْأَرْضُ غَيْرَ الْأَرْضِ وَالسَّمَاوَاتُ}، فأين الدنيا؟ قال: "النّاسُ يَومَئِذٍ عَلَى الصّرَاطِ". قال: يرويه داود بن أبي هند، واختلف عنه، فرواه إسماعيل بن زكريا، وحفص بن غياث، وإبراهيم بن طهمان، وخالد بن عبد الله، وعائذ بن حبيب، ومحمد بن فضيل، عن داود، عن الشعبي، عن مسروق، عن عائشة، وكذلك قال ربْعيّ بن عَلبْة، واختلف عنه، ورواه صالح بن عمر الواسطي، عن داود عن الشعبي، عن علقمة، عن عائشة، وأرسله يزيد بن زُرَيْع، وعمر بن حبيب، عن داود، عن الشعبي، عن عائشة، والقول قول مَنْ قال: عن مسروق.

= (384/5)، وطبقات ابن سعد (298/7)، وتذكرة الحُفّاظ (397/1)، طبقات الحفاظ (167/1)، وميزان الاعتدال (102/5)، والكاشف (27/2)، وتقريب التهذيب (393/1).

الحديث السابع

مسند أحمد، مسند النساء، مسند الصدِّيقة عائشة بنت الصديق رضي الله عنها، رقم (25813)، حدثنا إسماعيل، عن يونس، عن الحسن، قال: سئلت عائشةُ عن خُلُقِ رسولِ اللهِ صلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ، فقالَتْ: "كَانَ خُلُقُه القُرآنَ"، وهذا الحديث هو طرف من الحديث الرابع الذى سبق الكلام عنه؛ وإنَّما ذكرته للتنبيه.

الحديث الثامن

مسند أحمد، مسند النساء، مسند الصديقة عائشة بنت الصديق رضي الله عنها، رقم (26132):

حَدَّثَنَا عَبْدُ الصَّمَدِ، حَدَّثَنَا زَيْدٌ - يَعْنِي: ابْنَ مُرَّةَ، أَبُو الْمُعَلَّى - عَنِ الْحَسَنِ عَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ أَحَلَّ مِنْ قتل الدوابِّ والرجلُ محرِمٌ أن يقتل: الحية، والعقرب، والكلب العقور، والغراب الأبقع، والحُدَيَّا، والفأرة، ولدَغ رسولَ الله ﷺ عقربٌ فأمَر بقتلها وهو محرِم.

رجال الإسناد:

١ - عبد الصمد، هو ابن عبد الوارث بن سعيد بن ذكوان التميمي العنبري مَولاهم التنوري أبو سهل البصري، والد عبد الوارث بن عبد الصمد بن عبد الوارث، روى له الجماعة.[1]

٢ - زيد بن مُرة، هو ابن أبي ليلى أبو المُعلّى العدوي البصري، ليست له رواية في الكتب الستة.[2]

زيد بن مُرة

أبو حاتم الرازي	**صالح الحديث.**
يحيى بن معين	ثقة.
ابن حِبَّان	ذكره في [الثقات].

[1] تقدم الكلام عنه ضمن الحديث الثاني.

[2] التاريخ الكبير (٤٠٥/٣)، والثقات (٣١٨/٦)، والجرح والتعديل (٥٧٣/٣)، وسؤالات الآجري، لأبي داود (١/٢٦٦).

الدراسة:

هذا الإسناد صحيح إلى: الحسن. و(زيد بن مرة) هو أبو المعلّى، وثقه: أبو داود الطيالسي، وابن معين، وقال أبو حاتم: صالح الحديث، وذكره ابن حِبَّان في [الثّقات]، وسماعه للحسن ثابت.

وجواز قتل السِّتِّ المنصوصِ عليها: جاء في الصحيحين من طرق عن عائشة رضي الله عنها، فمن ذلك: ما أخرج البخاري في صحيحه، كتاب الحج، باب ما يقتل المُحرِمُ من الدَّوابِّ، رقم (١٨٢٩)، قال: حدثنا يحيى بن سليمان، قال: حدثني ابن وهب، قال: أخبرني يونس، عن ابن شهاب، عن عروة، عن عائشة رضي الله عنها: أن رسول الله ﷺ قال: " خَمْسٌ مِنَ الدَّوَابِّ كُلُّهُنَّ فَاسِقٌ، يَقْتُلُهُنَّ فِي الحَرَمِ: الغُرابُ، والحدأة، وَالعَقْرَبُ، وَالفَأْرَةُ، والكَلْبُ العَقُور "، أما طرف الحديث " وَلَدَغَ رَسُوْلَ اللهِ... " فلم أجده عن عائشة - رضي الله عنها - أو عن غيرها، والله أعلم.

وأخرج مسلم في صحيحه، كتاب الحج، باب ما يُنْدَب للمُحرِم وغيرِه قتلُه من الدَّوابِّ في الحِلِّ والحرم، رقم (١١٩٨/٦٧)، قال: حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة، حدثنا غندر، عن شعبة، وحدثنا ابن المُثَنَّى وابن بشار، قالا: حدثنا محمد بن جعفر، حدثنا شعبة، قال: سمعت قتادة يحدث، عن سعيد بن المسيب، عن عائشة - رضي الله عنها - عن النَّبي ﷺ أَنه قَالَ: "خَمْس فَوَاسِق يُقْتَلْنَ فِي الحِلِّ والحَرَمِ: الحَيَّةُ، وَالْغُرَابُ الأَبْقَعُ، والفَأْرَةُ، والْكَلْبُ الْعَقُورُ، والحُدَيَّا ".

الحديث التاسع

روى الإمام أحمد في مسنده، مسند النساء، مسند الصدِّيقة عائشة بنت الصدِّيق رضي الله عنهما، رقم (٢٥٨٣١)، قال:

حدثنا إسماعيل، عن يونس، عن الحسن، عن عائشة رضي الله عنها، قالت: قال رسول الله ﷺ: " مَنْ أَحَبَّ لِقَاءَ اللَّهِ أَحَبَّ اللَّهُ لِقَاءَهُ، وَمَنْ كَرِهَ لِقاءَ اللهِ - عَزَّ وَجَلَّ - كَرِهَ اللهُ لِقَاءَه "، فقالت عائشة: يا رسول الله كراهية لقاء الله أن يكره الموت ؟ فوالله إنا لنكرهه، فقال: " لَا لَيسَ بِذَاكَ وَلَكِنَّ الْمُؤْمِنَ إِذَا قَضَى اللهُ - عَزَّ وَجَلَّ - قَتَبْضَه، فَرَّجَ لَهُ عمَّا بَينَ يَدَيْهِ مِنَ ثَوَابِ اللَّهُ - عَزَّ وَجَلَّ - وَكَرَامَتِهِ، فَيَمُوتَ حِينَ يَمُوتُ وَهُوَ يُحبُّ لِقاءَ اللَّهِ - عَزَّ وَجَلَّ - واللهُ يُحِبُّ لِقَاءَهُ، وإِنَّ الكافِرَ وَالمُنَافِقُ إِذَا قَضَى اللَّهُ - عَزَّ وَجَلَّ - قَبْضَهُ، فَرَّجَ لَهُ عَمَّا بِينَ يَدَيْهِ مِنْ عَذَابِ اللهِ - عَزَّ وَجَلَّ - وهَوَانِهِ، فَيَمُوتَ حِيْنَ يُمُوتُ وَهُوَ يَكْرَهُ لِقاءَ اللهِ، والله يكره لِقَاءَهُ ".

رجال الإسناد:

١ - إسماعيل هو ابن إبراهيم بن مقسم الأسدي مولاهم أبو بشر البصري، المعروف بابن عُلَيَّةَ، روى له الجماعة[1]

أبو بكر البيهقيّ	**نقل قول محمد بن إدريس الشافعي: أنه ثقة.**
أبو جعفر البستيّ	ثقة، وهو أحفظ من الثَّقَفِي.
أبو داود السجستانيّ	ما أحد من المحدثين إلا قد أخطأ، إلا: إسماعيل ابن عليَّة، وبشر بن المفضل.
أبو عبد الله الحاكم النّيْسَابُوريّ	من الثِّقات.
أحمد ابن حنبل	إليه المنتهى في التثبت بالبصرة.
أحمد بن شعيب النسائي	ثقة ثبت.

[1] تهذيب التهذيب (٢٤١/١)، وتهذيب الكمال (٢٣/٣)، وسير أعلام النبلاء (١٠٧/٩)، وطبقات ابن سعد (٧/٣٢٥)، وتذكرة الحُفَّاظ (٣٢٢/١)، وتاريخ بغداد (٢٢٩/٦)، وطبقات الحُفَّاظ (١٣٩/١)، والجرح والتعديل (١٥٣/٢)، والكاشف (٢٤٣/١)، وتقريب التهذيب (105/1).

ابن حجر العسقلاني	ثقة حافظ.
الذهبي	إمام حُجّة.
شعبة بن الحجَاج	رَيْحَانَةُ الفقهاء، ومرة: سيّد المُحدّثين.
عبد الرحمن بن مَهديٍ	ثقة، وقال مرة: ابن علية أثبت من هشيم، ومرة: أثبت من وُهَيْب.
عثمان بن أبي شيبة العبْسيّ	ابن عليّة أثبت من الحَمَّادينِ، ولا أقدم عليه أحدا من البصريين.
عليّ بن المدينيّ	ما أقول إنَّ أحدًا أثبتُ في الحديث من ابن عليّة.
محمد بن جعفر غندر	نشأت في الحديث يوم نشأت، وليس أحدٌ يقدَّم في الحديث على إسماعيل ابن عليّة.
محمد بن سعد كاتب الواقديّ	ثقة ثبت في الحديث حجة.
يحيى بن سعيد القطّان	ابن علية أثبت من وهيب.
يحيى بن معين	ثقة مأمون صدوق مسلم ورع تقيٌّ، وفي رواية ابن محرز عده في ثقات البصرة، مستقيم الحديث، لم يكتب عن أيوب حرفًا قطُّ إلا بعدما مات أيوب، يعني أنّه حفظها وهو حي.
يعقوب بن شَيْبَة السدوسيّ	ثبْت جدًّا.

٢ - يونس، هو ابن عُبيد بن دينار العبدي، أبو عبد الله، ويُقال: أبو عبيد البصريّ، مولى عبد القيس، رأى: إبراهيم النخَعي، وأنس بن مالك، وسعيد بن جبير، روى له الجماعة.[1]

أبو حاتم الرازي	**ثقة**
أبو حاتم ابن حبان البُستي	كان من سادات أهل زمانه علمًا وفضلًا وحفظًا وإتقانًا وسنَّةً.
أبو زُرعة الرَّازيّ	يونس بن عبيد أحب إليَّ في الحسن من قتادة؛ لأن يونس من أصحاب الحسن، وقتادة ليس من أقران يونس، ويونس أحب إليَّ من هشام بن حسّان.
أحمد ابن حنبل	ثقة.
أحمد بن شعيب النسائيُّ	ثقة.
ابن حجر العسقلانيُّ	ثقة ثبْتٌ فاضل ورع.

الذهبي	أحد أئمة البصرة، من العلماء العاملين الأثبات.
جلال الدين السّيوطِيّ	أحد الأعلام.
سفيان بن حسين	الثقة.
سلمة بن عَلْقَمَة التَّمِيمي	جالست يونس بن عبيد فما استطعت أن آخذ عليه كلمة.
عليّ بن المدينيّ	يونس بن عبيد أثبت في الحسن من ابن عون
محمد بن سعد كاتب الوَاقديّ	ثقة كثير الحديث.
هشام بن حسان القردوسي	ما رأيت أحدًا يطلب بالعلم وجه الله إلا يونس بن عبيد وابن عون، اجتمعا فتذاكرا الحلال

[1] التاريخ الكبير (٨/٤٠٢)، وتهذيب التهذيب (٣٨٩/١١)، وتهذيب الكمال (٥١٧/٣٢)، وسِير أعلام النبلاء (٢٨٨/٦)، والثّقات (٧/٦٤٧)، ومشاهير علماء الأمصار (١٥٠/١)، والجرح والتعديل (٢٤٢/٩)، وطبقات ابن سعد (٢٦٠/٧)، وتذكرة الحُفَّاظ (١٤٥/١)، وطبقات الحفاظ (٦٩/١)، وتاريخ الإسلام (٥٧٦/٨)، والكاشف (٤٠٣/٢)، وتقريب التهذيب (٦١٣/١).

	والحرام، فكلاهما قال: ما أعلم في مالي درهمًا حلالًا.
يحيى بن معين	ثقة

الدراسة:

هذا الإسناد صحيح إلى: الحسن، والحديثُ في جزء أبي الطاهر[1]، (١٩/١)، حديث (٢٢)، قال: حدثنا موسى بن زكريا، قال: حدثنا مُؤَمّل، قال: حدثنا إسماعيل به مختصرًا. و(موسى) هذا: متروك الحديث. ورواه الشهاب في مسنده:[2] " مَنْ أحبَّ لِقاءَ اللهِ أحبَّ اللَّهُ لِقاءَهُ، ومَنْ كرة لقاء اللَّهِ كَرِهَ اللَّهُ لِقاءَه " (٢٦٥/١)، رقم (٤٣٠) بإسناد حسن من طريق علي بن عبد العزيز، ثنا عبد الله بن رجاء، أبنا عمران عن الحسن، قال: قالت عائشة - رضي الله عنها -... وذكر الحديث مُختصرًا أيضًا، ورواه عبد الرزاق في مصنّفه، كتاب الجنائز، باب فتنة القبر، (٥٨٦/٣)، رقم (٦٧٤٩) مُرْسَلًا، فقال: عن مَعْمَر، عمَّن سمع الحسن، وسمعت أنا هشام بن حسّان يُحَدِّث عن الحسن، قال: قال رسول الله ﷺ: " مَنْ أَحبَّ لقاءَ اللهِ أحبَّ الله لقاءه، ومَنْ كَرِهَ لِقاءَ اللهِ كَرِهَ اللهُ لِقاءَه:، قُلنا: يا رسول الله كُلُّنا نكره الموت، قال: " إنَّ الله إذا أرادَ أَنْ يَقْبِضَ المُؤْمِنَ كَشَفَ لَهُ عَمَّا يَسُرُّهُ، فَعِندَ ذَلِكَ أحبَّ لِقاءَ اللهِ، وأَحبَّ اللَّهُ لِقاءَه "، وهو بإسناد مَعْمَر: فيه جهالة مَن سمِع الحسن، وبالإسناد الثاني ففيه رواية هشام بن حسان القردُوسِيّ، وهو ثقة ولكن في حديثه عن الحسن مقال؛ لأنه كان يُرسِل عنه، والله أعلم.

والحديث قد صح عن عائشة - رضي الله عنها - وهو في البخاري (تعليقًا)، كتاب الرقاق، باب: مَنْ أَحَبَّ لَقَاءَ اللَّهِ أَحبَّ الله لقاءه، رقم (٦٥٠٧)، وفي مسلم، كتاب الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار، باب من أحبَّ لِقاءَ اللهُ أحبَّ الله لقاءه ومَنْ كرة لِقاءَ الله كَرِهَ الله لقاءه، رقم (١٥ ٢٦٨٤)، ولكن عن غير الحسن، عنها، كما صحّ عن غير عائشة من الصحابة رضي الله عنهم.

---

[1] من حديث أبي الطاهر، محمد بن أحمد بن عبد الله الذهلي، أبو الحسن علي بن عمر بن أحمد بن مهدي بن مسعود بن النعمان بن دينار، البغدادي الدَّارقطني، المتوفى (٣٨٥هـ)، تحقيق: حمدي عبد المجيد السلفي، دار الخلفاء للكتاب الإسلامي، الكويت، الطبعة الأولى (١٤٠٦ هـ).

[2] مسند الشهاب، أبو عبد الله محمد بن سلامة بن علي بن حكمون القُضَاعِي المصري، المتوفى (٤٥٤هـ)، تحقيق: حمدي بن عبد المجيد السلفي، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الثانية، (١٤٠٧ هـ-١٩٨٦م).

الحديث العاشر

مسند أحمد، مسند النساء، مسند الصديقة عائشة بنت الصديق رضي الله عنها، رقم (٢٤٦٠٤):

حدثنا يونس، قال: حدثنا حماد - يعني: ابن زيد - عن المُعلَّى بن زياد، وهشام، ويونس، عن الحسن، أنّ عائشة رضي الله عنها قالت: دَعوَات كان رسول الله ﷺ يَكْثُر يدعو بها: " يَا مُقَلِّبَ القُلوبِ ثَبِّتْ قَلبي عَلَى دِيْنِكَ "، قالت: فقلت: يارسول الله إِنَّكَ تُكثِرُ تدعو بهذا الدعاء ؟ فقال: " إِنَّ قلبَ الآدمي بينَ إِصْبَعَيْنِ مِنْ أَصَابِعِ اللهِ - عزَّ وجلَّ - فَإِذَا شَاءَ أَزَاغَهُ، وَإِذَا شَاءَ أَقَامَهُ".

رجال الإسناد:

١ - يونس، هو ابن محمد بن مسلم البغدادي، أبو محمد المُؤدب، روى له الجماعة[1]

أبو حاتم الرَّازيّ	**صدوق**
أبو حاتم ابن حبان البُستيّ	ذكره في [الثقات].
أبو عبد الله الحاكم النيسابوريّ	ثقة.
أبو يعلى الخليلي	ثقة.
ابن حجر العسقلاني	ثقة ثبْت.
الذهبيّ	الحافظ.
يحيى بن مَعين	ثقة.
يعقوب بن شيبة السدوسيّ	ثقة ثقة.

[1] التاريخ الكبير (٤١٠/٨)، وتهذيب الكمال (٥٤٠/٣٢)، وتهذيب التهذيب (٣٩٣/١١)، وسير أعلام النبلاء (٤٧٣/٩)، والثقات (٢٨٩/٩)، والجرح والتعديل (٢٤٦/٩)، وطبقات ابن سعد (٣٣٧/٧)، وتذكرة الحُفَّاظ (٣٦١/١)، وطبقات الحُفَّاظ (١٦١/١)، وتاريخ بغداد (٣٥٠/١٤)، وتاريخ الإسلام (٤٦٥/١٤)، والكاشف (٤٠٤/٢). وتقريب التهذيب (٦١٤/١).

2 - حماد بن زيد، هو ابن درهم الأَزْديّ الجهضمي، أبو إسماعيل البصري الأزرق، مولى آل جرير بن حازم، وكان جده درهم من سبي سجستانَ، قال أبو حاتم ابن حِبَّان، وأبو بكر بن منجويه: كان ضريرًا، وكان يَحفَظ حديثه كله، روى له الجماعة.[1]

أبو القاسم بن بشكوال	**بصري ثقة.**
أبو بكر البيهقيّ	ثقة إمام.
أبو حاتم الرازيّ	أثبت الناس في ثابت وعلي بن زيد.
أبو حاتم ابن حبان البُستي	كان يحفظ حديثه كله، حماد بن زيد كان أحفظ وأتقن وأضبط من حماد بن سلمة، وحماد بن سلمة كان أدين وأفضل وأوْرَع من حمّاد بن زيد.
أبو داود السجستاني	ما أحسبه إلا أعلم الناس بأيوب.
أبو زرعة الرازيّ	حماد بن زيد أثبت من حماد بن سلمة بكثير، وأصح حديثًا وأتقن.
أبو عبد الله الحاكم النيسابوري	أثبتُ مِن حماد بن سلمة.
أبو يعلى الخليلي	ثقة متفق عليه، رَضِيَهُ الأئمة.
أحمد ابن حنبل	حماد بن زيد من أئمة المسلمين من أهل الدين والإسلام، وهو أحب إلينا من عبد الوارث.

[1] التاريخ الكبير (٢٥/٣)، وتهذيب الكمال (٣٩/٧)، وتهذيب التهذيب (٣/٩)، ومعرفة الثقات (٣١٩/١)، ومشاهير علماء الأمصار (١٥٧/١)، والجرح والتعديل (٣/١٣٧)، وطبقات ابن سعد (٢٨٦/٧)، وتذكرة الحفاظ (٢٢٨/١)، وطبقات الحفاظ (١/١٠٣)، وسير أعلام النبلاء (٤٥٦/٧)، والكاشف (٣٤٩/١)، وتقريب التهذيب (١٧٨/١).

أحمد بن شعيب النسائيّ	ثقة ثبت.
أحمد بن صالح الجيليّ	ثقة ثبت في الحديث.
ابن حجر العسقلانيّ	ثقة ثبت فقيه.
ابن منجويه الأصبهانيّ	كان يحفظ حديثه كله.
الدارقَطني	ثقة ثبت.
الذهبيّ	الإمام أحد الأعلام، كان يحفظ حديثه كالماء
عبد الرحمن بن مهدي	الأئمة في الحديث أربع: الأوزاعي، ومالك بن أنس، وسفيان الثوري، وحماد بن زيد، ومرةً: ما رأيت أحدًا لم يكتب أحفظ منه، ومرة: لم أر أحدًا قطُّ أعلم بالسنة ولا بالحديث منه، ومرة: ما رأيت بالبصرة أفقه من حماد بن زيد.
محمد بن سعد كاتب الواقديّ	ثقة ثبت في الحديث.
يحيى بن مَعين	عدَّه من الثقات البصريينَ.
يحيى بن يحيى الليثي	ما رأيت أحدًا من الشيوخ أحفظ من حمّاد بن زيد.
يزيد بن زريع العَيْشيّ	أثْبت من حماد بن سلمة.
يعقوب بن شَيْبة السدوسيّ	ثقة غير أنه معروف بأنّه يقصر في الأسانيد، ويوقف المرفوع، كثير الشَّك بتوقِّيه، وكان يُعد من المتثبتينَ فِي أَيُّوبَ خاصَّةً.

3- المعلى بن زياد، هو القَرْدُوسِيّ، أبو الحسن البصري -والقراديس: حي من الأزد- روى له مسلم، وأصحاب السنن الأربعة.[1]

أبو أحمد بن عدي الجرجاني	**يُعَدَّ من زُهّاد الشيوخ في البصرة، وهو عندي لا بأس به.**
أبو بكر البزّار	ثقة.
أبو حاتم الرّازيّ	ثقة.
أبو حاتم ابن حبان البُستيّ	ذكره في [الثقات].
ابن حجر العسقلاني	صدوق قليل الحديث زاهد، اختلف قول ابن معين فيه.
الذهبي	وثقوه.
يحيى بن معين	ثقة، ومرة: ليس بشيء، ولا يُكتب حديثه.

٤- هشام، هو ابن حَسَّان الأزدي القردوسِيّ، أبو عبد الله البصري، روى له الجماعة.[2]

5- يونس، هو ابن عبيد بن دينار العبدي، أبو عبد الله، ويُقَالُ: أبو عُبَيْد البَصرِي، مولى عبد القيس، رأى: إبراهيم النَّخَعي، وأنس بن مالك، وسعيد بن جبير.[3]

[1] التاريخ الكبير (٣٩٤/٧)، وتهذيب الكمال (٢٨٧/٢٨)، وتهذيب التهذيب (٢١٣/١٠)، والثقات (٤٩٢/٧)، والكامل (٣٦٩/٦)، والجرح والتعديل (٣٣٠/٨)، والضعفاء والمتروكين، لابن الجوزي (١٣١/٣)، وميزان الاعتدال (٤٧٣/٦)، وتاريخ الإسلام (٩٨٣/٣)، والكاشف (٢٨١/٢)، وتقريب التهذيب (٥٤١/١).
[2] تقدم الكلام عليه ضمن الحديث الرابع.
[3] تقدم الكلام عليه ضمن الحديث التاسع.

الدراسة:

الحديث أخرجه الإمام أحمد في المسند (٦/٩١)، مسند النساء، مسند الصديقة عائشة بنت الصديق رضي الله عنهما، رقم (٢٤٦٤٨)، من طريق يونس بن محمد المُؤدب، والنَّسائي في الكُبرى، كتاب النعوت، قوله: { وَلِتُصْنَعَ عَلَى عَيْنِي } [طه: ٣٩]، (١٥٦/٧)، رقم (٧٦٩٠) من طريق أبي الربيع العتكي، والآجرّي في الشريعة، باب ذكر ما أخبر الله تعالى (٢/٧٣٠)، رقم (٣٢١)، وأبو الطاهر في جزئه (١٨/١)، رقم (٢١) من طريق محمد بن عبيد بن حساب، وعبد الله الأنصاري، وأبو إسماعيل الهروي في الأربعين في دلائل التوحيد، باب إثبات الأصابع لله عزّ وجلَّ، ص (٧٥) من طريق مُسَدَّد، كلهم - يونس، وأبو الربيع، ومحمد بن عبيد، ومُسَدّد - عن حماد بن زيد، عن يونس بن عبيد، والمعلى بن زياد، وهشام بن حسّان، عن الحسن، عن عائشة رضي الله عنها.

وأخرجه ابن بَطَّة في الإبانة الكبرى[1]، الباب الرابع في ذكر ما أعلمنا الله - تعالى - أن مشيئة الخلق تَبَعٌ لمشيئته (٢٨٥/٣)، رقم (١٣٠٥) من طريق سُلَيْمان بن حرب، عن حماد بن زيد به، ولم يذكر هِشامًا، وذكر الدارقطني في العِلل (٣٢٤/١٤)، رقم (٣٦٦٧) رواية شهاب بن عبّاد، عن حمّاد بن زيد به، وذكر "أيوب" بدل "يونس"، وهذا إسناد صحيح إلى: الحسن، ورواه الطبراني في المعجم الأوسط، باب الألف، مَنِ اسْمُه أحمد، رقم (١٥٣٠) من طريق جُمَيْع بن محمد عن عباد بن راشد، عن الحسن، عن أمه، عن عائشة رضي الله عنها، وهذا إسناد ضعيف جدًّا، (جُمَيْع بن محمد): من رجال الشيعة، مُنْكَرُ الحديث.

وأخرجه الطبراني - أيضًا - في المعجم الكبير (٨٦٥/٢٣) من طريق الوليد بن مسلم، عن سالم الخيّاط، عن الحسن به، وهذا إسناد ضعيف، فيه: سالم الخياط، وهو ضعيف الحديث، ضعفه: أبو حاتم والنسائي ويحيى بن معين وغيرهم.

[1] الإبانة الكُبرى، لابن بطة، أبو عبد الله عبيد الله بن محمد بن محمد بن حمدان العكبري، المعروف بابن بطة العكبري، المتوفى (٣٨٧هـ)، تحقيق: رضا معطي، وعثمان الأثيوبي، ويوسف الوائل، دار الراية للنشر والتوزيع، الرياض.

وفي عِلل الدارقطنيّ (٣٢٤/١٤)، رقم (٣٦٦٧)، وسُئِل عنْ حديث الحَسَن عن عائشة رضي الله عنها، كان النبي – صلى الله عليه وسلم- يُكْثِرُ أَنْ يَدْعُوَ: " يَا مُقَلِّبَ القُلُوبِ... " الحديث، فقال: يرويه حماد بن زيد، واختُلف عنه، فرواه شهاب بن عبّاد، عن حماد بن زيد، عن أيوب، وهشام، ومُعَلَّى بن زياد، عن الحسن، عن عائشة رضي الله عنها، وخالَفَهُ: مُسدَّد، وأبو الربيع، فروَياه عن حماد، عن يونس، وهشام، ومعلى، عن الحسن، وهو الصواب، ورواه سالم الخياط عن الحسن عن أمّه عن أم سلمة رضي الله عنها، حدثناه ابن منيع، قال: حدثنا داود بن رشيد، قال: حدثنا الوليد - يعني: ابن مُسْلِم - عن سالم الخيّاط، بذلك. " ا. هـ

وللحديث طرق أخرى عن عائشة رضي الله عنها، ولا يخلو طريق من ضعف، ويشهد للحديث: ما رواه مسلم، كتاب القدر، باب تصريف الله - تعالى - القلوب كيف شاء، رقم (٢٦٥٤)، وغيره، عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما، قال الإمام مسلم رحمه الله: حدثني زهير بن حرب، وابن نُمَيْر، كلاهما عن المقرئ - قال زُهَيْر: حدثنا عبد الله بن يزيد المُقرئ - قال: حدَّثنا حَيوة، أخبرني أبو هانئ أنه سمع أبا عبد الرحمن الحبلي، أنه سمع عبد الله بن عمرو بن العاص –رضي الله عنهما- يقول: إنّه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم، يقول: "إِنَّ قُلُوبَ بَني آدمَ كُلَّهَا بين إِصْبَعَيْنِ مِنْ أَصَابِعِ الرَّحْمَنِ كقلب واحد يصرفه حيث يشاء" ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "اللهم مصرف القلوب صرف قلوبنا على طاعتك".

الحديث الحادي عشر

روى ابن أبي عاصم في كتاب (السنة)[1]، باب قول النبي –عليه السلام-: { إِنَّ الْمُجْرِمِينَ فِي ضَلَالٍ وَسُعُرٍ } [القمر: ٤٧]، (١٤٦/١)، رقم (٣٣١)، ومن طريقه الواحدي في (الوسيط في تفسير القرآن)[2]، تفسير سورة القمر، (٢١٤/٤)، رقم (١١٤٨)، قال:

ثنا عليّ بن مَيمُون، ثنا عبد الله بن خالد وهو عبدون القرقساني، ثنا عبد الله بن يزيد، عن الحسن البصري، عن عائشة أم المؤمنين رضي الله عنها، قالت: قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم- : "مجوس هذه الأمة: القدرية، وهم المجرمون الذين سماهم الله تعالى: {إِنَّ الْمُجْرِمِينَ فِي ضَلَالٍ وَسُعُرٍ}".

رجال الإسناد:

1- عليّ بن ميمون، هو أبو الحسن العطار الرقي، روى له النَّسائيّ وابن ماجة.[3]

أبو حاتم الرازيّ	ثقة.
أحمد بن شعيب النسائيّ	لا بأس به.
ابن حجر العسقلانيّ	ثقة.

٢ - عبد الله بن خالد هو أبو خالد القرقساني البجلي[4].

ابن أبي حاتم الرازيّ	**مستقيم الحديث، روى عن مالك بن مغول، روى عنه محمد بن سالم**

[1] السنة، لأبي بكر بن أبي عاصم، وهو أحمد بن عمرو بن الضَّحَّاك بن مخلد الشيباني، المتوفى (٢٨٧هـ)، تحقيق: محمد ناصر الدين الألباني، المكتب الإسلامي، بيروت، الطبعة الأولى (١٤٠٠هـ).

[2] الوسيط في تفسير القرآن المجيد، لأبي الحسن عليّ بن أحمد بن محمد بن عليّ الواحدي النيسابوري الشافعي، المتوفى (٤٦٨هـ)، تحقيق وتعليق: الشيخ: عادل أحمد عبد الموجود، والشيخ: علي محمد معوض، والدكتور: أحمد محمد صيرة، وآخرين، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى (١٤١٥ هـ - ١٩٩٤م).

[3] تهذيب الكمال (١٥٣/٢١)، وتهذيب التهذيب (٣٤/٧)، وتاريخ دمشق (٢٥٨/٤٣)، والكاشف (٤٨/٢)، وتقريب التهذيب (٤٠٥/١).

[4] التاريخ الكبير (٧٨/٥)، والجرح والتعديل (٥/٤٤)، والثقات (٨/٣٤٠).

ابن حبان	ذكره في [الثقات].

3- عبد الله بن يزيد، هو أبو عبد الرحمن المَازِنِي البَصريّ، مجهول الحال، وذكره ابن حِبَّان وحدَه في [الثقات][1]، أو هو عبد الله بن يزيد بن آدم الدَّالانيّ الدمشقي[2].

أحمد ابن حنبل	**أحاديثه موضوعة.**
إبراهيم بن يعقوب الجوزجاني	أحاديثه مُنكرة.
الذّهبيّ	ليس بثقة.

الدراسة:

- الإسناد إلى الحسن فيه: عبد الله بن يزيد بن آدم، قال أحمد: أحاديثه موضوعة، أو يكون عبد الله بن يزيد المازني، وهو مجهول.
- وقد ذكر بعض أهل العلم أنه لم يصح من الأحاديث في القدرية والمُرجئة شيء، وبعض المعاصرين يُحسّن ذلك بمجموع طرقها، وتتبع الشيخ الحويني -في كتابه (جنة المُرتَاب بنقد المُغْنِي عن الحفظ والكتاب)، ص (٢٩ - ٥٢)- أحاديث ذمّ القدرية، وأنَّهم مجوسُ هذه الأمّة.

[1] الجرح والتعديل (٢٠١/٥)، والثقات (٧/٥٨)، وتقريب التهذيب (٣٣٠/١).
[2] الجرح والتعديل (٥/١٩٧)، وميزان الاعتدال (٢٣٠/٤)، وتاريخ بغداد (١٩٦/١٠)، والضعفاء والمتروكين، لابن الجوزي (٢/١٤٦)، وتاريخ دمشق (٣٦٧/٣٣)، ولسان الميزان (٣٧٨/٣).

الحديث الثاني عشر

قال الإمام أحمد في مسنده، مسند النساء، مسند الصدّيقة عائشة بنت الصديق رضي الله عنها رقم (٢٤٦٩٦):

حدثنا عفّان، حدثنا القاسم بن الفضل، قال: قال الحسن: قالت عائشة: يا رسول الله، هل تذكرون أهليكم يوم القيامة ؟ قال: "أما في مواطن ثلاثةٍ فلا، الكتاب والميزان والصراط".

رجال الإسناد:

١ – عفّان، هو ابن مسلم بن عبد الله الصفار، أبو عُثْمان البصري، مولى عُزْرة بن ثابت الأنصاريّ، سكن بغداد، روى له الجماعة[1].

٢ ـ القاسم بن الفضل بن معدان، هو ابن قُرَيْظ الحدانيّ الأزدي، أبو المغيرة البصري، روى له مسلم وأصحاب السنن[2].

الدِّراسة:

هذا الإسناد ضعيف إلى: الحسن البصري، والقاسم بن الفضل هو الحداني، ثقة، ولكن لم يسمع من الحسن، وقد تابع القاسم كلٌّ من يونس بن عُبَيْد، وقتادة، ومبارك بن فضالة، وحزم بن مهران.

مُتابعة يونس بن عُبيد:

فقد رواه أبو داود في سننه، كتاب السنة، باب في ذكر الميزان (٢٤٠/٤)، رقم (٤٧٥٥)، ومن طريقه البيهقي في الاعتقاد[3]، باب الإيمان بما أخبر عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم، (٢١٠/١)، عن يعقوب بن إبراهيم وحميد بن مسعدة مقرونًا به، ورواه قوام السُّنَّة في (الحُجة

---

[1] تقدم الكلام عليه ضمن الحديث السادس.

[2] السابق نفسه.

[3] الاعتقاد والهداية إلى سبيل الرشاد علي مذهب السلف وأصحاب الحديث، لأحمد بن الحسين بن عليّ بن الخسروجردي الخُراسانيّ، أبو بكر البيهقيُّ، المتوفى (٤٥٨ هـ)، تحقيق: أحمد عصام الكاتب، دار الآفاق الجديدة، بيروت، الطبعة الأولى (١٤٠١هـ).

في بيان المَحَجَّة)[1]، (٥٠٤/١)، رقم (٣٠٧) من طريق أحمد ابن حنبل، والحاكم في المستدرك، كتاب الأهوال، رقم (٨٧٢٢) عن مُسَدَّد جميعهم - يعقوب وحميد وأحمد ومسدد - عن إسماعيل ابن عليّة عن يونس عن الحسن عن عائشة -رضي الله عنها- مُطَوَّلًا أنها ذكرت النار فبكت فقال رسول الله: ما يبكيكِ؟ قالت: ذكرتُ النار فبكيتُ فهل تذكرون أهليكم يوم القيامة؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "أما في ثلاثة مواطن فلا يذكر أحد أحدًا، عند الميزان حتى يعلم أيخف ميزانه أو يثقل، وعند الكتاب حين يقال: {هَاؤُمُ اقْرَءُوا كِتَابِيَهْ} حتى يعلم أين يقع كتابه؟ أفي يمينه أم في شماله أم مِن وراء ظهره؟ وعند الصراط إذا وُضع بين ظهرَي جهنم" وهذا لفظ أبي داود ورواه إسحاق بن راهويه في مسنده عن إسماعيل بن ثوبان الأسدي، ما رواه عن جابر بن زيد، وأبي عثمان، وابن سيرين، والحسن، عن عائشة - رضي الله عنها - عن النبي صلى الله عليه وسلم (٧٤٠/٣)، رقم (١٣٤٩)، عن المغيرة بن سَلَمة المخزومي، عن وُهَيْب بن خالد، عن يونس به، ورواه البيهقي كما في (النِّهاية، لابن كثير)[2]، ذِكْرُ المِيزان، الخُلق الحَسَن أثقل ما يُوضع في ميزان العبد يوم القيامة (٣٠/٢) من طريق محمد بن مِنْهَال، عَن يزيد بن زُرَيْعٍ، عَن يُونس نحوه.

مُتابعة قتادة بن دعامة:

ورواه يحيى بن سلام في التفسير[3]، تفسير سورة الأنبياء، وهي مَكِّيّة كلها (١٨/١)، وتفسير سورة المؤمنين، وهي مكية كلها (٤١٦/١)، عن سعيد بن أبي عروبة، عن قتادة، عن الحسن مُرسلًا عن النَّبي – صلى الله عليه وسلم- وخالف سعيدًا مَعمر بن راشد كما في تفسير عبد الرزاق[4]، سورة قد أفلح (٤٨/٢)، وسورة الحاقَّة (٣٤١/٢)، فرواه عن قتادة مُرسلًا عن النَّبيِّ

---

[1] الحُجَّة في بيان المَحَجَّة وشرح عقيدة أهل السنة، لإسماعيل بن محمد بن الفضل بن علي القرشي الطليحي التيمي الأصبهاني، أبو القاسم الملقب بِقوام السُّنَّة، المتوفى (٥٣٥هـ)، تحقيق: محمد بن ربيع بن هادي عمير المدخلي، دار الراية، السعودية، الرياض، الطبعة الثانية (١٤١٩هـ - ١٩٩٩م).

[2] النهاية في الفتن والملاحم، لأبي الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القُرشيّ البَصري ثم الدمشقي، المتوفى (٧٧٤ هـ)، تحقيق: محمد أحمد عبد العزيز، دار الجيلي، بيروت، لبنان، الطبعة (١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨م).

[3] تفسير يحيى بن سلام، ليحيى بن سلام بن أبي ثعلبة، التيمي بالولاء، من تيم ربيعة، البصري ثم الإفريقي القيرواني، المتوفى (٢٠٠)، تقديم وتحقيق: الدكتورة: هند شلبي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى (١٤٢٥هـ - ٢٠٠٤م).

[4] تفسير عبد الرزاق، أبو بكر عبد الرزاق بن همام بن نافع، الحِمْيَرِيُّ اليماني الصَّنْعانِي، المتوفى (٢١١هـ)، تحقيق: د: مصطفى مسلم محمد، مكتبة الرشد، الرياض، الطبعة الأولى، سنة (١٤١٠هـ).

صلى الله عليه وسلم ولم يذكر الحسن، والراجح: قول سعيد ؛ لأنه مِنْ أَثْبَتِ أصحاب قتادة، أمَّا مَعْمَر فقد قال الدارقطني في [العلل]: معمر سيئ الحفظ لحديث قتادة والأعمش، ثم إنَّ رواية سعيد موافقة لرواية يونس بن عبيد عن الحسن، والله أعلم.

مُتابعة مبارك بن فضالة:

ورواه الآجري في الشريعة- كتاب الإيمان بالميزان أنه حق تُوزنُ به الحسنات والسيئات (١٣٣٦/٣)، رقم (٩٠٦) من طريق حُمَيْد بن عياش، عن مُؤمل بن إسماعيل، عن مبارك بن فضالة، عن الحسن، عن عائشة رضي الله عنها.

متابعة حزم بن مهران:

وأخرجه حسين المروزي في زياداته على (الزهد) لابن المبارك[1]، باب فضل ذكر الله عزّ وجلّ، رقم (١٣٦١)، أخبرنا محمد، حدثني أبو محمد يحيى بن محمد بن صاعد، ثنا الحسين بن الحسن، نا الفضل بن موسى، ثنا هشام بن عروة، ثنا حزم بن مهران، قال: سمعت الحسن يقول: التفت رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى بعض أهله فإذا هو يبكي، فقال: " مَا يُبكِيكَ يَا فُلان ؟ " قال: ذكرت النار يا رسول الله، هل تذكرنا يوم القيامة ؟ فقال النبي صلى الله عليه وسلم: " ذَهَبَ الذكرُ فِي ثَلَاثة مَواطِن: حِينَ تُوْضَعُ الْمَوَازِينُ، فَلا يهم عبدًا إِلَّا نَفْسُه وَمِيْزَانُه أَيَثْقُلُ أَمْ يَخِف ؟ وَعِنْدَ الكِتَابِ حِيْنَ تُوْضَعُ، فَيَقُولُ: { هَاؤُمُ اقْرَءُوا كِتَابِيَهْ } ، وعِنْدَ صِرَاطِ جَهَنَّم "، وقد روي الحديث من طرق أخرى عن عائشة رضي الله عنها، فأخرجه الإمام أحمد في المسند، مسند النساء، مسند الصديقة عائشة بنت الصديق رضي الله عنهما، رقم (٢٤٧٩٣)، والآجري في الشريعة، كتاب الإيمان بالميزان أَنَّه حق تُوزَنُ بِه الحسنات والسيئات (١٣٣٥/٣)، رقم (٩٠٥)، وأبو بكر الشافعي في الغيلانيّات[2]، مجلس من إملاء الشافعي

---

[1] الزهد والرقائق، لابن المبارك – يليه: " ما رواه نُعيم بن حماد في نسخته زائدًا على ما رواه المَروَزيُّ عن ابن المبارك في كتاب الزهد " - لأبي عبد الرحمن بن عبد الله بن المبارك بن واضح، الحَنظلي التُركي ثم المروزي، المتوفى (١٨١هـ)، تحقيق: حبيب الرحمن الأعظمي، دار الكتب العلمية، بيروت.

[2] كتاب الفوائد (الغيلانيات)، أبو بكر محمد بن عبد الله بن إبراهيم بن عَبْدَوَيْه، البغدادي الشَّافعي البزاز، المتوفى (٣٥٤ هـ)، تحقيق: حلمي كامل أسعد عبد الهادي، دار ابن الجوزي، السعودية، الرياض، الطبعة الأولى (١٤١٧هـ - ١٩٩٧م).

(٦٦٦/٨)، رقم (٩١١)، والسَّمَرْقَنْدي في (تنبيه الغافلين)[1]، باب: أهوال القيامة وأفزاعها (١/٥٧)، رقم (٤٣) كُلّهم من طريق ابن لَهِيعَةَ، عَن خالد بن أبي عمران، عن القاسم بن محمد، عن عائشة - رضي الله عنها - قالت: قلت: يا رسول الله، هل يذكر الحبيب حبيبه يوم القيامة ؟ قال: " يَا عَائِشَةُ، أَمَّا عِندَ ثَلاثٍ فَلا، أَمَّا عِندَ الْمِيزَانِ حَتَّى يَثْقُلَ أَوْ يَخِفَّ فَلا، وأَمَّا عِندَ تَطَايُر الكُتُبِ فَإِمَّا أَنْ يُعْطَى بِيمِينِهِ أَوْ يُعْطَى بِشِمَالِهِ فَلا، وَحِينَ يَخْرُجُ عُنُقٌ مِنَ النَّارِ فَيَنْطَوِيَ عَلَيهِم وَيتَغَيَّظُ عَلَيهِم، ويقولُ ذَلكَ العُنُقُ: وُكِّلْتُ بِثَلَاثَةٍ، وُكِّلْتُ بِثَلَاثَةٍ، وُكِّلْتُ بِثَلَاثَةٍ: وُكِّلْتُ بِمَنْ اِدَّعَى مَعَ اللهِ إِلَهًا آخَرَ، وَوُكِّلْتُ بِمَنْ لَّا يُؤْمِنُ بِيَومِ الحِسَابِ، وَوُكِّلْتُ بِكُلِّ جَبَّارٍ عَنِيْدٍ " قَالَ: " فَيَنطَوِيَ عَلَيْهِم وَيَرْمِي بِهِم فِي غَمَرَاتٍ، وَلِجَهَنَّمَ جِسْرٌ أَدَق مِنَ الشَّعْرِ، وَأَحَدُّ مِنَ السَّيْفِ، عَلَيْهِ كَلَالِيبُ وحَسَكٌ، يَأْخُذُونَ مَنْ شَاءَ اللهُ، وَالنَّاسُ عَلَيهِ كَالطِّرَفِ وَكَالْبَرْقِ وَكَالرِّيْحِ وَكَأَجَاوِيْدِ الخَيْلِ والرِّكَابِ، والمَلائِكَةُ يَقُولُونَ: رَبِّ سَلِّمْ، رَبِّ سَلِّمْ، فَنَاجٍ مُسلَّم، وَمَخْدُوشٌ مسلَّم، وَمُكَوَّر فِي النَّارِ عَلَى وَجْهِه "، وهذا إسناد فيه: عبد الله بن لَهِيعَة وهو ضعيف.

وأخرجه ابن أبي شيبة في المُصَنَّف، كتاب الزهد، ما ذُكِرَ عن نبيِّنا – صلى الله عليه وسلم- في الزهد (٨٨/٧) رقم (٣٤٤٠٦) عن أبي خالد الأحمر عن أبي الفضل - عُبَيْد بن أبي أُمَيَّة الطَّنَافِسي -، وأسد بن موسى في الزُّهد[2]، باب ذِكْر الموازين يوم القيامة، رقم (٦٧)، ومن طريقه قَوَّام السُّنّة في (الحُجّة) (٥٠٤/١) عن مروان بن معاوية عن أبي الفيض موسى بن أيوب، كلاهما عن عُبيد وموسى، عن الشَّعبيّ، عن عائشة - رضي الله عنها - قالت: يا رسول الله، أما نتعارف يوم القيامة؟ فإني سمعت الله - عزّ وجلّ - يقول: {فَلا أَنْسَابَ بَيْنَهُمْ يَوْمَئِذٍ وَلا يَتَسَاءَلُونَ} فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " ثَلاثُ مَوَاطِنَ تَذْهَلُ كُلُّ نَفْسٍ فِيهِنَّ: حِينَ يُرمَى إِلَى كُلِّ نَفْسٍ بِكِتَابِهِ حَتَّى يُنْظَرُ أَبِيَمِيْنِه يَأْخُذُ كِتَابَهُ أَمْ بِشِمَالِهِ، وَعِندَ المَوَازِينِ حَتَّى يَنظُرَ

---

[1] تنبيه الغافلين بأحاديث سيد الأنبياء والمرسلين، للسَّمَرْقَندي: أبو الليث نصر بن محمد بن أحمد بن إبراهيم السمرقندي، المتوفى (٣٧٣هـ)، حققه وعلق عليه: يوسف علي بديوي، دار ابن كثير، دمشق، بيروت، الطبعة الثالثة، (١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م).

[2] الزهد، لأبي سعيد أسد بن موسى بن إبراهيم بن الوليد بن عبد الملك بن مروان الأُمَوِيّ القُرَشِيّ، المُلَقَّب بأسد السنة، المتوفى (٢١٢ هـ)، تحقيق: أبو اسحق الحويني الأثري، مكتبة التَّوعية الإسلامية لإحياء التراث الإسلامي، مكتبة الوعي الإسلامي، الطبعة الأولى (١٤١٣هـ - ١٩٩٣م).

أَيَرجَح أَمْ يَخِف، وَعِندَ جِسرٍ جَهَنَّمَ، يَمُرُّ بِهِ الرَّجلُ أَسَرَعَ مِنَ البَرْقِ ومِنَ الرِّيْحِ وَمِنَ الطَّيْرِ "، وهذا إسناد ضعيف؛ فالشعبي لم يسمع من عائشة، والله أعلم، وقد وصل الإسنادَ الواحدي (٣٥٠/٢) في التفسير بإسناد ضعيف جدا من طريق عصام بن طليق، عن داود بن أبي هند، عن الشَّعْبِي، عن مسروق عن عائشة رَضِيَ الله عنها.

الحديث الثالث عشر

الحديث الثالث من حديث أبي العباس الأصم[1]، رقم (٣٣):

حدثنا أبو عتبة، ثنا عبد الله بن أبي موسى، عن الحجّاج، عن الحَسَن، عن عائشة رضي الله عنها قالت: قال رسول- الله صلى الله عليه وسلم-: "دَعُوا المُذْنِبِيْنَ الْعَارِفِينَ لَا تُنزِلُوهم جَنَّةَ وَلَا نَارًا ، لِيَكُونَ اللَّهُ الحَكَمَ فِيهِم".

رجال الإسناد:

١ - أبو عُتبة، هو أحمد بن الفرج بن سليمان الحِمْصِي الكِنْدِي.[2]

أبو أحمد الحاكم	**أهل العراق حسنوا الرأي فيه، وكتبوا عنه.**
أبو أحمد بن عدي الجرجاني	احتمله الناس مع ضعفه، ورووا عنه، وهو ليس مِمَّن يُحتج بحديثه، أو يُتدين بِهِ إلا أنَّه يُكتب حديثه.
أبو حاتم ابن حبان البُستي	يخطئ.
أبو عمر بن جوصا	ضعف أمره.
أبو هاشم الطّوسي	أصحابنا يقولون: إنَّه كذّاب، فلم نسمع منه شيئًا.
ابن أبي حاتم الرَّازيّ	كتبنا عنه، ومحلّه عندنا مَحلّ الصِّدق.
الذّهَبيّ	وسط.

[1] الثالث من حديث أبي العباس الأصم، محمد بن يعقوب بن يوسف بن مَعْقَل ابن سنا، الأُمَويّ بالولاء، أبو العباس الأصم، المتوفى (٣٤٦هـ)، مخطوط نُشِرَ في برنامج جوامع الكلم المجاني التابع لموقع الشبكة الإسلامية، الطبعة الأولى (٢٠٠٤م).

[2] تهذيب التهذيب (٥٩/١)، والثقات (٤٥/٨)، والضُّعَفَاء والمتروكين، لابن الجوزي (١/٨٣)، وتاريخ دمشق (١٥٨/٥)، وتاريخ الإسلام (٢٦٩/٢٠)، ولسان الميزان (٢٥٤/١)، والكامل في الضعفاء، لابن عَدِيٍّ (١٩٠/١).

محمد بن عوف الطائي	كذاب، ومرة: أكْذب خلق الله، ومرة: أشهد عليه بالله أنه كذّاب

---

٢ - بقيّة بن الوليد، هو ابن صائد بن كعب بن حُريز الكلاعِيّ الحميري الميتمي، أبو يحمد الحِمْصِي، روى له الجماعة.[1]

أبو أحمد الحاكم	**ثقة في حديثه إذا حدث عن الثقات، لكنه ربما روى عن أقوام -مثل: الأوزاعي والزبيدي وعبيد الله العمري- أحاديث شبيهة بالموضوعة، أخذها عن محمد بن عبد الرحمن ويوسف بن السفر وغيرهما من الضعفاء، يسقطهم من الوسط، ويرويها عمَّن حدثوه بها عنهم.**
أبو أحمد بن عدي الجرجانيّ	في بعض رواياته يخالف الثقات، وإذا روى عن أهل الشام فهو ثبت، وإذا روى عن غيرهم خلَّط، كإسماعيل بن عياش إذا روى عن الشاميين فهو ثبت، وإذا روى عن أهل الحجاز والعراق خالف الثقات في روايته عنهم.
أبو إسحاق الفَزَارِيّ	سأله زكريا بن عدي عنه، فقال: إذا حدثك عَمَّن تعرف وعمَّن لا تعرف فلا تكتب عنه.
أبو الحسن ابن القطَّان الفاسيُّ	يُدلس عن الضعفاء، ويستبيح ذلك، وهذا -إن صح- مُفسد لعدالته.
أبو بكر البيهقي	أجمعوا على أن بقيَّة ليس بحجة.

---

[1] التاريخ الكبير (١٥٠/٢)، وتهذيب التهذيب (٤١٦/١)، وتهذيب الكمال (٤١٦/٤)، وسير أعلام النبلاء (٥١٨/٨)، ومعرفة الثقات (٢٥٠/١)، والجرح والتعديل (٤٣٤/٢)، والكامل في الضعفاء (٢/٧٢)، والضعفاء للعقيلي (١٦٢/١)، وميزان الاعتدال (٤٥/٢)، وطبقات ابن سعد (٤٦٩/٧) وتذكرة الحُفَّاظ (٢٨٩/١)، وطبقات الحُفَّاظ (١٢٦/١)، والضعفاء والمتروكين، لابن الجوزي (١٤٦/١)، وتاريخ بغداد (١٢٣/٧)، وتاريخ دمشق (٣٢٨/١٠)، والكاشف (٢٧٣/١)، وتقريب التهذيب (١٢٦/١).

أبو جعفر العقيلي	صدوق اللهجة، إلا أنه يأخذ عمَّن أقبل وأدبر، فليس بشيء.
أبو حاتم الرازيّ	يُكتب حديث بقية، ولا يُحتج به.
أبو حاتم ابن حبان البُستيّ	ثقة مأمون، ولكنه كان مُدلسًا.
ابو زُرْعة الرَّازِيُّ	إذا روى عن الثقات فهو ثقة.
أبو عبد الله الحاكم النيسابوريّ	ثقة مأمون، ومرة قال: إذا روى عن المشهورين فإنه مأمون مقبول.
أبو مسهر الغسَّاني	احذر بَقيّة، ليست أحاديثه نقيّة، فكن منها على تقية.
أبو يعلى الخليليّ	اختلفوا فيه.
أحمد ابن حنبل	إذا حدّث عن قوم ليسوا بمعروفين فلا تقبلوه، وإذا حدث بقيّة عن المعروفين -مثل: بحير بن سعد وغيره- قُبِل، ومرة: روى بقيّة عن عبيد الله بن عمر مناكير، ومرة: سُئِل عن ضَمْرة وبقية، أيهما أحب إليه ؟ فقال: لا، ضمرة أحبُّ إلينا، وبقية ما كان يبالي عمن حدث، ومرة: كان إسماعيل صاحب حديث.
أحمد بن شعيب النسائيّ	إذا قال: "حدثني حدثنا" فلا بأس، ومرة: إن قال: "أخبرنا أو حدثنا" فهو ثقة، وإن قال: عن فلان يأخذ عنه لا يدري عمَّن أخذه.
أحمد بن صالح الجيليّ	ثقةٌ ما روى عن المعروفين، وما روى عن المجهولين فليس بشيء.
أحمد بن يوسف الأزرق	ولكنه كان مدلسًا يدلس عن عبيد الله بن عمر وشعبة ومالك ما أخَذه عن مِثلِ: المجاشع بن عمرو والسري بن عبد الحميد وعمر بن موسى الميتمى وأشباههم، فروى

	عن أولئك الثقات -الذين رآهم- بالتدليس ما سمع من هؤلاء الضعفاء عنهم، وأضاف اسمه لـ (أبي العجب)
إبراهيم بن يعقوب الجوزجانيّ	رحم الله بقيّة ما كان يبالي إذا وجد خُرافةً عَمِّن يأخذ، وإذا حدث عن الثقات فلا بأس به، ومرة: إذا تفرّد بالرواية فغير محتج به لكثرة وهمه
ابن حجر العسقلانيّ	صدوق كثير التدليس عن الضعفاء، مرة: مشهور. مختلف فيه، وله موضع معلق
الخطيب البغداديّ	في حديثه مناكير، إلا أنّ أكثرها عن المجاهيل، وكان صدوقًا
الدارقَطنيّ	يروي عن قوم متروكين مثل: مجاشع بن عمرو، وعبد الله بن يحيى، ولا أعرفه، ولا أعلم له راويًا غير بقيّة
زكريا بن يحيى السَّاجيّ	فيه اختلاف
سبط ابن العجميّ	مشهور بالتدليس، مُكْثر له عن الضعفاء، ويُعاني تدليس التسوية
سُفْيَانُ بن عُيَيْنَة	لا تسمعوا من بقية ما كان في سُنَّة، واسمعوا منه ما كان في ثواب وغيره
شعبة بن الحجاج	كان مُبَجّلًا له، ومرةً قال له: "يا أبا أحمد ما أحسن حديثك! ولكن ليس له أركان!"
عبد الحق بن عبد الرحمن الإشبيليّ	لا يُحتج به
علي بن المدينيّ	صالح فيما روى عن أهل الشام، وأمَّا عن أهل الحجاز والعراق فضعيف جدًّا، روى عن عبيد الله بن عمر أحاديث منكرة

محمد بن إسحاق بن خزيمة	لا أحتجُّ ببقيّة
محمد بن سعد كاتب الواقدي	ثقة في روايته عن الثقات، ضعيف في روايته عن غير الثقات
محمد بن عبد الله المَخْرَمِي	أعياني بقيّة، كان يُسمي الكُنى، ويُكنّي الأسامي، ومرة: صدوق اللهجة، ولكنّه كان يكتب عمَّنْ أقبل وأدبر، ومرة: إذا اجتمع إسماعيل وبقية في حديث فبقية أحبُّ إليَّ
يحيى بن مَعين	صالح، ومرة: إذا حدث عن الثقات مثل: صفوان بن عمرو وغيره، فأما إذا حدّث عن أولئك المجهولين فلا، وإذا كنى ولم يُسَمِّ اسمَ الرجل فليس يساوي شيئًا، وقال مرة: علي بن ثابت وإسماعيل بن عياش وبقية ومروان بن معاوية وزيد بن حباب: ثقات في أنفسهم إلا أنّهم يحدثون عن الكُلِّ ويأتونا
يعقوب بن سفيان الفَسَويّ	لا يُساوي حديثه شيئًا
يعقوب بن شيبة السَّدُوسِيّ	صدوق ثقة، ويُتَّقى حديثه عن مشيخته الذين لا يُعرفون، وله أحاديث مناكير جدًّا، وقال مرة: هو ثقة حسن الحديث إذا حدث عن المعروفين، ويحدث عن قوم متروكي الحديث، وعن الضعفاء، وَيَحِيدُ عن أسمائهم إلى كناهم، وعن كناهم إلى أسمائهم، ويحدّث عمَّن هو أصغر منه

3- عبد الله بن أبي موسى، هو التسْتُرِي السَّامي، قال أبو زرعة: كتب عنه أهل الشام، مُستقيم الحديث [1]

٤ - الحجاج، هو ابن أبي عثمان الصَّوَّاف أبو الصلت، ويُقَالُ: أبو عثمان الكِنْدي مولاهم، البصري، واسم أبي عثمان: مَيْسَرَة -وقيل: سالم- روى له الجماعة[2]

الحجَّاج ابن أبي عثمان الصَّوَّاف أبو الصَّلت

أبو الوليد البَاجِيّ	**ثقة.**
أبو بكر الرَّازيّ	**ثقة.**
أبو حاتم الرازيّ	ثقة.
أبو حاتم ابن حبان البُستيّ	كان متقنًا.
أبو زرعة الرازيّ	ثقة.
أبو عيسى الترمذيّ	ثقة حافظ.
أحمد ابن حنبل	شيخ ثقة، وفي رواية: كان ثَبْتًا.
أحمد بن شعيب النسائي	ثقة.
أحمد بن صالح الجيليّ	ثقة.
ابن حجر العسقلاني	ثقة حافظ.
الذهبي	ثقة.
علي بن المدينيّ	عدَّه من أثبت أصحاب يحيى بن أبي كثير.
محمد بن إسحاق بن خزيمة	ثقة.

[1] الجرح والتعديل (١٦٧/٥)، وتاريخ دمشق (٢٢٩/٣٣).
[2] تهذيب الكمال (443/5)، وتهذيب التهذيب (١٧٩/٢)، وطبقات ابن سعد (٢٧٠/٧)، والتاريخ الكبير (٣٧٥/٢)، وسير أعلام النبلاء (٧٥/٧)، وتاريخ الإسلام (٨٤٢/٣)، والكاشف (٣١٣/١).

محمد بن سعد كاتب الوَاقديّ	ثقة إن شاء الله تعالى.
محمد بن يحيى الذهليّ	حجاج الصَّوَّاف متين، قال ابن خزيمة: يُريد أنه ثقة حافظ.
يحيى بن سعيد القطان	فطن صحيح كيِّس.
يحيى بن معين	ثقة.
يزيد بن زُريع العَيْشِيّ	ليس به بأس.

الدراسة:

عبد الله بن أبي موسى، هو التستري، لم أجد له رواية عن الحجّاج، وهو ابن أبي عثمان، وفي الجرح والتعديل قال ابن أبي حاتم: سألت أبا زرعة عنه فقال: هو رجل من تستُر، قَدِمَ عليهم الشام، فكتبوا عنه، مستقيم الحديث، والحديث قد جاء من مسند زيد بن أرقم رضي الله عنه، فقد أخرج الطبراني في الكبير، باب الزاء، (٥/١٩٧)، رقم (٥٠٧٦)، وهُوَ في الفوائد المنتقاة عن الشيوخ العوالي لعليّ بن عمر الحَرْبِيّ[1] (ح/١٧) من طريق أبي كريْب، ثنا محمد بن يَعلَى زَنْبُور، ثنا عمر بن الصّبح، عن خالد بن مَيْمُون، عن نفيع بن الحارث، عن زيد بن أرقم رضي الله عنه، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " لَا تُنْزِلُوا عِبَادِي الْعَارِفِينَ الْمُوَحِّدِينَ الْمُذْنِبِينَ الْجَنَّةَ وَلَا النَّارَ حَتَّى أَكُونَ أَنَا اللَّهُ الَّذِي أُنْزِلُهُمْ , وَلَا تَكْلَفُوا مِنْ عِلْمِ ذَلِكَ مَا لَمْ تَكْلَفُوا , وَلَا تُحَاسِبُوا الْعِبَادَ دُونَ رَبِّهِمْ "، وهذا إسناد هالك، فيه: عمر بن الصبح ونفيع بن الحارث، كلاهما متروك، مُتَّهَم بالكذب، وفي (أصول السنة) لابن أبي زمنين[2]، باب في تمام الإيمان وزيادته ونقصانه، رقم (١٤٥)، قال: حدثني إسحاق، قال: حدثني أسلم، عن يونس، عن ابن

---

[1] الفوائد المنتقاة عن الشيوخ العوالي، للحربي، عليّ بن عمر بن محمد بن الحسين ابن شاذان، أبو الحسن السُّكَّري الحربي الصَّيْرفي الكيال، المتوفى (٣٨٦ هـ)، تحقيق: تيسير بن سعد أبو حميد، الوطن، الرياض، المملكة العربية السعودية، الطبعة الأولى (١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م).

[2] أصول السنة ومعه رياض الجنة بتخريج أصول السنة، لأبي عبد الله محمد بن عبد الله بن عيسى بن محمد المُرِّي الإلْبِيري، المعروف بابن أبي زمنين المالكي، المتوفى (٣٩٩ هـ)، تحقيق وتخريج وتعليق: عبد الله بن محمد عبد الرحيم بن حُسَيْن البُخاري، مكتبة الغرباء الأثرية، المدينة النبوية، المملكة العربية السعودية، الطبعة الأولى (١٤١٥هـ).

وهب، قال: أخبرني جرير بن حازم، عن الحسن بن عمارة، عن الحكم بن عُتَيْبَة، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "لا تُنزلوا العارفين المحدِثينَ الجنة ولا النار حتى يكون الله هو الذي يقضي بينهم يوم القيامة"، فيه: الحسن بن عمارة، متروك الحديث، والحديث مرسل.

وروى الحديث ابن أبي زمنين في تفسيره[1]، سورة النساء، الآية (٩٣)، (٣٩٧/١)، وابن عدي في الكامل (١٢١/٤)، والخطيب في تاريخ بغداد[2]، باب الخاء، (٢٢٥/٩) من طرق عن خالد بن أبي كريمة عن عبد الله بن المسور - بعض ولد جعفر بن أبي طالب - عن محمد بن الحنفية، عن أبيه - أمير المؤمنين - عليِّ بن أبي طالب - رضي الله عنه - قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "ذَرُوا العَارِفِينَ المحدِثينَ مِنْ أُمَّتِي، لَا تُنْزِلُوهُم الجَنَّة وَلَا النَّار، حتَّى يَكونَ اللهُ الَّذِي يَقْضِي فِيهِم يَوْمَ الْقِيَامَةِ "، وهذا إسناد هالك، فيه: عبد الله بن المسور، وهو مِمَّن يضع الحديث.

[1] تفسير القرآن العزيز، أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن عيسى بن محمد المُرّي الإلبيري، المعروف بابن أبي زمنين المالكي، المتوفى (٣٩٩ هـ)، تحقيق: أبو عبد الله حسين بن عكاشة، ومحمد بن مصطفى الكنز، مكتبة الفاروق الحديثة، القاهرة، الطبعة الأولى (١٤٢٣هـ - ٢٠٠٢م).

[2] تاريخ بغداد، لأبي بكر أحمد بن عليّ بن ثابت بن أحمد بن مهدي الخطيب البغدادي، المتوفى (٤٦٣هـ)، تحقيق الدكتور: بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي، بيروت، الطبعة الأولى (١٤٢٢هـ - ٢٠٠٢م).

الحديث الرابع عشر

المعجم الأوسط للطَّبراني، باب الميم، مَن اسمه: محمد (٥/٣٥٤)، رقم (٥٥٣٥):

حدثنا محمد بن عثمان بن أبي شيبة، قال: ثنا عون بن سلام، قال: ثنا سنان بن هارون عن أشعث بن عبد الملك، عن الحسن، وابن سيرين، عن عائشة: " أَنَّ النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم كَانَ يَقْرَأُ فِي الْأُخْرَيَيْنِ بِفَاتِحَةِ الْكِتَابِ " لم يروِ هذا الحديث عن أشعث إلا سنان بن هارون، وفي باب الميم، مَنِ اسْمه: محمد (٦٤/٦)، رقم (٥٨٠٥)

حدثنا محمد بن عبد الله الحَضْرَمِيّ، قال: ثنا عون بن سلام، قال: ثنا سنان بن هارون البُرجُمي، عن أشعث بن عبد الملك، عن الحسن، وابن سيرين، عن عائشة، أنّ النبي صلى الله عليه وسلم: " كَانَ يَقْرَأُ الأُخْرَيَيْنِ بِفَاتِحَةِ الْكِتَاب " يعني: من الظهر والعصر، لم يَروِ هذا الحديث عن أشعث إلا سنان بن هارون، تَفَرَّد به: عون بن سلام، ولا يروى عن عائشة إلا بهذا الإسناد.

رجال الإسناد:

١ - محمد بن عثمان بن أبي شيبة، هو أبو جعفر العَبْسِي الكُوفِي[1]

أبو أحمد بن عدي الجُرجانيّ	**لا بأس به، ولم أرَ له حديثًا مُنكَرًا.**
أبو الحسن بن المُنادِي	قد أكثر الناس عنه على اضطراب فيه.
أبو بكر البرْقاني	لم أزل أسمعهم يذكرون أنَّه مقدوحٌ فيه.
أبو حاتم ابن حبان البُستيّ	ذكره في [الثّقات].
إبراهيم بن إسحاق الصَّوَّاف	كذّاب.
الخطيب البغداديّ	له تاريخ كبير، وله معرفة وَفَهْمٌ.
الدارقُطْنيّ	يُقال: إنه أخذ كتابَ غيرِ محدِّث.

[1] الكامل (٢٩٥/٦)، وتاريخ بغداد (٤٢/٤)، وتذكرة الحُفَّاظ (٦٦١/٢)، والكشف الحثيث (٢٣٩/١)، ولسان الميزان (٢٨٠/٥).

الذهبيّ	عالم بصير بالحديث والرجال، له تواليف مفيدة.
جعفر بن محمد الطيالسيّ	كذّاب يجيء عن قوم بأحاديثَ ما حدثوا بها قط.
جعفر بن هذيل الكوفيّ	كذّبه.
داود بن يحيى	كذّاب قد وضع أشياء على قوم ما حدثوا بها قط.
صالح بن محمد جزرة	ثقة.
عبد الرحمن بن يوسف بن خراش	كان يضع الحديث.
عبد الله بن أحمد ابن حنبل	كذّاب.
عبد الله بن أسامة الكلبي	كذّاب.
عبد الله بن إبراهيم بن قتيبة	كذّبه.
عبدان بن أحمد الأهوازيّ	لا بأسَ به.
محمود بن أحمد العدويّ	كذّبه.
مسلمة بن القاسم الأندلسي	لا بأس به، ولا أعلم أحدًا تركه.
مُطيَّن الحضْرميّ	كان يُسيءُ الرأي فيه.

٢ - محمد بن عبد الله الحضرميّ، هو محمد بن عبد الله بن سُليمان، أبو جعفر الحضرمي الكوفي، المُلَقب بِمُطَيَّن[1]

ابن أبي حاتم الرازي	**صدوق**
الدارقطني	ثقةٌ جَبَلٌ لِوَثاقتِهِ

[1] الجرح والتعديل (٢٩٨/٧)، وسير أعلام النبلاء (٤١/١٤)، وتاريخ الإسلام (٢٧٤/٢٢)، وتذكرة الحفاظ (٦٦٢/٢)، ولسان الميزان (٢٣٣/٥).

الذهبيّ	صنف المسنَد والتاريخ، وكان متقنًا، وثقه الناس، وما أصغَوا إلى ابن أبي شيبة، وكان محدث الكوفة.
موسى بن هارون الحمّال	أُنكِر عليه أحاديث.

3- عون بن سلَّام القُرشيّ، أبو جعفر الكُوفي، مولى بني هاشم، روى له مسلم[1]

أبو حاتم ابن حِبان البُستيّ	**مستقيم الحديث**
ابن حجر العسقلانيّ	ثقة
الخطيب البغداديّ	ثقة
الدارقطنيّ	لا بأس به
الذّهبيّ	صدوق وقد لُيِّنَ شيئًا
صالح بن محمد جزرة	لا بأس به
مُطيَّن الحَضرمي	ثقة

٤ - سنان بن هارون البرجمي، هو أبو بشر الكوفي، أخو سيف بن هارون، روى له الترمذيّ[2]

أبو أحمد بن عدي الجُرجَانِيّ	**له أحاديث وليس بالمنكَر عامَّتُها، وأرجو أنَّه لا بأس به.**

[1] تهذيب الكمال (٤٤٨/٢٢)، وسير أعلام النبلاء (٤٤١/١٠)، وتهذيب التهذيب (٨/١٥١)، والثقات (٥١٦/٨)، والجرح والتعديل (٦/٣٨٨)، وطبقات ابن سعد (٤٠٨/٦)، وميزان الاعتدال (٣٦٨/٥)، وتاريخ الإسلام (٣٠٨/١٦)، والكاشف (١٠١/٢)، وتقريب التهذيب (٤٣٣/١).

[2] التاريخ الكبير (١٦٦/٤)، وتهذيب الكمال (١٥٥/١٢)، وتهذيب التهذيب (٢١٣/٤)، والجرح والتعديل (٢٥٣/٤)، والكامل (٤٣٩/٣)، والضعفاء، للعقيلي (١٧١/٢٢)، وطبقات ابن سعد (٣٨٧/٦)، وميزان الاعتدال (٣٢٩/٣)، والضعفاء والمتروكين، لابن الجوزي (٥٢٧/٢)، وتاريخ الإسلام (١٧٩/١٢)، والكاشف (٤٦٨/١)، وتقريب التهذيب (٢٥٦/١).

أبو جعفر العقيليّ	حديثه غير محفوظ
أبو حاتم الرّازيّ	**شيخ**
أبو حاتم ابن حبان البُسْتيّ	منكر الحديث جدًّا، يروي المناكير عن المشاهير
أبو داود السجستاني	ليس بشيء، وقال مرة: ضعيف
أحمد بن شعيب النسائي	ضعيف
أحمد بن صالح الجيلي	لا بأس به
ابن حجر العسقلاني	صدوق فيه لين
الدارقطني	يَعتبر به
زكريا بن يحيى الساجي	ضعيف، منكر الأحاديث
محمد بن يحيى الذهلي	وثّقه
يحيى بن معين	ليس حديثه بشيء، ومن رواية عباس قال: سيف أحب إليَّ من سنان، ومرة: "سنان بن هارون وسيف بن هارون: ضعيفان، وسِنان أعجبهما إليَّ"

5- أشعث بن عبد الملك، هو أبو هانئ الحمراني البَصْري، منسوب إلى حمران، مولى عثمان بن عفان، روى له أصحاب السنن الأربعة.[1]

[1] التاريخ الكبير (٤٣١/١)، وتهذيب الكمال (٢٧٧/٣)، وتهذيب التهذيب (٣١٢/١)، وسير أعلام النبلاء (٢٧٨/٦)، ومعرفة الثقات (٢٣٢/١٠)، والثقات (٦/٦٢)، ومشاهير علماء الأمصار (151/1)، والجرح والتعديل (٢٧٥/٢)، والكامل (٣٦٧/١)، وطبقات ابن سعد (٢٧٦/٧)، وتاريخ الإسلام (٧٢/٩)، والكاشف (253/1)، وتقريب التهذيب (١١٣/١).

أبو أحمد بن عدي الجُرجانيّ	**أحاديثه عامتها مستقيمة، وهو مِمَّن يُكتَبُ حديثه ويُحتج به، وهو في جملة أهل الصدق.**
أبو الحسن بن القطان الفَاسِيّ	ثقة مأمون، ومرة: ثبت.
أبو بكر البزار	ثقة.
أبو حاتم الرازي	لا بأس به.
أبو حاتم ابن حبان البُستي	كان فقيها متقنا.
أبو داود السجستاني	ثبت.
أبو زرعة الرازي	صالح.
أحمد ابن حنبل	أحمدُ في الحديث من أشعث بن سوار، كان عالمًا بمسائل الحَسن الدِّقَاقِ.
أحمد بن شعيب النسائي	ثقة.
ابن حجر العسقلاني	ثقة فقيه.
الدارقطني	ثقة.
الذهبي	وثقوه.
بشر بن المفضّل	كان يثبته.
عثمان بن أبي شيبة العبسي	وثقه.
محمد بن بشار بندار	وثقه.
مسلم بن الحجاج النيسابوري	وثقه.
يحيى بن سعيد القطان	ثقة مأمون، لم أدرك أحدًا من أصحابنا أثبت عندي منه.
يحيى بن معين	ثقة.

الدراسة:

- هذا الإسناد ضعيف، فيه سنان بن هارون البُرْجُمِي، ضعفه أبو داود والنسائي.
- والحديث جاء موقوفا على عائشة كما يلي:

مصنف ابن أبي شيبة، كتاب الصلاة، مَنْ كان يقرأ في الأُوليَينِ بفاتحة الكتاب وسورة، وفي الأُخريَين بفاتحة الكتاب (١/٣٢٦)، رقم (٣٧٣٦):

حدثنا الثقفي، عَن خالد، عن محمد، عن عائشة: "أنها كانت تقرأ في صلاة النهار في الركعتين الأوليين بفاتحة الكتاب وسورة، وفي الأخريين بفاتحة الكتاب"، والثقفي هو عبد الوهاب بن عبد المجيد، وخالد هو ابن مهران، ومحمد هو ابن سيرين.

وفي (٣٢٦/١)، رقم (٣٧٣٢):

حدثنا حفص، عن أشعث، عن ابن سيرين، قال: كانوا يقولون: اقرأ في الأُوليَين بفاتحة الكتاب وسورة، وفي الآخرة بفاتحة الكتاب.

مُصنّف عبد الرزاق، كتاب الصلاة، باب كيف القراءة في الصلاة، وهل يقرأ ببعض السور؟ (101/2)، رقم (٢٦٦٣):

عن الثوري، عن عبد العزيز، عن ذَكْوَان: "أن عائشة كانت تقرأ في الأخريين بفاتحة الكتاب"

مشكل الآثار، باب بيان مشكل ما رُوي عن أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم في الركعتين الأخريين...، (53/12):

حدثنا عليّ بن شَيبة، حدثنا قبيصة بن عقبة، حدثنا سُفيان، عن عاصم، عن ذَكْوَان، عن عائشة: "أنها كانت تقرأ في الركعتين الأخريين بفاتحة الكتاب وتقول: «إنما هما دعاء»"، وحدَّثنا ابن أبي مريم، قال: حدثنا الفريابي، قال: حدثنا سفيان، عن عاصم بن أبي النجود، عَن ذَكْوَان، عن عائشة – رضي الله عنها -، قال: "كانت تقرأ أو تأمر بفاتحة الكتاب في الأخريين".

السُّنَن الكُبرى، للبيهقي، كتاب الصلاة، باب مَنْ قال: يقرأ خلف الإمام -فيما يَجْهر فيه بالقراءة- بفاتحة الكتاب (٢/٢٤٤)، رقم (٢٩٥١):

وأخبرنا أحمد بن محمد بن الحارث، أنبأ أبو محمد بن حبان، أنبأ محمد بن عبد الله بن رسته، ثنا شيبان بن فروخ، ثنا عكرمة بن إبراهيم، ثنا عاصم ابن بهدلة، عن أبي صالح، عن أبي هريرة وعائشة –رضي الله عنهما- أنهما كانا: "يأمران بالقراءة خلف الإمام في الظهر والعصر وفي الركعتين الأوليين بفاتحة الكتاب وشيء من القرآن" وكانت عائشة - رضي الله عنها - تقرأ في الأُخرَيَيْنِ بفاتحة الكتاب.

القراءة خلف الإمام، للبيهقي، ذكر الرواية فيه عن أبي هريرة وعائشة بنت الصديق رضي الله عنهم، ص (٩٩)، رقم (٢٢١ - ٢٢٢):

أخبرنا أبو بكر أحمد بن محمد الأصبهاني، أنا عبد الله بن محمد بن جعفر، أنا ابن رستة، نا شيبان بن فروخ، نا عكرمة بن إبراهيم، نا عاصم ابن بهدلة، عن أبي صالح، عن أبي هريرة وعائشة -رضي الله عنهما- أنهما كانا يأمران بالقراءة خلف الإمام في الظهر والعصر في الركعتين الأُولَيين بفاتحة الكتاب وشيء من القرآن، وكانت عائشة رضي الله عنها تقول: يقرأ الأخريين بفاتحة الكتاب.

ورواه - أيضًا - عمرو بن أبي قيس، عن عاصم: أنبأَنِيهما أبو عبد الله الحافظ إجازة: أنّ أبا عليٍّ الحافظ أخبرهم أنا أحمد بن محمد بن أحمد بن عمرو الحرشي، نا حامد بن محمود، نا عبد الرحمن الدشتكي، نا عمرو بن أبي قيس، عن عاصم بن أبي النجود... فذكره غير أنه قال: أَنهما كانا يَرَيَانِ القِراءَةَ خَلْفَ الإمَامِ... فَذَكَرَهُ.

الأوسط، لابن المنذر، كتاب صفة الصلاة، ذكر اختلاف أهل العلم فيما يقرأ به في الركعتين الأخريين من صلاة الظهر... ، (٣/١١٣)، رقم (١٣٣٤):

حدثنا علي بن الحسن، قال: ثنا عبد الله عن سفيان، قال: حدثني عاصم بن أبي النجود، عن ذَكْوَان عن عائشة: أنها كانت تأمر بالقراءة بفاتحة الكتاب في الأخريين وتقول: إنما هو دعاء،

والحديث قد جاء في الصحيحين[1] من حديث أبي قتادة الأنصاري رضي الله عنه: أن النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم كَانَ يقرأ في الرَّكعتينِ الأُولَيَيْنِ مِنَ الظُّهْرِ وَالعَصرِ بِفَاتِحَةِ الكِتَابِ وسورة، ويُسْمِعُنَا إِلَيْهِ أَحْيَانًا، ويقرأُ في الرَّكْعتينِ الْأُخْرَيَيْنِ بِفَاتِحَةِ الْكِتَابِ.

[1] التاريخ الكبير (٤٣١٠/١)، وتهذيب الكمال (٢٧٧/٣)، وتهذيب التهذيب (٣١٢/١)، وسير أعلام النبلاء (٢٧٨/٦)، ومعرفة الثقات (٢٣٢/١٠)، والثقات (٦/٦٢)، ومشاهير علماء الأمصار (٢٧/١ ١١)، والجرح والتعديل (٢٧٥/٢)، والكامل (٢٦٧/١)، وطبقات ابن سعد (٢٦٧/٧)، وتاريخ الإسلام (٧٢/٩)، والكاشف (٢٥٣/١)، وتقريب التهذيب (١١٣/١).

الحديث الخامس عشر

المعجم الأوسط، للطبراني رحمه الله، باب النُّون (٩٥/٩)، رقم (٩٢٣٠):

حدثنا نعيم بن محمد الصوري، ثنا موسى بن أيوب النصيبيني، ثنا عبد الرحمن بن الحسن أبو مسعود الزجاج، عن أبي بكر الهُذَلِيّ، عن الحسن وشهر بن حوشب عن عائشة، قالت: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " مَنْ بَدَّلَ دِيْنَ اللهِ فَاقْتُلُوه " لا يُروى هذا الحديث عن عائشة إلا بهذا الإسناد، تفرّد به: موسى بن أيوب.

رجال الإسناد:

1- نعيم بن محمد الصُّوري، مجهول، لم أعرفه.

٢ - موسى بن أيوب النصيبيني أو النصيبي، هو أبو عمران الأَنْطَاكِيّ، روى له أبو داود والنسائيّ.[1]

موسى بن أيوب النصيبيني أو النصيبي:

أبو حاتم الرَّازيّ	**صدُوق.**
أبو حاتم ابن حِبَّان البُستيّ	ذكره في [الثقات].
أحمد بن صالح الجيليّ	ثقة.
ابن حجر العَسْقَلانيّ	صدوق.
الدارقطنِيّ	لا يثبت خبره عن مالك.
الذَهبيّ	ثقة، وبـ [الميزان]: روى عن مالك خبرًا مُنكَرًا.

[1] تهذيب الكمال (٣٣/٢٩)، وتهذيب التهذيب (٢٩٩/١٠)، والجرح والتعديل (134/8)، ومعرفة الثقات (٣٠٣/٢)، والثقات (١٦١/٩)، ولسان الميزان (١١٣/٦)، وتاريخ دمشق (٣٩٨/٦٠)، وتاريخ الإسلام (٤١٨/١٦)، والكاشف (٣٠٢/٢)، وتقريب التهذيب (٥٥٠/١).

3- عبد الرحمن بن الحسن، هو ابن مسعود الزجاج، أبو مسعود الموصليّ التميمي[1]

أبو بشر الدولابي	**ثقة.**
أبو حاتم الرازي	يُكْتَبُ حديثه، ولا يُحتج به.
ابن حجر العسقلاني	له رؤية.
محمد بن عمار الموصلي	ليِّنَهُ.

٤ - أبو بكر الهذلي البصري، اسمه سلمى بن عبد الله بن سلمى، وقيل: اسمه رَوْحٌ، وهو ابن بنت حميد بن عبد الرحمن الحِمْيَرِيّ، روى له ابن ماجة. [2]

أبو أحمد الحاكم	**ليس بالقوي عندهم**
أبو أحمد بن عدي الجُرْجَانِيّ	"عامَّة ما يرويه عمَّن يرويه: لا يُتابع عليه، على أنه قد حدَّث عنه الثقات من الناس، وعامة ما يحدث به قد شُورِك فيه، ويُحتمل ما يرويه، وفي حديثه ما لا يُحتمل ولا يُتابَع عليه"
أبو بكر البيهقيّ	نقل قول ابن معين "ليس بشيء"
أبو حاتم الرازيّ	ليس بقوي، ليّن الحديث، يُكتب حديثه ولا يُحتج به
أبو زرعة الرازيّ	ضعيف

[1] الجرح والتعديل (٢٢٧/٥)، والثقات (٨/٣٧٢)، والضعفاء لابن الجوزي (٢/٩٣)، وميزان الاعتدال (٢٧٢/٤)، ولسان الميزان (٤١١/٣٠).

[2] التاريخ الكبير (١٩٨/٤)، وتهذيب الكمال (١٥٩/٣٣)، وتهذيب التهذيب (٤٧/١٢)، وتاريخ بغداد (٢٢٣/٩)، والضعفاء، للنسائيّ (٦٤/١)، والضعفاء للعقيلي (١٧٧/٢)، والجرح والتعديل (٤/٣١٣)، والكامل (٣٢١/٣)، ولسان الميزان (٤٥٤/٧)، وتقريب التهذيب (٦٢٥/١).

أحمد ابن حنبل	ضعف أمره
أحمد بن شعيب النسائي	ليس بثقة، ولا يُكتب حديثه، ومرة: متروك الحديث، بصري
إبراهيم بن إسحاق الحربيّ	ليس بحجة
إبراهيم بن يعقوب الجوزجاني	يُضَعَّفُ حديثه، وكان من علماء الناس بأيامهم
ابن حجر العسقلاني	أخباري، متروك الحديث
الدارقطني	منكر الحديث، متروك
الذهبي	واهٍ
زكريا بن يحيى السَّاجِي	ليس بالحافظ عندهم
شعبة بن الحَجَّاج	لم يرضَه، وقيل له: ما تقول فيه ؟ قال: دعني لا أقيء!
عبد الرحمن بن مهدي	لم يحدث عنه بشيء
علي بن الجنيد الرازيّ	متروك الحديث
علي بن المدينيّ	ضعيف، ليس بشيء، ومرة: ضعيف جدًّا، ومرة: ضعيف ضعيف
عمرو بن علي الفلاس	"عدلت عنه عمدًا"، ولم يرضَه، ومرة: "لم أسمع يحيى ولا عبد الرحمن حدثنا عنه بشيء قطُّ"
محمد بن إسماعيل البشاري	ليس بالحافظ عندهم
محمد بن جعفر غندر	كان يكذب، ومرة: لم يكن ثقة
محمد بن عمار الموصلي	ضعيف

يحيى بن سعيد القطان	لم يرضه، ولم يحدّث عنه
يحيى بن معين	ليس بشيء، لم يكن بثقة
يزيد بن زُرَيْع العيشِي	عدلت عنه عمدًا
يعقوب بن سفيان الفَسَوِي	ضعيف، ليس حديثه بشيء

5- شهر بن حَوشَب الأشعريّ، أبو سعيد، ويُقَال: أبو عبد الله، ويُقَال: أبو عبد الرحمن، ويُقال: أبو الجعد، الشامي الحِمْصِيّ، ويُقال: الدِّمَشقي، مولى أسماء بنت يزيد بن السكن الأنصارية، روى له مسلم، وأصحاب السنن الأربعة.[1]

أبو أحمد الحاكم	**ليس بالقويّ عندهم.**
أبو أحمد بن عدي الجُرجَانِيّ	ليس بالقوي في الحديث، وهو مِمَّن لا يُحتج بحديثه، ولا يُتدين به
أبو الحسن بن القطان الفاسيّ	لم أسمع لمضعفيه حُجّة
أبو بشر الدولابي	أحاديثه لا تشبه أحاديث الناس
أبو بكر البيهقي	ضعيف
أبو حاتم الرازي	لا يُحْتَج بحديثه
أبو حاتم ابن حبان البُستيّ	ممَّن يروي عن الثقات المُعْضلات، وعن الأثبات المقلوبات
أبو زُرعة الرَّازيّ	لا بأس به
أبو محمد بن حزم الظاهري	ساقط

[1] التاريخ الكبير (٢٥٨/٤)، وتهذيب الكمال (٥٧٨/١٢)، وتهذيب التهذيب (٤/٣٢٤)، وسير أعلام النبلاء (٣٧٢/٤)، ومعرفة الثقات (٤٦١/١)، والمجروحين (٣٦١/١)، والجرح والتعديل (٣٨٢/٤)، والكامل (٣٦/٤)، والضعفاء للعقيلي (١٩١/٢)، وطبقات ابن سعد (٤٤٩/٧)، والضعفاء والمتروكين، لابن الجوزي (٤٣/٢)، وتاريخ دمشق (٢١٧/٢٣)، والكاشف (٤٩٠/١)، وتقريب التهذيب (٢٦٩/١).

أحمد ابن حنبل	حسن الحديث، ومرة: ثقة، ومرة: لا بأس به
أحمد بن شعيب النسائي	ليس بالقوي
أحمد بن صالح الجيليّ	ثقة
إبراهيم بن يعقوب الجوزجانيّ	ضعيف
ابن حجر العسقلاني	صدوق، كثير الإرسال والأوْهَام
الدار قطني	يخرج حديثه، وذكره في [السنن]، وقال: ليس بالقوي
زكريا بن يحيى السَّاجيّ	فيه ضعف، ليس بالحافظ
شعبة بن الحجاج	لقيته فلم أَعْتَدَّ به
صالح بن محمد جزرة	لم يُوقَف منه على كذب، وكان رجلًا يَتَنسك إلا أنه روى أحاديث يتفرد بها
عبد الله بن عون البصريّ	نَزَكُوه، أي: طعنوا فيه
علي بن المدينيّ	لا أدع حديثه
محمد بن إسماعيل البخاريّ	حسَّن حديثه وقوَّى أمرَه
محمد بن جرير الطبريّ	فقيه، قارئ عالم
محمد بن عمار الموصلي	ما أعلم أحدًا قال فيه غير شعبة، قيل: يكون حديثه حجة ؟ قال: لا
موسى بن هارون الحمال	ضعيف
يحيى بن سعيد القطان	لم يكن يحدث عنه
يحيى بن معين	ثقة، ومرة: ثبت
يعقوب بن سفيان الفسوي	"إنَّ شهرًا نزكوه فهو ثقة"
يعقوب بن شيبة السَّدُوسيّ	ثقة مع طعن البعض فيه

الدراسة:

هذا الإسناد ضعيف جدًّا، فيه: أبو بكر الهذليّ البصريّ، متروك، وقد ورد في مصنف عبد الرزاق، كتاب العقول، باب مَنْ قُتِل دونَ ماله فهو شهيد، (١١٣/١٠)، رقم (١٨٥٦٣) عن الأسلمِيّ، عن سليمان، عن عاصم، عن عروة، عن عائشة أنَّ النبيَّ صلى الله عليه وسلم قَالَ: " مَنِ ارْتَدَّ عَنْ دِيْنِهِ فَاقْتُلُوه "، وهذا إسناد واهٍ، فيه: إبراهيم بن محمد الأسلميّ، متروك أيضًا، وفي مراسيل الحسن، سنن النّسائيّ، كتاب تحريم الدّم، الحكم في المرتد (١٠٤/٧)، رقم (٤٠٦٣):

أخبرنا موسى بن عبد الرحمن، قال: حدثنا محمد بن بشر، قال: حدثنا سعيد، عن قتادة، عن الحسن، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " مَنْ بَدَّلَ دِيْنَهُ فَاقْتُلُوه"

مسند الحارث، كتاب الحدود والدِّيَات، باب فيمَنْ بدَّلَ دينه (٥٦٠/٢)، رقم (509):

حدثنا عبد الوهاب، أنبأ سعيد، عن مطر، عن الحسن، عن النبي صلى الله عليه وسلم، قَالَ: " مَنْ بَدَّلَ دِينَهُ فَاقْتُلُوه"، فعلى هذا، المرسَلُ أصحُّ، والحديث جاء في صحيح البخاري عن عبد الله بن عبّاس، وورد عن جَمْع من الصحابة رضي الله عنهم أجمعين، ففي صحيح البخاري، كتاب استتابة المرتدين والمعاندين وقتالهم، باب حكم المرتد والمرتدة واستتابتهم، رقم (٦٩٢٢)، قال: حدثنا أبو النّعمان محمد بن الفضل، حدثنا حماد بن زيد، عن أيوب، عن عكرمة، قال: أُتي عليٌّ - رضي الله عنه - بزنادقةٍ فأحرقهم، فبلغ ذلك ابنَ عباس، فقال: لو كنت أنا لم أحرّقهم؛ لِنَهْي رسول الله صلى الله عليه وسلم: «لَا تُعَذِّبُوا بِعَذَابِ اللَّهِ» ولَقتلتُهم؛ لقول رسول الله صلى الله عليه وسلم: «مَنْ بَدَّلَ دِيْنَهُ فَاقْتُلُوه».

الحديث السادس عشر

في جزء أبى الطاهر (١٩/١)، رقم (٢٥)، قال:

حدثنا موسى بن زكريا، قال: حدثنا ابن أبي الشَّوارب، قال: حدثنا نوح بن قيس، عن يونس، عن الحسن، عن عائشة أم المؤمنين - رضي الله عنها - أنَّ رجلًا قال لها: يا أمَّ المؤمنينَ هل كنتم تَنْبِذُونَ لرسول الله ؟ قالت: نعم، كنا ننبذ له في مثل هذا السُّعْن –سُعْن معلَّق- فننبِذُ بِالليل، فيشربُه بالغداة، فيشربُه بالعَشِيِّ.

رجال الإسناد:

1- موس بن زكريا، هو أبو عمران التستري، قال الدارقطني: متروك.[1]

٢- ابن أبي الشَّوارب، هو محمد بن عبد الملك بن أبي الشَّوارب محمد بن عبد الله بن أبي عثمان بن عبد الله بن خالد بن أسيد بن أبي العيص بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف القُرشي الأموي البصري، روى له مسلم والترمذي والنسائي وابن ماجة.[2]

ابن أبي الشوارب

أبو حاتم ابن حِبّان البُستيّ	**ذكره في [الثقات].**
أبو حفص عمر بن شاهين	ذكره في [الثقات].
أحمد ابن حنبل	ما بلغني عنه إلا خيرٌ
أحمد بن شُعيب النسائيّ	لا بأس به، ومرة: ثقة
ابن حجر العسقلاني	صدوق
صالح بن محمد جزرة	شيخ جليل صدوق

[1] سؤالات الحاكم، للدارقطني (٦٥١/١)، وميزان الاعتدال (٢٤٥/٦).
[2] الجرح والتعديل (5/8)، والثقات (201/9)، وتاريخ أسماء الثقات (١١٢/١)، وتاريخ بغداد (443/2)، وتهذيب الكمال (٩١/٦٢)، وتهذيب التهذيب (١٨٢/٩)، وتاريخ الإسلام (٩٤٤/٨١)، والكاشف (٦٩١/٢)، وتقريب التهذيب (٤٩٤/١).

عثمان بن أبي شيبة العَبْسيّ	شيخ، صدوق، لا بأس به
مسلمة بن القاسم الأندلسيّ	ثقة

3- نوح بن قيس، هو ابن رباح الأزدي الحدانيّ، ويُقالُ: الطاحي، أبو رَوْح البصري، أخو خالد بن قيس، وكان الأصغر، روى له مسلم، وأصحاب السنن الأربعة.[1]

أبو حاتم ابن حبان البُستيّ	**ذكره في [الثقات]**
أبو داود السجستاني	كان يتشيّع، ومرة: ثقة
أحمد ابن حنبل	ثقة
أحمد بن شعيب النّسائيّ	ليس به بأس
أحمد بن صالح الجيليّ	ثقة
ابن حجر العسقلاني	صدوق، رُمي بالتشيع
الذهبي	حسن الحديث، وقد وثق
علي بن المديني	صالح، وليس بالقويّ
يحيى بن معين	ثقة، ومرة: شيخ صالح الحديث، ومرة: ضعفه

4- يونس بن عبيد، هو ابن دينار العبدي، أبو عبد الله، ويُقال: أبو عبيد البصري، مولى عبد القيس، روى له الجماعة.[2]

[1] التاريخ الكبير (٨/١١١)، وتهذيب الكمال (٣٥/٣)، وتهذيب التهذيب (٢٣٤/١)، ومعرفة الثقات (٢٣/٢)، والثقات (١٢/٠٩)، والجرح والتعديل (٣٨٤/٨)، وطبقات ابن سعد (٧/٩٨٢)، وميزان الاعتدال (٧/٥٥)، والكاشف (٧٢٢/٢)، وتقريب التهذيب (٢٦٥/١).

[2] تقدم الكلام عنه في الحديث التاسع.

الدراسة:

هذا الحديث رواه - أيضًا - أبو نعيم في [منتخب مِن حديث يونس بن عبيد] (مخطوط ص "١٠")، قال: "ثنا سعد بن محمد بن إسحاق، ببغداد، ثنا محمد بن عثمان بن أبي شيبة، ثنا محمد بن عبد الملك، ثنا نوح بن قيس، نا خالد بن قيس، عن يونس بن عُبيد... "، فزاد فيه: خالد بن قيس، وهذا أصح عن ابن أبي الشوارب، والله أعلم،... وجاء من طرق أخرى عن الحسن عن أمّه عن عائشة رضي الله عنها.

رواه مسلم، كتاب الأشربة، باب إباحة النَّبيذ الذي لم يشتدَّ ولم يَصِرْ مُسْكِرًا، رقم (٢٠٠٥)، وأبو داود، كتاب الأشربة، باب في صفة النبيذ (٣٨٥/٣)، رقم (٣٧١١)، والترمذي أبواب الأشربة عن رسول الله، باب ما جاء في الانتباذ في السِّقاء، (٢٩٦/٤)، رقم (١٨٧١)، وقال: هذا حديث حسن غريب، لا نعرفه من حديث يونس بن عبيد إلا من هذا الوجه، وقد روي هذا الحديث من غير هذا الوجه عن عائشة أيضًا.

ورواه ابن حبان في صحيحه، فصل في الأشربة، ذِكْر الإباحة للمرء شربَ النبيذ ما لم يمازجه حالة السكر (٢٠٧/١٢)، رقم (٥٣٨٥)، والبيهقي في السُّنن الكُبرى، كتاب الأشربة والحد فيها، باب ما جاء في صفة نبيذهم الذي كانوا يشربونه، رقم (١٧٤١٨)، وأبو الشيخ في أخلاق النبي صلى الله عليه وسلم[1]، شُرب النبيذ وَصِفتُه (٢٩٩/٣)، رقم (٦٤٩)، كلهم من طريق: محمد بن المثنى، ورواه البيهقيّ - أيضًا - في السنن الكبرى، كتاب الطهارة، باب منع التطهير بالنبيذ (١٩/1)، رقم (٣٣)، وأبو نعيم في أخبار أصبهان[2]، باب العين (٤٢٤٤١)، والطبراني في المُعجَمِ الأَوْسَط، باب الألف، باب مَنِ اسمُه إبراهيم، رقم (٢٧٤٥) من طريق عثمان بن عبد الوهاب الثَّقَفِيّ، كلاهما - محمد بن المُثنَّى العنزيّ، وعثمان بن عبد الوهاب- عن عبد الوهاب بن عبد المجيد الثَّقفيّ، عن يونس، عن الحسن، عن أُمه، عَن عائشة رضي الله عنها،

---

[1] اخلاق النَّبيّ وآدابه، أبو محمد عبد الله بن محمد بن جعفر بن حيان الأنصاري، المعروف بأبي الشيخ الأصبهاني، المتوفى (٩٦٣هـ)، تحقيق: صالح بن محمد الونيان، دار المسلم للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى (١٩٩٨).

[2] تاريخ أصبهان (أخبار أصبهان)، أبو نعيم أحمد بن عبد الله بن أحمد بن إسحاق بن موسى بن مهران الأصبهاني، المتوفى (٤٣٠هـ)، تحقيق: سيد كسروي حسن، دار الكتب العلمية، بيرون، الطبعة الأولى (١٤١٠هـ - ١٩٩٠ م).

قالت: " كُنَّا ننبذ لِرَسُولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم فِي سِقَاءٍ يُوْكَى أَعْلاهُ وَلَهُ عَزْلَاءُ، ننبذه غدوةً فَيَشْرَبُهُ عِشَاءً، وَنَنْبِذُهُ عِشَاءً فَيَشْرَبُهُ غُدْوَة ".

قال الترمذيّ في العلل الكبير، أبواب الأشربة، ما جاء في الانتباذ في السّقاء، رقم (٥٧٧): سألت محمد إسماعيل - يعني: البُخاري - عن هذا الحديث فقال: هو حديث له عِلَّة، يقولون: عن عائشة هذا الحديث مَوْقُوفًا، وفي علل الدَّارَقُطني، ومن حديث ابن أبي مُلَيْكَة، عن عائشة (٣٧٨٥)، وسُئِل عن حديث أمّ الحسن البصريّ، عن عائشة، قالت: " كُنَّا نَنبِذُ لِرَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم فِي سِقَاءٍ يُوْكَأُ عِنْدَهُ غُدوةً، فَيَشْرَبُهُ عَشِيَّةً، وَنَنْبِذُهُ عَشِيَّةً فَيَشْرَبُهُ غُدْوَةً"، فقال: "اختُلف فيه على الحسن، فرواه يونس بن عبيد، عن الحسن، عن أُمه، عَن عائشة، قاله عبد الوهّاب الثَّقَفِيّ عن يونس، وخالفهما أشعث بن عبد الملك، رواه عن الحسن مُرسلًا عن عائشة، والأوّل أصح"، ويشهد للحديث ما في صحيح مسلم، كتاب الأشربة، باب إباحة النبيذ الذي لم يشتد ولم يَصِرْ مُسْكِرًا (٢٠٠٥)، وغيره قال: حدثنا شيبان بن فروخ، حدثنا القاسم - يعني: ابن الفضل الحداني- حدثنا ثمامة - يعني: ابن حَزَن القُشَيْرِي - قال: لقيتُ عائشة، فسألتها عن النَّبيذ، فدعت عائشة جارية حبَشيَّة، فقالت: سَلْ هذه فإنَّها كانت تَنْبِذُ لرسول الله صلى الله عليه وسلم، فقالت الحبشية: " كُنْتُ أَنْبِذُ لَهُ فِي سِقَاءٍ مِنَ اللَّيْلِ وَأُوكيه وَأعلقه، فَإِذَا أَصْبَحَ شَرِبَ مِنْهُ"

الخلاصة: أنَّ الحديث لم يثبت عن الحسن عن عائشة، وإنّما هو عن الحسن، عن أمِّه، عن عائشة، والله أعلم.

الحديث السابع عشر

روى أبو نُعَيْمٍ في الحِلْية، ذكر طوائف من جماهير النُّسّاك والعُبَّاد (٣٥٧/٨)، ومن طريقه الخطيب البغدادي في تاريخ بغداد، حرف الميم، ذِكْرُ مَن اسمُه محمد واسم أبيه محمد (٣٣٠/٤)، رقم (١٠١٣)، قال:

حدثنا أبو أحمد الغطريفي، ثنا أبو إسحاق بن برية الهاشمي، ثنا محمد بن أبي الورد، قال:

سمعت بشر بن الحارث يقول: رحلت إلى عيسى بن يونس ماشيًا على قَدَمَيَّ فأكرمني وأدناني ثم قال: معك شيء تسأل عنه؟ قلت: نعم، حديث الحسن عن عائشة، فقال: نعم، ثنا عمرو بن عبيد المحدث المذموم عن الحسن عن عائشة رضي الله عنها أنها قالت: يا رسول الله هل على النِّساء قتال ؟ قال: " نَعم، جِهَادٌ لَا قِتَالَ فِيهِ: الحَجُّ وَالْعُمْرَةُ ".

رجال الإسناد:

١ - أبو أحمد الغطريفيّ، هو محمد بن أحمد بن الحسين بن القاسم بن السريّ بن الغطريف العبديّ.[1]

أبو بكر الإسماعيليّ	**حدّث عنه في صحيحه، إلا أنه دلس اسمه، قال الكيال: ولم يدلّسه الإسماعيلي لضعفه، ولكن لكونه ليس في مرتبة شيوخه، وإنّما هو مِن أقرانه.**
أبو عمرو ابن الصلاح	مَن خلط في آخر عمره
أبو محمد الأبنوسيّ	لم يُعرف له اختلاط إلا ما رواه ابن الصلاح
ابن حجر العسقلاني	ثقة ثبْت من كبار حُفاظ زمانه
الحسين بن صفوان البرذعي	اختلط في آخر عمره

[1] تذكرة الحفاظ (١٧٩/٣)، والكواكب النيّرات (١/٨٧)، وتاريخ جُرْجَان (٤٣٠/١)، ومقدمة ابن الصلاح (٣٩٧/١)، وَسِيَرُ أعلام النبلاء (٦١/٣٥٤)، ولسان الميزان (٣٥/٥).

عبد الحي بن العماد الحنبليّ	ثقة صوَّام قَوَّام مُتقِن مُصنِّف، صنف المسنَد الصحيح وغيرَه
عبد اللطيف بن إبراهيم بن الكيَّال الشافعي	إذا لم يثبت له اختلاط فيحتمل أنه اشتبه بشخص آخر معاصر له، وافقه في اسمه واسم أبيه وبلده، وهو محمد بن أحمد بن الحسن الجُرجَانيّ

٢ - أبو إسحاق بن برية الهاشميّ، هو محمد بن هارون بن عيسى بن إبراهيم بن عيسى بن أبي جعفر المنصور.[1]

ابن عساكر الدمشقيّ	**يضع الحديث.**
الخطيب البغداديّ	في حديثه مناكير، ومرة: ذاهب الحديث.
الدَّارقطنيّ	ضعيف، ومرة: لا شيء.

٣ - محمد بن أبي الورد، هو محمد بن محمد بن عيسى بن عبد الرحمن بن عبد الصمد بن أبي الورد أبو الحسن البغداديّ.[2]

أبو الحسن بن المُنادِي	**ما زال مشهورًا بالورع والزهد والفضل والانكماش في العبادة حتى فارق الدنيا.**
أبو العباس الطّوسيّ	حسن الطريقة، مشهور بالفضل، معروف بالعبادة
الدارقطنيّ	يُعَدُّ فِي الزُّهاد، له أحاديث وحكايات.
عبيد الله بن أحمد الأزهري	يُعَدُّ في الزُّهَّاد

[1] تاريخ بغداد (٦٥٣/٣)، والضعفاء والمتروكين، لابن الجوزي (٦٠١/٣)، والأنساب للسمعاني (٥٣٣/١).
[2] تاريخ الإسلام (٥٧١/٢٠)، وتاريخ بغداد (٢٠١/٣).

٤- بشر بن الحارث، هو بشر بن الحارث بن عبد الرحمن بن عطاء بن هلال بن ماهان بن عبد الله المَرْوَزِيّ، أبو نصر الزاهد المعروف بالحافي، نزيل بغداد[1].

أحمد ابن حنبل	**"إني لأذكر به عامر بن عبد الله"، يعني: ابن عبد قيس، ولما مات قال: رحمه الله، وما له نظير في هذه الأمة إلا عامر بن عبد قيس فإن عامرًا مات ولم يترك شيئًا، وهذا قد مات ولم يترك شيئًا، ثم قال: لو تزوَّج كان قد تمَّ أمره.**
أحمد بن يحيى بن الجلاء	رأيت بشر بن الحارث وكان له الورع، فقيل له: إلى مَنْ كُنت تميلُ ؟ فقال: بشر بن الحارث أستاذنا
إبراهيم بن إسحاق الحربيّ	مِن قَرْنه إلى قدمه مملوء عقلًا، ولم يحدث عنه الحربي، ومرة: ما أخرجتْ بغداد أتم عقلًا ولا أحفظ للسانه مِن بشر بن الحارث، كان في كل شعرة منه عقل، وطئ الناس عقبه خمسين سنة ما عُرف له غِيبة لمسلم، لو قُسم عقله على أهل بغداد صاروا عُقلاء وما نقص من عقله شيء، ومرة: رأيت بشر بن الحارث الحافي في المنام...
ابن أبي حاتم الرَازيّ	ثقة رَضي
ابن حجر العسْقلانيّ	ثقة قدوة زاهد جليل
الخطيب البغداديّ	كان ممَّن فاق أهل عصره في الورع والزهد، تفرَّدَ بوفور العقل وأنواع الفضل وحُسْن الطريقة واستقامة المذهب، وعزوف النفس، وإسقاط الفضول، وكان كثير الحديث إلا أنه لم ينصب نفسه للرواية وكان يكرهها، ودفَن كتبه لأجل ذلك، وكُل ما سُمِع منه إنَّما هو على سبيل المذاكرة

[1] تهذيب التهذيب (٣٨٩/١)، وتهذيب الكمال (٩٩/٤)، والثِّقات (٨/١٤٣)، وسير أعلام النبلاء (٤٦٩/١٠)، والجرح والتعديل (٣٥٦/٧)، وطبقات ابن سعد (٢٤٢/٧)، وتاريخ بغداد (٦٧/٧)، وتاريخ دمشق (١٧٧/١٠)، والبداية والنهاية (٢٩٧/١٠)، وتقريب التهذيب (١٢٢/١).

الدَّارقطنيّ	ثقة زاهد جبل، ليس يروي إلا حديثًا صحيحًا، ورُبَّما تكون البليّة مِمَّنْ يروي عنه
عليّ بن خشرم المَرْوزِيّ	كان بِشر يُسْتَفْتَى في أول أمره، وقد جُرح
مَسْلَمَة بن القاسم الأندلسيّ	ثقة فاضل
يحيى بن أكثم القاضي	ما بلغنا عن عامر بن عبد قيس شيء إلا وفي بشر بن الحارث مثله أو أكثر منه إلا أن يكون في قلب عامر شيء لم يكن في قلب بشر مثله

5- عيسى بن يونس، هو ابن أبي اسحاق السبيعي، أبو عمرو، ويُقال: أبو محمد الكوفي، أخو إسرائيل بن يونس، روى له الجماعة.[1]

أبو القاسم بن بشكوال	**كوفيٌّ ثقة، لزِم الشام، ومات بها**
أبو حاتم الرازي	ثقة
أبو زرعة الرازيّ	كان حافظًا
أحمد ابن حنبل	ثقة، ومرة سئل عنه فقال: "عيسى يُسأل عنه؟" وقيل لأحمد ابن حنبل: إن أبا قتادة الحرَّاني كان يتكلم في وكيع وعيسى بن يونس وابن المبارك، فقال: مَنْ كذَّب أهل الصدق فهو الكذاب، ومرة قال: كان يسند حديث الهَديَّة والناس يُرسِلُونه
أحمد بن شعيب النسائي	ثقة
أحمد بن صالح الجيليّ	ثقة ثبت

[1] التاريخ الكبير (٤٠٦/٦)، وتهذيب الكمال (٦٢/٢٣)، وتهذيب التهذيب (٨/٢١٢)، وسير أعلام النبلاء (٨/٤٨٩)، ومعرفة الثقات (٢٠٠/٢)، والثقات (٢٣٨/٧)، والجرح والتعديل (٦/٢٩١)، وطبقات ابن سعد (488/7)، وتذكرة الحُفاظ (279/1)، وطبقات الحُفَّاظ (١٢٤/١)، وتاريخ بغداد (١٥٢/١١)، وتاريخ دمشق (٢٥/٤٨)، والكاشف (١١٤/٢)، وتقريب التهذيب (٤٤١/١).

ابن حجر العسقلاني	ثقة مأمون
الذهبي	أحد الأعلام في الحفظ والعبادة
الوليد بن شجاع السكوني	الثقة الرَّضيُّ
الوليد بن مسلم	"أفضل مَنْ بَقِيَ من علماء المغرب... " وذكَره منهم
عبد الرحمن بن يوسف بن خراش	ثقة
على بن المديني	بَخٍ! ثقة مأمون
محمد بن إسماعيل البُخاريّ	ما أُبالي من خالفني في الأوزاعي، ما خلا عيسى بن يونس؛ فإني رأيت أخذه أخذًا مُحْكَمًا!
محمد بن سعد كاتب الواقديّ	ثقة ثبت
محمد بن عمار الموصليّ	أثبت إخوته، ومرة: حُجّة
وكيع بن الجراح	رجل قهر العلم
يحيى بن معين	ثقة ثقة

٦- عمرو بن عبيد، هو ابن باب، ويُقال: ابن كيسان التَّمِيمي، أبو عثمان البصري، مولى بني تميم، من أبناء فارس، شيخ القدريّة والمعتزلة.[1]

أبو بكر البيهقي	**متروك، ومرة: لا نحتج به**
أبو حاتم الرازيّ	متروك الحديث
أبو حاتم ابن حبان البُستيّ	يشتم الصحابة، ويكذب في الحديث وهمًا لا تَعَمُّدًا، والكلام فيه والطعن عليه كثير جدًّا.

[1] التاريخ الكبير (٣٥٢/٦)، وتهذيب الكمال (١٢/٢٢)، وتهذيب التهذيب (٦٢/٨)، وسير أعلام النبلاء (١٠٤/٦)، والمجروحين (٦٩/٢)، والجرح والتعديل (٢٤٦/٦)، والكامل (٩٦/٥)، والضعفاء، للعقيلي (٠٣/٢٧٧)، وطبقات ابن سعد (٢٧٣/٧)، والضعفاء والمتروكين، لابن الجوزي (٢٢٩/٢)، وتاريخ بغداد (١٦٦/١٢)، وميزان الاعتدال (٣٢٩/٥)، وتقريب التهذيب (٤٢٤/١).

أبو داود السجستاني	ضعّفه
أحمد ابن حنبل	ليس بأهل أن يحدَّث عنه
أحمد بن شعيب النسائيّ	ليس بثقة ولا يُكتب حديثه، ومرة: متروك الحديث
أيوب بن أبي تميمة السختيانيّ	كذاب
ابن حجر العسقلاني	المعتزليّ المشهور، كان داعية إلى بدعته، اتهمه جماعة مع أنه كان عابدًا
حمَّاد بن سلمة البصريّ	رأيت كأنَّ الناس يصلون يوم الجمعة إلى القبلة، وهو مدبر عنها، فعلمت أنه على بدعة، فتركت الرواية عنه
سعيد بن عامر الضبعي	كان من الكاذبين الآثمين
سفيان بن عُيَيْنة	مُبتدع
شعبة بن الحجاج	حدث عنه بحديثين ثم تركه
عاصم بن سليمان الأحول	مبتدع
عبد الله بن عون البصريّ	كان يَكذب على الحسن
علي ابن المديني	ليس بشيء، ولا نرى الرواية عنه
عمرو بن علي الفلاس	متروك الحديث، صاحب بدعة
قريش بن أنس الأنصاري	كف تُرَابٍ خيرٌ منه
محمد بن سعد كاتب الواقديِّ	معتزلي، ليس بشيء في الحديث
محمد بن عبد الله المَخْزُومي	كان داعيًا إلى بدعته
مطر بن طهمان الوَرَّاق	يلقاني فيحلف لي على الحديث فأعلم أنه كاذب، ومرة: واللهِ ما أُصدقه في شيء
يحيى بن سعد القطان	تركه

يحيى بن معين	ليس بشيء، ومرة: لا تكتب حديثه، ومرة: كان داعيًا إلى بدعته
يعقوب بن سفيان الفسوي	كذِّبه
يونس بن عبد الأعلى	كان يكذب في الحديث

الدراسة:

هذا إسناد هالك أو ضعيف جدًّا، فيه: أبو إسحاق بن بَريَّة، متروك الحديث، وكذا عمرو بن عبيد رأس المعتزلة متروك الحديث مُتَّهم بالكذب، وقد جاء الحديث عن الحسن مرسلًا عن النبي صلى الله عليه وسلم: ففي المصاحف، لابن أبي داود[1]، { وَأَتِمُّوا الْحَجَّ وَالْعُمْرَةَ } [البقرة: ١٩٦] بالفتح، ص (٢٤٨)، قال: حدثنا عبد الله، حدثنا عبد الله بن سعيد، حدثنا أبو خالد والنضر بن إسماعيل عن إسماعيل بن مسلم عن الحسن، قال: سُئِلَ النَّبِيُّ: يا رسول الله، على النساء جهاد ؟ قال: " **نَعَم، الْحَجَّ وَالْعُمْرَةَ** "، وهو إسناد ضعيف فيه: إسماعيل بن مسلم المكي، ضَعَّفَه الأئمَّة.

والحديث في البخاري، كتاب الحج، باب حجّ النساء، رقم (١٨٦١)، وغيره من طريق عائشة بنت طلحة عن عائشة رضي الله عنها، قال البخاري: حدثنا مُسَدَّد، حدثنا عبد الواحد، حدثنا حبيب بن أبي عَمْرة، قال: حدثتنا عائشة بنت طلحة، عن عائشة أم المؤمنين - رضي الله عنها - قالت: قلت يا رسول الله، ألا نغزو ونجاهد معكم ؟ فقال: " لكنْ أَحَسَنَ الجِهَادِ وَأَجْمَلَهُ الحَجُّ، حج "، فقالت عائشة فلا أدع الحج بعد إذ سمعت هذا من رسول الله صلى الله عليه وسلم.

الخلاصة: أن الحديث لا يثبت من طريق الحسن، وهو ثابت عن عائشة رضي الله عنها.

[1] كتاب المصاحف، لأبي بكر بن أبي داود، عبد الله بن سليمان بن الأشعث الأزدي السجستاني، المتوفى (٦١٣ هـ)، تحقيق: محمد بن عبده، الفاروق الحديثة، مصر، القاهرة، الطبعة الأولى (١٤٢٣هـ-٢٠٠٢م).

الحديث الثامن عشر

تاريخ دمشق، لابن عساكر[1]، حرف العين، (٣٦٠/٣٣)، رقم (٣٦٢٠):

أخبرنا أبو بكر محمد بن أحمد بن الحسن البُرُوْجَرْدِيّ، أنا أبو عطاء عبد الأعلى بن عبد الواحد بن أحمد المِليحي - بُهراة - نا أبو محمد إسماعيل بن إبراهيم بن محمد القراب، أنا عليّ بن عيسى العاصمي، ومحمد بن أحمد بن الخَيَّاط، قال: نا محمد بن المُنْذِر شكر، أنا عبد الله بن هلال الضبعي الدِّمشقي، نا أحمد ابن أبي الحواري، نا إسماعيل الصُّوفي، نا وكيع وهو يطوف بالبيت، عن غالب عن الحسن عن عائشة، قالت: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " مَنْ رَضِيَ عَنِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ "

رجال الإسناد:

١ - أحمد بن عبد الله بن ميمون بن العبّاس بن الحارث الغَطَفَانِي التَّغْلِبِي، أبو الحسن بن أبي الحواري الدِّمَشقي، الزَّاهد، كوفي الأصل، روى له أبو داود وابن ماجة.[2]

أبو حاتم الرازي	**أحسَن الثناء عليه.**
أبو داود السجستانيّ	ما رأيت أحدًا أعلم بأخبار النُّساك منه
ابن حجر العسقلاني	ثقة زاهد
الجنيد بن محمد الصوفي	رَيْحَانَةُ الشَّام
محمود بن خالد	ما أظنُّه بقي على وجه الأرض مثلُه
مسلمة بن القاسم الأندلسي	ثقة
يحيى بن معين	أهل الشام به يُمطَرون

[1] (١) تاريخ دمشق، لأبي القاسم علي بن الحسن بن هبة الله، المعروف بابن عساكر، المتوفى (٥٧١هـ)، تحقيق: عمرو بن غرامة العمروي، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، (١٤١٥هـ - ١٩٩٥م).

[2] تهذيب التهذيب (٤٣/١)، وتهذيب الكمال (٣٦٩/١)، وسير أعلام النبلاء (٨٥/١٢)، وتاريخ الإسلام (٥١/١٨)، والبداية والنهاية (٣٤٨/١٠)، وتقريب التهذيب (٨١/١)، والكاشف (١٩٧/١).

٢- إسماعيل بن إبراهيم بن معمر بن الحسن الهذلي، أبو مَعْمَر القطيعي الهَرَوِي، نزيل بغداد، روى له البخاري ومسلم وأبو داود والنسائي.[1]

أبو حاتم الرازيّ	**صدوق.**
أبو يعلى الموصلي	وثقه
أحمد ابن حنبل	غمزه
ابن حجر العسقلانيّ	ثقة مأمون، ومرة: غمزه أحمد؛ لأنه أجاب في المحنة
الخطيب البغداديّ	استنكر صحة ما روي عن يحيى بن معين وقال: ولا يصح عنه إن شاء الله تعالى
الذهبي	ثبت سُنِّيٌّ
عبد الباقي بن قانع البغدادي	ثقة ثبث
محمد بن سعد كاتب الواقديّ	ثقة ثبت
يحيى بن معين	"ثقة مأمون" ولم يصح عنه أنه قال: إنه أخطأ في حديث كثير

٣- وكيع بن الجراح بن مليح الرُّؤاسِي، أبو سفيان الكوفي من قَيْس غَيلان، روى له الجماعة[2]

أبو القاسم بن بشكوال	**كوفي ثقة.**
أبو حاتم الرازي	ثقة

[1] التاريخ الكبير (٤٣٢/١)، وتهذيب الكمال (١٩/٣)، وتهذيب التهذيب (٢٣٩/١)، والثقات (١٠٢/٨)، وطبقات ابن سعد (٣٥٩/٧) وتذكرة الحفاظ (٤٧١/٢)، وتاريخ بغداد (٢٦٦/٦)، والجرح والتعديل (١٧/٢)، وطبقات الحفاظ (٢٠٨/١)، والكاشف (٢٤٣/١)، وتقريب التهذيب (105/١).

[2] التاريخ الكبير (١٧٩/١)، وتهذيب الكمال (٤٦٢/٣٠)، وتهذيب التهذيب (١٠٩/١١)، ومعرفة الثقات (٣٤١/٢)، والثقات (٥٦٢/٧)، ومشاهير علماء الأمصار (١٧٣/١)، والجرح والتعديل (٩/٣٧)، وطبقات ابن سعد (٦/٣٩٤)، وتذكرة الحُفَّاظ (٣٠٦/١)، وتاريخ بغداد (٤٩٦/١٣)، وتاريخ دمشق (٥٨/٦٣)، وميزان الاعتدال (١٢٦/٧)، والكاشف (٣٥٠/٢)، وتقريب التهذيب (٥٨١/١).

أبو حاتم ابن حبان البُستي	كان حافظًا متقنًا
أبو داود السجستاني	وكيع أحفظ، وعبد الرحمن بن مهدي أتقن
أبو نُعيم الفضل بن دُكين	الثبت، ما دام حيًّا لم يفلح معه أحد
أحمد ابن حنبل	ما رأيت أوعى للعلم منه، ولا أحفظ منه، ومرة: ثبت، ومرة: ما رأيت رجلًا قطُّ مِثْلَ وكيع في العلم والحفظ والإسناد والأبواب، مع خشوع وورع، ومرة: إمام المسلمين في وقته، ومرة: لم يلطخ بالسلطان، ومرةً سئل عنه فقال: هو أكبر في القلب من عبد الرحمن المَهدي
أحمد بن صالح الجيلي	ثقة عابد صالح أديب، من حُفَّاظ الحديث، وكان يُفتي
إسحاق بن راهويه	كان حفظه طبعًا، وحفظنا يُتكلف
ابن حجر العسقلاني	ثقة حافظ عابد
الدارقطني	من الرُّفَعَاءِ الثِّقات
الذهبي	أحد الأعلام، وقال في [التذهيب]: فيه تشيع قليل
المزي	مناقبه وفضائله كثيرة جدًّا
حماد بن زيد الجهضمي	لو شئت لقلت: إنه أرجح من سفيان
عبد الرزاق بن همام الصنعاني	رأيت الثوري وابن عيينة ومَعمرًا وَمَالِكًا ورأيتُ ورأيتُ فما رأت عيناي قطُّ مثل وكيع
علي بن المديني	كان وكيع يَلْحَن، ولو حدث بألفاظه لكان عجبًا

محمد بن سعد كاتب الواقدي	ثقة مأمون، عالٍ رفيع، كثير الحديث، حُجّة
محمد بن عمار الموصلي	ما كان بالكوفة في زمان وكيع أفقه ولا أعلم بالحديث منه، كان جِهبِذًا
محمد بن نصر المَرْوَزِي	حدث بآخره مِن حفظه، فيغيّر ألفاظ الحديث
يحيى بن معين	وكيع عندنا ثبت، ومرة: ما رأيت رجلًا قط أحفظ من وكيع، ومرة: ثقة
يحيى بن يحيى الليثي	لم أرَ من الرجال أحفظ منه
يعقوب بن شيبة السدوسي	خير فاضل حافظ

4- غالب بن عبيد العقيلي الجزري[1]

1	**أبو أحمد بن عدي الجرجاني**	**له أحاديث منكرة المتن**
2	**أبو حاتم الرازي**	متروك الحديث، منكر الحديث
3	**أبو حاتم ابن حبان البُستي**	يروي المعضلات عن الثقات، لا يجوز الاحتجاج به
4	**أبو عبد الله الحاكم النيسابوري**	ساقط الحديث
5	**أبو نعيم الأصبهاني**	منكر الحديث
6	أحمد بن شعيب النسائي	متروك الحديث
7	أحمد بن صالح الجيلي	متروك الحديث
8	إبراهيم بن يعقوب الجوزجاني	غير مقنع
9	ابن حجر العسقلانيّ	معروف بوضع الحديث

[1] التاريخ الكبير (١٠١/٧)، والمجروحين (٢٠١/٢)، والجرح والتعديل (٧/٤٨)، والضعفاء، للعقيلي (٤٣١/٣)، والكامل (٦/٥)، ولسان الميزان (٤/٤١٤)، وطبقات ابن سعد (٤٨٣/٧)، والضعفاء والمتروكين، لابن الجوزي (٢٤٥/٢).

10	الدارقطنيّ	متروك
11	الهيثم بن خارجة الخراساني	ضعيف
12	زكريا بن يحيى الساجي	ضعيف، ومرة: لا يُكتب حديثه
13	**عبد الرحمن بن مهدي**	لا يُحدث عنه شيء قط
14	**علي بن المديني**	كان ضعيفًا، ليس بشيء، ومرة: ما كتبت منذ صغري إلى الآن من حديثه شيئًا
15	محمد بن إسماعيل البخاري	منكر الحديث
16	محمد بن سعد كاتب الواقدي	ضعيف الحديث، ليس بذاك
17	محمد بن عبد الله المخرمي	تركه
18	**وكيع بن الجراح**	تركه
19	يحيى بن معين	ليس بثقة، ومرة: منكر الحديث، ومرة: ضعيف
20	**يعقوب بن سفيان الفسوي**	ضعيف، متروك الحديث، لا يُكتب حديثه، ولا يروي عنه أهل العلم

الدراسة:

هذا الحديث لم أجده عند غير ابن عساكر، وفيه: غالب بن عبيد الله الجزري، وهو مِمَّن يضع الحديث.

خلاصة البحث العلمي:

الحديث	ثبوته عن الحسن	حكم الحديث
الأول	لا يثبت عنه؛ لاضطرابه	صحيح
الثاني	لا يصح عنه	صحيح بشواهده
الثالث	لا يصح عنه	صحيح
الرابع والسابع	صح عنه بواسطة عائشة	صحيح
الخامس	الصحيح أنه أرسله عن عائشة	صحيح
السادس	لا يصح عنه	صحيح
الثامن	صحيح عن الحسن	صحيح
التاسع	صحيح عن الحسن	صحيح
العاشر	صح عنه مرسلًا إلى النبي ﷺ	صحيح
الحادي عشر	لا يصح عنه	لا يصح
الثانى عشر	صح عنه	يحتمل التصحيح
الثالث عشر	لا يصح عنه	لا يصح
الرابع عشر	لا يصح عنه	صحيح
الخامس عشر	صح عنه مرسلًا إلى النبي ﷺ	صحيح
السادس عشر	لا يصح عنه	صحيح
السابع عشر	لا يصح عنه	صحيح
الثامن عشر	لا يصح عنه	لا يصح

خـــاتـــمـــة

الحمد لله الذي تتم بنعمته الصالحات، والصلاة والسلام على النَّبيِّ المُختار وآله وصحبه الأخيار، وبعدُ:

قد اتضح من البحث أننا لا نرفض المراسيل بإطلاق، ولا نقبلها كذلك بدون قيود ولكن مَن عُرِف مِن حالِه أَنَّه لا يُرسل إلا عن عدل موثوق به مشهور بذلك فمرسله مقبول، وأن الأئمة الكبار كالبُخاري ومسلم رَوِيَا عن مُدلِّسين كانوا يعرفونهم جيدًا، وسبروا أحاديثهم، وانتقوا منها الصالح الصحيح، وتركوا ما لا يصح عندهم مِنْ تلك الأحاديث.

ونُوصي بضرورة:

1- جمع مرويات الحسن عن جميع الصحابة، وتدقيق النظر في حملها على الوصل والإرسال.

2- تدقيق النظر في التفريق بين التدليس والإرسال، وإفراد التصنيف لذلك لاسيما إظهار ما عليه المتقدمون من التحقيق العلمي في ذلك، ونظر المتأخرين لهذا.

3- أهمية البحث في الأسانيد إلى عائشة رضي الله عنها.

4- البحث في مصطلح الإرسال عند أبي حاتم وأبي زُرْعة، وهل يقصدون به الانقطاع بغض النظر عن سببه.

5- بحث الاختلاف بين المتقدمين والمُتَأخّرين في الحُكم على المُدلّس، ومدى أثر ذلك في الحكم على الأحاديث .

المصـــــــادر والمـــــراجـــع

م	المـــــــــــــرجـــــــــع
1	**تفسير القرآن العظيم**، لأبي الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي، المتوفى (٧٧٤هـ)، تحقيق: سامي بن محمد سلامة، دار طيبة للنشر والتوزيع، الطبعة الثانية (١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م).
2	**الجامع البيان في تأويل القرآن**، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الأملي، أبو جعفر الطبري، المتوفى (٣١٠هـ)، تحقيق: أحمد محمد شاكر، مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولى، (١٤٢٠ هـ - ٢٠٠٠م).
3	**الوسيط في تفسير القرآن المجيد**، لأبي الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي الواحدي النيسابوري الشافعي، المتوفى (٤٦٨ هـ)، تحقيق وتعليق: الشيخ: عادل أحمد عبد الموجود، والشيخ: علي محمد معوض، والدكتور: أحمد محمد صيرة، وآخرون، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى (١٤١٥ هـ - ١٩٩٤م).
4	**تفسير يحيي بن سلام**، ليحيي بن سلام بن أبي ثعلبة، التيمي بالولاء من تيم ربيعة البصري ثم الإفريقي القيرواني، المتوفي (٢٠٠هـ) تقديم وتحقيق: الدكتورة: هند شلبي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى (١٤٢٥هـ - ٢٠٠٤م).
5	**تفسير عبد الرزاق**، أبو بكر عبد الرزاق بن همام بن نافع، الحِمْيَرِي اليماني الصَّنْعانِي، المتوفى (٢١١ هـ)، تحقيق: د: مصطفى مسلم محمد، مكتبة الرشد، الرياض، الطبعة الأولى، سنة (١٤١٠هـ).
6	**تفسير القرآن العزيز**، أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن عيسى بن محمد المُرّيّ الإلبيري، المعروف بابن أبي زمنين المالكي، المتوفى (٣٩٩هـ) تحقيق: أبو عبد الله حسين بن عكاشة، ومحمد بن مصطفي الكنز، مكتبة الفاروق الحديثة، مصر، القاهرة الطبعة الأولى ١٤٢٣ هـ - ٢٠٠٢م).
7	**المسند للإمام أبي عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني**، المتوفى (٢٤١هـ) في المسند، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، عادل مرشد، وآخرون، إشراف: د: عبد الله عبد المحسن التركي، مؤسسة الرسالة: الطبعة الأولى، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠١م.
8	**سنن أبى داوود**، لأبي سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن شداد بن عمرو الأزدي السجستاني (المتوفي: (٢٧٥هـ) في سننه، تحقيق: محمد محيى الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية، صيدا – بيروت.
9	**سنن الترمذى**، لمحمد بن عيسي بن سَوْرَة بن موسي بن الضحاك الترمذي، أبي عيسي، المتوفى (٢٧٩ هـ)، تحقيق وتعليق: أحمد محمد شاكر، ومحمد فؤاد عبد الباقي، وإبراهيم عطوة عوض المدرس في الأزهر الشريف، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي - مصر، الطبعة الثانية، ١٣٩٥هـ - ١٩٧٥هـ.
10	**المستدرك على الصحيحين**، لأبي عبد الله الحاكم محمد بن عبد الله بن محمد بن حميدويه بن نعيم بن الحكم الضبي الطهماني النيسابوري المعروف بابن البيع (المتوفى: ٤٠٥ هـ)،

م	المـــــــــرجـــــــع
	تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١١هـ - ١٩٩٠م.
11	**المسند الصحيح المختصر** بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم (صحيح مسلم)، لمسلم بن الحجاج أبي الحسن القشيري النيسابوري، المتوفى (٢٦١هـ)، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار احياء التراث العربي، بيروت.
12	**الجامع المسند الصحيح المختصر** من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه (صحيح البخاري)، لمحمد بن إسماعيل أبو عبد الله البخاري الجعفي، تحقيق محمد زهير بن ناصر الناصر، دار طوق النجاة) مصورة عن السلطانية بإضافة ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي)، الطبعة الأولى (١٤٢٢هـ).
13	**المجتبى من السنن** (السنن الصغرى للنسائي)، لأبي عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي الخرساني، النسائي (المتوفي: ٣٠٣هـ)، تحقيق: عبد الفتاح أبو غدة، مكتب المطبوعات الإسلامية - حلب، الطبعة الثانية، (١٤٠٦ هـ - ١٩٨٦م).
14	**سنن ابن ماجة**، لابن ماجة أبي عبد الله محمد بن يزيد القزويني، وماجة اسم أبيه يزيد، المتوفى (٢٧٣ هـ)، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء الكتب العربية فيصل عيسى البابي الحلبيّ.
15	**صحيح ابن خزيمة**، لأبي بكر محمد بن إسحاق بن خزيمة بن المغيرة بن صالح بن بكر السلمي النيسابوري، المتوفى (٣١١ هـ)، تحقيق: د. محمد مصطفى الأعظمي، المكتب الإسلامي بيروت.
16	**شرح علل الترمذي**، لزين الدين عبد الرحمن بن أحمد بن رجب بن الحسن السلامي، البغدادي، ثم الدمشقي، الحنبلي، المتوفى (٧٩٥هـ)، تحقيق: الدكتور: همام عبد الرحيم سعيد، مكتبة المنار - الزرقاء - الأردن، الطبعة الأولى، (١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧م).
17	**جامع الأصول في أحاديث الرسول**، لمجد الدين أبي السعادات المبارك بن محمد بن محمد بن محمد بن عبد الكريم الشيباني الجزري ابن الأثير (المتوفي: ٦٠٦ هـ)، تحقيق: عبد القادر الأرنؤوط - التتمة، تحقيق: بشير عيون، مكتبة الحلواني - مطبعة الملاح مكتبة دار البيان، الطبعة الأولى، ص (131/1).
18	**التمهيد لما فى الموطأ من المعاني والأسانيد**، لأبي عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر بن عاصم النمري القرطبي (المتوفي: ٤٦٣هـ) تحقيق: مصطفي بن أحمد العلوي، محمد عبد الكبير البكري، وزارة عموم الأوقاف والشؤون الإسلامية، المغرب، ١٣٨٧هـ والكفاية في علم الرواية لأبي بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي الخطيب البغدادي، المتوفى (٤٦٣ هـ)، تحقيق: أبو عبد الله السورقي، إبراهيم حمدي المدني، المكتبة العلمية، المدينة المنورة.
19	**الجرح والتعديل**، لأبي محمد عبد الرحمن بن محمد بن إدريس بن المنذر التميمي، الحنظلي، الرازي ابن ابي حاتم) المتوفى: ٣٢٧هـ)، طبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية - بحيدر آباد الدكن - الهند، دار إحياء التراث العربي، بيروت، الطبعة الأولى، (١٢٧١ هـ - ١٩٥٢م).
20	**المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج**، لأبي زكريا محيي الدين يحيي بن شرف النووي، المتوفى (٦٧٦هـ)، دار إحياء التراث العربي - بيروت، الطبعة الثانية، (١٣٩٢هـ).

م	المـــــــــرجـــــــــع
21	**ذكر من يعتمد قوله في الجرح والتعديل** (مطبوع ضمن كتاب "أربع رسائل في علوم الحديث ")، لشمس الدين أبي عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي، المتوفى (٧٤٨هـ)، تحقيق: عبد الفتاح أبو غدة، الناشر: دار البشائر - بيروت، الطبعة الرابعة.
22	**السنن الكبرى**، لأحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخسروجرديّ الخُراساني، أبي بكر البيهقي (المتوفى: ٤٥٨هـ)، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، الطبعة الثالثة، ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م.
23	**ذكر من يعتمد قوله في الجرح والتعديل** مطبوع ضمن كتاب " أربع رسائل في علوم الحديث ")، لشمس الدين أبي عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي، المتوفى) ٧٤٨هـ)، تحقيق: عبد الفتاح أبو غدة، الناشر: دار البشائر - بيروت، الطبعة الرابعة.
24	**موطأ الإمام مالك**، لمالك بن أنس بن مالك بن عامر الأصبحي المدني . المتوفى (١٧٩هـ)، صححه ورقمه وخرَّج أحاديثه وعلّق عليه: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي، بيروت - لبنان، ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٥م.
25	**تذكرة الحفاظ**، لشمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي، المتوفى (٧٤٨هـ)، دار الكتب العلمية بيروت - لبنان، الطبعة الأولى (١٤١٩هـ - ١٩٩٨م).
26	**فتح الباري شرح صحيح البخاري**، لأحمد بن علي بن حجر أبي الفضل العسقلاني الشافعي، دار المعرفة - بيروت ١٣٧٩هـ، رقم كتبه وأبوابه وأحاديثه: محمد فؤاد عبد الباقي، وقام بإخراجه وصححه وأشرف على طبعة: مُحب الدين الخطيب، عليه تعليقات العلامة: عبد العزيز بن عبدالله بن باز.
27	**الأدب المفرد**، لمحمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة البخاري، أبي عبد الله، المتوفى (٢٥٦هـ)، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار البشائر الاسلامية - بيروت الطبعة الثالثة، (١٤٠٩هـ - ١٩٨٩م).
28	**عمل اليوم والليلة**، لأبي عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي الخراساني، النسائي، المتوفى (٣٠٣ هـ)، تحقيق: د: فاروق حمادة، مؤسسة الرسالة - بيروت، الطبعة الثانية، ١٤٠٦هـ، ما يفعل من بلي بذنب وما يقول، رقم (414).
29	**مسند أبي يعلى**، أبي يعلى أحمد بن عليّ بن المثنى بن يحيي بن عيسى بن هلال التميمي، الموصلي، المتوفى (٣٠٧ هـ)، تحقيق: حسين سليم أسد، دار المأمون للتراث - دمشق، الطبعة الأولى (١٤٠٤ هـ - ١٩٨٤م).
30	**معرفة السنن والآثار**، لأحمد بن الحسين بن علي بن موسي الخسروجردي الخراساني، أبي بكر البيهقي (المتوفى: ٤٥٨هـ)، تحقيق: عبد المعطي أمين قلعجي، جامعة الدراسات الإسلامية) كراتشي - باكستان) دار قتيبة) دمشق بيروت)، دار الوعي (حلب - دمشق)، دار الوفاء (المنصورة - القاهرة)، الطبعة الأولى، (١٤١٢هـ - ١٩٩١م).
31	**معرفة علوم الحديث**، لأبي عبد الله الحاكم محمد بن عبد الله بن محمد بن حمدويه بن نعيم بن الحكم الضبي الطهماني النيسابوري المعروف بابن البيع) المتوفى: ٤٠٥هـ)، تحقيق: السيد معظم حسين، دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة الثانية، (١٣٩٧هـ - ١٩٧٧م) .

م	المـــــــــرجـــــــــع
32	**المنار المنيف في الصحيح والضعيف**، لمحمد بن أبذى بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية، المتوفى (٧٥١ هـ)، تحقيق: عبد الفتاح أبو غدة، مكتبة المطبوعات الإسلامية، حلب، الطبعة الأولى، (١٣٩٠هـ - ١٩٧٠م) .
33	**نصب الراية لأحاديث الهداية مع حاشيته بغية الألمعي في تخريج الزيلعي**، لجمال الدين أبي محمد عبد الله بن يوسف بن محمد الزيلعي) المتوفى: ٧٦٢ هـ)، قدّم للكتاب: محمد يوسف البنوري، صححه ووضع الحاشية: عبد العزيز الديوبندي الفنجاني، إلى كتاب الحج، ثم أكملها محمد يوسف الكاملفوري، تحقيق: محمد عوامة، مؤسّسة الريان للطباعة والنشر - بيروت - لبنان، دار القبلة للثقافة الإسلامية، جدة - السعودية، الطبعة الأولى، (١٤١٨هـ - ١٩٩٧م) .
34	**المجروحين من المحدثين والضعفاء والمتروكين**، لمحمد بن حِبَّان بن أحمد بن حِبَّان بن معاذ بن معبد، التميمي، أبو حاتم، الدارمي، البستي المتوفى (٣٥٤هـ)، تحقيق: محمود إبراهيم زايد، دار الوعي:- حلب الطبعة الأولى، (١٣٩٦هـ).
35	**ميزان الاعتدال في نقد الرجال**، لشمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي، المتوفى) ٧٤٨هـ)، تحقيق: علي محمد البجاوي، دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت - لبنان، الطبعة الأولى، (١٣٨٢هـ - ١٩٦٣م) .
36	**التعديل والتجريح**، لمن خرج له البخاري في الجامع الصحيح، لأبي الوليد سليمان بن خلف بن سعد بن أيوب بن وارث التجيبي القرطبي الباجي الأندلسي (المتوفى: ٤٧٤ هـ)، تحقيق: د: أبو لبابة حسين، دار للواء للنشر والتوزيع، الرياض، الطبعة الأولى، (١٤٠٦ هـ - ١٩٨٦م).
37	**الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع**، لأبي بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدى الخطيب البغدادي، المتوفى (٤٦٣ هـ)، تحقيق: د: محمود الطحان، مكتبة المعارف، الرياض (٢ / ١٧٤).
38	**المنير في تخريج الأحاديث والآثار الواقعة في الشرح الكبير**، لابن الملقن سراج الدين أبي حفص عمر بن علي بن أحمد الشافعي المصري) المتوفى: ٨٠٤هـ)، تحقيق: مصطفى أبو الغيط، وعبد الله بن سليمان، وياسر بن كمال، دار الهجرة للنشر والتوزيع، الرياض - السعودية، الطبعة الأولى، (١٤٢٥هـ - ٢٠٠٤م) .
39	**توجيه النظر إلي أصول الأثر، لطاهر بن صالح** (أو محمد صالح) ابن أحمد بن موهب، السمعوني الجزائري، ثم الدمشقي، المتوفى (١٣٣٨هـ)، تحقيق: عبد الفتاح أبو غدة، مكتبة المطبوعات الإسلامية - حلب، الطبعة الأولى، (١٤١٦هـ - ١٩٩٥م) .
40	**قواعد التحديث من فنون مصطلح الحديث**، لمحمد جمال الدين بن محمد سعيد بن قاسم الحلاق القاسمي (المتوفى: ١٣٣٢هـ)، دار الكتب العلمية - بيروت – لبنان.
41	**الإلماع إلى معرفة أصول الرواية وتقييد السّماع**، لعياض بن موسى بن عياض بن عمرون اليحصبيّ السَّبتي، أبو الفضل، المتوفى (٥٤٤هـ) تحقيق: السيد أحمد صقر، دار التراث، المكتبة العتيقة - القاهرة - تونس، الطبعة الأولى، (١٣٧٩هـ - ١٩٧٠م).
42	**المدخل إلى السنن الكبرى**، لأحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخسروجردي الخرساني، أبو بكر البيهقي، المتوفى (٤٥٨ هـ)، تحقيق: د: محمد ضياء الرحمن الأعظمي، دار الخلفاء للكتاب الإسلامي – الكويت.

م	المـــــــــرجـــــــع
43	**شرف أصحاب الحديث،** لأبي بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي الخطيب البغدادي، المتوفى (٤٦٣ هـ)، تحقيق: د: محمد سعيد خطيّ أوغلي، دار إحياء السنة النبوية، أنقرة.
44	**بحوث في تاريخ السنة المشرفة،** لأكرم بن ضياء العمري، بساط - بيروت، الطبعة الرابعة .
45	**السلسبيل فيمن ذكرهم الترمذي بجرح أو تعديل،** جمع وترتيب: محمد عبد الله الشنقيطيّ.
46	**الجرح والتعديل، للإمام البزار،** جمع وترتيب: د: عبد الله اللحياني.
47	موسوعة أقوال أبي الحسن الدارقطني في رجال الحديث وعلله، جمع وترتيب: د. محمد مهديّ المسلمي، وزملائه.
48	**الجرح والتعديل عند ابن حزم الظاهري،** جمع وترتيب: ناصر بن حمد الفهد.
49	**معرفة أنواع علوم الحديث،** ويُعرف بمقدمة ابن الصلاح، عثمان بن عبد الرحمن، أبو عمرو، تقي الدين المعروف بابن الصلاح، المتوفى (٦٤٣ هـ)، تحقيق: نور الدين عتر، دار الفكر - سوريا، دار الفكر المعاصر - بيروت، سنة النشر (١٤٠٦ هـ - ١٩٨٦م).
50	**تهذيب التهذيب،** أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (المتوفى: ٨٥٢هـ)، مطبعة دائرة المعارف النظامية، الهند الطبعة الأولى، ١٣٢٦هـ.
51	**إرشاد الفحول إلى تحقيق الحق من علم الأصول،** لمحمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني اليمني (المتوفى: ١٢٥٠ هـ)، وتحقيق: الشيخ أحمد عزو عناية، دمشق - كفر بطنا، قدّم له: الشيخ: خليل الميس، والدكتور: ولي الدين صالح فرفور، دار الكتاب العربي، الطبعة الأولى (١٤١٩هـ - ١٩٩٩ م)، (97/1).
52	**المحدث الفاصل بين الراوي والواعي،** لأبي محمد الحسن بن عبد الرحمن بن خلاد الرامهرمزي الفارسي، المتوفى (٣٦٠هـ)، تحقيق: د. محمد عجاج الخطيب، دار الفكر، بيروت، الطبعة الثالثة، (١٤٠٤هـ)، ص (٢٠٨).
53	**الرسالة، للشافعي** أبي عبد الله محمد بن إدريس بن العباس بن عثمان بن شافع بن عبد المطلب بن عبد مناف المطلبي القرشي المكّي (المتوفى: ٢٠٤هـ) تحقيق: أحمد شاكر، مكتبه الحلبي، مصر، الطبعة الأولى، (١٣٥٨هـ - ١٩٤٠م).
54	**الأجوبة الفاضلة للأسئلة العشرة الكاملة،** للإمام أبي الحسنات محمد عبد الحي اللكنوي المهدي، تحقيق: عبد الفتاح أبو غدة، مكتب المطبوعات الإسلامية، حلب، سوريا، الطبعة الثانية (١٩٨٤م).
55	**عمدة الرعاية في حَلّ الوقاية،** محمد عبد الحي اللكنوي، المتوفى عام (١٣٠٤هـ)، تحقيق: صلاح محمد أبو الحاج، مركز العلماء العالميّ للدراسات، الطبعة الأولى .
56	**السنن الكبرى،** لأحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخسروجردي الخراساني، أبو بكر البيهقي (المتوفى: ٤٥٨ هـ)، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، الطبعة الثالثة، ١٤٢٤هـ -٢٠٠٣م .

م	المـــــــــــرجـــــــــع
57	**المنهل الرَّويّ في مختصر علوم الحديث النبوي**، أبو عبد الله محمد بن إبراهيم بن سعد الله بن جماعة الكناني الحَمَوِيّ الشَّافعيّ، بدر الدين (المُتوفَّى: ٧٣٣ هـ)، تحقيق: د: محيي الدين عبد الرحمن رمضان، دار الفكر - دمشق، الطبعة الثانية، ٦٠٤١، ١/٥٤).
58	**وتدريب الراوي في شرح تقريب النووي**، عبد الرحمن بن أبي بكر جلال الدين السيوطي (المتوفى: ١١٩ هـ)، تحقيق: أبو قتيبة نظر محمد الفاريابي، دار طيبة، (١/٧٠٢ هـ) .
59	**جامع التحصيل في أحكام المراسيل**، لصلاح الدين أبو سعيد خليل بن كيكلدي بن عبد الله الدمشقي العلائيّ (المتوفى: ٧٦١هـ)، تحقيق: حمدي عبد المجيد السَّلفيّ، عالم الكتب - بيروت، الطبعة الثانية (١٤٠٧هـ-١٩٨٦م).
60	**النكت على كتاب ابن الصلاح**، أبو الفضل أحمد بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (المتوفى: ٨٥٢هـ)، تحقيق: ربيع بن هادي عمير المدخلي، عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية، الطبعة الأولي، (١٤٠٤ هـ - ١٩٨٤ م).
61	**شرح نخبة الفكر في مصطلحات أهل الأثر**، علي بن (سلطان) محمد، أبو الحسن نور الدين المُلا الهروي القاري، (المتوفى: ١٠١٤هـ)، قدم له: الشيخ: عبد الفتح أبو غُدّة، حققه وعلق عليه: محمد نزار تميم، وهيثم نزار تميم، در الأرقم، لبنان – بيروت.
62	**العلل ومعرفة الرجال**، لأبي عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني (المتوفى: ٢٤١هـ)، تحقيق: وصيّ الله بن محمد عباس، دار الخاني الرياض، الطبعة الثانية (١٤٢٢ هـ - ٢٠٠١م) .
63	**ميزان الاعتدال**، تحقيق: علي محمد البجاوي، دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت - لبنان، الطبعة الأولى، (١٣٨٢هـ - ١٩٦٣م) .
64	**طبقات الشافعية الكبرى**، لتاج الدين عبد الوهاب بن تقي الدين السبكي) المتوفى: ٧٧١ هـ) تحقيق: د: محمود محمد الطناحي، و د: عبد الفتاح محمد الحلو، هجر للطباعة والنشر والتوزيع، الطبعة الثانية (١٤١٣هـ) .
65	**العلل لأبن أبي حاتم**، لأبي محمد عبد الرحمن بن محمد بن إدريس بن المنذر التميمي الحنظلي الرازي ابن أبي حاتم (المتوفى: ٣٢٧هـ أ، تحقيق: فريق من الباحثين بإشراف وعناية: د: سعد بن عبد الله الحميد، ود: خالد بن عبد الرحمن الجريسي، مطابع الحميضي، الطبعة الأولى) ١٤٢٧ هـ - ٢٠٠٦م) .
66	**معرفة الثقات من رجال أهل العلم والحديث**، ومن الضعفاء وذكر مذاهبهم وأخبارهم، لأبي الحسن أحمد بن عبد الله بن صالح العجلي الكوفي (المتوفى: ٢٦١هـ)، تحقيق: عبد العليم عبد العظيم البستوي، مكتبة الدار، المدينة المنورة - السعودية، الطبعة الأولى (١٤٠٥هـ- 1985م).
67	**المجروحين من المحدثين والضعفاء والمتروكين**، لأبي حاتم محمد بن حبان التميمي البستي، تحقيق: محمود إبراهيم زايد، دار الوعي، حلب، الطبعة الأولى (١٣٩٦هـ) .
68	**الثقات**، لأبي حاتم محمد بن حبان التميمي البستي، تحقيق: السيد شرف الدين أحمد، دار الفكر، الطبعة الأولى (١٣٩٥هـ) .

م	المـــــــــرجـــــــــع
69	**الكامل في ضعفاء الرجال،** لأبي أحمد بن عدي الجرجاني (المتوفى: ٣٦٥هـ)، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود، وعلي محمد معوّض، وعبد الفتاح أبو سنة، الكتب العلمية، بيروت - لبنان، الطبعة الأولى (١٤١٨هـ - ١٩٩٧م).
70	**ألفية العراقي،** المُسمَّاة بـ: التبصرة والتذكرة في علوم الحديث، لأبي الفضل زين الدين عبد الرحيم بن الحسين بن عبد الرحمن بن أبي بكر بن إبراهيم العراقي (المتوفى: ٨٠٦هـ)، قدّم لها وراجعها: فضيلة الشيخ الدكتور: عبد الكريم بن عبد الله بن عبد الرحمن الخضير، تحقيق ودراسة: العربي الدائز الفرياطي، مكتبة دار المنهاج للنشر والتوزيع، الرياض - المملكة العربية السعودية، الطبعة الثانية، (١٤٢٨هـ).
71	**علل الترمذي الكبير،** لمحمد بن عيسي بن سورة بن موسي بن الضحاك الترمذي أبي عيسي (المتوفى: ٢٧٩هـ)، رتبه على كتب الجامع: أبو طالب القاضي، تحقيق: صبحي السامرائي، أبو المعاطي النوري محمود خليل الصعيدي، عالم الكتب كتبة النهضة الربية، بيروت، الطبعة الأولى) ١٤٠٩ هـ) .
72	**تعريف أهل التقديس بمراتب الموصوفين بالتدليس،** لأبي الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (المتوفى: ٨٥٢هـ)، تحقيق: د: عاصم بن عبد الله القريوتي، مكتبة المنار، عمان، الطبعة الأولي، (١٤٠٣ - ١٩٨٣).
73	**تهذيب الكمال في أسماء الرجال،** ليوسف بن عبد الرحمن بن يوسف، مؤسسة الرسالة - بيروت، الطبعة الأولى، (١٤٠٠ هـ - ١٩٨٠ م) .
74	**مسند الدارمي المعروف بـ (سنن الدارمي)،** أبو محمد عبد الله بن عبد الرحمن بن الفضل بن بهرام بن عبد الصمد الدارمي، التميمي السمرقندي، (المتوفى ٢٥٥ هـ)، تحقيق: حسين سليم أسد الداراني، دار المغني للنشر والتوزيع - المملكة العربية السعودية، الطبعة الأولى (١٤١٢ هـ- 2000م).
75	**الطبقات الكبرى،** لأبي عبد الله محمد بن سعد بن منيع الهاشمي بالولاء البصري، البغدادي المعروف: بابن سعد (المتوفى: ٢٣٠ هـ)، تحقيق: محمد عبد الغفار عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، (١٤١٠هـ - ١٩٩٠م) .
76	**الإصابة في تمييز الصحابة،** لأبي الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (المتوفى: ٨٥٢هـ)، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود، وعلي محمد معوض، دار الكتب العلمية، بيروت الطبعة الأولى (١٤١٥هـ).
77	**ميزان الاعتدال في نقد الرجال،** لشمس الدين أبي عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي (المتوفى: ٧٤٨هـ)، تحقيق: علي محمد البجاوي، دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت - لبنان، الطبعة الأولى (١٣٨٢هـ-١٩٦٣م) .
78	**والاقتراح في بيان الاصطلاح،** لتقي الدين أبي الفتح محمد بن علي بن وهب بن مطيع القشيري، المعروف: بابن دقيق العيد، (المتوفى: ٧٠٢هـ) دار الكتب العلمية – بيروت.
79	**شرح (التبصرة والتذكرة ألفية العراقي)،** أبو الفضل زين الدين عبد ٧٩ الرحيم بن الحسين بن عبد الرحمن بن أبي بكر بن إبراهيم العراقي (المتوفى: ٨٠٦ هـ)، تحقيق: عبد اللطيف الهميم، وماهر ياسين فحل، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، الطبعة الأولى، (١٤٢٣هـ - 2002).

م	المـــــــــرجـــــــــع
80	**سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة وأثرها السيء في الأمة** لأبي عبد الرحمن محمد ناصر الدين بن الحاج نوح بن نجاتي بن آدم الأشقودري الألباني، (المتوفى: ١٤٢٠هـ)، دار المعارف، الرياض. المملكة العربية السعودية، الطبعة الأولى، (١٤١٢هـ - ١٩٩٢م).
81	**مسند البزار المنشور** باسم البحر الزخار، لأبي بكر أحمد بن عمرو بن عبد الخالق بن خلاد بن عبيد الله العَتَكِيّ، المعروف بالبزار (المتوفى: ٢٩٢ هـ)، تحقيق: محفوظ الرحمن زين اله (حقق الأجزاء من ١ - ٩)، و عادل بن سعد) حقَّق الأجزاء من ١٠ - ١٧)، وصبري عبد الخالق الشافعي (حقق الجزء (١٨)، مكتبة العلوم والحكم - المدينة المنورة، الطبعة الأولى (بدأت ١٩٨٨م، وانتهت ٢٠٠٩م).
82	**كتاب التدليس**: حقيقته وأقسامه، للدكتور: مُسفِر بن غرم الله الدميني.
83	**الكتاب المصنف في الأحاديث والآثار**، لأبي بكر بن أبي شيبة عبد الله بن محمد بن إبراهيم بن عثمان بن خواستي العبسي، المتوفي) ٢٣٥هـ)، تحقيق: كمال يوسف الحوت، مكتبة الرشد، الرياض، الطبعة الأولى (١٤٠٩)، رقم (٣٣٩١) .
84	**ضعيف أبي داود**، الإمام: محمد ناصر الدين الألباني، المتوفى) ١٤٢٠هـ)، مؤسسة غراس للنشر والتوزيع - الكويت، الطبعة الأولى (١٤٣٣هـ).
85	**غرر الفوائد المجموعة في بيان ما وقع في صحيح مسلم من الأحاديث المقطوعة**، يحيى بن علي بن عبد الله بن علي بن مفرج، أبو الحسين، رشيد الدين القرشي الأموي النابلسي ثم المصري، المعروف بالرشيد العطار، المتوفى (٦٦٢هـ)، تحقيق: محمد خرشافي، مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة، الطبعة الأولى (١٤١٧هـ) .
86	**علل أحاديث صحيح مسلم بن الحجاج القشيري**، لأبي الفضل محمد بن أبي الحسين ابن عمار الشهيد، المتوفى (٣١٨هـ)، تحقيق: محمد بن عليّ الأزهري، دار الفاروق الحديثة للطباعة والنشر، القاهرة، الطبعة الأولى، (١٤٣٣هـ) .
87	**جُمَل من أنساب الأشراف**، أحمد بن يحيي بن جابر بن داود البلاذري (المتوفى: ٩٧٢هـ)، تحقيق: سُهَيل زَكَّار، ورياض الزَّرْكَلِي، دار الفكر بيروت، الطبعة الأولى، (١٤١٧ هـ - ١٩٩٦م).
88	**السنّة**، لأبي بكر بن أبي عاصم، وهو أحمد بن عمرو بن الضَّحَّاك بن مخلد الشيباني، المتوفى (٢٨٧ هـ)، تحقيق: محمد ناصر الدين الألباني المكتب الإسلامي، بيروت، الطبعة الأولى (١٤٠٠هـ).
89	**تنبيه الغافلين بأحاديث سيد الأنبياء والمرسلين**، للسَّمَرْقَندي: أبي نصر بن محمد بن أحمد بن إبراهيم السمرقندي، المتوفى (٣٧٣٠هـ) الليث، حققه وعلق عليه: يوسف علي بديوي، دار ابن كثير، دمشق، بيروت الطبعة الثالثة، (١٤٢١ هـ - (٢٠٠٠م) .
90	**أصول السنة ومعه رياض الجنة بتخريج أصول السنة**، لأبي عبد الله محمد بن عبد الله بن عيسى بن محمد المُرّيّ الإلْبِيري، المعروف بابن أبي زمنين المالكي، المتوفى (٣٩٩ هـ)، تحقيق وتخريج وتعليق: عبد الله بن محمد عبد الرحيم بن حُسَيْن البُخاري، مكتبة الغرباء الأثرية، المدينة النبوية، المملكة العربية السعودية، الطبعة الأولى (١٤١٥هـ).
91	**التاريخ الكبير**، لمحمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة البخاري، أبو عبد الله، المتوفّى (٢٥٦هـ)، دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد - الدكن، طبع تحت مراقبة: محمد عبد المعيد خان، (٢ / ٥٤).

م	المـــــــــــرجـــــــــع
92	**توضيح الأفطار لمعاني تنقيح الأنظار**، لمحمد بن إسماعيل بن صلاح بن محمد الحسني الكحلاني ثم الصنعناني، أبي ابراهيم عِزّ الدين المعروف كأسلافه بالأمير (المتوفَّى: ١١٨٢هـ)، تحقيق: أبو عبد الرحمن صلاح بن محمد بن عويضة، دار الكتب العلمية بيروت - لبنان، الطبعة الأولى، ١٤١٧هـ - ١٩٩٧م)
93	**التاريخ الكبير**، لمحمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة البخاري، أبو عبد الله، المتوفى (٢٥٦هـ)، طبعة دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد - الدكن، طبع تحت مراقبة: محمد عبد المعيد خان، رقم (٢٥٠٣).
94	**الحاوي للفتاوى**، للسيوطي، تحقيق: عبد اللطيف حسن، دار الكتب ٩٤ العلمية، بيروت، (١٤٢١هـ) . أخبار القضاة، لوكيع، تعليق: عبد العزيز مصطفى المراغي، المكتبة التجارية الكبرى، الطبعة الأولى (١٣٦٦هـ) المعارف، لأبي محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري، المتوفي (٢٧٦هـ)، تحقيق: ثروت عكاشة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، الطبعة الثانية، (١٩٩٢م)
95	**الفتن**، لأبي علي حنبل بن إسحاق بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني، المتوفى (٣٧٢ هـ)، تحقيق: عامر حسن صبري، دار البشائر الإسلامية، لبنان، الطبعة الأولى (١٤١٩ هـ - ١٩٩٨م) .
96	**الإبانة الكُبرى**، لابن بطة، أبو عبد الله عبيد الله بن محمد بن حمدان العُكْبَري، المعروف بابن بطة العكبري، المتوفى: (٣٨٧ هـ) تحقيق: رضا مُعطي، وعثمان الأثيوبي، ويوسف الوابل، دار الراية للنشر والتوزيع، الرياض.
97	**الأهوال**، أبو بكر عبد الله بن محمد بن عبيد بن سفيان بن قياس، البغدادي الأموي القرشي، المعروف بـ: ابن أبي الدنيا، المتوفى (١٨٢ هـ)، تحقيق: مجدي فتحي السيد، مكتبة آل ياسر، مصر، (١٤١٣هـ) .
98	**الاعتقاد والهداية إلى سبيل الرشاد علي مذهب السلف وأصحاب الحديث**، لأحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخِسْرُ وجَرْدِيّ الخُراساني. أبي بكر البيهقي، المتوفى) ٤٥٨هـ)، تحقيق: أحمد عصام الكاتب، دار الآفاق الجديدة، بيروت، الطبعة الأولى (١٤٠١هـ).
99	**الحُجّة في بيان المَحَبَّة وشرح عقيدة أهل السنة**، لإسماعيل بن محمد بن الفضل بن عليّ القرشي الطليحي التيمي الأصبهاني، أبو القاسم الملقب بِقَوام السُّنَّة، المتوفى (٥٣٥هـ)، تحقيق: محمد بن ربيع بن هادي عمير المدخلي دار الرَّاية، السعودية، الرياض، الطبعة الثانية (١٤١٩هـ - ١٩٩٩ م).
100	**النهاية في الفتن والملاحم**، لأبي الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القُرشي البصري ثم الدمشقي المتوفى) ٧٧٤هـ)، تحقيق: محمد أحمد عبد العزيز، دار الجيلي، بيروت، لبنان، الطبعة) ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨م)
101	**كتاب الفوائد (الغيلانيّات)**، أبو بكر محمد بن عبد الله بن إبراهيم بن عَبْدَوَيْه، البغدادي الشَّافعيّ البزاز، المتوفى) ٣٥٤ هـ)، تحقيق: حلمي (كامل أسعد عبد الهادي، دار ابن الجوزي، السعودية - الرياض، الطبعة الأولى (١٤١٧هـ - ١٩٩٧م).

م	المـــــــــرجـــــــــع
102	**الزّهد،** لأبي سعيد أسد بن موسى بن إبراهيم بن الوليد بن عبد الملك بن مروان الأَمَوِيّ القُرَشِيّ، المُلَقَّب بأسد السنة، المتوفى (٢١٢هـ)، تحقيق: أبو اسحق الحويني الأثري، مكتبة التوعية الإسلامية لإحياء التراث الإسلامي مكتبة الوعي الإسلامي، الطبعة الأولى (١٤١٣هـ - (١٩٩٣م)
103	**الفوائد المنتقاة عن الشيوخ العوالي،** للحربي، علي بن عمر بن محمد بن الحسين ابن شاذان، أبو الحسن السُّكَّري الحربي الصيرفي الكيال المتوفى (٣٨٦هـ)، تحقيق: تيسير بن سعد أبو حميد، الوطن، الرياض المملكة العربية السعودية، الطبعة الأولى (١٤٢٠ هـ - ١٩٩٩م)
104	**تاريخ بغداد،** لأبي بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي الخطيب ١٠٤ البغدادي، المتوفّى (٤٦٣هـ)، تحقيق الدكتور: بشار عوّاد معروف، دار الغرب الإسلامي، بيروت، الطبعة الأولى (١٤٢٢ هـ - 2002م)
105	**تاريخ دمشق،** لأبي القاسم علي بن الحسن بن هبة الله، المعروف بابن عساكر، المتوفى (٥٧١هـ)، تحقيق: عمرو بن غرامة العَمْرَويّ، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، (١٤١٥ هـ - ١٩٩٥م) التنكيل بما في تأنيب الكوثري من الأباطيل، عبد الرحمن بن يحيي بن علي بن محمد المعلمي العلمي اليماني (المتوفى: ١٣٨٦هـ) مع تخريجات وتعليقات: محمد ناصر الدين الألباني، وزهير الشاويش، وعبد الرزاق حمزة، المكتب الإسلامي، الطبعة الثانية (١٤٠٦ هـ - ١٩٨٦م).
106	**المعرفة والتاريخ،** ليعقوب بن سفيان جوان الفارسي الفسوي، أبو يوسف (المتوفى: ٢٧٧ هـ)، تحقيق: أكرم ضياء العمري، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الثانية، (١٤٠١هـ - ١٩٨١م).
107	**تاريخ ابن معين (رواية الدّوريّ)** أبو زكريا يحيي بن معين بن عون بن زياد بن بسطم بن عبد الرحمن المُرّي بالولاء، البغدادي (المتوفى: ٢٣٣هـ)، المحقق: د: أحمد محمد نور سيف، الناشر: مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي، مكة المكرمة، الطبعة الأولى (١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م).
108	**سير أعلام النبلاء،** لشمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبيّ (المتوفى: ٧٤٨هـ)، تحقيق: مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ: شعيب الأرناؤوط، مؤسسة الرسالة، الطبعة الثالثة (١٤٠٥هـ- ١٩٨٥م).
109	**توضيح الأفكار لمعاني تنقيح الأنظار،** محمد بن إسماعيل بن صلاح بن محمد الحسني، الكحلاني ثم الصنعاني، أبو إبراهيم، عزّ الدين، المعروف كأسلافه بالأمير (المتوفى: ١١٨٢هـ)، تحقيق: أبو عبد الرحمن صلاح بن محمد بن عويضة، دار الكتب العلمية بيروت - لبنان، الطبعة الأولي، (١٤١٧هـ / ١٩٩٧م)

م	المـــــــــرجـــــــع
110	**منهاج السنة النبوية في نقض كلام الشيعة القدرية**، المؤلف: تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم بن محمد ابن تيمية الحراني الحنبلي الدمشقي (المتوفى: ٧٢٨هـ)، تحقيق: محمد رشاد سالم، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الطبعة الأولى ١٤ هـ - ١٩٨٦م.
111	**اللمع في أصول الفقه**، دار الكتب العامية، الطبعة الثانية، ١٤٢٤هـ.
112	**أصول السرخسيّ**، محمد بن أحمد بن أبي سهل شمس الأئمة السرخسيّ (المتوفى: ٤٨٣هـ) دار المعرفة – بيروت
113	**شرح تنقيح الفصول**، لأبي العباس شهاب الدين أحمد بن إدريس بن عبد الرحمن المالكي، الشهير بالقرافي (المتوفي: ٦٨٤هـ)، تحقيق: طه عبد الرؤوف سعد، شركة الطباعة الفنية المتحدة، الطبعة الأولى، ١٣٩٣هـ -١٩٧٣م
114	**والمنخول من تعليقات الأصول**، أبو حامد محمد بن محمد الغزالي الطّوسى (المتوفى: ٥٠٥هـ)، حققه وخرج نصه وعلق عليه: الدكتور: محمد حسن هيتو، دار الفكر المعاصر، بيروت - لبنان، دار الفكر دمشق - سورية، الطبعة الثالثة، ١٤١٩هـ - ١٩٩٨م
115	**وتاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام**، لشمس الدين أبو عبدالله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي (المتوفى: ٨٤٧هـ)، تحقيق: عمر عبد السلام التَّدْمُرِي، دار الكتاب العربي، بيروت، الطبعة الثانية، ١٤١٣هـ - ١٩٩٣م.
116	**المجموع شرح المهذب (مع تكملة السبكي والمُطيعي)**، أبو زكريا مُحيي الدين بن شرف النووي (المتوفى: ٦٧٦هـ)، دار الفكر (١ / ٦٢)
117	**الأم، للشافعي** أبو عبد الله محمد بن إدريس بن العباس بن عثمان بن شافع بن عبد المطلب بن عبد مناف المطلبي القرشي المكي (المتوفى: ٢٠٤هـ)، دار المعرفة - بيروت، ١٤١٠هـ / ١٩٩٠م، ومختصر المُزَنيّ (مطبوع ملحق بالأم، للشافعي)، لإسماعيل بن يحيى بن إسماعيل، أبو إبراهيم المزني (المتوفى: ٢٦٤هـ)، دار المعرفة - بيروت، ١٤١٠هـ /١٩٩٠م. **المراسيل**، لأبي داود سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن شداد بن عمرو الأزدي السجستاني (المتوفى: ٢٧٥هـ تحقيق: شعيب الأرناؤوط مؤسسة الرسالة - بيروت، الطبعة الأولى ١٤٠٨هـ.
118	**المعتمد في أصول الفقه**، محمد بن علي الطيب أبو الحسين البصري ١١٨ المعتزليّ (المتوفى: ٤٣٦ هـ)، تحقيق: خليل الميس، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٣، (٢ / ٦٢٨).
119	**تيسير التحرير**، محمد أمير بن محمود البخاري، المعروف بأمير بادشاه ١١٩ الحنفيّ (المتوفى: ٩٧٢ هـ)، دار الفكر - بيروت (٣ / ١٠٢) .

م	المـــــــــرجـــــــع
120	**الإحكام في أصول الأحكام،** أبو الحسن سيد الدين علي بن أبي عليّ بن محمد بن سالم الثعلبي الآمدي (المتوفى: ٦٣١ هـ)، تحقيق: عبد الرزاق عفيفي، المكتب الإسلامي، بيروت، دمشق - لبنان، (٢/ ١٢٣)، تيسير التحرير، محمد أمير بن محمود البخاري، المعروف بأمير بادشاه الحنفي (المتوفى: ٩٧٢ هـ)، دار الفكر - بيروت (٣ / ١٠٢) .
121	**المستصفى،** أبو حامد محمد بن محمد الغزالي الطوسي (المتوفى: ٥٠٥هـ)، تحقيق: محمد عبد السلام عبد الشافي، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى، (١٤١٣هـ- ١٩٩٣م).
122	**روضة الناظر وجنة المناظر في أصول الفقه على مذهب الإمام أحمد بن حنبل،** أبو محمد موفق الدين عبد الله بن أحمد بن محمد بن قدامة الجماعيلي المقدسي ثم الدمشقي الحنبلي، الشهير بابن قدامة المقدسي (المتوفي: ٦٢٠ هـ)، مؤسسة الريان للطباعة والنشر والتوزيع، الطبعة الثانية، (١٤٢٣هـ - ٢٠٠٢م).
123	**البرهان في أصول الفقه،** عبد الملك بن عبد الله بن يوسف بن محمد الجويني، أبو المعالي، رُكنُ الدين، الملقب بإمام الحرمين (المتوفى: ٤٧٨ هـ) تحقيق: صلاح بن محمد بن عويضة، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، الطبعة الأولى ١٤١٨ هـ - ١٩٩٧م
124	**لسان العرب،** محمد بن مكرم بن عليّ، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاريّ الرُّويْفِعي الإفريقي (المتوفّى: ٧١١هـ)، دار صادر بيروت، الطبعة الثالثة، ١٤١٤هـ.

فهرس بعض الأعلام المترجَم لهم

م	العَـــلـــَم	رقم الصفحة
1	ابراهيم النخعيّ	68
2	إبراهيم بن عبد الله بن خالد المصيصيّ	78
3	إبراهيم بن مرة الشاميّ	82
4	ابن حِبَّان	74
5	ابن شهاب الزهريّ	19
6	ابن عديّ	75
7	أبو إسحاق المدنيّ	93
8	أبو الحسين البصريّ	49
9	أبو حاتم	58
10	أبو حفص البصريّ	78
11	أبو زرعة	58
12	أبو عبد الله الحمصي	78
13	أحمد بن حنبل	71
14	أبو برزة الأسلمي	138
15	إسرائيل بن يونس	51
16	الإسنويّ	55
17	الآمديّ	57
18	بقية بن الوليد	80
19	الحافظ أبو نُعَيْم الأصبهانيّ	90
20	حجين بن المثنى اليماميّ	51

م	العَـــلـــَم	رقم الصفحة
21	الحسن بن موسي الأشيب	115
22	الخطيب البغداديّ	49
23	زيد بن سلام بن أبي سلام	72
24	السرخسيّ	155
25	سعيد بن المسيب	52
26	سعيد بن جبير بن هشام الأسديّ	11
27	سليمان بن مهران	12
28	سفيان الثوريّ	80
29	شعبة بن الحجاج	12
30	صفوان بن صالح بن صفوان بن دينار	78
31	عبد الرحمن بن يزيد	93
32	عبد الكريم بن مالك الجزريّ	51
33	عبد الله بن عامر الأسلميّ	84
34	عبيد الله بن عديّ	50
35	عطية بن سعد العوفيّ	92
36	عمر بن عبيد الطنافسي	86
37	الغزاليّ	57
38	فطر بن خليفة القرشيّ	88
39	قرة بن عبد الرحمن	82
40	الحاكم	58
41	الليث بن سعد	52

م	العَـــلـــَم	رقم الصفحة
42	مالك بن أنس	12
43	محمد بن السائب	91
44	محمد بن سيرين	7
45	محمد بن يزيد بن رفاعة العجليّ	88
46	معاوية بن سلام	72
47	معاوية بن عمرو الأزدي	117
48	المُعَلَّى بن منصور الرَّازيّ	115
49	مكحول الشامي	68
50	النزال بن سبرة	89
51	هشام بن حسان الأزدي	106
52	حماد بن سلمه	136
53	يحيي بن أبي كثير	72
54	الوليد بن مسلم	80
55	يحيى بن معين	72

فهرس الآيات

م	الآية	رقم الآية	رقم الصفحة
1	(وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا...)	الحشر (7)	1
2	(يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَجِيبُوا لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ)	الأنفال (24)	1
3	(مَنْ يُطِعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ)	النساء (80)	1
4	(وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَى* إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَى)	النجم (3، 4)	2
5	(لا تُحَرِّكْ بِهِ لِسَانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِ* إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُ وَقُرْآنَهُ* فَإِذَا قَرَأْنَاهُ فَاتَّبِعْ قُرْآنَهُ* ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا بَيَانَهُ)	القيامة (16-19)	3
6	(وَأَنْزَلَ اللَّهُ عَلَيْكَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَعَلَّمَكَ مَا لَمْ تَكُنْ تَعْلَمُ...)	النساء (113)	3
7	(وَاذْكُرْنَ مَا يُتْلَى فِي بُيُوتِكُنَّ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ وَالْحِكْمَةِ....)	الاحزاب (34)	3
8	(وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي وَمَا أُوتِيتُمْ مِنَ الْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا)	الاسراء (85)	3
9	(وَكَتَبْنَا عَلَيْهِمْ فِيهَا أَنَّ النَّفْسَ بِالنَّفْسِ ...)	المائدة (45)	3
10	(وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ ...)	النحل (44)	4
11	(هَلْ يَنظُرُونَ إِلَّا أَنْ تَأْتِيَهُمُ الْمَلائِكَةُ أَوْ يَأْتِيَ رَبُّكَ..)	الأنعام (158)	4
12	(وَإِنْ كُنْتُمْ مَرْضَى أَوْ عَلَى سَفَرٍ أَوْ جَاءَ أَحَدٌ مِنْكُمْ مِنَ ...)	المائدة (6)	5
13	(وَكُلُوا وَاشْرَبُوا حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَكُمُ الْخَيْطُ ...)	البقرة (187)	5
14	(فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ...)	المجادلة (3)	5
15	(وَأَنْ تَجْمَعُوا بَيْنَ الأُخْتَيْنِ إِلَّا مَا قَدْ سَلَفَ...)	النساء (23)	6
16	(إِنَّمَا حَرَّمَ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةَ وَالدَّمَ وَلَحْمَ الْخِنْزِيرِ..)	النحل (115)	6
17	(وَقَدْ فَصَّلَ لَكُمْ مَا حَرَّمَ عَلَيْكُمْ)	الأنعام (119)	6
18	(وَالَّذِينَ إِذَا فَعَلُوا فَاحِشَةً أَوْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ ذَكَرُوا اللَّهَ ...)	آل عمران(135)	13

19	**(يَوْمَ نَدْعُوا كُلَّ أُنَاسٍ بِإِمَامِهِمْ ...)**	الإسراء (71)	28
20	**(وَلِكُلِّ أُمَّةٍ رَسُولٌ فَإِذَا جَاءَ رَسُولُهُمْ قُضِيَ ..)**	يونس (47)	28
21	**(أَلَمْ تَرَ أَنَّا أَرْسَلْنَا الشَّيَاطِينَ عَلَى الْكَافِرِينَ تَؤُزُّهُمْ أَزًّا)**	مريم (83)	50
22	**(إِنَّ الَّذِينَ جَاءُوا بِالإِفْكِ ...)**	النور (11- 20)	145
23	**(لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ ..)**	الأحزاب (21)	202
24	**(وَإِنَّكَ لَعَلى خُلُقٍ عَظِيمٍ)**	القلم (4)	203
25	**(يَوْمَ تُبَدَّلُ الأَرْضُ غَيْرَ الأَرْضِ وَالسَّمَوَاتُ...)**	إبراهيم (48)	209
26	**(وَأَتِمُّوا الْحَجَّ وَالْعُمْرَةَ لِلَّهِ)**	البقرة (196)	265

الأحاديث

الأحاديث	الصفحة
لَا أَلْفَيَنَّ أَحَدَكُم مُتَّكَئًا على أريكته	1
أَلَا هَل عسى رَجلٌ يَبلُغهُ الحَدِيثُ عَنِّى	2
وَإِنَّ اللهَ أَوحَى إِلَيَّ أَنْ تَواضَعُوا حَتَّى "	3
ولقد أُوحِيَ إِلَيَّ أَنَّكُم تُفْتَنونَ فِي قُبورِكُم	3
يَا أَنسُ كتابُ اللهِ القَصَاص	4
إِنَّ مِن عِبادِ اللهِ مَنْ لو أقسمَ عَلَى اللَّهِ لَأَبَرّه	4
لا تقومُ الساعةُ حَتَّى تَطْلُعَ الشَّمسُ	4
إِنَّما كانَ يَكفِيكَ أَنْ تَقُولَ بِيَدَيْكَ هَكذا	5
إِنَّما ذَلكَ سَوادُ اللَّيلِ وَبِياضُ النَّهَارِ	5
إنّ وسادَك لَعريضٌ : إِنَّما هُوَ سَوادُ اللَّيلِ وبَياض النّهار .	5
ائْتِنِي بِهَا	6
لَا يُجمعُ بين المرأةِ وعمَّتِها ولا بين المرأةِ وخَالتِها	6
إِذَا استأذنَ ثَلاثًا فَلَمْ يُؤذَنْ لَهُ فَلْيَرْجِعْ	7
مَا مِن رَجُلٍ يُذنِبُ ذَنْبًا فَيتَوَضَّأ فَيُحْسِنُ الوُضُوءَ	13
مَنْ ضَحِكَ في الصلاةِ فَلْيُعدِ الوضوء والصلاة	17
نَضْرِ اللَّهُ اِمْرِءًا	27
نصْرَ اللهُ امرءًا سَمِعَ مِنَّا حديثًا فَحفِظَهُ	29
ثُمَّ دَخلَ النَّاسُ على رَسُولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم أَرسالا يُصلّون عليه	50
أولئِكَ الَّذِينَ نَهَانِي اللَّهُ عَنهُم	52
رَحِمَ اللهُ هاجِرَ أَمَّ إسماعيل ، لَوْ تَرَكْتُهَا لَكَانتْ مَاءً مَعِينًا	56
خَيرُكم قَرْنِي ثُمَّ الذينَ يَلُونَهُم ثُمَّ الَّذِينَ يَلُوْنَهُم	60
إِنَّ ولّيْتُمُوهَا أبا بكر فَزاهد في الدُّنيا رَاغِبٌ فِي الآخِرة	64
اللَّهُمَّ إِنِّي أسألُكَ الثَّباتَ فِي الأمْر	65
لا ندر في معصية وَكَفَّارَتُهُ كفارة يمين	67
إِنَّ وَلّيْتُمُوهَا أَبا بَكرٍ فقويٌّ أَمِينٌ لا تَأْخِذُهُ فِي اللَّهِ لَومةُ لائِمٍ	68

الأحاديث	الصفحة
أَنَّهُ نَهَى عَنِ الشَّغَارِ	87
مَنْ تَوَضَّأَ فَأحسنَ الوُضوءَ دَخلَ	88
مَنْ غَشَّنَا فَلِيسَ مِنَّا	97
المُتَشبِّعُ بِمَا لم يُعْطِ كَلابِس ثوبي	97
عُرِضَتْ عليَّ أجورُ أُمَّتي حتى القذاةُ يُخرِجُها الرَّجلُ مِنَ المَسجد	100
مَنْ إيجاب المغفرة إطعام المُسلم	100
باضطراب لِحْيَتِه	107
إِنَّ اللهَ تَجاوزَ لِي عَنْ أُمَّتِي مَا وَسْوَسَتْ به صُدورَها ما لم	108
ملا الله بيوتهم وقُبورهم نَارًا شَغَلُونَا عن الصلاةِ الوُسْطى	108
إن الأمانة نزلت في جذر قلوب	109
فَإِنَّ حَقَّ اللهِ على العبادِ أنْ يَعبدوا الله ولَا يُشْرِكُوا بِهِ شَيئًا	109
لَا تُبَشِّرْهُم فَيَتَّكِلُوا	109
مَنْ بَنى للهِ مَسجِدًا وَلَو كَمِفْحَصِ قَطَاةٍ	122
كَم مَضَى مِنَ الشَّهر؟	125
فَاكْتَنِي بِابْنِك عبدِ اللهِ بن الزبير	138
أُرِيْتُكَ فِي المَنامِ مَرَّتينِ أرى أنَّكَ فِي سُرقَةٍ مِنْ جَرِيرٍ ، ويقولُ : هَذهِ	139
فِي الذِي لَمْ يَرْتَعْ مِنْها	140
إِنَّ النَّاسَ كَانُوا يَتَحرُّونَ بِهِدَايَاهُم يومَ عَائِشَة	140
فَاجْتمع صواحبي إلى أم سلمة	141
كَمُلَ مِنَ الرِّجالِ كَثِيرٌ ، ولَمْ يَكْمُلْ مِنَ النِّساءِ إِلّا آسِيةُ اِمْرَأةُ فِرْعَونَ	140

الأحاديث	الصفحة
يَا عائشةُ هذا جِبريلُ يُقرِئُكِ السَّلامُ	141
جزاكِ الله خيرًا ، فَوَاللَّهِ مَا نَزَلَ بِكِ أَمرٌ قط إلا	141
إنْ كانَ رَسولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم لَيَتَعَذِّرَ فِي مَرَضِهِ	141
أعزبَ مَقبوحًا أتُؤذِي حبيبةَ رَسولِ الله	142
لَا تُؤْذِينِي فِي عائشةَ ، فَإِنَّهُ واللهِ مَا نزلَ عَليَّ الوحي	141
صدق فأنا أَمَّ المُؤمنينَ فأَمَّا الكَافِرُونَ فَلَسْتُ لَهُم بِأُمٍّ	142
مَلَكَنِي رسولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم وَأَنَا بِنْتُ سَبْع	142
اللَّهمَّ اغْفِرْ لِعائشةَ مَا تَقَدَّمَ مِن ذَنبِهَا وَمَا تَأَخَّر	142
مَا أَشْكل علينا أصحاب رسولِ اللهِ حَدِيثًا قَطْ	146
لَقَدْ رَأيتُ أَكابِرَ صحابةِ رَسُول اللَّهِ صلى الله عليه وسلم يَسْأَلُونَهَا عَنِ الْفَرَائِضِ	146
كان أزواجُ النّبيِّ صلى الله عليه وسلم يَحفَظْنَ مِنْ حَدِيثِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم كَثِيرًا	146
أَحْشَى أَنْ يَنْتَنِيَ عَلَيَّ	148
خِيرُ النَّاسِ قَرْنِي ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُم ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهم	155
مَنْ حَدَّثَ عَنِّي بِحدِيثٍ يرى أَنَّه كَذِب فَهو أحد الكاذبين	160
يُعْرَضُ النَّاسُ يَومَ القِيامَةِ ثَلاثُ عَرضَاتٍ : فأَما عرضتان	164
التاجرُ الصَّدوقُ الأمينُ مع النَّبِيِّينَ	168
وَمَا تَعجِبِينَ مِن إِمْرأةٍ غَفَرَ اللَّهُ لَهَا برحمةِ وَلَدِهَا	180
وَمَا عَجَبَكِ لَقَدْ دَخلتْ بهِ الجِنَّة	184
دَخَلْتُ بِهَا الجَنَّةَ	184

الأحاديث	الصفحة
إِنَّ الله ـ تَعَالَى ـ قَد أَوْجَبَ لَهَا بها الجَنَّةَ وَأَعْتَقَهَا	185
وَمَا يُعْجِبُكَ مِنْ ذلكَ ؟ لَقَدْ رَحِمَهَا اللهُ بِرِحْمَتِهَا	186
مَنِ ابْتُلِيَ مِنَ الْبَناتِ بِشَيْءٍ فَأَحْسَنَ إِلَيْهِنَّ كُنَّ لَهُ	187
غُلامٌ شَدِيدٌ يَسْقِي أَهلَهُ المَاءَ ، وأَمَّا الطعامُ فليس	188
طَعَامُهِم مَنْطِقُهُم بِالتَّسْبِيحِ وَالتَّقْدِيسِ فَمَنْ كَانَ مَنْطِقُهُ يومَئِذٍ التَّسْبِيحَ	193
وإِنَّ قَبلَ خُروج الدَّجَّالِ بِثلاثِ سَنواتٍ شِدادٍ	193
إِذَا كَانَ قَبلَ خُروج الدَّجّالِ بِثَلاثِ سِنِينَ حَبَسَتْ السَّمَاءُ ثُلثَ قَطْرِها	194
الوَلاءُ لِمَنْ أَعْطَى الثَّمَنَ	195
اشْتَرِيها فإِنَّمَا الوَلاءُ لِمَن أَعْتَقِ	197
هُوَ لَهَا صَدَقَةٌ وَلَنَا هَدِيَّةٌ	197
كان يُصَلِّي ثَلاثَ عَشْرَةَ رَكْعَةً ، يُصَلِّي ثَمَانِ رَكَعَاتٍ	204
قَاتِلَ اللهُ أَقْوَامًا اتَّخَذُوا قُبُورَ أَنْبِيَائِهِم مَسَاجِدَ	205
إِنَّ هذا لَشَيْءٌ مَا سَأَلَني عِنْهُ أَحَدٌ مِنْ أُمَّتِي	209
خَمْسٌ مِنَ الدَّوَابِّ كُلُّهُنَّ فَاسِقٌ يَقْتُلُهُنَّ فِي الْحَرَمِ	215
خَمْسُ فُوَاسِقٍ يُقْتَلْنَ فِي الحِلّ والحَرَامِ : الحَيَّةُ ، وَالغُرَابُ الْأَبْقَعُ	215
مَنْ أَحَبَّ لِقاءَ اللهِ أَحبَّ اللهُ لِقَاءَه	216
لا ، ليس بذاكَ وَلكنَّ المُؤْمِنَ إِذَا قَضَى اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ قَبَضَهُ	216
مَنْ أَحَبَّ لِقاءَ اللَّهِ أَحِبُّ اللَّهُ لِقَاءَهُ	216
إِنَّ الله إذا أرادَ أَنْ يَقْبِضَ الْمُؤْمِنَ كَشَفَ لَهُ عَمَّا يَسُرُّهُ	219
يَا مُقَلِّبَ القُلوبِ ثَبِّتْ قَلْبِي عَلَى دِيْنِكَ	220

الأحاديث	الصفحة
إِنَّ قَلبَ الآدَمِيّ بينَ إِصْبَعَيْنِ مِنْ أَصَابِعِ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ	220
إِنَّ قُلُوبَ بَنِي آدمَ كُلَّهَا بين إِصْبَعَيْنِ مِنْ أَصَابِعِ الرَّحْمَنِ	225
اللَّهُمَّ مُصَرِّفَ القُلُوبِ صَرِّفْ قُلُوبَنَا عَلَى طَاعَتِكَ	225
مَجوس هذهِ الأمّة القدريّةُ ، وهم المُجْرِمُونَ	226
أمّا في مواطن ثلاثة فلا : الكِتابُ ، والميزانُ ، والصِّراط	228
ذَهبَ الذِّكرُ فى ثَلاثةِ مَوَاطن : حين توضع فيقول { هاؤم اقرءوا كتابيه }	230
يَا عَائِشَةُ أمّا عند ثلاث فلا : عند الميزان حتى يَثْقُلَ أوْ يَخِفُّ	231
دَعُوا المُذْنِبِيْنَ الْعَارِفِينَ لَا تُنزِلُوهم جَنَّةَ وَلَا نَارًا ، لِيَكُونَ اللَّهُ الحَكمَ فِيهِم	233
لَا تُنْزِلُوا عِبَادِي الْعَارِفِينَ الْمُوَحِّدِينَ الْمُذْنِبِينَ الْجَنَّةَ	239
مَن بَدَّل دِيْنَهُ اللَّهِ فَاقْتُلُوه	249
مَنِ ارْتَدَّ عَنْ دِيْنِ اللهِ فَاقْتُلُو	254
مَنْ بَدَّلَ دِيْنَ اللَّهِ فَاقْتُلُو	254
لَا تُعَذِّبُوا بِعَذَابِ اللَّهِ	254
نَعَمْ ، جِهَادٌ لَا قِتَالَ فِيهِ : الحَجُّ والعُمْرَةِ	259
نَعَم، الْحَجَّ وَالْعُمْرَةَ	265
مَنْ رَضِيَ عَنِ اللَّهِ رَضِيَ الله عنه	266

فهـــرس الموضـــوعـــات

الموضوع	الصفحة
المُقدمة	1
مكانة السنة من القرآن	1
وأمّا علاقة القرآن بالسنّة فمنها :	3
أهمية الإسناد في الإسلام	7
طائفة من أقوال العلماء في أهمية الإسناد	9
أول من فتش عن الإسناد	11
ناقد الحديث كالصَّيْرَفِي الماهر	15
والآثار في ذلك كثيرة	17
كيف يعرف نُقاد الحديث ؟	19
كيفية اختبار الرَّاوي ومروياته	21
اهتمام المحدثين بجمع الطرق	24
أهمية علم الحديث رواية ودراية	24
فضيلة علم الحديث وشرف أصحابه	28
جهود العلماء في تحرير الإسناد	30
ومن هذه العناوين	41
الباب الأول: (الإرسال والتدليس)	47
الفصل الأول: الإرسال: (وفيه خمسة مباحث)	50
المبحث الأول: الحديث المُرسل	50

الموضوع	الصفحة
المبحث الثاني: مُرسَلُ الصَّحَابِيِّ	54
المبحث الثالث: (وفيه مطلبان)	57
المطلب الأول: حُكمُ مُرسَلُ الصَّحَابِيِّ	58
المطلب الثاني: حُكمُ مُرسَلُ غير الصَّحَابِيِّ	59
الراجح	63
المبحث الرابع: الفرق بين الحديث، المرسل والحديث المنقطع	64
المبحث الخامس: الإرسال الخفي	66
المطلب الأول: الفرق بين الإرسال الخفي والإرسال الظاهر	67
المطلب الثاني: طرق معرفة الإرسال الخفي	67
المطلب الثالث: أسباب الإرسال	69
المطلب الرابع: أشهرِ مَنْ كان يُرسل عن الثقات	69
المطلب الخامس: أشهر المرسلين في البلدان	70
المطلب السادس: أشهر الكتب في الحديث المُرسَل والمرسلين	72
المطلب السابع: مراتب الإرسال	73
المطلب الثامن: الفرق بين الإرسال الخفي والتدليس	73
المطلب التاسع: أقوال العلماء المتقدمين في العلاقة بين التدليس والإرسال الخفي	74
الفصل الثاني: التدليس:	78
المبحث الأول: الحديث المُدلس	78
المبحث الثاني: أقسام الحديث المُدلس (وفيه خمسة مطالب)	79
المطلب الأول: تدليس الإسناد.	79

الموضوع	الصفحة
ما يلحق بتدليس الإسناد	80
خاتما: الفرق بين التسوية، وتدليس التسوية	86
المطلب الثاني: تدليس العطف.	86
المطلب الثالث: تدليس القطع.	88
المطلب الرابع: تدليس السكوت.	89
المطلب الخامس: تدليس الصيغ.	89
المبحث الثالث: تدليس الشيوخ وتدليس البلدان.	93
المبحث الرابع: الأغراض الحاملة على التدليس (وفيه مطلبان)	95
المبحث الخامس : أسباب ذمّ التدليس	96
المبحث السادس : حكم التدليس (وفيه مطلبان)	102
المطلب الأول: تدليس الإسناد.	102
المطلب الثاني: تدليس الشيوخ.	102
المبحث السابع: حكم رواية المدلس. (وفيه مطلبان)	102
المطلب الأول: تدليس الإسناد.	102
المطلب الثانى: تدليس الشيوخ.	104
المبحث الثامن : حكم عنعنة المدلس في الصحيحين	104
خاتمة: هناك أمور لابد من التنبيه عليها	106
المبحث التاسع: مراتب المُدلِّسين	114
المبحث العاشر: الأغراض الحاملة على التدليس	114
أسباب ذم المدلس عند من يقول بأن التدليس محرم	115

الموضوع	الصفحة
المبحث الحادي عشر: ذم التدليس وأشهر بلدانه. (وفيه مطالب)	116
المطلب الأول : أسباب ذمّ التدليس	116
المطلب الثاني : أشهر البلاد كثرة في التدليس.	117
المطلب الثالث : أشهر الكتب المُتَخَصِّصة في التدليس	121
المبحث الثاني عشر: كيف يُعرف تدليس الراوي	121
الفصل الثالث: ترجمة الحسن البصريّ رحمه الله	**130**
الفصل الرابع: ترجمة أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها	**138**
الباب الثاني: (النماذج التطبيقية)	149
الفصل الأول: أحاديث الحسن عن عائشة رضى الله عنها. (فيه مبحثان)	151
المبحث الأول: أقوال أهل العلم في سماع الحسن من عائشة رضي الله عنها	151
المطلب الأول: أقوال أهل العلم في إرسال الحسن	151
من وصف الحسن البصري بالتدليس	152
المطلب الثاني: مرتبة الحسن البصري في طبقات المدلّسين	153
كلام العلماء في إرسال الحسن البصري	155
المبحث الثاني: حال مراسيل الحسن (وفيه ثلاث مطالب)	158
المطلب الأول: مراسيل الحسن عن الصحابة	160
المطلب الثاني: ما يثبتُ للحسن سماعه من أصحاب رسول الله ﷺ	171
من كتاب مراسيل أبي زرعة غير ما ذكر سابقًا	172
زيادات المراسيل	174
المطلب الثالث: ذكر أهل البصرة أصحاب الحسن بن أبي الحسن رضي الله عنه	177

الموضوع	الصفحة
الفصل الثاني: (الأحاديث التي رواها الحسن عن عائشة رضي الله عنها)	179
الحديث الأول	180
رجال الإسناد	180
الدراسة	183
الحديث الثاني	188
رجال الإسناد	188
الدراسة	192
الحديث الثالث	195
رجال الإسناد	195
الدراسة	197
الحديث الرابع	198
رجال الإسناد	198
الدراسة	202
الحديث الخامس	205
رجال الإسناد	205
الدراسة	207
الحديث السادس	209
رجال الإسناد	209
الدراسة	211
الحديث السابع	213

الموضوع	الصفحة
الحديث الثامن	214
رجال الإسناد	214
الدراسة	215
الحديث التاسع	216
رجال الإسناد	216
الدراسة	219
الحديث العاشر	220
رجال الإسناد	220
الدراسة	224
الحديث الحادي عشر	226
رجال الإسناد	226
الدراسة	227
الحديث الثاني عشر	228
رجال الإسناد	228
الدراسة	228
الحديث الثالث عشر	233
رجال الإسناد	233
الدراسة	239
الحديث الرابع عشر	241
رجال الإسناد	241

الموضوع	الصفحة
الدراسة	246
الحديث الخامس عشر	249
رجال الإسناد	249
الدراسة	254
الحديث السادس عشر	255
رجال الإسناد	255
الدراسة	257
الحديث السابع عشر	259
رجال الإسناد	259
الدراسة	265
الحديث الثامن عشر	266
رجال الإسناد	266
الدراسة	270
خُلاصَة البحث العِلميّ	271
خـــــاتـــــمة	272